القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2455 Monday 31 March 1997

السنة السابعة - العدد 2455 الاثنين 31 آذار (مارس) 1997 - 22 ذو القعدة 1417 هـ

بما في ذلك اغلاق مكاتب الاتصال ورعاية المصالح وتعليق المفاوضات متعددة الاطراف

مجلس الجامعة يوصي بوقف التطبيع وتعزيز المقاطعة
مبادرة امريكية تتضمن محاربة الارهاب وتجميد ابوغنيم

القاهرة - «القدس العربي»:

قررت الدول العربية في اجتماع المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية في القاهرة امس وقف التطبيع مع اسرائيل ردا على سياسة التعنت التي يقودها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والاستيطان في القدس الشرقية المحتلة.

واوصت مسودة بيان وزع في اجتماع وزراء الخارجية العرب المجتمعين في القاهرة امس بالعودة للمقاطعة الاقتصادية لاسرائيل. كما تقترح ان توقف الدول العربية باستثناء مصر والاردن التطبيع مع اسرائيل واغلاق المكاتب والبعثات الاسرائيلية.

واعلن سعيد كمال مساعد الامين العام للجامعة العربية للشؤون الفلسطينية ان وزراء خارجية الجامعة اوصوا امس بتجميد التطبيع مع اسرائيل واغلاق مكاتب الارتباط ورعاية المصالح فيها.

وصرح سعيد كمال بان «مجلس الجامعة اتخذ قرارا بايقاف خطوات التطبيع التي جرى اتخاذها مع اسرائيل في اطار عملية السلام وايقاف التعامل معها بما في ذلك اغلاق المكاتب والبعثات حتى تنصاع اسرائيل الى مرجعية مؤتمر مدريد ومبدأ الارض مقابل السلام وتعمل على تنفيذ الاتفاقيات والتعهدات والالتزامات التي وصلت اليها مع الاطراف المعنية على كافة المسارات خلال محادثات السلام». واضاف قائلا «ويوصي المجلس ايضا بتعليق المشاركة العربية في المفاوضات المتعددة الاطراف وباستمرار الالتزام باحكام المقاطعة العربية من الدرجة الاولى وتفعيلها ازاء اسرائيل حتى يتم تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة».

ولوضح ان مصر والاردن اللتين اقامتا علاقات دبلوماسية مع اسرائيل وابرمتا معاهدتي سلام سنتي 1979 و1994 على التوالي لا يشملهما هذا القرار التي سيتم تبنيه رسميا في ختام اجتماعات وزراء الخارجية العرب التي تستغرق يومين.

وصرح سعيد كمال ايضا «ان هذا القرار اتخذ بعد تدارس آخر المخاطر والعراقيل التي وضعتها اسرائيل لتدمير عملية السلام وانطلاقا من حرص الدول العربية على انقاذ عملية السلام».

وقال في الختام «من المقرر ان يرفع هذا القرار الى الملوك والرؤساء العرب».

وقال دبلوماسي عربي ان التوصية تمت تبنيها بناء على اصرار وزير الخارجية السوري فاروق الشرع وقد ابدى المغرب والاردن وموريتانيا تحفظات ازاءها.

واضاف قائلا ان سورية كانت تريد ان يكون للقرار طابع ملزم لكن مصر رأت ان يصدر في شكل توصية.

واستنادا الى دبلوماسي عربي فان وفدا من وزراء الخارجية سيتوجه الى الدول المعنية لتقديم هذه التوصية.

ووسط نداء «وا قدساه» الذي كرره ثلاث مرات، دعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي حضر الجلسة الافتتاحية، العرب الى اتخاذ القرارت الضرورية في مواجهة التعنت الاسرائيلي والاستيطان في القدس الشرقية المحتلة.

وضاعف وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، ونظيره اللبناني فارس بويز، الاتصالات بالوزراء العرب الذين حضر منهم 18 وزيرا الى القاهرة، بهدف الحصول على اجماع عربي لاتخاذ قرار يوقف التطبيع مع اسرائيل.

وتشهد الاتصالات بين اسرائيل والدول العربية التي بادرت الى اقامة علاقات مع اسرائيل بعد التوقيع على اتفاقات الحكم الذاتي، تراجعا منذ وصول بنيامين نتنياهو الى السلطة في ايار (مايو) الماضي. وهو ما اكده وزير الخارجية القطري حمد بن جبر آل ثاني، الذي قال ان «علاقاتنا مجمدة مع اسرائيل منذ مدة طويلة» مؤكدا استعداد بلاده للالتزام باي قرار تتخذه الجامعة العربية بهذا الصدد.

اما وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي فاكد التضامن الكامل مع الفلسطينيين في مواجهة سياسة الحكومة الاسرائيلية. وقال بن علوي الذي دعا في كلمته الولايات المتحدة الى اعادة النظر في سياستها ازاء اسرائيل «نأمل ان تتحلى الولايات المتحدة بالحكمة عندما يتعلق الامر بمصالحها. فهي دولة صديقة تتفق مصالحها ومصالحنا وعليها ان تقدر مشاعر العرب والمسلمين ازاء القدس، لانها ليست مجالا للمناورة بل هي ضمير الامة». وقال «الحكومة الاسرائيلية الليكودية نقضت العهود. وقد نقضوا من قبل مع الله، ومع رسله ومع سيدنا محمد فكانت عليهم دائرة السوء الى يومنا هذا. واذا هم سعوا الى الافساد فلسطين والقدس وتخريب للمقدسات فليعلم الجميع انها المواجهة الى ان تقوم الساعة». وسيكرر العرب نداءهم الى المجتمع الدولي، ولا سيما الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي، بوقف المساعدات المالية الى اسرائيل لانها تستخدمها في تمويل الاستيطان.

واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي الفلسطينيين امس بأنهم «تركوا الارهاب ينتشر كسلاح في المفاوضات»، مضيفا انه «امر لا يمكننا القبول به».

وقال نتنياهو في مقابلة مباشرة مع محطة التلفزيون الامريكية «سي بي اس» «نريد مواصلة مسيرة السلام مع حذف الارهاب».

واكد نتنياهو ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية «قادر تماما على السيطرة على العنف وهذا ما ننتظره منه. انتظر من الطرف الفلسطيني ان يظهر ان الارهاب والعنف سيتوقفان في الايام والاسابيع والاشهر المقبلة لكي نتمكن من التقدم في مسيرة السلام».

ورفض نتنياهو من جهة اخرى القول ما اذا كان ينتظر وصول وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الى اسرائيل، مكتفيا بالقول بطريقة مبهمة ان لديها «دعوة مفتوحة» لزيارة اسرائيل.

ومن المتوقع ان تصل وزيرة الخارجية الأمريكية الى المنطقة قريبا حاملة معها مبادرة جديدة لدفع عجلة السلام بين اسرائيل والفلسطينيين.

وكان رئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون قد تحدث عن نيته طرح مبادرة جديدة في رسالة بعثها الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بواسطة المنسق الأمريكي دينس روس، وكتب الرئيس كلينتون في رسالته انه يعتزم طرح مبادرة سلام جديدة وحازمة.

وقالت مصادر أمريكية ان مبادرة كلينتون ستكون بمثابة «اقتراح رزمة» تتضمن عناصر لم تطبق في التسوية المرحلية مع بدء مفاوضات حثيثة حول التسوية الدائمة بموجب اقتراح رئيس الحكومة الاسرائيلية. واشارت المصادر الأمريكية الى انه في مثل هذه الحالة تلتزم الولايات المتحدة أمام الفلسطينيين بأنه اذا انتهت المفاوضات حول التسوية الدائمة بدون نتائج - في مرحلة محددة تحدد سلفا - يعود الاطراف الى المسار الأساسي لاتفاق أوسلو بما في ذلك تنفيذ المراحل التي بقيت. وجاء هذا الوعد لازالة مخاوف الفلسطينيين من ان نتنياهو يسعى في اقتراحه هذا كسب الوقت ومنع تنفيذ الانسحابات المطلوبة في التسوية الدائمة، حتى في الادارة الامريكية يشككون بنوايا نتنياهو، حث التسوية الدائمة، وقد نقلت صحيفة «هآرتس» عن موظف أمريكي رفيع المستوى انه لو كان جديا لما كان قد طرح هذا الاقتراح في مؤتمر صحافي.

ومن تفاصيل المبادرة الأمريكية التي اوردتها صحيفة «هآرتس»:

- التأكيد الخاص على مكافحة الارهاب والطلب من السلطة الفلسطينية الالتزام بالقيام بنشاطات عملية على الأرض ضد المنظمات الارهابية، وتعزيز التعاون بين سلطات الأمن الفلسطينية واسرائيل. وقد تقام هيئة أمريكية - اسرائيلية - فلسطينية خاصة لمكافحة الارهاب.

وسيطلب من اسرائيل الامتناع عن اتخاذ نشاطات احادية الجانب طالما تجري المفاوضات. وأعربت مصادر أمريكية عن اعتقادها ان الولايات المتحدة ستطالب اسرائيل تجميد الأعمال في جبل أبو غنيم مع فتح الحوار حول التسوية الدائمة والامتناع عن اي بناء في فترة المفاوضات.

- وتتضمن المبادرة ايضا تطبيقا سريعا لعدة بنود لم تطبق في التسوية المرحلية منها فتح مطار الدهنية الدولي وفتح ميناء على شاطئ غزة وفتح للمر الآمن.

دبابات اسرائيلية تقف على اهبة الاستعداد على مدخل مدينة نابلس في الضفة الغربية (رويتر)

الأمير نايف طلب مهلة 10 أيام للتعليق

مسؤول أمريكي: ايران تستضيف «العقل المدبر» لانفجار السعودية

لندن - واشنطن - «القدس العربي»:

صعدت واشنطن اتهاماتها لايران بالوقوف وراء انفجار الخبر الذي أوقع 19 قتيلا من الجنود الأمريكيين في قاعدة الخبر العسكرية بشرق السعودية العام الماضي.

ونشرت صحف أمريكية «تسريبات» من مسؤولين كبار في أجهزة المخابرات الأمريكية زعموا فيها ان المواطن السعودي أحمد ابراهيم أحمد المغسل المتهم بكونه «العقل المدبر» للانفجار يقيم في ايران «ضيفا على الحكومة» وهو يعزز الاتجاه لتحميل ايران مسؤولية الهجوم.

ونقلت صحيفة «يو اس توادي» الأمريكية عن مسؤولين في المخابرات الأمريكية والكندية اعتقادهم ان سورية أبدت موافقتها الضمنية على التفجير الذي وقع في 25 حزيران (يونيو) بالقرب من الظهران.

وقال مسؤول أمريكي كبير متخصص في مكافحة الارهاب اطلع على التحقيقات الخاصة بالتفجير ان مسؤولا كبيرا شيعيا في الشرطة السعودية طار الى سورية عقب الحادث ثم الى ايران.

وقال مصدر للصحيفة ان المغسل «يعيش تحت حماية وفي ضيافة الحكومة الايرانية». واكد مصدر أمريكي آخر ان مغسل يعيش في ايران غير انه أضاف انه وغيره من المشتبه بهم «ربما يتنقلون في المنطقة» ولكنه لم يعط المزيد من التفاصيل. وقالت الصحيفة ان المسؤولين الأمريكيين امتنعوا عن التعليق على هذه الأنباء أو تحديد نوع الرد الذي تعتزم ادارة الرئيس كلينتون القيام به.

وفي الرياض قال وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز امس ان للملكة العربية السعودية ستعلق بعد عشرة ايام على توقيف شيعي سعودي في كندا متهم بالتورط في الاعتداء على الجنود الامريكيين في الظهران. وقال الامير نايف للصحافة «عندي مناسبة قريبة في أول شهر ذي الحجة (يصادف هذا العام في 8 نيسان (ابريل)) وساجيب على كل التساؤلات حول هذا الموضوع».

وكان الامير نايف يرد على اسئلة الصحافيين الذين سألوه عما اذا كانت الرياض ستطلب استعادة السعودي هاني عبد الرحيم حسين الصايغ الذي اتهمه القضاء الكندي بالتورط في التحضيرات لاعتداء الظهران الذي أودى بحياة 19 امريكيا في 25 حزيران (يونيو) 1966. واستنادا الى وثائق للاستخبارات الكندية نشرها القضاء الكندي فان الصايغ الذي أوقف في 18 اذار (مارس) الجاري في اوتاوا ينتمي الى حزب الله - السعودي الذي يضم أصوليين من السعوديين الشيعة.

وتؤكد الوثائق نفسها ان الصايغ (28 عاما) وصل الى كندا في اب (اغسطس) 1996 مرورا بالكويت وايطاليا والولايات المتحدة. وقد طلب اللجوء السياسي في كندا متذرعا بانه ضحية الاضطهاد الديني في بلاده.

وقالت جماعة لحقوق الانسان ان السعودي هاني الصايغ المتهم في كندا بالمشاركة في الاعداد لانفجار الخبر ذكر للجماعة انه يعارض حكومته ودرس في ايران. ولكن لا توجد صلة بينه وبين حكومة طهران او الانفجار.

مبارك: كدت ازور بئر سبع في عهد رابين.. وبرقية عزاء في الاسرائيليات كانت تكفي

القاهرة - «القدس العربي»:

اعتبر الرئيس المصري حسني مبارك انه لو كان مكان الملك حسين لاكتفى بارسال برقية عزاء الى تل ابيب اثر حادث قتل جندي اردني لسبع تلميذات اسرائيليات في منطقة الباقورة الحدودية قبل اسبوعين. وقال مبارك في مقابلة مع برنامج «واجه الصحافة» بالقناة الثانية للتليفزيون الاسرائيلي «ان كل زعيم يفعل ما يراه مناسبا لبلده وشعبه» ورفض التعليق على الزيارة التي قام بها العاهل الاردني الى اسرائيل لتقديم التعازي شخصيا الى حكومة نتنياهو واهالي القتلى. وقال مبارك انه كان اتفق مع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين على ان يقوم بزيارة لاسرائيل ولكن «بشكل غير رسمي». وقال «كنت سأتصل به تليفونيا وسأتوجه الى «بئر سبع» بعيدا عن اي رسميات. انني لا احب بطبيعتي الزيارات الرسمية او زيارات الدولة».

وقد اذيعت المقابلة مساء السبت في كل من مصر واسرائيل في وقت واحد، ولم تذكر الصحف الحكومية الصادرة امس عنها شيئا، مكتفية بابراز خطاب مبارك امام المؤتمر الاقتصادي السنوي للحزب الديمقراطي الحاكم، فيما اعتبره مراقبون رغبة مصرية في عدم اغضاب الاردن.

وقال مبارك ردا على سؤال حول ما يجب ان يحدث ليزور اسرائيل «ان يتحقق السلام وتلتزم اسرائيل بالاتفاقات الموقعة مع جيرانها».

وطمأن مبارك الصحافية الاسرائيلية التي شاركت في اجراء المقابلة من احتمال نشوب حرب بين مصر واسرائيل. وقال انه يقصد التطبيع عندما يتحدث عن الاثر السلبي للتعنت الاسرائيلي على العلاقات. وردا على سؤال حول تأكيدات المخابرات الاسرائيلية ان عرفات قد اعطى ضوءا اخضر للانفجار الاخير في تل ابيب قال مبارك «ولما المخابرات بتاعتكم ناصحة قوي كده. لماذا لم تأخذوا الاجراءات لمنع الانفجارات؟». وقال انه لا يجب المبالغة في مطالبة عرفات بضبط «حماس» و«الجهاد الاسلامي». موضحا انه من بين اعضاء تلك الجماعات هناك «اعداء للسلام» ولكن هناك ايضا «اعداء للظلم».

وحمل مبارك اسرائيل مسؤولية اجواء التوتر التي افرزت اعمال العنف الاخيرة.

وقال: لا يمكن لعرفات او غيره تحقيق سيطرة امنية بنسبة مئة في المئة. وتساءل اذا كان هذا ممكنا لماذا لم تمنع اسرائيل اغتيال رابين او تفجير سفارتها بالارجنتين؟ واضاف: نحن انفسنا لدينا الامكانيات، ولم نستطع منع تفجير سفارتنا في اسلام اباد عام 1995.

وابدى مبارك مساندة قوية للموقف السوري المطالب باستئناف المفاوضات من حيث توقفت. وقال «يوجد وعد حصل عليه السوريون من حكومة رابين، واسرائيل مطالبة بالتزام ذلك الوعد حتى اذا لم يكن مكتوبا».

وتساءل: لقد كان التجار اليهود في مصر يتعاملون بالكلمة دون اي وثيقة، وكانوا يحترمون كلمتهم. فماذا حدث لكم؟ ونهر مبارك الصحافي الاسرائيلي الذي نقل له اتهامات اسرائيلية بأن مصر تعطل المفاوضات المتعددة الاطراف. قائلا: ابلغ من يطلقون هذه التهم ان يلعبوا غيرها، وان يلعبوا «حاجة كويسة بقى».

نتنياهو يعد ببحث اعادة دير السلطان للاقباط

■ القاهرة - «القدس العربي»: افادت مصادر بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية بأن عددا من رجال الأعمال المصريين الذين اجتمعوا مع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل اثناء زيارته الأخيرة القاهرة طالبوا ان تعيد السلطات الاسرائيلية دير السلطان للكنيسة المصرية. وهو الدير الذي استولت عليه اسرائيل وسلمته للرهبان الأحباش.

يذكر ان المحكمة الدستورية العليا في اسرائيل كانت قد أصدرت حكما بأحقية الكنيسة القبطية فيه، لكن الحكومة الاسرائيلية لم تنفذه. ووعد نتنياهو بدراسة الأمر عند عودته.

بيكر يزور الصحراء الغربية في ابريل

■ الجزائر - اف ب: اعلن مسؤول في جبهة البوليساريو امس في الجزائر ان الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة في الصحراء الغربية، الاميركي جيمس بيكر سيتوجه خلال شهر نيسان (ابريل) المقبل الى هذه المنطقة.

وقال بشير مصطفى سيد وزير الخارجية في الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية (التي اعلنت من جانب واحد عام 1976) في تصريح لوكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان الزيارة ستتم على الارجح بين 20 و22 نيسان (ابريل) المقبل، وستكون الاولى التي يقوم بها وزير الخارجية الاميركي السابق الى هذه المنطقة منذ اختياره لتمثيل الامين العام للامم المتحدة مطلع الشهر الجاري. وقد تم تكليفه اعادة تحريك عملية السلام في المستعمرة الاسبانية السابقة المتنازع عليها بين المغرب وجبهة البوليساريو منذ عام 1975.

يذكر ان اجراء استفتاء حول تقرير المصير في هذه الاراضي تأجل مرات عدة منذ 1992 بسبب الخلافات بين الطرفين حول معايير تحديد الناخبين المدعوين للمشاركة في الاستفتاء.

ISSN 1358-3379

سيلتقي صدام وكبار المسؤولين

وزير تركي الى بغداد لاحياء التجارة: خسرنا 60 مليارا بسبب العقوبات

أنقرة - من عائشة أوغلو:

قالت وكالة الأناضول للأنباء امس نقلا عن وزير الدولة التركي أحمد جميل توتنج قوله ان بلاده خسرت 60 مليار دولار حتى الان نتيجة الحظر الدولي المفروض على العراق.

وقدر مسؤولون أتراك من قبل حجم الخسارة الناجمة عن توقف التجارة مع العراق وعدم الحصول على واردات نفط رخيصة منه بنحو 27 مليار دولار. ويقول دبلوماسيون غربيون ان حتى هذا الرقم ربما كان مبالغا فيه.

ونقلت وكالة الأناضول عن توتنج قوله في مؤتمر صحافي قبل سفره الى العراق «الخسارة 60 مليار دولار حتى الان».

واضاف «تعاني تركيا من هذا الحظر بقدر معاناة الشعب العراقي».

ومن المقرر أن يجتمع توتنج مع الرئيس العراقي صدام حسين ووزير الخارجية محمد سعيد الصحاف ووزير التجارة محمد مهدي صالح وعدد من المسؤولين الاخرين خلال زيارته التي تستمر حتى الرابع من نيسان (ابريل). ومضى قائلا «الهدف من الزيارة تعزيز العلاقات التجارية بين تركيا والعراق والوصول بها للمستوى الذي كانت عليه قبل الحرب».

وكان العراق ثالث اكبر شريك لتركيا قبل العقوبات التي فرضتها عليه الامم المتحدة لغزوه الكويت عام 1990.

وفي الاسبوع الماضي بدأت شركات تركية في بيع كميات من الحبوب وزيت الطعام للعراق كأول شحنات سلع غذائية لبغداد في اطار الاتفاق النفطي بين العراق والامم المتحدة.

وزير الاعلام ينفي وجود «الجبهة الاسلامية»

السودان يبدأ تصدير كميات قليلة من النفط خلال شهر

الخرطوم - «القدس العربي»:

يدخل السودان اعتبارا من اواخر نيسان (ابريل) المقبل سوق تصدير النفط وذلك بتصدير 70 الف برميل كل خمسة عشر يوما من النفط الخام المنتج بحقل عداريل بولاية أعالي النيل، وذلك بمقابل ما يستورده السودان من خام آخر يناسب مصفاة بورتسودان والتي تعمل منذ 25 عاما.

ومن المتوقع ان يحقق السودان الاكتفاء الذاتي من النفط من العام 1999 والاتجاه نحو تصدير الفائض وذلك وفقا لخطاب رئيس الجمهورية في افتتاح الدورة الثالثة لأعمال المجلس الوطني. وقال المهندس أمين أبو الريش مدير عام الشركة الوطنية للبترول ان شركة الخليج للبترول (سودان) المحدودة التي ستبدأ التصدير تعمل حاليا في بناء مستودعات بطاقة 200 الف برميل ليتم شحن 40 الف طن في باخرة كل شهرين للشركة الألمانية التي تم التعاقد معها.

وأوضح أن الانتاج يسير بصورة جيدة وانه لا بد من رفع مستوى التخزين في ربك وملوط ليتم تحقيق النسبة المطلوبة.

وقال ان السعر الذي تم الاتفاق عليه للتصدير يعتبر مجزيا وان تكلفة النقل من ملوط الى بورتسودان معقولة رغم النقل برا وبحرا، وعدد مزايا البترول السوداني، موضحا انه يمتاز بجودته وبتدني نسبة الكبريت فيه، اضافة الى ان به شمعا يصلح لاستخراج زيوت الماكينات.

ومن جهة أخرى أكد الدكتور الطيب ابراهيم محمد خير وزير الثقافة والاعلام والناطق الرسمي باسم الحكومة على ديمقراطية حكومة الانقاذ، مشيرا الى انها فتحت أبواب الحوار للجميع.

وقال انها ترحب بكل سوداني طالما تمسك بالثوابت التي تجمع كل أهل السودان.

جاء ذلك في ندوة بمدينة عطبرة شمال السودان شارك بها عدد من قيادات الاحزاب (المحلولة) والقيادات النقابية.

واقسم وزير الاعلام السوداني انه لا يوجد الآن ما يسمى بالجبهة القومية الاسلامية، مشيرا الى انها حزب سياسي تم حله كبقية الاحزاب. وهاجم الوزير السوداني في حديثه قيادات المعارضة. وقال انه ظل يتابع العمل السياسي للصادق المهدي وتناقضاته، مشيرا الى ان الصادق أعلن رفضه البات للحوار والمصالحة مع الرئيس السابق جعفر نميري، وكان بعد أيام من ذلك يجلس معه على احدى البواخر ببورتسودان يحاوره ويتصالح معه.

وأكد الوزير السوداني على نهج ثورة الانقاذ الديمقراطي وترحيبها بالحوار حول كافة القضايا التي تهم البلاد.

من جهة اخرى قال الراديو الحكومي الامس ان نحو عشرة الاف نازح سوداني واوغندي وزائيري لجأوا الى بلدة جوبا الواقعة في جنوب السودان هربا من القتال الدائر بين الحكومة السودانية والمتمردين الجنوبيين.

ونسب الراديو الى فتح الرحمن القاضي رئيس لجنة الاغاثة الانسانية السودانية قوله ان اللجنة خصصت الف طن من السرغوم (الذرة السكرية) من اجل اطعام القادمين الجدد.

ويقول الجيش الشعبي لتحرير السودان انه يتقدم نحو جوبا بعد ان تمكن من الاستيلاء على مدينة ياي الواقعة جنوب غربي منطقة كاجو كالي في الجنوب.

وكثير من سكان جوبا البالغ عددهم 250 الفا نازحون من اثر جولات سابقة من القتال.

وقال عضو في البرلمان ينتمي الى تلك المنطقة الاسبوع الماضي ان عشرات الالاف من المدنيين السودانيين فروا الى جوبا قادمين من المناطق المحيطة بما فيها ياي.

(تفاصيل ص 3)

ضبط أجهزة اتصالات وأموال مع خاطفي السياح.. وخمس نساء بين المرشحين للبرلمان

اليمنيون يتحدثون عن مؤامرة كويتية سعودية للتشويش على الانتخابات والديمقراطية

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

تتزايد حدة الضغوط الخارجية والمماحكات السياسية الداخلية كلما اقترب موعد الانتخابات التشريعية في اليمن المقرر عقدها في 27 نيسان (ابريل) المقبل.

فعلى الصعيد الخارجي تشن الصحافة الكويتية هذه الايام حملة اعلامية شعواء على اليمن وعلى نظامه الديمقراطي وعلى بنيته القبلية والاجتماعية، بل وعلى بعض مشائخه وشخصياته البارزة. ويعتقد اليمنيون ان تلك الحملات موجهة ومقصودة، خاصة في هذه الفترة الانتخابية، وبايعاز حكومي لاجهاض العملية الديمقراطية في اليمن.

وصاحبت تلك عمليات لاختطاف لسياح المان ومضايقة اخرين في ظاهرة اعتبرتها سلطات الامن اليمنية بأنها اعمال تخريبية. فقد خطفت عناصر مسلحة تنتمي الى قبيلة جهم بمحافظة مأرب الخميس الماضي لاربعة سياح المان اثناء عودتهم الى صنعاء من مدينة مأرب التاريخية المشهورة بمآثرها الحضارية. وذكر مصدر مسؤول في بيان رسمي ان حادث الاختطاف يعتبر عملا تخريبيا يأتي ضمن سلسلة الاعمال التي تقف وراءها دوافع تخريبية تهدف الى الاساءة الى اليمن وتشويه صورته والتشويش على الانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها نهاية الشهر المقبل. وهي عملية الاختطاف الثانية التي اكدت السلطات اليمنية ان ابعادها تخريبية، بعد عملية الاختطاف الاولى لسبعة سياح المان في الثالث من اذار (مارس) الجاري في محافظة حضرموت بشرق البلاد، وافرج عنهم بعد تسعة أيام من عملية الاختطاف دون ان يمسوهم بأذى.

وكانت مصادر صحافية اكدت ان وراء تلك العملية اعمالا تخريبية بعد ضبط سلطات الامن اليمنية لاجهزة اتصالات حديثة جدا عبر الاقمار الصناعية واموال طائلة من الدولارات والريالات السعودية بحوزة الخاطفين البدو في المنطقة الكائنة بين محافظتي حضرموت والمهرة. ولم تستبعد هذه المصادر ان عملية الاختطاف الجديدة تأتي ضمن سلسلة الخطط المرسومة لزعزعة الامن والاستقرار في اليمن على الاقل خلال فترة الانتخابات وذلك بدعم وتشجيع خارجي.

وذكرت انباء صحافية امس انه تم منع 57 سائحا (30 المانيا و27 ايطاليا) من دخول مدينة براقش الجمعة الماضي لأسباب امنية وتم تغيير وجهة الـ57 سائحا نحو مدينة مأرب لزيارة بعض اثارها التاريخية.

وعلمت «القدس العربي» ان سلطات الامن اليمنية رفعت من جاهزيتها واحتياطاتها الامنية تحسبا لوقوع اي حوادث مخلة بالامن او اقلاق لحركة السياح خلال فترة الانتخابات التشريعية. على صعيد اخر ما زال حزبا الائتلاف الحكومي (المؤتمر والاصلاح) يواصلان مناوراتهما السياسية ازاء تطبيق اتفاق التقاسم الجديد لبعض الدوائر الانتخابية.

فقد اشارت مصادر سياسية الى ان حزبي الائتلاف واجها صعوبات كبيرة عند انزال اتفاق التقاسم الى حيز التنفيذ. فعلى الرغم من اتفاقهما على عدد دوائر التنسيق الـ129 دائرة (84 للمؤتمر و45 للاصلاح) الا انهما اختلفا عند اسقاط هذا الرقم على بعض الدوائر الانتخابية وظل كل منهما يتمسك بحقه في الترشيح في دوائر معينة نظرا لكثرة اتباعه ومناصريه في تلك الدوائر. واوضحت بأنه حصلت ازدواجية في الترشيح في بعض الدوائر الانتخابية بين الحزبين الحاكمين رغم اتفاقهما المسبق لاغلاق مثل هذه الدوائر على مرشح احدهما، كما تم انزال مرشحين مستقلين في مثل هذه الدوائر المتفق عليها اتضح فيما بعد انهم ينتمون لاحد حزبي الائتلاف وليسوا مستقلين، وذلك في اللحظات الاخيرة من المدة الزمنية المحددة لفتح باب الترشيح التي اعلنت اللجنة العليا للانتخابات انتهاءها مساء امس الاول.

واكدت هذه المصادر ان حزبي الائتلاف انزلا مرشحين لهما في اكثر من 90% من الدوائر الانتخابية بشكل مباشر او غير مباشر - مستقلين - وان اتفاق التنسيق في بعض الدوائر الموقع الاسبوع الماضي بينهما لم يصمد منذ ولادته.

من جهة اخرى ذكرت مصادر لجنة الانتخابات ان عدد المرشحين حتى مساء امس الاول بلغ 720 مرشحا وان 80 منهم مستقلون وبينهم خمس نساء فقط، مشيرة الى ان الاحصائية النهائية لعدد المرشحين ستعلن خلال الايام القليلة المقبلة. في غضون ذلك قام عدد من قياديي واعضاء الحزب الاشتراكي اليمني ترشيح انفسهم في الانتخابات التشريعية القادمة كمستقلين، مخترقين بذلك المقاطعة الانتخابية التي اعلنها حزبهم الشهر الماضي.

وابرز المرشحين الاشتراكيين احمد علي السلامي، وعبد الله مجيديع ويحيى منصور ابو اصبع واحمد عبد الباقي، وعلي محمد اسماعيل.

واشارت مصادر حزبية الى احتمال وقوع ازمة جديدة داخل الحزب الاشتراكي بسبب اقدام بعض رموزه القيادية على ترشيح انفسهم.

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S Belgium 50B.Fr Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F Germany 3.5DM Greece 240Dr Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

حكومة كينشاسا تنفي سقوط كاسينغا
المتمردون يتمسكون بمواصلة القتال عقب بدء المفاوضات السلمية

■ لوبومباشي (زائير) ـ رويتر: نفى مسؤولو وزارة الدفاع الزائيرية الجمعة سقوط بلدة كاسينغا الصغيرة الواقعة جنوبا على الحدود مع زامبيا والتي أعلن اجانب ومصادر محلية في وقت سابق سيطرة الثوار الزائيريين عليها.

واذا صحت تقارير سيطرة الثوار على تلك البلدة فانها ستجعلهم على بعد عشر ساعات بالسيارة من لوبومباشي ثاني اكبر مدن زائير في حزام النحاس الواقع جنوب البلاد.

وجاءت انباء سقوط كاسينغابعد ان اتفق ثوار لوران كابيلا وحكومة الرئيس موبوتو سيسي سيكو على الاجتماع لعقد اول محادثات سلام بين الجانبين.

وواجه هذا الاتفاق الذي تم التوصل اليه خلال اجتماع قمة افريقي عقد في توغو صعوبات على الفور.

ويرفض الثوار اي هدنة قبل اجراء محادثات يقولون انها يجب الا تبحث مسألة ما اذا كان موبوتو المريض البالغ من العمر 66 عاما سيتخلى عن السلطة وانما كيفية ذلك وتوقيته.

وقال مصدر عسكري اقليمي ان «استراتيجية الثوار تتركز على اجراء محادثات اثناء القتال والقتال اثناء اجراء محادثات».

واعلن الثوار ان المحادثات ستبدأ اليوم الاثنين او غدا الثلاثاء واكد مصدر حكومي في جنوب افريقيا ان من المقرر عقد اجتماع هناك.

وفي قرية اوبيلو الواقعة على بعد 82 كيلومترا جنوبي كيسانغاني التي يسيطر عليها الثوار في شمال شرق زائير شاهد موظفو اغاثة وصحافيون المعاناة المروعة لنحو 75 الف لاجئ رواندي من الهوتو الذي حوصروا في منطقة القتال.

وصرح لوبينغا نغاندا رئيس فريق الصليب الاحمر الزائيري ان 500 شخص على الاقل توفوا منذ 16 اذار (مارس) في اوبيلو.

وفر اكثر من مليون شخص من الهوتو من المخيمات الواقعة على الحدود الرواندية والبوروندية في تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) في بداية هجوم الثوار الذين يقاتلون الجيش الزائيري.

وعاد نحو 600 الف الى رواندا في تشرين الثاني (نوفمبر) ولكن مئات الالاف الاخرين وبعضهم مسلح فر تجاه الغرب الى الاحراش وقالت ممرضة في الصليب الاحمر الزائيري ان كثيرين منهم يموتون بسبب الملاريا والدوسنتاريا والارهاق وسوء التغذية.

حزب المؤتمر يسحب تأييده للحكومة
مقتل 17 في انفجار سيارة ملغومة بكشمير مع استئناف المفاوضات الباكستانية الهندية

■ نيودلهي ـ وكالات: ذكرت وكالة يونايتد نيوز الهندية امس الاحد ان حزب المؤتمر سحب تأييده لحكومة ديفي غودا الائتلافية.

وقالت الوكالة ان سيتارام كيسري رئيس الحزب اجتمع مع الرئيس الهندي وسلمه رسالة تتضمن أسباب سحب تأييد حزبه للحكومة.

ولم يتضح على الفور ان كان قرار حزب المؤتمر سيضطر الحكومة الى الاستقالة والدعوة الى الانتخابات العامة قبل موعدها.

ولحزب الجبهة المتحدة الذي يتزعمه غودا نحو 178 مقعدا في مجلس النواب المكون من 545 مقعدا. ولحزب المؤتمر 142 مقعدا.

وفي وقت سابق سئل كمال الدين احمد احد زعماء حزب المؤتمر ان كان سحب تأييد الحزب يعني اجراء انتخابات عامة فرد على السائل بقوله «لا تكن سخيفا. سنشكل نحن الحكومة».

وكان رئيس الوزراء الهندي ديفي غودا اجتمع مع مسؤول كبير من وزارة الخارجية الباكستانية السبت.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان ديفي غودا استقبل شامشاد احمد الوزير بوزارة الخارجية الباكستانية في مقر اقامته في نيودلهي ظهر السبت (0630 بتوقيت غرينتش).

وابلغ ديفي غودا رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا الذي زار الهند الجمعة برغبة نيودلهي في تطبيع العلاقات مع اسلام اباد «من اجل المصلحة المشتركة» للبلدين.

من جهة اخرى ارتفع عدد القتلى في حادث انفجار سيارة ملغومة في محطة ركاب في مدينة جامو في شمال الهند الى 16 قتيلا امس الاحد واتهم مسؤول رفيع المخابرات الباكستانية بتنفيذ الهجوم.

وقال فاروق عبد الله رئيس حكومة جامو وكشمير الاقليمية في بيان «هذا العمل الجبان تم تحت رعاية المخابرات الباكستانية وعملائها بهدف احداث انقسام طائفي».

واضاف قوله «المخابرات (الباكستانية) لا تريد تطبيعا في العلاقات بين الهند وباكستان وتحاول خلق المشاكل في محاولة لاحداث انقسامات تحقق اهدافها».

وقالت الشرطة انها عثرت على المزيد من اشلاء الجثث المتناثرة في مسرح الحادث ليرتفع بذلك عدد الضحايا الى 16 قتيلا.

وقال مصدر في المستشفى ان نحو 70 شخصا جرحوا في الحادث من بينهم ستة حالتهم حرجة.

ودعا حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي الوطني اليميني الى تنظيم اضراب عام في جامو اليوم الاثنين احتجاجا على الانفجار. ويشكل الهندوس اغلبية في جامو العاصمة الشتوية لولاية جامو وكشمير الهندية التي تقطنها اغلبية مسلمة.

وقال عبد الله لمكتب رويتر في نيودلهي خلال اتصال هاتفي امس الاول «وقع انفجار واحد وليس اثنين كما قيل من قبل. نحن ندين بقوة الهجوم».

وذكر عبد الله ان القنبلة زرعت في عربة دمرت حافلة سياحية الى جوارها.

وانفجرت القنبلة بينما كان عدد من المسؤولين يمرون بسياراتهم عبر شارع قريب من مكان الحادث متجهين الى استاد قريب لحضور حفل موسيقي. وذكرت الشرطة انه لم يصب احد منهم.

ووقع الانفجار في اليوم الثاني من محادثات حساسة تجري في نيودلهي على بعد 500 كيلومتر بين دبلوماسيين هنود وباكستانيين.

وخاضت الدولتان حربين بسبب كشمير منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947.

وانهارت آخر جولة محادثات بين الجانبين عام 1994 بسبب كشمير التي تتنازعها كل من الهند وباكستان.

وقتل اكثر من 20 الف شخص منذ ان بدأ مسلمو كشمير حملة عام 1990 مطالبة بالاستقلال عن الهند او الانضمام الى باكستان.

وكان زعيم المنظمة الانفصالية الرئيسية في كشمير انتقد السبت الهند وباكستان لعقدهما محادثات ثنائية دون استشارة الكشميريين حول مصيرهم الخاص.

وقال ميرويز عمر فاروق رئيس مؤتمر حريات جميع الاحزاب لرويتر «انه ليس نزاعا اقليميا او بشأن اراض يمكنهم مناقشته بانفسهم. لا بد من مشاركة الكشميريين».

وكان فاروق بين عشرة من زعماء كشمير تم احتجازهم لخمس ساعات في نيودلهي الجمعة لمنعهم من تنظيم احتجاج امام مقر المحادثات الثنائية في مدينة حيدر اباد بين مسؤولين من وزارتي الخارجية في الهند وباكستان.

وتضم منظمة حريات قرابة 30 مجموعة دينية وسياسية تطلب اجراء استفتاء يقرر سكان كشمير من خلاله اذا ما كانوا يريدون الانضمام الى باكستان ذات الاغلبية المسلمة او الى الهند ذات الاغلبية الهندوسية.

وقال فاروق ان باكستان لم تتشاور مع زعماء حريات قبل اتخاذ قرار بقبول الدعوة التي وجهتها الهند لاجراء المحادثات.

واضاف «لذلك لا تعرف باكستان حقيقة الامور على الارض بينما تتولى الهند مسؤولية كل شيء في كشمير وتزيد من القمع والاضطهاد. لا يمكن ان يتحدثوا مع باكستان عن السلام بينما يخوضون حربا مع كشمير».

واشار فاروق الى ان منظمته يمكنها اقناع الجماعات المسلحة «بتجميد انشطتها او وقفها» اذا رغبت الهند في الجلوس الى مائدة المفاوضات مع الكشميريين.

البرلمان الالباني يصادق على نشر قوات اوروبية لحماية عمليات الاغاثة

■ تيرانا ـ ا ف ب ـ رويتر: اقر البرلمان الالباني امس الاحد نشر قوة امنية متعددة الجنسيات تتولى ايطاليا قيادتها لحماية عمليات الاغاثة الانسانية في البلاد.

ووافق البرلمان الذي يهيمن عليه الحزب الديمقراطي الذي يتزعمه الرئيس صالح بريشا باغلبية 97 صوتا مقابل اعتراض صوت واحد على مشروع قانون يقر نشر القوة التي سبق ان اقرتها الامم المتحدة. وتأمل ايطاليا ان يبدأ ارسال القوة الامنية الى البانيا خلال الاسبوعين المقبلين.

وابلغ وزير الخارجية ارجان ستاروفا البرلمان ان من الضروري اقرار نشر القوة المتعددة الجنسية على وجه السرعة لتشرف على عمليات الاغاثة وتساعد على اعادة الاستقرار للبلاد.

وتشهد البانيا اعمال عنف منذ انهيار شركات لتوظيف الاموال في كانون الثاني (يناير) راحت معه مدخرات كثير من الالبان. ثم بدأت انتفاضة شعبية في جنوب البلاد على حكم بريشا وما تزال المنطقة الى حد كبير خارج نطاق سيطرة الحكومة.

وكانت السلطات الالبانية عبرت السبت عن ترحيبها بقرب وصول جنود اوروبيين الى البانيا وقالت انها تأمل ان يقوموا بعملية حاسمة لاحلال السلام رغم المهمة المحدودة الموكلة اليهم.

وصرح الرئيس الالباني صالح بيريشا لوكالة فرانس برس «اريد ان اطمئن عائلات جميع الجنود الذين سيأتون الى البانيا ان ابناءهم وازواجهم سيأتون الى بلد صديق سيجنون فيه شعبا صديقا يقدر مهمتهم».

ورغم ان المهمة التي حددها مجلس الامن الدولي يقضي على حماية المساعدات الانسانية، السلطات الالبانية عبرت عن أملها في ان يكون لتدخل الجنود الاوروبيين بقيادة ايطالية اثر نفسي مهم على السكان بما يؤدي الى انهاء حالة الفوضى التي تعم البلاد منذ تسعة اسابيع.

وقال نائب وزير الداخلية الالباني لوش بيربالي ان ارسال هذه القوة «سيسهل عمل شرطتنا (...) لان مجرد وجودها سيكون له اثر مهم على السكان وحتى على العصابات المسلحة». واضاف ان ذلك «سيسهل احلال النظام من جديد».

ورأى بيريشا ان وجود هذه القوة «سيكون له اثر نفسي على السكان واثر ايجابي ضد الاجرام».

من جهته صرح رئيس الوزراء الالباني باشكيم فينو لوكالة فرانس برس ان حكومة الوفاق التي يقودها «تعبر عن ارتياحها» لهذا القرار الذي «سيشكل مساعدة تلقى تقدير البانيا».

واضاف «بدون مساعدتهم لا نستطيع ان نفعل شيئا ومجيء هذه القوة لا بد منه».

ورأى دبلوماسيون وخبراء اوروبيون يعملون في تيرانا ان تفاؤل وحماسة المسؤولين الالبان مبالغ فيهما بسبب الفوضى التي تعم البلاد حيث المواجهات المسلحة في تصاعد والسكان يهاجمون الثكنات التي لم تطلها عمليات النهب حتى الان.

وقال احد هؤلاء الخبراء ان «دول البلقان تريد في اغلب الاحيان ان يساعدها الاجنبي بتدخله لتتهرب من المواجهة».

من جهة اخرى قالت البانيا لايطاليا السبت انه كان بالامكان تجنب وقوع حادث اغراق قارب يقل لاجئين في البحر الادرياتي وانه ينبغي الكشف عن المسؤولية عن الحادث.

وقال رئيس الوزراء الالباني باشكيم فينو للتلفزيون «انني اقدر تصريح رئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي واطالب حكومته ببدء التحقيق لتحديد المسؤولين عن الحادث. ولا ازال مصرا على انه كان بالامكان تجنب المأساة».

واستدعى نائب وزير الخارجية الالباني بافلو زيري السفير الايطالي باولو فوريستي وقال له ان على الحكومة الايطالية ان تتخذ خطوات لمنع تكرار هذه الكوارث في المستقبل.

وانتقد رئيس البرلمان بيتر اربوني اسلوب تعامل ايطاليا مع الحادث قائلا «كان ينبغي ان يرافق القارب حتى السواحل الايطالية بدلا من اعتراضه».

وقتل اربعة اشخاص على الاقل في قارب غير شرعي كان يقل لاجئين البانا بعدما اعترضه طراد ايطالي. وتعيد الزوارق الايطالية اللاجئين الفارين من الاضطرابات والذين يعبرون البحر الادرياتي الى ايطاليا.

تعرض وزير الخارجية الاسباني لازمة قلبية

■ مدريد ـ ا ف ب: ذكر مصدر طبي ان وزير الخارجية الاسباني آبيل ماتوتيس ادخل ليل الجمعة السبت المستشفى في ايبيزا (جزر الباليار) بعد اصابته بذبحة صدرية واصيب بعد ظهر السبت بجلطة في القلب.

وقال البيرتو توريس مدير مستشفى «نويسترا سينورا ديلا روزاريو» في تصريح للاذاعة الاسبانية ان الوزير الاسباني «اصيب بجلطة خفيفة» لكن حالته الصحية «تتحسن».

واضاف توريس ان ماتوتيس الذي نقل الى غرفة العناية الفائقة «واع» لكنه لا يستقبل اي زائر، مؤكدا ان وزير الخارجية الذي يبلغ من العمر 55 عاما غير مصاب بأي عامل يزيد من خطورة الاصابة مثل الضغط العالي او ارتفاع نسبة الكولسترول او السكري.

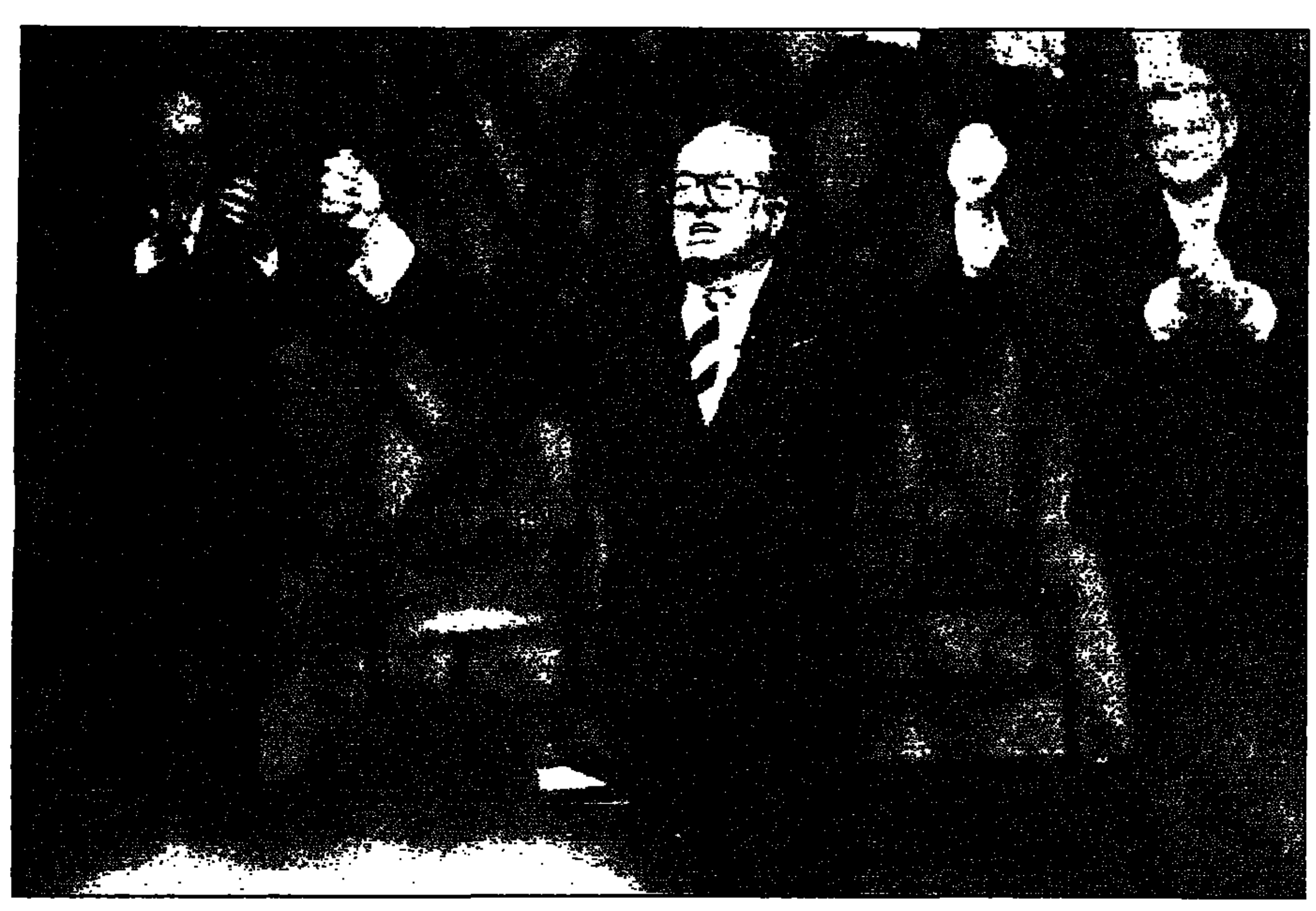
وكان ماتوتيس الذي يقضي عطلة في مسقط رأسه ايبيزا قد نقل الى المستشفى بعد ان شعر بآلام شديدة في الصدر.

وقال مصدر رسمي ان سكرتير الدولة للسياسة الخارجية والاتحاد الاوروبي رامون دي ميغيل وسكرتير الدولة للتعاون وامريكا اللاتينية فرناندو فيلالونغا سيحلان محل ماتوتيس في غيابه.

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسبانية ان دي ميغيل سيستقبل وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الثلاثاء المقبل. بينما سيتوجه فيلالونغا الى المكسيك ليرافق الملك خوان كارلوس في زيارته الرسمية التي ستبدأ في الثالث من نيسان (ابريل) المقبل.

يذكر ان ماتوتيس الذي بدأ عمله السياسي عام 1970 مع تعيينه رئيسا لبلدية ايبيزا، يشغل منصب وزير الخارجية منذ تولي المحافظين في الحزب الشعبي السلطة في ايار (مايو) 1996.

اعادة انتخاب لوبن رئيسا لها
فرنسا: اشتباكات بين الشرطة ومتظاهرين مناهضين للجبهة الوطنية



زعيم حزب «الجبهة الوطنية» الفرنسي جان ماري لوبن يحيي مؤيديه عقب القائه امس خطابا امام المؤتمر السنوي لحزبه في ستراسبورغ (رويتر)

ستراسبورغ ـ من ميشال كونزان:

جرت مواجهات بين شبان مشاغبين وقوات الامن استمرت حتى وقت متأخر من ليل السبت الاحد في ستراسبورغ بعد تظاهرة شعبية كبيرة ضد الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة التي افتتحت السبت مؤتمرها العاشر في هذه المدينة.

وشهدت ساحة كليبير التي تشكل تقاطع جميع الطرق المخصصة للمشاة في وسط المدينة والشوارع المجاورة لها لساعات عدة تبادل رشق حجارة وقوارير وقنابل مسيلة للدموع بين قوات الامن وشبان مشاغبين.

وجرح خمسة من رجال قوات الامن كما تحطمت واجهات عدد من المحلات التجارية في وسط ستراسبورغ. وقد اوقف حوالي 35 شابا بينهم فرنسيون والمانيون ابقي اكثر من عشرين منهم قيد الاستجواب.

ونجحت قوات الامن في اعادة الامن عند الساعة الثانية بتوقيت غرينتش.

واندلعت المواجهات على هامش حفلة موسيقية مجانية في ساحة كليبير امام مئات الاشخاص. وقام حوالي خمسين شابا باضرام النار بسيارة قبل ان يحطموا واجهتي محلين تجاريين.

والقت شرطة مكافحة الشغب قنابل مسيلة للدموع مرتين قبل ان تطلب اخلاء المكان فورا الذي انسحب منه الجزء الاكبر من الحاضرين وبقي حوالي 500 شخص.

ودعا المسؤول عن الحفلة الموسيقية المتظاهرين الى الهدوء. وقال «ما تفعلوه سيحرض الذين ما زالوا يترددون في التصويت لصالح الجبهة الوطنية على ان يفعلوا ذلك».

واستخدمت الشرطة خراطيم المياه لتفريق الشبان لكن المواجهات استمرت في شوارع وسط المدينة حيث قام الشبان بالقاء قذائف من مختلف الانواع على رجال الامن من سطوح الابنية. وقد تفرقت مجموعات الشبان تدريجيا.

وكانت حوادث وقعت قبيل انتهاء التظاهرة ضد الجبهة الوطنية بعد ان حاول المتظاهرون التوجه الى مكان انعقاد مؤتمر الجبهة لكنهم اصطدموا بالشريط الذي شكله افراد شرطة مكافحة الشغب الذين طوقوا المكان.

واعيد انتخاب جان ماري لوبن، المرشح الوحيد لرئاسة الجبهة امس الاحد في اليوم الثاني من المؤتمر.

وكان تم تنظيم مظاهرة ضخمة ضمت حوالي ثلاثين الف شخص السبت في ستراسبورغ للتنديد بالجبهة الوطنية.

ويتكون الجانب الاعظم من المتظاهرين من شباب قاموا بمسيرة «ضد الفاشية والعنصرية». ولوحظ وجود حركة «نداء استغاثة ضد العنصرية» (اس.او.راسيسم). وقال رئيس هذه المنظمة فوديه سيلا ان «الرسالة واضحة تماما اليوم. نقول للوبن: انتم اقلية ولن تفلتوا منا».

وقد اتى المتظاهرون من المانيا القريبة جدا من ستراسبورغ كبرى مدن الالزاس وايضا من سويسرا وبريطانيا واسبانيا.

ولوحظ في الصفوف الاولى وجود وفود للمدن الاربع جنوب شرقي فرنسا التي تسيطر عليها الجبهة الوطنية منذ الانتخابات البلدية الاخيرة وقد قدمت على متن قطار خاص. وقد نظمت المسيرة احزاب ونقابات واتحادات يسارية وشارك فيها ايضا نواب من اليمين.

وتجنبت المسيرة المنطقة المحيطة بقصر المؤتمرات التي تحصن فيها 2200 مشارك في المؤتمر العاشر للجبهة الوطنية.

وحضر مسيرة الاحتجاج على الجبهة الوطنية زعيما المعارضة الاشتراكية والشيوعية الفرنسية ليونيل جوسبان وروبيرت هو وعمدة ستراسبورغ الاشتراكية كاترين تروتمان.

وقال غوسبان «اعرف ان الشعب ضد الافكار العنصرية وكراهية الاجانب. وهو يعبر عن ذلك اليوم في ستراسبورغ».

واعربت عمدة ستراسبورغ عن ابتهاجها لهذا «النجاح المفرح والواعي في الوقت نفسه». وقالت المطربة والممثلة الانكليزية الاصل جين بيركين «يجب ان اكون هنا.. اني هنا من اجل نفسي ومن اجل اسرتي. يجب ان نقاوم الجبهة الوطنية».

وندد الامين العام للجبهة الوطنية برونو غولنيش في كلمته الافتتاحية للمؤتمر «بانتهاك الحقوق الفرنسية» الذي يتمثل في المظاهرات المعادية التي تجري في شوارع ستراسبورغ.

وردا على اولئك «الذين يعتبرون وجود جان ماري لو بن في ستراسبورغ استفزازا». قال ان لو بن يذهب الى هذه المدينة «لمدة اسبوع شهريا تقريبا» بصفته نائبا اوروبيا. وتساءل «اين الديمقراطية».

واكد برونو ميغريه الرجل الثاني في الجبهة الوطنية ان «الغالبية العظمى من مواطنيه تستهويها الآن افكار جان ماري لوبن» وان «انقلابا كبيرا يمكن ان يحدث» في الانتخابات التشريعية والاقليمية سنة 1998.

ووجه جان ماري لوبن نداء الى الفرنسيين طالبا منهم «الا يخشوا» حزبه. وقال ان «الفرنسيين ليس لديهم ما يدعوهم للخشية من الجبهة الوطنية رغم محاولات ايهامهم بذلك بل على العكس لهم ان يعقدوا عليها الآمال».

وقال في الختام «اقول لهؤلاء.. من جميع الاجناس والاديان والالوان والآراء مثلما قال البابا يوحنا بولس الثاني: لا تخافوا.. فالخطر لايأتي من جانب الجبهة الوطنية بل موجود امامها».

ريبكين يؤيد عقد مؤتمر للانفصاليين في القوقاز

■ موسكو ـ ا ف ب: اعرب الامين العام لمجلس الامن القومي الروسي ايفان ريبكين امس الاحد عن تأييده لمؤتمر «حول الدول غير المعترف بها في القوقاز» وبينها الشيشان، من المقرر عقده في ايار (مايو) في منطقة ابخازيا الجورجية الانفصالية.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن ريبكين، المسؤول الرئيسي في الحكومة الروسية عن العلاقات مع الانفصاليين الشيشان، قوله ان مثل هذا المؤتمر «قد يساهم في حل المشاكل الاليمة التي تواجه القوقاز».

والمح الى انه سيكون مسرورا اذا ما تلقى دعوة لحضور هذا المؤتمر. وقال «عندما نتلقى دعوة لحضور مثل هذه المؤتمرات، فاننا نقبلها دائما».

ومن المقرر ان يضم المؤتمر، الذي تنظمه جمعية «غلاسنوست» للدفاع عن حقوق الانسان، ممثلين عن ابخازيا والشيشان وناغورني كاراباخ ومنطقة اذربيجان الانفصالية حيث معظم السكان من الارمن، وممثلين عن اوسيتيا الجنوبية، وهي منطقة انفصالية اخرى في جورجيا.

وكل هذه المناطق اعلنت استقلالها من جانب واحد اثر نزاعات دموية مع قوات البلد الذي كان يفرض وصايته عليها. وكان النزاع الروسي الشيشاني الاكثر دمويا وانتهى في آب (اغسطس) 1996 بعد ان اسفر عن مقتل 40 الف شخص بحسب بعض التقديرات.

ولا يزال الوضع السياسي لهذه المناطق التي يبلغ مجموع عدد سكانها اكثر من مليون نسمة غير واضح المعالم لا سيما وانها تشهد وضعا اقتصاديا صعبا للغاية والمفاوضات مع الدول الوصية لا تزال في مأزق.

واكدت «انترفاكس» ان الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف وزعيم انفصاليي ابخازيا فلاديسلاف اردزينبا قبلا الدعوة لحضور المؤتمر.

يلتسين يسعى لتحسين علاقات روسيا مع جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق

موسكو ـ من أوليج شيدروف:

التقى الرئيس الروسي بوريس يلتسين السبت مع زعماء اوكرانيا وجورجيا واذربيجان وارمينيا على أمل تحسين العلاقات المتوترة مع الجمهوريات السوفييتية السابقة واعادة بناء دور موسكو في عالم ما بعد الاتحاد السوفييتي. ووعد يلتسين الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما بانه سيزور كييف في اوائل حزيران (يونيو) في محاولة جديدة لانهاء التوقعات بتزايد التباعد بين الجارين السلافيين.

وعقد الرئيس الروسي ايضا لقاء منفصلا مع الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف والرئيس الارميني ليفون تير بتروسيان لاجراء محادثات حول فرص تسوية النزاع بين الدولتين بشأن اقليم ناغورنو قره باخ.

والتقى يلتسين فيما بعد مع الرئيس الجورجي ادوارد شيفاردنادزه لبحث دور موسكو في تسوية النزاع بين تبليسي ومنطقة ابخازيا المطلة على البحر الاسود والتي تسعى للانفصال عن جورجيا.

وشارك زعماء الجمهوريات السوفييتية السابقة في لقاء قمة لزعماء كومنولث الدول المستقلة الجمعة.

والتقى يلتسين السبت ايضا مع رئيس قرغيزستان عسكر اكاييف. ونقلت وكالة انترفاكس عن يلتسين قوله لكوتشما انه سيزور اوكرانيا بصرف النظر عما اذا كانت الاتفاقية السياسية التي يتفاوض البلدان بشأنها منذ قرابة خمس سنوات اصبحت جاهزة ام لا.

وتختلف موسكو وكييف حول اقتسام اسطول الاتحاد السوفييتي السابق في البحر الاسود وخاصة بشأن اماكن القواعد التي يجب ان يتمركز فيها نصيب روسيا من السفن الحربية. وتختلف الدولتان ايضا حول عدد من القضايا الاقتصادية والتجارية.

واشار بعض المحللين السياسيين في روسيا الى ان المشاكل المعلقة بين موسكو وكييف والشك المتبادل بينهما يمكن ان يدفع اوكرانيا التي التزمت حتى الان بالحياد السياسي الى اقامة علاقات اوثق مع حلف شمال الاطلسي. وقال يلتسين لكوتشما «انه وقت وضع نهاية للخلافات الروسية الاوكرانية لان كل العالم يتابع علاقاتنا». وقالت وكالة ايتار تاس ان يلتسين اقترح عندما التقى مع الرئيس الارمني التركيز على النزاع الطويل في اقليم ناغورنو قره باخ الاذربيجاني الذي انفصل اواخر الثمانينات..

ولقي عشرات الالوف مصرعهم في معارك بين البلدين حول الاقليم انتهت بالتوصل الى هدنة عام 1994.

واعربت كل من اذربيجان وارمينيا التي تساند الانفصاليين في الاقليم عن عدم رضاها ازاء جهود موسكو لدفعهما للتفاوض لارساء سلام دائم بينهما واوضح البلدان انهما ربما تبحثان وساطة دول اجنبية.

ولم يتضح ما اذا كان يلتسين خلال لقائه مع رئيس اذربيجان علييف تناول موضوعات اخرى الى جانب مشكلة قره باخ ومس القضية الحساسة لاستخدام خطوط الانابيب الروسية في نقل النفط من المستودعات الاذربيجانية على سواحل بحر قزوين الى موانيء على البحر الاسود.

واعربت باكو عن شكوكها في قدرة موسكو على السيطرة فعليا على خط الانابيب الذي يمر عبر الشيشان التي خرجت عن سيطرة روسيا بعد ان فشلت القوات الروسية في اخماد الحركة الانفصالية في المنطقة الواقعة شمال القوقاز. وقال محللون سياسيون روس انه اذا اختارت اذربيجان نقل نفطها عبر خط يتفادى اراضي روسيا فان موسكو ستفقد اغلب نفوذها في المنطقة الممتدة عبر جبال القوقاز.

وقال المكتب الصحافي للرئيس الروسي ان يلتسين بحث مع الزعيم الجورجي شيفاردنادزه دور روسيا لتحقيق السلام في منطقة ابخازيا الانفصالية.

واتهم القوميون في جورجيا روسيا بالانحياز الى جانب الابخاز وشنوا حملة لاحلال قوات حفظ سلام من اقطار اخرى محل القوات الروسية التي تحرس الخطوط الفاصلة بين القوات الجورجية والمقاتلين الانفصاليين.

موسكو تتمسك بصفقتها الصاروخية مع قبرص

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اكد رئيس مجلس النواب الروسي غينادي سيليزنيف السبت في نيقوسيا ان عقد بيع صواريخ روسية الصنع أرض ـ جو من طراز «اس ـ 300» لقبرص ما زال قائما.

واستبعد سيليزنيف الذي اختتم السبت زيارة لنيقوسيا استغرقت يومين الغاء العقد الذي اثار غضب تركيا وانتقادات عدد من الدول الغربية من ضمنها الولايات المتحدة عند ابرامه في 4 كانون الثاني (يناير) الماضي.

فقد صرح لمندوبي ومراسلي الصحافة بعد اجتماع مع وزير الخارجية القبرصي اليكوس ميخايليديس «ان هذا لا يمكن ان يحدث». واشاد ميخايليديس «بتأييد» روسيا العضو الدائم في مجلس الامن لايجاد حل للمشكلة القبرصية.

وهددت تركيا بتوجيه ضربات عسكرية للجمهورية القبرصية (اليونانية) اذا نصبت هذه الصواريخ التي من المقرر ان تسلم الى الحكومة القبرصية عام 1998.

واعلن الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس في نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي ان حكومته ربما تتخلى عن شراء هذه الصواريخ اذا تم التوصل مع تركيا الى اتفاق يحل المشكلة القبرصية.

وقد شرعت الامم المتحدة في بداية آذار (مارس) الجاري في مفاوضات غير مباشرة بين زعيمي القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك تمهيدا لاستئناف مفاوضاتهم المباشرة التي توقفت في نهاية 1994.

وزير الداخلية الالماني يعلن عجز بلاده عن ايواء المزيد من المهاجرين

■ بون ـ ا ف ب: رفض وزير الداخلية الالماني مانفريد كانتر فكرة قانون للهجرة مستندا الى ان بلاده استنفدت امكانات ايواء مهاجرين اجانب ومتذرعا بمستوى البطالة المرتفع.

فقد اكد الوزير في صحيفة «بيلد» الصادرة امس «نحن لا نحتاج الى هجرة لا اليوم ولا في السنوات المقبلة».

وقال ان «اكثر من سبعة ملايين اجنبي يعيشون في بلادنا التي يوجد فيها 4,7 ملايين عاطل عن العمل يجدون صعوبة تزداد يوما بعد يوم في ايجاد وظائف ومن ضمنهم نصف مليون اجنبي» وتعلو حاليا اصوات في المانيا مطالبة بقانون للهجرة.

وتحدث مانفريد كانتر من الجناح اليميني للاتحاد الديموقراطي المسيحي برئاسة المستشار هلموت كول عن اقتراح الحزب الليبرالي (حليف الاتحاد في الحكومة) بتحديد حصص سنوية للمهاجرين فقال انه اقتراح «طائش». وعلق بقوله «لا احد يجيب عن هذا السؤال «أي المعايير يتم على اساسها اختيار من يسمح له بدخول المانيا ومن لا يسمح له»».

وقال السكرتير العام للحزب الليبرالي غيدو وسترويل ان مانفريد كانتر «ليس له ان يتجاهل التطورات التي حدثت في السنوات الثلاثين الاخيرة وان يترك الحق في الجنسية وفي الهجرة على الحالة التي كانت عليها في القرن التاسع عشر».

وقال لصحيفة «دي ويلت» الصادرة امس انه يجب اولا من اجل التحكم في الهجرة بشكل افضل ارساء «نظام تدريجي للحصص» ثم استيعاب الاجانب المقيمين في المانيا اجتماعيا ووطنيا بشكل افضل.

وطالب غيدو وسترويل ايضا بمنح الجنسية الالمانية تلقائيا الى ابناء «الجيل الثاني» الذين ولدوا على الارض الالمانية لام واب اجنبيين. واقترح منحهم امكانية اختيار جنسيتهم ما بين سن 18 و21 سنة.

وقد اعد خبراء من الائتلاف الحكومي دراسة عن سبل خفض دخول الاجانب من غير الاتحاد الاوروبي سوق العمل الالمانية. وذكرت اسبوعية «دير شبيغل» ان هذا التقرير يوصي مثلا «بخفض كبير» لمعدل ايواء اليهود بتحديد حصص وتقنين دخول «الالمان الفولغا» الذين ينحدرون من الاتحاد السوفييتي السابق. ويقوم قانون الجنسية الالماني الحالي على اساس حق الارض.

كمبوديا: مقتل 6 وجرح 25 في هجوم على مظاهرة للمعارضة

■ بنوم بينه ـ رويتر: اعلنت الشرطة الكمبودية ان سبعة اشخاص قتلوا وجرح 25 اخرون منهم 19 اصابتهم خطيرة في هجوم بالقنابل على مظاهرة للمعارضة في العاصمة الكمبودية امس الاحد.

وقالت الشرطة وشهود عيان ان مجهولين القوا قنبلتين يدويتين من سيارة مسرعة على المظاهرة خارج مبنى الجمعية الوطنية الكمبودية في بنوم بينه.

وانفجرت قنبلة ايضا على ما يبدو في عربة بائع متجول قريبة في الوقت الذي تظاهر فيه حزب شعب الخمير المعارض بزعامة سام رينسي احتجاجا على ما وصفوه بتبعية السلطة القضائية لحزب الشعب الكمبودي الحاكم.

واجازت السلطات المحلية في فنومبينه تنظيم الاحتجاج.

وكان رينسي الذي يعارض بحزم سياسات الحكومة على مقربة عندما وقعت الانفجارات. ونقله مساعدوه بعيدا عن مكان الانفجارات وقالت زوجته انه سليم.

وعزل رينسي من منصبه كوزير للمالية في عام 1994 وشكل حزب شعب الخمير في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995.

ثوار بيرو لا يتوقعون انتهاء ازمة الرهائن قريبا

■ ليما ـ رويتر: نفى زعيم الثوار الذين يحتجزون 72 شخصا رهائن في منزل السفير الياباني بليما عاصمة بيرو قرب التوصل الى حل لاطول ازمة رهائن في امريكا اللاتينية.

وقال نستور سيربا زعيم حركة توباك امارو الثورية في حديث باللاسلكي من داخل منزل السفير الياباني امس الاول السبت «للاسف هذه ليست الحقيقة».

واضاف في الحديث الذي اذيع في محطة اذاعة محلية «مازلنا لا نتوقع التوصل الى حل سلمي قريبا.. المواقف مازالت لم تتقارب بشكل حقيقي».

وبددت تصريحات سيربا تكهنات ظهرت في الدوائر الدبلوماسية والاعلامية عن استعداد الثوار الذين يبلغ عددهم 20 شخصا للجوء الى كوبا في اطار اتفاق تفاوضي لانهاء الازمة التي بدأت منذ 102 يوم.

وقال سيربا «أكرر اننا لم نأت الى هنا بحثا عن لجوء او رحلة الى الخارج». واكد تمسك الثوار بقوة بمطلبهم الاساسي وهو الافراج عن زملائهم المعتقلين في سجون بيرو.

واستبعد الرئيس البرتو فوجيموري مرارا الافراج عن اي سجين من اعضاء حركة توباك امارو واكد بقوة في كلمة يوم الخميس «انه يجب عدم السماح بالافراج عن اي ارهابي».

كينيا تنشر قوات على حدودها مع اثيوبيا

■ نيروبي ـ رويتر: قال سكان امس الاحد ان قوات الجيش والامن الكينية تدعمها طائرات الهليكوبتر تحركت نحو الحدود المشتركة مع اثيوبيا بعد ان قتلت عصابات اثيوبية 80 مواطنا كينيا من بينهم 19 من رجال الشرطة.

والقى الرئيس الكيني دانييل اراب موي كلمة تأبين في العاصمة نيروبي قال فيها ان رجال الشرطة القتلى ضحوا بارواحهم في خدمة البلاد، وصرح بان كينيا ستقدم احتجاجا رسميا لاثيوبيا بسبب الحادث.

وقالت مصادر امن ان قوات الشرطة والجيش شنت حملة واسعة النطاق في مقاطعة مراسبيت عقب الهجوم.

وفي مطلع الاسبوع الماضي عبر نحو 300 من رجال القبائل المسلحين الحدود الفاصلة بين جنوب اثيوبيا وكينيا واغاروا على مستوطنة في كوبكاي. وقتلوا خلال الغارة 36 كينيا واستولوا على 4000 رأس من الماشية والاغنام والابل.

وسقط عدد اخر من القتلى خلال اشتباكات لاحقة بين المغيرين والقبائل المحلية والشرطة.

وذكرت مصادر عسكرية ان المسلحين فروا مرة اخرى الى اثيوبيا وطاردتهم قوات الامن الكينية.

أرملة باباندريو تعد كتابا عن زوجها

■ اثينا ـ ا ف ب: اكدت ديميترا لياني، ارملة رئيس الوزراء اليوناني السابق، اندرياس باباندريو، في تصريح صحافي، انها ستصدر في ايلول (سبتمبر) المقبل، كتابا عن حياتها مع زوجها يحمل عنوان «اندرياس».

واوضحت لياني (42 عاما) امام الصحافيين ان الكتاب سيتضمن «آراء» اندرياس باباندريو ببعض كبار الشخصيات في الحزب الاشتراكي (باسوك) الحاكم.

وكان باباندريو قد تزوج عام 1990 ديميترا، مضيفة الطيران السابقة التي يطلق عليها اليونانيون اسم «ميمي»، بعد ان طلق زوجته الثانية مارغريت شاد التي انجبت له اربعة أولاد. وكان يبلغ من العمر حينذاك سبعين عاما.

ولم يوفر ابناء باباندريو انتقاداتهم لديميترا بعد وفاة والدهم في حزيران (يونيو) الماضي، كما تخلى عنها قادة الحزب الاشتراكي رغم محاولاتها العديدة للبقاء في الحياة السياسية.

وقد اكدت ان الكتاب الذي تؤلفه حاليا بمساعدة احد الصحافيين، سيطلق في معرض الكتاب في فرانكفورت في المانيا.

انفجار لغم بسيارة والي النيل الازرق اسفر عن اصابة مرافقيه

الخرطوم تستعد لاتفاق سلام شامل مع جماعتي مشار وجبال النوبة

الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

قررت الحكومة السودانية توقيع الاتفاق النهائي مع مجموعة من الحركات المنشقة عن الحركة الشعبية لتحرير السودان في العاشر من نيسان (ابريل) المقبل في احتفال رسمي يقام في الخرطوم فيما تصاعدت حدة المعارك العسكرية على الجبهتين الشرقية والجنوبية بين القوات الحكومية والمتمردين السودانيين المسنودين من اريتريا واوغندا.

وقالت مصادر مسؤولة ان الاجتماعات التي عقدت طوال الشهور الاخيرة قد توصلت لاتفاق شامل بين الحكومة وفصيل رياك مشار الذي يمثل قبائل النوير والمعروف بحركة استقلال جنوب السودان وحركة S.P.M مجموعة بحر الغزال بقيادة القائد كاربينو كوانيجن ومجموعات الحركة من اقليم جبال النوبة.

وتقرر ان يعقد الاتفاق النهائي في الخرطوم في العاشر من نيسان (ابريل) المقبل اي بعد عام من توقيع اعلان المبادئ، وتقاربت وجهات النظر حول القضايا الاخلاقية التي كانت مثار جدل ونقاش حول الفترة الانتقالية التي تحدد لها 7 سنوات والمجلس التنسيقي لجنوب السودان الذي يتألف من الفصائل العائدة وولاة الولايات الجنوبية وبعض الشخصيات المستقلة. وقد وصلت الى الخرطوم اكثر من مئة شخصية جنوبية من خارج السودان في مقدمتهم د. لورنس وول وول حاكم اقليم بحر الغزال الاسبق ومسؤول التعليم في حركة قرنق وتكتمت الحكومة السودانية على قيادات اخرى تمكث الان في احدى الفنادق بوسط الخرطوم. وسألت «القدس العربي» مصدرا مسؤولا عن هوية القيادات التي عادت من نيروبي الخميس الماضي الا ان المصدر قال اتركوا ذلك كمفاجأة عند توقيع الاتفاق النهائي حتى يصدم اعداء السلام في الداخل والخارج.

وعلى ذات الصعيد اعلنت مجموعات جبال النوبة امس توحدها تحت قيادة محمد هارون كافي رئيسا والمهندس عبد الباقي نائبا له والقائد المسيحي يونس كالو والسيد عبد الباقي حمدان كبير ناطقا رسميا باسم المجموعة. وقد اعلن محمد هارون كافي لـ«القدس العربي» امس ان وحدة ابناء جبال النوبة اقتضتها الظروف الراهنة التي تتطلب ان يتوحد السودانيون لمواجهة اخطار التدخل الاجنبي وان دلالات توحيد فصائل جبال النوبة ذات مغزى سياسي فيما تقاربت كل وجهات النظر بين العائدين من الغابات والنوبة في الداخل وان مطالب المجموعة تنحصر حول القسمة العادلة للثروة والسلطة في ظل وحدة السودان كيانا وشعبا، وان كل المجموعات التي ستوقع على الاتفاق ستصبح تلقائيا جزءا من الدولة تدافع عنها وعن الانجازات التي تحققت وان جنود الحركة في الجنوب سيقاتلون الى جانب الجيش. وعن طرح حق تقرير المصير قال كل ذلك ستعلن عنه في الاتفاقية التي ستنشر لكل السودانيين في الداخل والخارج ومن الاجدى ان لا نتحدث عن ذلك الآن. وعلى صعيد العمليات في الارض تفيد الانباء الواردة من شرق السودان ان القتال العسكري حول منطقة قرورة الحدودية لا يزال هو اللغة السائدة هناك بين المتمردين السودانيين المسنودين بالنيران الاريترية والمدفعية والجنود من داخل اريتريا، وان القوات الحكومية تمكنت اول امس من ايقاف تقدم تلك القوات في اتجاه مدينة طوكر وان مسرح العمليات يبعد عن ميناء بورتسودان نحو 200 كلم.

وقالت مصادر «القدس العربي» ان العمليات العسكرية ادت الى هجرة مجموعات كبيرة من السكان المدنيين في اتجاه المدن الكبرى تخوفا من هجمات المتمردين السودانيين وفي الاستوائية قال ازايا بول حاكم ولاية غرب الاستوائية التي احتلت قوات المتمردين والتوتسي اليوغنديين اجزاء كبيرة منها ان النازحين الذين وصلوا الى جديا فعليا يصل تعدادهم الى 10 الف نازح وان خسائر كبيرة قد منيت بها حركة التمرد حيث دمرت القوات الحكومية حتى الان نحو 14 دبابة.

وقد صدرت اشارة من مجلس الدفاع الوطني الذي عقد ثاني اجتماع له امس برئاسة الفريق البشير منذ بدء العدوان الاجنبي على السودان للقوات المسلحة السودانية وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة العميد الطيب ابراهيم محمد خير ان القوات المسلحة استطاعت ان تتصدى ببسالة للمتمردين والخونة وهي الان في البدء في الاعداد لهجوم معاكس في الاستوائية لاستعادة للمناطق التي سيطر عليها المتمردين.

وعلى الحدود السودانية تفجر لغم في سيارة العقيد طبيب بابكر باير كيلو حاكم والي ولاية النيل الازرق في منطقة ام ردفا جنوب الرصيرص وهي منطقة دارت فيها عمليات عسكرية في الاونة الاخيرة وسيطر عليها الجيش الحكومي، وقد ادى اللغم الى تهشم السيارة واصابة ثلاثة من مرافقي الوالي بجروح طفيفة نقل على اثرها مرافقو د. كيلو الى مستشفى الرصيرص. وقال بيان صادر عن حكومة النيل الازرق ان الوالي في صحة جيدة ولم يصب بأي اذى... واضاف البيان ان الاصابة تسبب فيها اللغم الارضي ولا علاقة لها بالعمليات المباشرة.

قوات سودانية من المتطوعين في طريقها الى الجبهة (القدس العربي)

خطة دفاعية لتأمين مناطق البحر الأحمر من هجمات المتمردين

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

أعلن بدوي الخير ادريس والي ولاية البحر الأحمر ان ولايته وضعت خطة دفاعية جديدة لتأمين كافة مناطق البحر الأحمر وحشد المزيد من المجاهدين بمختلف الثغور.

وقال الخير في تنوير لقيادات العمل السياسي والشعبي بالولاية عقب الاعتداءات الاريترية الأخيرة على نقطتي قرورة وعتيرية.

وقال ان القوات المسلحة والدفاع الشعبي تصدت ببسالة للمعتدين الذين حاولوا دخول المنطقتين وانها تجاهد بثبات لردع المعتدين. وحث الوالي جميع القادرين على حمل السلاح للمشاركة في حماية العقيدة والوطن وسد الثغور وتأمين المواقع الاستراتيجية وكشف والي البحر الأحمر المزيد من أهداف المخطط الاريتري في مناطق البحر الأحمر. موضحا ان الهجوم الأخير في فجر الاربعاء الماضي هدف للنيل من الحدود الجنوبي لمحافظة طوكر بالاستعانة بآليات متقدمة. ووصف طبيعة الحرب في تلك المنطقة بأنها ستكون مقبرة للمعتدلين وذلك لوعورة الطرق وطول الساحل.

من جهته دعا اللواء الركن عبد الرحيم محمد حسين وزير رئاسة الجمهورية دعا المجاهدين للدفاع عن البوابة الشرقية. وقال لدى مخاطبته المسيرة العسكرية الكبرى التي نظمتها منسقية الدفاع الشعبي أمس الاول بمدينة بورتسودان قال ان القوات المسلحة والدفاع الشعبي قادران على الحاق الهزيمة بالمعتدين والخونة وتكرار تاريخ الاجداد.

الى ذلك طالب العميد الركن محمد علي عبد الله وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية والناطق الرسمي باسم حكومة ولاية البحر الاحمر طالب باتخاذ الحيطة والحذر والاستجابة لنداء الوطن وحث في بيان له أمس حث الجميع على التمسك بوحدة الجبهة الداخلية. كما اصدرت أمانة مؤتمر الولاية بيانا مماثلا نددت فيه بالعدوان الاريتري الغاشم. وأكدت دعمها للدور الكبير للمرابطين في ميدان العمليات ولا تزال مدينة بورتسودان تشهد مظاهر الاستنفار لمواجهة أي طارئ.

أنباء عن تعديل وزاري وشيك بالمغرب ضمن الاستعدادات للانتخابات العامة

الرباط ـ من محمود معروف:

علمت «القدس العربي» ان تعديلا حكوميا قد يشهده المغرب خلال الساعات المقبلة، ويتضمن اقتصار الحكومة على الوزراء التقنيين المستقلين غير المنتمين للأحزاب، ويشارك بالحكومة وزراء يمثلون أحزاب الاتحاد الدستوري، الحركة الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي. وتشكل الأحزاب الثلاثة ما يعرف بتكتل الوفاق.

وأعربت مختلف صحف المعارضة عن ترحيبها بقرار أحزابها المشاركة في الانتخابات القادمة بمرشح مشترك، ووصفت صحيفة «بيان اليوم» القرار بالتاريخي، وتتكون المعارضة من أحزاب الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب التقدم والاشتراكية، ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي وتشكل في ما بينها منذ 1992 الكتلة الديمقراطية، وتستعد هذه الأحزاب عبر لجان مشتركة لبلورة قرارها في برنامج متكامل.

ويشهد المغرب استعدادات حثيثة لاجراء انتخابات سابقة لأوانها بعد الاستفتاء على الدستور الجديد في الثالث عشر من أيلول (سبتمبر) الماضي، وتتعلق هذه الانتخابات بالانتخابات البلدية المتوقع اجراؤها نهاية آيار (مايو) المقبل والانتخابات التشريعية التي ستجري قبل نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل. ومضى الدستور الجديد على تكوين السلطة التشريعية من غرفتين (مجلس النواب ومجلس المستشارين).

ومن هذه الاستعدادات وضع قانون الجهة المقاطعة الذي صادق عليه البرلمان الأسبوع الماضي ومدونة الانتخابات التي اقرها مجلسا وزاريا برئاسة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الاسبوع الماضي وستعرض على البرلمان لمناقشتها واقرارها.

ومن المقرر ان تقر لجنتا العدل والداخلية البرلمانيتان المدونة (مساء أمس) الأحد قبل عرضها على جلسة عامة للبرلمان. وقالت مصادر حزبية لـ«القدس العربي» ان المناقشات البرلمانية لن تطول بعد ان نوقشت المدونة بين الحكومة والاحزاب منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وادخلت عليها عدة تعديلات في اطار من التوافق والتراضي الذي يطبع العمل التحضيري للانتخابات المقبلة. ووقعت الاحزاب والحكومة نهاية شباط (فبراير) الماضي ميثاق شرف أو تصريحا مشتركا للالتزام بنزاهة وشفافية الانتخابات ونتائجها.

وذكرت المصادر ان التسجيل في اللوائح الانتخابية سيحدد بعد اقرار مدونة الانتخابات في البرلمان، لأن المدونة نصت على اجبارية التسجيل.

وقالت صحيفة «العلم» ان عدد المسجلين سيبلغ اكثر من أربعة عشر مليون ناخب، وأوضحت ان اجبارية التسجيل ادخلت لأن التسجيل في اللوائح كان اضعف من المتوقع ربما اقل من الأرقام الرسمية.

ويراهن المغرب بمختلف مكوناته السياسية والاجتماعية على نزاهة الانتخابات المقبلة، وقال الملك الحسن الثاني الذي التزم في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بشفافية هذه الانتخابات وانه سيبذل كل جهده وصلاحياته ومكانته لتحقيق ذلك، انه مل سماع اتهامات وتشكيك في الانتخابات المغربية، وقال ادريس البصري انه ستتم مراقبة كل ممارسات المسؤولين عن الانتخابات أو المرشحين كما سيتم توفير تمويل عمومي ومراقبة مصادر التمويل الأخرى.

العراق يتهم أولبرايت بالتدخل في شؤونه واستخدام القرارات في «تصفية حسابات»

■ بغداد ـ ق ب: قال السفير نزار حمدون ممثل العراق الدائم لدى الأمم المتحدة ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تتدخل في شؤون العراق الداخلية، وان الادارة الامريكية تستغل القرارات الدولية لاخفاء مخطط سري حول تصفية حساباتها مع العراق على خلفية أزمة الخليج.

وجاءت أقوال السفير العراقي في رسالة سلمها الى أعضاء مجلس الامن الدولي تمثل رد بغداد على تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تقول فيها ان واشنطن لا تتفق مع الدول التي تنادي برفع الحصار والعقوبات المفروضة على العراق حتى لو التزم الاخير بقرارات أسلحة التدمير الشاملة.

وقال حمدون في رسالة وزعتها (وكالة الأنباء العراقية الرسمية امس) وأمكن لوكالة «قدس برس» الاطلاع عليها ان أقوال اولبرايت أفصحت فيها «عن الخطة الامريكية الخفية التي تهدف الى استغلال الفصل السابع من الميثاق لتصفية الحسابات مع العراق».

واضاف ان موقف السيدة اولبرايت في دعم بلادها في انشاء معارضة عراقية منسجمة ومتحدة، وعن شكل نظام الحكم الجديد الذي تريده في العراق «يتناقض مع مبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة الخاصة بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول».

واضاف «كما يتناقض مع قرارات مجلس الأمن نفسها التي أكدت التزام جميع الدول الأعضاء بسيادة العراق وسلامته الاقليمية واستقلاله السياسي». وأعرب عن استغرابه للتناقض الذي تظهره وزيرة الخارجية الامريكية في قولها انه ليست لدى واشنطن مطلقا خلافات مع الشعب العراقي، وقال حمدون ان العقوبات ادت الى وفاة حوالي مليون مواطن عراقي، وتتسبب في معاناة هائلة للمواطنين العراقيين».

وأشارت الرسالة الى ان من 359 عقدا للغذاء والدواء قدمت الى لجنة العقوبات الخاصة لغاية 21 من شهر آذار (مارس) الجاري، وفق صيغة اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي وقع أواسط كانون اول (ديسمبر) الماضي، اقر منها 62 عقدا وعلقت 20 آخرين بسبب تدخل واشنطن.

وزاد «هذا اضافة الى قيام الولايات المتحدة الامريكية بتأخير الكثير من اجراءات لجنة العقوبات مما أدى الى ان تمر نصف مدة الاتفاق دون وصول اي غذاء أو دواء الى العراق.

يذكر أن أول شحنة من الغذاء والدواء وصلت الى العراق قبل اسبوعين بالرغم من مرور أكثر من 3 أشهر على تصدير أول شحنة من النفط العراقي الى الاسواق الخارجية وفق اتفاق النفط مقابل الغذاء والذي يقضي ببيع العراق ما قيمته مليارا دولار من نفطه الخام مقابل شراء احتياجاته الأساسية من الغذاء والدواء خلال 6 أشهر. ورأى ممثل العراق الدائم في الامم المتحدة ان هدف الادارة الامريكية من نشر قواتها في منطقة الخليج العربي هو «الهيمنة على المنطقة ومواردها وسلب ارادة شعوبها»، وليس كما تقول «تحسبا من المزيد من الحسابات الخاطئة من جانب العراق»، والتي أشار الى تناقضها في قولها «ان تهديد العراق العسكري قد تضاءل بصورة كبيرة».

وندد السفير حمدون بازدواجية المعايير لدى السياسة الخارجية الامريكية «ووضعها مصالح الولايات المتحدة واسرائيل فوق القانون الدولي، وميثاق الامم المتحدة وقرارات مجلس الامن»، حسب قوله.

وأشار الى ان تحذيرات اولبرايت من مخاطر يشكلها العراق على الامن في المنطقة في الوقت الذي استخدمت فيه واشنطن حق النقض «الفيتو» مرتين في أقل من اسبوعين «لمنع مجلس الامن من القيام بواجباته في الحفاظ على السلام والامن» في الشرق الاوسط بسبب قيام اسرائيل ببناء مستوطنة يهودية جديدة في جبل ابو غنيم على مشارف مدينة القدس الجنوبية يؤكد «ازدواجية المعايير في السياسة الخارجية الامريكية».

اليمن: قيود على تحركات السياح لوقف مسلسل الخطف

■ دبي ـ اف ب: وضعت السلطات اليمنية قيودا على تنقلات السياح الأجانب لتفادي تعرضهم للخطف فيما لا يزال أربعة ألمان محتجزين من قبل قبيلة يمنية.

فقد أعلنت مصادر المكاتب السياحية ان السلطات التي تجد نفسها في مواجهة سلسلة من عمليات الخطف المحرجة في وقت تسعى فيه الحكومة للحصول على مساعدات دولية لتمويل الاصلاح الاقتصادي نصحت الوكالات السياحية بالحد من تنقلات السياح الأجانب خارج صنعاء.

ومن المقرر ان يستمر العمل بهذا الاجراء حتى اجراء الانتخابات التشريعية في 27 نيسان (ابريل) المقبل على الأقل.

وأوضح عبد الوهاب محمد من وكالة «اراب يمن تووريسم» السياحية في اتصال معه أجرته وكالة فرانس برس من دبي انه بموجب اتفاق مشترك بين وزارة السياحة ووكالات السفر جرى وقف رحلات السياح الى محافظات شبوة (وسط البلاد) والمهرة (محاذية لعمان).

وقال عبد الوهاب محمد ان «احدا لا يستطيع الذهاب الى هذه المناطق في الوقت الحاضر».

وتابع انه لم يعد ممكنا زيارة منطقة مأرب، أبرز المناطق السياحية لجهة آثارها، الا في مجموعات كبيرة من عدة سيارات ترافقها طواقم عسكرية».

وما زال اربعة سياح المان اختطفوا الخميس الماضي في منطقة مأرب محتجزين حتى الآن عن قبل عناصر مسلحة من قبيلة جهم التي تقطن المنطقة الواقعة على بعد 200 كلم الى الشرق من صنعاء. ولم يعلن الخاطفون حتى الان عن مطالبهم.

وكان السياح الألمان الأربعة وهما رجلين وزوجتاهما من المسنين قد اختطفوا أثناء عودتهم الى صنعاء بعد زيارة الى آثار مأرب، وهذه هي عملية الاختطاف الثانية لسياح المان في أقل من شهر في اليمن.

وقد أكدت السلطات تصميمها على ضمان اطلاق سراح الرهائن لكنها تلزم الصمت الكامل حول المفاوضات الجارية.

واستنادا الى مصادر قبلية فان ثلاثة من شيوخ قبيلة جهم التي سبق لها ان نفذت عدة عمليات اختطاف يقومون منذ الجمعة الماضي بوساطة مع الخاطفين. وفي الوقت نفسه القت السلطات القبض على عدد من أفراد القبيلة للضغط على الخاطفين الذين ينتمون الى فرع الزايدي من قبيلة جهم.

وتعتبر السياحة أحد المصادر النادرة للعملة الصعبة في اليمن الذي يعتبر أحد البلدان الأكثر فقرا في العالم. لكن عمليات الخطف تهدد السياحة.

وتلجأ القبائل اليمنية غالبا الى خطف الأجانب للمطالبة بفديات أو للضغط على الحكومة. وقد انتهت جميع عمليات الاختطاف حتى الآن من دون ضحايا بين الرهائن.

وتقول السلطات انها لم تدفع أي فدية للخاطفين.

وقد اختطف سبعة سياح المان في الخامس من اذار (مارس) الجاري بينما كانوا يقومون بجولة على الدراجات النارية من قبل عناصر مسلحة طالبت بفدية مقدارها سبعة ملايين دولار ثم أطلقت سراحهم بعد أسبوع من احتجازهم.

تقرير: ألمانيا تحولت الى «قاعدة للأصوليين» وأنصار «الجماعات» المقيمون يقدرون بـ32 ألفا

■ بون ق ب: ذكرت مصادر رسمية ان هناك 17 تجمعا اسلاميا اصوليا تنشط في المانيا في الوقت الحاضر.

وجاء في التقرير السنوي الذي قدمه المركز الاتحادي لحماية الدستور في المانيا حول المنظمات اليمينية واليسارية والاسلامية المتطرفة العاملة في البلاد ان عدد اعضاء هذه التجمعات يصل الى 32 الف شخص تقريبا.

واوضح رئيس المركز الذي أصدر التقرير «بيفر فرش» وجوب ملاحظة انه من غير الممكن اعتبار كل الاعضاء في هذه التجمعات اسلاميين اصوليين. وأشار فرش في حديث مع صحيفة «بتسلل تسايتونغ» الالمانية الى وجود اتباع لمنظمات «حماس» الفلسطينية و«حزب الله» اللبناني و«جبهة الانقاذ الاسلامية» الجزائرية وبعض التجمعات الايرانية التي تتبع اهدافا اسلامية اصولية في المانيا.

ونفى فرش ان تكون هذه التنظيمات والتجمعات الاسلامية الاصولية قد لجأت الى العنف في المانيا حتى الآن، إلا انه لم يستبعد حدوث ذلك في المستقبل. وقال «ان الاصولية الاسلامية لا تترك اي شك في أن هدفها الاخير هو اقامة دولة دينية (اسلامية) في العالم اجمع عن طريق العنف».

ورفض رئيس المركز الاتحادي لحماية الدستور الاتهامات الواردة من الخارج بأن المانيا تتساهل مع الاسلاميين الاصوليين، أو ان السلطات الالمانية حولت البلاد الى قاعدة لهم، وأكد فرش ان الحكومة الالمانية قادت بعد اكتشاف حالات عدة تمت خلالها عمليات نقل للسلاح باعتقال العديد من الاشخاص الذين تتم محاكمتهم الان.

وردا على سؤال يتعلق بالاخطار الامنية التي قد تتعرض لها المانيا في حال صدور حكم في قضية «ميكونوس» يدين ايران بقيامها بـ«الارهاب» قال فرش «ان هذا الامر موضع محادثات مكثفة وتقديرات من جانب الأجهزة الأمنية حاليا». واضاف «ان نوع ردة الفعل على الحكم الذي سيصدر قريبا مرهون بحيثياته».

وشدد على ان حكم المحكمة لن تكون له دوافع سياسية متهدف الى اتهام الحكم في طهران». فالقضية وظيفة القضاء بالطبع». واستدرك المتحدث الالماني بالقول «علينا ان نأخذ في الحسبان امكانية وقوع مظاهرات واحتجاجات عنيفة في ايران وتوترا شديدا في العلاقات بين البلدين». واعتقد ان خطوات امنية محددة ستتخذ في هذا المجال.

وكانت السلطات الالمانية قد اتهمت الحكومة الايرانية بتوجيه أوامر عبر دبلوماسي ايراني يعمل في سفارة بلاده في بون بقتل أربع معارضين اكراد يقيمون في المانيا عام 1992، مما أثار أزمة بين البلدين.

وحول ما اذا كانت هناك تخوفات من حصول أعمال عنف في المانيا كنتيجة لهذه القضية نفى رئيس المركز الاتحادي لحماية الدستور وجود مثل هذه المخاوف قائلا «لا توجد ادلة على ذلك حتى الان».

الا ان فرش أضاف «ولكننا لا نملك استبعاد قيام افراد متعصبين بعمل ما»، معربا عن أمله في ان لا تتم أعمال كهذه بتحريض ايراني. وفي الوقت ذاته حذر فرش أثناء المقابلة الصحفية من تنامي خطورة اليمين المتطرف في المانيا على الرغم من تراجع حالات العنف احصائيا.

ودعا الى القضاء على ما دعاه «اسباب العنف» العنصري قائلا «ان هذه الأسباب كالبطالة وأزمة السكن والمشكلات الاجتماعية المختلفة ما زالت موجودة».

وطبقا لما اعلنته السلطات الالمانية مؤخرا فهناك 13 جماعة اسلامية متشددة في المانيا «تخطط الآن للقيام بأعمال عنف تهدد الامن الداخلي» حسب قولها. وتضم هذه الجماعات آلاف الاعضاء.

الحكومة الاماراتية الجديدة تؤدي اليمين الدستورية

■ أبوظبي ـ ا ف ب: أدى أعضاء الحكومة الجديدة في الامارات امس اليمين الدستورية أمام رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وقالت وكالة انباء الامارات ان الشيخ زايد أعرب لاعضاء الحكومة الجديدة عن أمله في «ان يتحمل كل عضو فيها المسؤولية الكاملة في مجال اختصاصه الذي كلف به بجدية واخلاص».

يشار الى ان هذه الحكومة هي السادسة منذ تأسيس دولة الامارات في كانون الاول (ديسمبر) 1971، وهي تتشكل من 25 عضوا بينهم ثمانية وزراء جدد.

وتضم دولة الامارات سبع امارات أهمها أبوظبي، حيث العاصمة الاتحادية ودبي المركز التجاري الرئيسي في المنطقة.

ويبلغ عدد سكان الامارات 2.2 مليون نسمة بموجب تقديرات غير رسمية معظمهم من الأجانب، وتنتج 2.16 مليون برميل من النفط يوميا كما تضم عشرة في المئة من احتياطي النفط العالمي.

وقد أسند منصب وزير النفط الذي كان شاغرا منذ نحو اربع سنوات الى عبيد بن سيف الناصري البالغ من العمر 45 عاما والذي يتولى في هذه الحكومة منصبه الوزاري الأول.

ايران والسعودية تتجهان الى تسيير رحلات جوية مباشرة

■ طهران ـ ا ف ب: أعلنت وكالة الانباء الايرانية امس ان ايران والمملكة العربية السعودية أبرمتا بروتوكول اتفاق يهدف الى تسيير رحلات جوية مباشرة بين البلدين.

واكتفت الوكالة الايرانية بالقول ان التفاوض بشأن الاتفاق تم بين رئيس منظمة الطيران المدني الايرانية علي شاه شراغي ونظيره السعودي علي خليف.

وقال شاه شراغي الذي زار السعودية في أعقاب زيارة وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي في منتصف الشهر الجاري انه سيتم تسيير رحلتين اسبوعيتين قريبا بين طهران وجدة.

وكان ولايتي زار السعودية للمرة الاولى منذ أربع سنوات بهدف دعوة العاهل السعودي الملك فهد الى قمة منظمة المؤتمر الاسلامي العادية المتوقعة في كانون الأول (ديسمبر) المقبل في طهران.

وعلى هامش قمة منظمة المؤتمر الاسلامي غير العادية التي عقدت في الثالث والعشرين من الشهر الجاري في اسلام اباد التقى الرئيس الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز.

وقالت طهران ان الجانبين استعرضا امكانية قيام رفسنجاني بزيارة الى السعودية لأداء فريضة الحج، الا انه «لم يتخذ أي قرار بعد».

واذا ما تمت الزيارة، فانها ستكون الاولى من نوعها التي يقوم بها رئيس ايراني الى السعودية منذ قيام الجمهورية الاسلامية في ايران عام 1979.

تحذير سعودي جديد للحجاج من التظاهرات السياسية بالحج

■ الرياض ـ ا ف ب: وجهت السلطات السعودية امس تحذيرا جديدا لحجاج بيت الله الحرام من احضار أي منشورات سياسية أو ايديولوجية معهم خلال موسم الحج وهددت بانزال عقوبات شديدة بالمخالفين.

وحذر بيان أصدرته وزارة الداخلية السعودية ونشرته وكالة الأنباء السعودية امس من حمل كتب وصور ومنشورات ذات هدف سياسي أو دعائي أو فكري مما يكون له أثر في بعض النفوس أو يسيء بشكل مباشر الى بعضها مما يتنافى مع الهدف النبيل للحج».

وأضاف البيان ان «من وجد معه شيء من المحظورات أيا كان نوعها سوف يكون عقابه وجزاؤه رادعا وسيطبق بحقه ما تقضي به الأنظمة في المملكة العربية السعودية دون تساهل أو تسامح».

وهذا هو التحذير الثالث من نوعه خلال شهرين. ويرقى آخر تحذير الى 14 شباط (فبراير) الماضي.

وسيجري موسم الحج هذا العام بين العاشر والسابع عشر من نيسان (ابريل) المقبل.

وقد درج الحجاج الايرانيون منذ الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 على تنظيم تظاهرات سياسية أثناء موسم الحج ضد الولايات المتحدة واسرائيل.

وقد وقعت مواجهات عام 1987 بين الشرطة السعودية والحجاج الايرانيين الذي تظاهروا في مكة أدت الى سقوط أكثر من أربعمئة قتيل من بينهم 275 ايرانيا استنادا الى حصيلة سعودية. وقطعت ايران والسعودية علاقاتهما الدبلوماسية عام 1988 ثم استأنفاها عام 1991.

ومن المقرر ان يؤدي 73 ألف ايراني مناسك الحج هذا العام.

وقال السفير الايراني في الرياض محمد رضا نوري ان الرئيس الايراني علي أكبر هاشمي رفسنجاني سيؤدي فريضة الحج هذا العام. لكن مصدرا في الرئاسة في طهران أشار أمس الى ان «قرار الرئيس الذهاب الى السعودية ليس أكيدا ولا نهائيا».

أربكان يطالب بوقف التكهنات حول انهيار الائتلاف

■ اسطنبول ـ من جوناثان ليونز: دعا رئيس الوزراء التركي نجم الدين أربكان امس الى وضع نهاية لتكهنات بأن تحالفه الذي يتزعمه الاسلاميون معرض لخطر الانقسام بشأن مطالب الجيش الخاصة بشن حملة للحد من النشاط الديني.

ونسبت وكالة أنباء الأناضول الى اربكان قوله في اجتماع لحزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه «هذه الدولة ملك لنا جميعا. لا ضرورة لجداول أعمال مصطنعة وتوترات لا لزوم لها».

واثارت ترتيبات الاجتماع الدوري الذي يعقده مجلس الامن القومي الذي يسيطر عليه الجيش اليوم الاثنين حربا كلامية في مطلع الاسبوع بين الجناحين الاسلامي والعلماني في الائتلاف الحاكم.

ودعا أربكان اول رئيس وزراء اسلامي للبلاد التي ينص دستورها على انها دولة علمانية الى وضع نهاية لمثل هذا الجدل. ومجلس الأمن القومي مكلف بالحفاظ على النظام العلماني بمقتضى الدستور.

وقال «يجب ان تناقش سبل تنمية هذه الدولة بدلا من الخلافات قصيرة النظر. يجب ان نستخدم عقولنا وان نفعل ما يجب فعله في اطار النظام الديمقراطي».

ويدور الجدل حول 18 توجيها من المجلس تهدف الى الحد من النفوذ المتزايد للاسلاميين في الحياة العامة.

وتشمل هذه التوجيهات التي طرحت في 28 شباط (فبراير) قيودا صارمة على المدارس الدينية وتقييد ارتداء الحجاب والزي الاسلامي بشكل عام وتضمنت الهجوم على وسائل الاعلام والمؤسسات الموالية للاسلاميين.

ويدور الجدل أيضا حول القضايا الاعم وهي دور الجيش في النظام الديمقراطي في تركيا والعلاقات بين المسجد والدولة والدور المتنامي للمجتمع المدني.

ووافق أربكان على مضض على أوامر المجلس بشن هذه الحملة. غير ان مساعدي أربكان في حزب الرفاه ألمحوا الى انها لن تطبق بحماس.

قوات تركية تهاجم مواقع للمتمردين الأكراد

■ تونجلي (تركيا) ـ رويتر: قال شهود عيان امس ان قوات تركية تدعمها الطائرات شنت هجوما واسعا على مواقع المتمردين الاكراد في منطقة تونجلي الجبلية بشرق تركيا.

وقال قرويون من المنطقة ان طائرتين حربيتين قصفتا وديانا نائية يومي السبت والأحد لضرب المجموعات المسلحة لحزب العمال الكردستاني.

وقصفت طائرات هليكوبتر حربية من طراز كوبرا مواقع المتمردين أيضا بالصواريخ.

وقال القرويون لرويتر في اتصال هاتفي ان طائرة هليكوبتر نقلت أعدادا من الجنود الى قمم جبلية قريبة لمواصلة العمليات عقب الغارات الجوية.

ولم يتضح بعد هل كانت هناك خسائر في صفوف القوات التركية او المتمردين ولم يؤكد الجيش تفاصيل الهجوم.

وقالت وكالة انباء الأناضول امس ان 17 من الثوار قتلوا في معارك منفصلة في أجزاء أخرى من جنوب شرق البلاد.

وقال مسؤولون امنيون ان عشرات الألوف من الجنود تجمعوا في منطقة تونجلي لهجوم محتمل خلال الربيع على حزب العمال الكردستاني الذي يقاتل للحصول على الحكم الذاتي للأكراد.

وشارك أكثر من 30 ألفا من القوات التركية في عمليات مماثلة في الأعوام السابقة، ولكن المتمردين الذين تساعدهم الطبيعة الوعرة للاقليم تمكنوا من الاحتفاظ بقدرة قتالية في المنطقة.

ولقي أكثر من 21 ألف شخص مصرعهم خلال 12 عاما من الصراع بين القوات التركية والمتمردين.

الشرع: المجلس سيطالب بوقف التطبيع .. والقدومي يدعو لمقاطعة دولية لها.. وسلطنة عمان تهاجم واشنطن وتقول ان القدس ليست مجالا للمناورة

مجلس الوزراء العرب بدأ اعماله في القاهرة وسط نداءات لوقف التطبيع مع اسرائيل
عرفات يؤكد ان نتنياهو اعلن الحرب على الفلسطينيين وقطر مستعدة لاغلاق مكتبها بتل ابيب

القاهرة - من منى الطحاوي:

التقى وزراء الخارجية العرب في القاهرة امس الاحد لتنسيق حملة لمعاقبة اسرائيل على سياساتها في القدس وقال كثيرون ان تجميد العلاقات مع الدولة اليهودية سيكون عقوبة مناسبة.

وفي لقاءات اخيرة في اسلام اباد والرباط قال مسؤولون عرب انهم سيعيدون النظر في العلاقات مع اسرائيل اذا لم توقف بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

واقترح بعض المسؤولين الذين حضروا للقاهرة للمشاركة في لقاء دوري لجامعة الدول العربية قطع العلاقات مع اسرائيل كلية.

وسبقت اعمال المجلس جلسة تشاورية مغلقة شارك فيها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، الذي وصل صباحا الى القاهرة، اضافة الى 20 وزيرا، بينهم 15 وزير خارجية، ومندوبان دائمان، عن المغرب والصومال، والامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد.

واكد الرئيس الفلسطيني ان اسرائيل «اعلنت الحرب على الفلسطينيين» داعيا الوزراء العرب الى اتخاذ القرارات الضرورية لمواجهة الازمة التي تمر بها عملية السلام.

وقال عرفات في كلمته امام مجلس الجامعة العربية «انا متأكد انه في هذه الدورة سيصدر من القرارات ما يمكننا ان نضع الامور في نصابها سياسيا ودوليا واشكر كل اخواني العرب على دعمهم».

واضاف «ماذا يعني اعلان وزير الدفاع الاسرائيلي (اسحق موردخاي) تحريك الدبابات والمصفحات لمحاصرة المدن الفلسطينية، الا يعني اعلان الحرب، وضد من، ضد شعب يستخدم الحجارة ليعبر عن استنكاره للجرائم الاسرائيلية».

واضاف «اننا نعاني الان خاصة في قطاع غزة من حصار شديد - لانه من السهل محاصرته اكثر من الضفة الغربية - وتجويع، ومصادرة الاراضي لبناء مزيد من المستوطنات، فماذا نسمي هذا في العرف الدولي، سوى انه حالة حرب، لم يبق سوى ان يستخدموا القنبلة النووية».

وقال عرفات «انا اذكر الادارة الامريكية اننا ذهبنا الى مدريد ومعنا رسالة ضمانات تقول ان لا تغييرات ديموغرافية على الاراضي الفلسطينية بما في ذلك القدس في المرحلة الانتقالية» للحكم الذاتي.

ودعا عرفات الدول العربية الى بذل «مجهود اكبر» حتى يكون من الممكن استصدار قرار بادانة اسرائيل في الجمعية العامة للامم المتحدة. بعد استخدام الولايات المتحدة حق النقض مرتين ضد قرار يدين اسرائيل في مجلس الامن الدولي.

وحذر عرفات من «خطة خطيرة تنفذها الحكومة الاسرائيلية، ليس في القدس وحدها، وانما في كافة الاراضي الفلسطينية. وتتمثل في عرضهم الانسحاب من 2 في المئة فقط من الاراضي المصنفة (ج) في الضفة الغربية (والخاضعة لاحتلال الجيش الاسرائيلي)، ما يعني نسف بروتوكول الخليل الموقع في 15 كانون الثاني (يناير) نسفا كاملا. ونحن نرفض هذه الخطة الجهنمية التي تسعى لابتلاع الارض».

وقال ان «الحكومة الاسرائيلية ادارت ظهرها لعملية السلام وبدأت تنفيذ اخطر خطة تتحدى بها ليس الفلسطينيين فحسب ولكن الامة العربية والاسلامية والمسيحيين في العالم اجمع. واعني بها الخطة التي تجري بوقاحة منقطعة النظير، ضاربة عرض الحائط بكل قرارات الامم المتحدة، وهي خطة توحيد القدس. وهي لا تشمل فقط المستوطنات والمستوطنين داخل القدس وحولها لعزل هذه المدينة فحسب، وانما تمس ايضا المقدسات المسيحية والاسلامية» مشيرا الى مشروع فتح النفق تحت المسجد الاقصى الذي اكد انه «يمس الطريق الذي سار عليه السيد المسيح ويمس المسجد الاقصى وهم يريدون ان يمتد حائط المبكى لاول مرة الى الحائط الجنوبي للحرم ليصل الى المسجد الاقصى».

وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس ان مجلس وزراء الجامعة العربية سيطالب بوقف التطبيع مع اسرائيل، في ختام اعماله اليوم الاثنين.

وقال الشرع ردا على سؤال حول ما اذا كان سيصدر قرار بوقف التطبيع مع اسرائيل: «نعم، هذا سينعكس في قرارات المجلس».

واضاف الشرع في ختام الجلسة الاولى للمجلس ان «الاتصالات مع الزملاء كانت ايجابية خصوصا في مواجهة المرحلة القادمة وتحديدا ايقاف ما يسمى بالتطبيع الذي اقدمت عليه بعض الدول العربية»، وتابع قائلا «كان هناك تجاوب من كل الدول العربية في هذا الشأن».

وقال الشرع «نحن مقتنعون ان هذا الموقف يساعد في انقاذ عملية السلام، ويؤكد التزام العرب بالسلام الشامل والعادل فالسلام الذي لا يكون شاملا وعادلا لن يكون كاملا».

واضاف الوزير السوري «نحن مع السلام واسرائيل تتحمل مسؤولية التصعيد كاملة في الاراضي المحتلة».

وبهذا الصدد قال وزير الخارجية الجزائري من جانبه ان القمة العربية التي عقدت في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي «سبق وان حذرت (باعادة النظر في التدابير المتخذة تجاه اسرائيل) وهذا ما تستهدفه اليوم ولا سيما بعد قرارات قمة اسلام اباد ولجنة القدس».

وقال وزير الخارجية الجزائري احمد عاطف للصحافيين في القاهرة «ان وقف التطبيع مع اسرائيل يمثل ورقة ضغط عليها.. وما اسفرت عنه القمة الاسلامية (في اسلام اباد) ولجنة القدس واجتماعات مجلس التعاون الخليجي هي مواقف صارمة فيما يخص الاوضاع في المنطقة وعملية السلام ذاتها».

واضاف «ولابد ان تحذو الجامعة العربية حذو هذه الجماعات ويكون لها موقف واضح وصارم في وجه الاستفزازات الاسرائيلية».

ومن جهته قال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز «هناك مشاورات جارية حول امكانية عقد قمة عربية نظرا لدقة المرحلة الحالية وحاجة العرب لتوحيد صفوفهم».

واضاف بويز اثر لقائه الرئيس حسني مبارك، الذي استقبل الوزراء العرب تباعا، ان «ما سمعته من الرئيس مبارك قريب جدا من وجهة نظر لبنان الذي يشاطره الرأي في التشاؤم ازاء امكانية التوصل الى مخرج في ظل السياسات والمعطيات الحالية للحكومة الاسرائيلية». واعرب بويز عن امله في ان يعتمد المجلس الوزاري «القرار الصالح» الذي اتخذته لجنة القدس في الرباط الخميس ودعت فيه الى اغلاق البعثات الدبلوماسية من مستويات مختلفة التي «سارعت» بعض الدول العربية، وفق تعبير بويز، الى اقامتها مع اسرائيل. وهذه الدول هي قطر وعمان والمغرب وتونس.

وشاطر الوزيران القطري حمد بن جبر آل ثاني، والبحريني محمد بن مبارك، موقف بويز، وكذلك الجزائري احمد عطاف الذي اعتبر من الضروري «اتخاذ موقف صريح وحازم في مواجهة اسرائيل (بعد ان وصلت) عملية السلام الى طريق مسدود يثير قلق كل العرب».

كما اكد عطاف ان «وقف التطبيع مع اسرائيل يشكل ضغطا عليها»، في حين اكد الوزير القطري استعداد بلاده الالتزام بأي قرار تتخذه الجامعة العربية بهذا الصدد.

وكرر المسؤولون العرب خلال الايام الاخيرة تحذيرهم من انهيار عملية السلام.

وحذر الرئيس المصري اسرائيل من اشتداد موجة العنف في الاراضي الفلسطينية التي تشهد مواجهات بين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي منذ 18 اذار (مارس) وهو تاريخ شروع اسرائيل ببناء مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

ومن جهة اخرى أعلن وزير الخارجية القطري امس ان بلاده مستعدة لاغلاق مكتبها التجاري في اسرائيل التزاما بقرار يمكن ان تتخذه الجامعة العربية بهذا الصدد.

واضاف الوزير القطري قبيل بدء اعمال الدورة 107 لوزراء الخارجية العرب «لقد جمدنا علاقاتنا عمليا مع اسرائيل قبل ستة اشهر، لدينا مكتب تجاري في اسرائيل، ولكن لا تربطنا بها علاقات دبلوماسية».

واضاف ردا على سؤال حول استعداد بلاده لوقف التطبيع مع اسرائيل، «هناك اتفاق عربي على ضرورة اتخاذ موقف موحد، ولو تم الاتفاق على ذلك (خلال اجتماع مجلس الجامعة) فان قطر جزء من العالم العربي وستلتزم به».

ودعا فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى قطع جميع الروابط مع اسرائيل بسبب تخليها عن عملية السلام في الشرق الاوسط وهي خطوة قد تؤدي الى نشوب حرب جديدة في المنطقة.

وقال القدومي للصحافيين في القاهرة في ساعة مبكرة من صباح امس الاحد ان الحكومة الاسرائيلية «ادارت ظهرها للمسيرة السلمية. لقد حطم نتنياهو هذه المسيرة».

واضاف قوله «اننا نطلب بغلق كل المكاتب (الاسرائيلية) وقطع العلاقات الدبلوماسية وعدم التعامل مع اسرائيل ووقف النشاط السياسي في الاوساط الدولية خاصة من جانب الدول الاوروبية وامريكا لحثها كراع للمسيرة السلمية لفرض الحصار على اسرائيل».

وقال القدومي الذي حضر الى القاهرة لحضور الاجتماع الوزاري لجامعة الدول العربية «الولايات المتحدة تكيل بمكيالين حيث انها راعية للمسيرة السلمية وتقدمت بالمبادرة السلمية التي قبلها العرب وفي نفس الوقت تناقض هذه المسيرة باستخدامها للفيتو وبعدم ممارسة ضغوط على اسرائيل وكأنها تشجع اسرائيل في السير على النهج المخالف للمسيرة السلمية الذي يثير القلاقل في المنطقة ويعيد العنف اليها مرة اخرى ويزيد من حدة التوتر التي ربما تؤدي الى حرب جديدة».

وقال القدومي «فليذهب روس الى الجحيم لانه صهيوني متحيز لقد جاء لينفذ مخططا مع الاسف سيضر بالعملية السلمية وقد وضح من خلال اتصالاته انه متحاز يحاول ان يدخل علينا ما لا نقبله ويضر بالمسار السلمي ويحطم المسيرة السلمية ولا يعبأ بالارادة الدولية التي تدعو الى السلام».

ووجه وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي امس الاحد رسالة شديدة اللهجة الى الولايات المتحدة دعاها فيها الى «اعادة النظر في سياستها» ازاء اسرائيل مؤكدا ان «القدس ليست مجالا للمناورة».

وقال الوزير العماني في كلمة خلال الجلسة الافتتاحية لمجلس وزراء الجامعة «آمل من اصدقائنا في الولايات المتحدة الذين رعوا عملية السلام واعطوا رسائل ضمانات لنا ان يعيدوا النظر في سياستهم ازاء اسرائيل وفي المنطقة».

واضاف «نأمل ان تتحلى الولايات المتحدة بالحكمة عندما يتعلق الامر بمصالحها. فهي دولة صديقة تتفق مصالحها ومصالحنا وعليها ان تقدر مشاعر العرب والمسلمين ازاء القدس، لانها ليست مجالا للمناورة بل هي ضمير الامة». وقال «الحكومة الاسرائيلية الليكودية نقضت العهود وقد نقضوا من قبل مع الله، ومع رسله ومع سيدنا محمد فكانت عليهم دائرة السوء الى يومنا هذا. واذا هم سعوا الى افساد فلسطين والقدس وتخريب المقدسات فليعلم الجميع انها للمواجهة الى ان تقوم الساعة». واضاف «ما زلنا نؤمن بالسلام ما دام السلام هو الذي يبتغيه الجميع، لكن علينا الا نقفل عيوننا» وتابع قائلا «ولكن حين لا يسمع الاخرون للحكمة واعني هنا بالاخرين الدول التي تساند الاسرائيليين فان هذه الحكمة ينبغي ان تتحول الى ما فيه رضا الله».

وقال متوجها الى الرئيس الفلسطيني «الامة جميعها معك وجندك، والانتفاضة هي صوت الله على جنود المحتلين والدفاع عن المقدسات وسنكون اينما ذهبتم».

واكد المسؤول عن ملف القدس في السلطة الفلسطينية فيصل الحسيني من جانبه ان «القدس ليست ملكا للفلسطينيين فقط، بل هي جزء من الامة العربية وهذه معركة نود ان نرى الامة العربية تخوضها بشكل افضل واكثر عمقا». واضاف في تصريح على هامش الجلسة ردا على سؤال حول احتمال اتخاذ قرار بوقف التطبيع مع اسرائيل «ليس المهم اتخاذ القرارات، المهم تنفيذها ونأمل ان تكون هناك آلية تمكن من تنفيذ هذه القرارات. وتعيد رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو عن تعنته».

الرئيس المصري حسني مبارك لدى لقائه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة (رويتر)

الامارات تدعو الدول العربية الى «وقفة حازمة» في وجه اسرائيل

■ ابو ظبي - اف ب: حث رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الدول العربية الاحد الى «وقفة حازمة» في وجه اسرائيل في الوقت الذي تجتمع فيه الجامعة العربية في القاهرة للبحث في العلاقات مع الدولة العبرية.

وقال الشيخ زايد في كلمة القاها امام اعضاء الحكومة الاماراتية الجديدة التي ادت اليمين امس ان «التحديات التي تواجه مسيرة السلام تتطلب من الامة العربية وقفة حازمة لا تنازل فيها عن الحقوق والارض لان السلام الذي يقوم على التنازل مرفوض حتى لو جمدت اسرائيل المفاوضات لسنوات عديدة».

واكد رئيس دولة الامارات «وقوف دولة الامارات الى جانب الشعب الفلسطيني حتى يستعيد كامل حقوقه في وطنه وارضه».

واضاف أن على اسرائيل «ان تعيد النظر في موقفها وتتخلى عن سياستها الاستيطانية وتلتزم بالاتفاقيات المعقودة مع الفلسطينيين».

تل ابيب تنتقد دعوة لجنة القدس لاعادة النظر في العلاقات

■ القدس - رويتر: انتقدت اسرائيل امس الاول دعوة لجنة القدس للدول العربية والاسلامية الى اعادة النظر في العلاقات مع اسرائيل بسبب بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وقال بيان لوزارة الخارجية «تنظر اسرائيل الى القرارات التي اتخذتها لجنة القدس في الرباط وبوجه عام الى الدعوة للدول العربية لاعادة النظر في العلاقات مع اسرائيل على انه امر يضر بعملية السلام وعقبة اخرى في طريقها».

ومضى يقول «التطبيع لا بد وان يكون جزءا لا يتجزأ من عملية السلام وهذا الطريق لا يمكن التخلي عنه وان تحل محله افعال ذات طابع دكتاتوري وتهديدي».

وطالب بيان وزارة الخارجية الاسرائيلية وزراء خارجية دول الجامعة العربية المجتمعين في القاهرة الى اتخاذ اجراءات لاعادة الهدوء الى المنطقة.

وقال البيان «تتوقع اسرائيل من زعماء المنطقة المسؤولين ووزراء خارجية الجامعة العربية الذين اجتمعوا في القاهرة الاحد الى الدعوة الى وقف الارهاب فورا... والاسهام في احراز تقدم حقيقي في التفاهم بين الاطراف في اطار المفاوضات المباشرة».

وقد ذكرت وكالة انباء المغرب العربي امس الاول ان لجنة القدس التي اختتمت اجتماعها في الرباط يوم الخميس دعت الدول الاسلامية التي اتخذت خطوات نحو اقامة علاقات مع اسرائيل في اطار عملية السلام على اعادة النظر في علاقاتها مع اسرائيل بما في ذلك اغلاق البعثات والمكاتب.

ودعت اللجنة الى وقف بناء مستوطنة في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية.

مصير أبو مرزوق يُحسم في اللقاء

توقعات بان يتصدر العراق واسرائيل محادثات الملك حسين وكلينتون

عمان - من دومينيك ايفانز:

يتوجه العاهل الاردني الملك حسين الى البيت الابيض يوم الثلاثاء لاجراء محادثات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون يتوقع ان تهيمن عليها المواجهات المتصاعدة بين العرب والاسرائيليين وخلاف محتمل بشأن السياسة الامريكية ازاء العراق.

وقال مسؤولون اردنيون ان الملك حسين سيعرب مجددا عن موقفه المساند للسلام مع اسرائيل رغم الحرب الكلامية مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ومقتل سبع تلميذات اردنيات برصاص جندي اردني.

ولكنه سيحذر من ان السياسات الاسرائيلية التي اغضبت الفلسطينيين بما في ذلك بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية والانسحاب للحدود من الضفة الغربية تضعف معاهدة السلام بين الاردن واسرائيل.

وقال وزير اردني سابق «كان الملك غاضبا ولا يزال من سياسات الحكومة الاسرائيلية».

واضاف «نلتزم بمعاهدتنا ونحاول الوفاء بها. لكن درجة التنفيذ ستتأثر بتنفيذ الاتفاق الفلسطيني».

وحصل الملك على اعفاء من ديون متعلقة بالمساعدات العسكرية من الولايات المتحدة بقيمة مليار دولار تقريبا منذ ان وقع الاردن معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994 وابتعد عن حليفه السابق الرئيس العراقي صدام حسين.

لكن رئيس الوزراء الاردني الجديد عبد السلام المجالي الذي طار لينضم اليه في الولايات المتحدة يوم الخميس انتقد سياسة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت «المتشددة» ازاء العراق.

وقال المجالي الذي عينه الملك قبل اسبوعين ويحظى بعلاقات طيبة مع بغداد ان اولبرايت تدخلت في شؤون العراق عندما قالت ان بلادها لن تتعامل الا مع نظام عراقي جديد.

وقال ان الاردن يرى ان تدخل اي دولة سواء كانت صغيرة ام كبيرة في الشؤون الداخلية لدولة اخرى امر غير مقبول.

واضاف ان من المرجح ان يكون لتعليقات اولبرايت رد فعل سلبي وان تقوي المساندة لصدام.

وقال نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في عمان منذ ايام انه يرحب بتعيين المجالي ووصف التوترات مع الاردن بانها كانت مصطنعة في عهد عبد الكريم الكباريتي الذي كان رئيسا للوزراء قبل المجالي.

وقلت عمان من الحديث عن تغيير سياستها ازاء العراق في رد فعل لبداية تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي خفف ازمة بغداد المالية وجعل الشركات الاردنية تتسابق على بيع السلع للعراق. ويقول دبلوماسيون ان الاردن يشعر بالقلق من احتمال وقوف الملك حسين بمفرده اذا بدأت عزلة بغداد الدولية التي تزعمتها الولايات المتحدة تتبدد.

وقال دبلوماسي غربي «انهم قلقون من تغيرات السياسة الامريكية. كانوا يعتقدون ان صدام سيختفي ولكن ذلك لم يحدث».

ولا يعتقد معظم الاردنيين ان بامكان واشنطن ان تبقي على موقفها المتشدد المعادي للعراق الى اجل غير مسمى اذا كانت شركات نفط امريكية تشتري من العراق بالفعل في ظل الاتفاق الذي تراقبه الامم المتحدة.

وقال نائب في البرلمان مؤيد للحكومة «سيقول الملك (لكلينتون) ماذا تريدون من العراق».

واضاف «لا اعتقد ان تصريحات (اولبرايت) ستشكل السياسة الامريكية حقا على مدى السنوات الاربع المقبلة. انها موضع دراسة وقد تتغير».

وقال المجالي ان المساعدات الامريكية للاردن ستكون موضع مناقشة ايضا في المحادثات التي سيجريها الملك حسين مع كلينتون.

والعاهل الاردني موجود حاليا في الولايات المتحدة بعد ان اجرى فحوصا طبية منذ أسبوع.

من جهة اخرى قالت مصادر صحافية اسرائيلية ان مصير الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي الاسبق لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» والمعتقل في الولايات المتحدة منذ تموز (يوليو) 1995 سيُحسم عقب اللقاء المرتقب بين الرئيس الامريكي بيل كلينتون والعاهل الاردني الملك حسين في واشنطن.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية الصادرة امس عن مراقبين في واشنطن قولهم ان الولايات المتحدة ستقرر بعد القمة المقررة بين الرئيس كلينتون والملك حسين في البيت الابيض في وقت لاحق من هذا الاسبوع، ما اذا كانت ستقوم بتسليم الدكتور ابو مرزوق الى اسرائيل بناء على طلب رسمي سابق اقرته محكمة امريكية في نيويورك حيث يحتجز ابو مرزوق في احد سجون الولاية، أم انها ستقوم بترحيله الى دولة اخرى؟.

ويتعين على اسرائيل والولايات المتحدة حسم قضية تسليم الدكتور ابو مرزوق خلال الاسبوع الجاري بموجب ما قررته المحكمة الامريكية في نيويورك قبل نحو شهرين. وكانت مصادر قريبة من القضية قالت قضية تسليم المسؤول السياسي الفلسطيني لاسرائيل «لم تعد واردة» حاليا، وان واشنطن تبحث خيارات بديلة.

وحسب ما ذكرته (يديعوت احرونوت) فان محافل وثيقة المعرفة والاطلاع في واشنطن تشير الى ثلاثة احتمالات مختلفة لانتهاء قضية ابو مرزوق التي تسبب حاليا حرجا وارتباكا لاسرائيل والولايات المتحدة على حد سواء، وان هذه الاحتمالات تتلخص بالتالي:

1) ان لا يُسلم السيد ابو مرزوق لاسرائيل في نهاية المطاف، وانه عوضا عن ذلك يتم ترحيله من الولايات المتحدة الى دولة اخرى يرجح ان تكون الاردن او الى مكان آخر يتم الاتفاق حوله بوساطة اردنية.

2) ان تُبقي اسرائيل طلب تسليم ابو مرزوق قائما على ان يُحاكم المسؤول السابق في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بداية في الولايات المتحدة الامريكية، وهذا يعني بقاء الدكتور ابو مرزوق في السجن الامريكي لفترة طويلة اخرى بعد أن توجه اليه تهم جديدة.

3) الاحتمال الثالث، حسب الصحيفة الاسرائيلية، تسليم ابو مرزوق الى اسرائيل، على الرغم من رغبة وتفضيل تل ابيب الظاهر برؤيته باقيا في السجن الامريكي.

وكان الدكتور ابو مرزوق صرح في مقابلة اجرتها معه شبكة التلفزة الامريكية (سي ان ان) في سجن مانهاتن في نيويورك وبثتها يوم السبت ان الادارة الامريكية تسعى الى حل مشكلته الدبلوماسية عن طريق ترحيله تحت شروط مجحفة الى احدى دول الشرق الاوسط (العربية) تهدف الى الحد من انشطته ووضعه تحت الاقامة الجبرية، مشيرا الى ان الدول المعنية رفضت شروط واشنطن مقابل اطلاق سراحه.

وكانت مصادر وثيقة الاطلاع ابلغت (قدس برس) أن تلك الشروط تتضمن اعتزال السيد ابو مرزوق العمل السياسي، والتزامه عدم زيارة دول تتهمها واشنطن بدعم الارهاب مثل سورية والعراق وليبيا والسودان وايران، والتعهد بنبذ العنف، وعدم معارضة مشاريع التسوية الامريكية في الشرق الأوسط، وهو ما رفضه ابو مرزوق.

مسؤول في حزب الله يهدد «بمقاتلة» السلطات اللبنانية في حال اعيد فتح التحقيق في انفجاري 1983

■ بعلبك (لبنان) - اف ب: هدد مسؤول سابق في «حزب الله» الشيعي امس الاول «بمقاتلة» السلطات اللبنانية في حال فتحت تحقيقا من جديد في الانفجارين اللذين استهدفا القوات الفرنسية والامريكية في بيروت عام 1983.

وقال الامين العام السابق «لحزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي في تصريح لوكالة فرانس برس ان «الدولة التي تريد ان تجري تحقيقا في هذا الموضوع دولة نقاتلها كما نقاتل (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتنياهو لانها عدو سافر لاهلنا».

واضاف ان «موضوع فتح التحقيق، حتى ولو كان على سبيل المزاح، لا نقبل به» مشيرا الى ان الهجومين الانتحاريين قام بهما «الشعب اللبناني وهو حاضر لان يتحمل كل المسؤولية المترتبة على ذلك».

واضاف ان التحقيق في هذا الامر «هو تحقيق مع الشعب اللبناني واعلان ولاء وتاييد من الدولة اللبنانية للغزو الصهيوني والمتعدد الجنسيات وبالتالي اعلان حرب على المقاومة والشعب اللبناني».

يذكر ان الشيخ الطفيلي تولى بين عامي 1988 و1990 منصب الامين العام «لحزب الله» الذي يقوم بمعظم العمليات التي تستهدف القوات الاسرائيلية في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وكان القاضي العسكري اللبناني رياض طليع ذكر الاربعاء الماضي ردا على سؤال لوكالة فرانس برس انه امر بفتح تحقيق بشأن شخصين هما حسن عز الدين وعلي عطوى للاشتباه بمشاركتهما في الانفجارين الدامين في 1983.

وافادت مصادر في اجهزة الامنية ان احد المشتبهين، ضالع ايضا في خطف طائرة «تي. دبليو. ايه» امريكية في 1985 الى بيروت. واكتفى طليع بالقول ان «الملف لا يزال مفتوحا» من دون ان يعطي ايضاحات اخرى.

وكانت السلطات اللبنانية قررت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 اعادة فتح ملف العمليتين الانتحاريتين اللتين استهدفتا المقرين العامين للقوات الامريكية والفرنسية في 23 تشرين الثاني (اكتوبر) 1983 في بيروت.

وقد قتل 239 امريكيا و58 فرنسيا في هاتين العمليتين اللتين ادتا الى رحيل القوة المتعددة الجنسية التي ارسلت الى لبنان بعد الاجتياح الاسرائيلي العام 1982.

وعند اعادة فتح الملف العام 1994، صرح المدعي العام التمييزي منيف عويدات ان هناك املا ضعيفا بالتوصل الى نتيجة، وقال «ليس لدينا اي مؤشرات ونجهل من هم المنفذون».

ومن جهة اخرى اعلنت حركة «امل» الشيعية المؤيدة لسورية امس الاول انها خطفت لبنانيا تتهمه بالتعاون مع جهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واوضحت حركة «امل» في بيان لها وزع في بيروت ان عناصرها خطفوا الجمعة ابراهيم محمد قاسم رمال «على الطريق المؤدية الى بلدته القصير» في المنطقة الحدودية «بعد رصد دقيق لتحركاته من قبل المجموعة دام لاكثر من اسبوعين».

وقالت الحركة ان هذا الرجل «سخر نفسه لخدمة المحتل وادى لمخابرات العدو العديد من الخدمات بافشائه معلومات» عن نشاط التنظيمات المناهضة لاسرائيل.

وفي المقابل اكدت مصادر في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان رمال يعمل سائق حافلة مدرسية ولا علاقة له بجهاز الاستخبارات الاسرائيلي ولا بالقوات الاسرائيلية في المنطقة المحتلة.

وحذرت حركة «امل» التي يتزعمها رئيس المجلس النيابي نبيه بري من ان «افواج المقاومة اللبنانية - امل - توجه مرة اخرى دعوتها لجميع العملاء بضرورة التوبة وحسم خيارهم قبل فوات الاوان، لان يد المقاومة قادرة على الاقتصاص من اي شخص تسول له نفسه لان يبقى ضمن خيار الاحتلال».

ويذكر ان حركة «امل» التي تملك قدرات عسكرية محدودة، زادت منذ اواخر العام الماضي من نشاطاتها المناهضة لاسرائيل في جنوب لبنان، وقد قامت احد مجموعاتها في التاسع من كانون الثاني (يناير) الماضي بقتل جندي اسرائيلي وجرح خمسة اخرين في هجوم اسفر ايضا عن مقتل ثلاثة عناصر في صفوفها.

نقابيون ونشطاء سياسيون يزورون عائلة الجندي

المعارضة: الاردن يطلب من اسرائيل الصفح بعد عملية الباقورة

عمان - من دومينيك ايفانز:

قال زعماء معارضة في الاردن امس الاول ان الحكومة تطلب من اسرائيل الصفح لقتل جندي اردني سبع تلميذات اسرائيليات هذا الشهر.

واتهم معارضون بارزون للحكومة يطلقون على انفسهم اسم اللجنة الشعبية للدفاع عن الجندي احمد الدقامسة الاردن بالرضوخ لاسرائيل بعد الحادث الذي وقع في 13 آذار (مارس).

وقال عضو اللجنة ليث شبيلات في مؤتمر صحافي ان اللجنة تنتقد بشدة الاسلوب الذي تطلب به الحكومة الصفح كما لو كان الشعب الاردني لا يتعرض للارهاب يوميا.

واضاف يقول ان الحكومة الاسرائيلية لا تعتذر ابدا بل على النقيض فان من يقتلون العرب لا يعاقبون الا بالسجن لسنوات قليلة.

وقد سارع المسؤولون الاردنيون الى شجب اطلاق الرصاص واصفين اياه بانه عمل اجرامي فردي.

وقال الملك حسين ان هذا الحادث عار على كل الاردنيين وطار الى اسرائيل لتقديم تعازيه الى اسر الضحايا. وبعد ذلك وبخ العاهل الاردني زملاء الدقامسة في الجيش لعدم اطلاق الرصاص عليه حين فتح النار على الاسرائيليات.

وقال شبيلات ان مثل هذه التعليقات لم يسمع بها مجتمع متحضر من قبل ولكنه لم يذكر الملك. وقال ان اللجنة تشجب الاوامر المباشرة من السلطات بان هذا الجندي كان يجب قتله وان اللجنة تخشى على سلامة الدقامسة في الحبس.

واضاف ان اللجنة تخشى ان يفسر اي احد هذا على انه رسالة لقتله.

وقال محام التقى بالدقامسة في الاسبوع الماضي انه فتح النار على التلميذات لانهن استهزأن به وهو يؤدي الصلاة.

وتضم اللجنة ثمانية اعضاء منهم رئيس الوزراء الاسبق احمد عبيدات.

وقال البرلماني السابق رياض النويسة ان قوات الامن حاولت اكثر من مرة منع مجموعة صغيرة من اعضاء اللجنة من الوصول الى عائلة الدقامسة في قرية ابدر بشمال الاردن امس الاول وانها عندما وصلت اقتحمت قوات الامن القرية.

واضاف يقول في المؤتمر الصحافي ان هناك حصارا حول البلدة والاسرة.

وقال شبيلات انهم كانوا يريدون اعطاء عائلة الدقامسة المال ولكنهم خافوا ان يأخذه المسؤولون من العائلة.

ومن جهة اخرى اكد نقابيون ونشطاء سياسيون اردنيون انهم تمكنوا امس الاول من زيارة عائلة منفذ عملية الباقورة وتسليمها دعما ماليا وذلك رغم الحواجز التي اقامتها الشرطة في بلدة ابدر في اربد (88 كلم شمال عمان).

وهي المرة الاولى التي تتمكن فيها لجنة نقابية حزبية شكلت للدفاع عن الجندي احمد دقامسة، من زيارة منزله منذ ان اعتقل اثر عملية الباقورة.

وقال احمد الرشدان، احد اعضاء اللجنة أن وفدا من ثمانية اشخاص «التف بصعوبة حول متاريس الشرطة وسلك طرقا فرعية متعرجة للوصول الى منزل الدقامسة».

واضاف الرشدان، رئيس محكمة التمييز الاسبق ورئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن، أن شخصا واحدا من الوفد تمكن من دخول المنزل بسبب معارضة الاجهزة الامنية التي تواجدت في باحة المنزل».

وعلم من مصادر نقابية ان مقرر لجنة المساندة علي ابو السكر التقى داخل المنزل زوجة ووالدة الدقامسة وقدم لهما تبرعا باسم اللجنة قدره 1000 دينار اردني (1400 دولار). وأوضحت أن اللجنة فتحت باب التبرعات لجمع مئة الف دينار (140 الف دولار) دعما لعائلة الجندي الاردني.

الفلسطينيون يدفنون طالبا استشهد في اشتباك وينادون بالثأر من اسرائيل

تظاهرات وصدامات لمناسبة «يوم الارض» واحتجاجا على الاستيطان في القدس

القدس ـ بيت ساحور ـ من هشام عبد الله ولي كيث:

خرج آلاف الفلسطينيين امس الاحد في تظاهرات لمناسبة «يوم الارض» التي تزامنت ذكراها الـ 21 هذا العام مع مواجهات جارية في الضفة الغربية بين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين، منذ اكثر من عشرة ايام، احتجاجا على بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

وجرت تظاهرات في الخليل وبيت لحم ورام الله ونابلس وغزة احرقت خلالها اعلام اسرائيلية والقيت حجارة على الجنود الاسرائيليين.

غير ان تعاونا واضحا بين الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي حال دون تفاقم الوضع وظلت المواجهات محدودة.

وفي اسرائيل ذاتها اعتقلت الشرطة نحو عشرة من العرب الاسرائيليين كانوا يلقون الحجارة في بلدة الطيبة الى الشمال من تل ابيب.

ودعا العرب في منطقة الـ 48 الى اضراب شامل في مناطقهم لمناسبة «يوم الارض» الا انه لم ينفذ الا جزئيا في مدن الجليل العربية ولم يتم التقيد به في مدينة عكا حيث السكان هم من العرب واليهود، بحسب مصادر الشرطة.

ويحيي عرب منطقة الـ 48 البالغ عددهم 800 الف في «يوم الارض» ذكرى التظاهرات التي جرت العام 1976 ضد مصادرة اسرائيل لاراض فلسطينية والتي استشهد خلالها ستة عرب بأيدي حرس الحدود الاسرائيلي.

وقرر الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة الانضمام هذه السنة الى التظاهرات تعبيرا عن احتجاجهم على بدء اسرائيل ببناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية في 18 آذار (مارس) الجاري.

وفي مدينة الخليل تجمع نحو الفي شخص امام جامعة الخليل وانطلقوا في مسيرة رافقها رجال شرطة فلسطينيون واتجهت نحو البلدة القديمة الخاضعة للسيطرة الاسرائيلية.

واحرق المشاركون اعلاما اسرائيلية وامريكية وحملوا لافتات تقول «جبل ابو غنيم الوطن كله» في اشارة الى جبل ابو غنيم عند الطرف الجنوبي لمدينة القدس حيث شرعت اسرائيل في بناء المستوطنة الجديدة.

وفي غضون ذلك كانت مواجهات تجري بين جنود اسرائيليين ومتظاهرين فلسطينيين في مدينتي بيت لحم وبيت ساحور التي سقط احد سكانها، وهو عبد الله صلاح (21 عاما)، امس الاول برصاص جنود اسرائيليين في مدينة رام الله في وسط الضفة الغربية.

واطلق المئات من الفلسطينيين الغاضبين امس الاحد هتافات تنادي بالثأر خلال تشييع اول فلسطيني يقتل برصاص الجيش الاسرائيلي في موجة المواجهات الاخيرة في الضفة الغربية التي اندلعت اثر البدء ببناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

وهتف المشاركون الذين ساروا خلف نعش الشاب عبد الله خليل صلاح (21 عاما)، والذي لف بالعلم الفلسطيني، «بالدم والروح سنثأر لك يا شهيد».

ودقت اجراس الكنائس في عيد القيامة واذيعت آيات من القرآن من مكبرات الصوت بينما كان المشيعون الفلسطينيون يحملون جثمان صلاح ملفوفا في العلم الفلسطيني من منزله الى المسجد للصلاة عليه.

وتصدرت سيارة جيب للشرطة الفلسطينية مغطاة بالورود والاكاليل موكبا ضم نحو الف شخص شاركوا في الجنازة.

وحمل بعضهم لافتات كتب عليها «لا سلام مع الاستيطان» و«نعم للسلام لا للاستسلام».

واطلق رجل شرطة فلسطيني عدة طلقات في الهواء من بندقيته تحية للشهيد.

وترافق تشييع الشاب الفلسطيني، الذي كان طالبا في جامعة بيرزيت، مع تظاهرات احتجاجية عمت المناطق الفلسطينية في ذكرى «يوم الارض» التي يحييها الفلسطينيون والعرب في منطقة الـ 48 امس.

واكد الفلسطينيون ان صلاح استشهد برصاص حقيقي خلال مواجهات امس الاول مع الجنود الاسرائيليين بالقرب من مدينة رام الله في الضفة الغربية. الا ان الجيش الاسرائيلي اكد ان الجنود لم يستخدموا في هذا القطاع سوى الرصاص المطاطي والقنابل المسيلة للدموع ضد المتظاهرين الفلسطينيين الذين القوا عليهم الحجارة.

وغطت الاعلام الفلسطينية وصور الشاب صلاح مساحات واسعة من جدران بيته في بلدة بيت ساحور في الضفة الغربية. وكان صلاح عضوا في حركة فتح.

واتهم والد القتيل خليل عبد الله صلاح العالم باهمال ونسيان القضية الفلسطينية. وقال لوكالة فرانس برس «العالم لا يهتم بنا، انهم يقتلوننا الواحد تلو الاخر».

واعتبر صلاح ان الفتيات الاسرائيليات السبع، اللواتي قتلن على يد جندي اردني في 13 آذار (مارس) الحالي، حظين باهتمام اكبر من العالم، وخص في كلامه زيارة التعزية التي قام بها العاهل الاردني الملك حسين الى اسر الضحايا الاسرائيليات.

واضاف الوالد المفجوع «لقد قصم ظهر العائلة بمقتل صلاح» وتساءل «هل سيأتي (العاهل الاردني الملك) حسين ويقدم التعازي لنا، من سيأتي ويعزيني بمصابي؟».

وغص بيت الضحية بأفراد العائلة والاقارب والجيران، اضافة الى المئات من زملائه الطلبة في جامعة بيرزيت.

وصلاح هو اول فلسطيني يسقط برصاص الاسرائيليين في المواجهات الاخيرة التي مضى عليها اكثر من اسبوع ونصف الاسبوع والتي بدأت اثر مباشرة الحكومة الاسرائيلية بتشييد المستوطنة اليهودية الـ 11 في القدس الشرقية.

وتجددت امس ايضا الصدامات في مدينة رام الله مع خروج مئات من الطلبة الى مدخل المدينة الشمالي حيث يتمركز جنود اسرائيليون.

وقال شهود عيان ان المتظاهرين رشقوا رجال الشرطة الفلسطينيين بالحجارة عندما حاول هؤلاء منعهم من الوصول الى النقطة الاسرائيلية.

وتمكن عشرات من المتظاهرين من الافلات وسلكوا طرقا ترابية وبدأوا برشق الجنود الاسرائيليين بالحجارة. وما لبث هؤلاء ان فرقوهم باطلاق قنابل مسيلة للدموع والرصاص المطاطي.

وقال مصدر عسكري اسرائيلي ان اسرائيلية اصيبت بجروح طفيفة بعد ان اصابها حجر فيما كانت تقود سيارتها على مشارف رام الله.

وفي مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية قال مراسلون ان الجيش الاسرائيلي نشر عشر دبابات عند المدخل الشرقي للمدينة قرب ضريح يوسف الذي يقدسه اليهود.

ومنعت الشرطة الفلسطينية مسيرة ضمت آلافا عدة من الاشخاص كانت انطلقت من جامعة النجاح في المدينة من التوجه الى المدخل الشرقي الذي انتشر حوله الجنود الاسرائيليون. وتوجه المتظاهرون بعد ان احرقوا اعلاما اسرائيلية الى الجهة الغربية من المدينة.

وعبر فلسطينيو القدس الشرقية وضواحيها عن تضامنهم في ذكرى «يوم الارض» باعلانهم اضرابا عاما فاغلقوا ابواب متاجرهم واسواقهم ولم يتوجه الطلبة الى مدارسهم.

وفي مدينة غزة شارك نحو 500 من كبار الشخصيات من كل الاتجاهات السياسية الفلسطينية في مسيرة احتجاج رفعت خلالها لافتات كتب عليها «لا سلام مع المستوطنات» و«المستوطنات هي الارهاب».

وتوعدت اللافتات في مظاهرات غزة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بان يكون جبل ابو غنيم مقبرته ونددت بالرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وجاءت هذه التظاهرة استجابة لدعوة وجهتها كافة القوى والفصائل الوطنية والاسلامية الفلسطينية في قطاع غزة لاحياء ذكرى «يوم الارض». وشارك فيها وزراء ومسؤولون في السلطة الفلسطينية وممثلون عن كافة الفصائل والقوى السياسية الفلسطينية.

وقال محمود الزهار احد قادة حماس الذي شارك في التظاهرة «ان هذه التظاهرة الرمزية تعبر عن وحدتنا وهي رسالة واضحة لاسرائيل بان شعبنا موحد في مواجهة الاستيطان وتهويد القدس».

واضاف الزهار ان «خيارنا هو خيار الانتفاضة، وسياسة اسرائيل ستدفع شعبنا الى فتح هذا الخيار على مصراعيه».

وحمل بيان وزع خلال المسيرة «نتنياهو وحكومته كامل المسؤولية عن انهيار عملية السلام وعودة المنطقة الى دوامة العنف واجواء الحرب».

وطالب البيان «الاشقاء العرب بوقف التطبيع مع اسرائيل وتشديد المقاطعة الاقتصادية معها ودعم صمود الشعب الفلسطيني».

يذكر ان حركة السير في غزة توقفت في تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا بالتوقيت المحلي لمدة خمس دقائق احياء لذكرى يوم الارض.

ورأى شهود عيان نحو 20 دبابة رابضة في معسكر للجيش الاسرائيلي جنوبي نابلس بالضفة الغربية مقارنة مع 12 دبابة في اليوم السابق.

وعزز الجيش الاسرائيلي وشرطة الحدود قواتهما بالضفة الغربية بالاضافة الى دبابات وطائرات هليكوبتر.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو دعا العرب في منطقة الـ 48 الى «ضبط النفس» بمناسبة «يوم الارض» الذي ارتدى اهمية خاصة هذه السنة بسبب الجدل القائم حول بناء المستوطنة اليهودية الجديدة في القدس الشرقية.

وقال نتنياهو عبر الاذاعة الاسرائيلية العامة مخاطبا العرب «انتم مواطنون مخلصون لاسرائيل وستحترمون القوانين».

وصرح وزير الداخلية الاسرائيلي افيغدور كهلاني من جانبه للاذاعة الاسرائيلية قبيل بدء التظاهرات «نتوقع ايضا حصول محاولات لتنفيذ عمليات انتحارية في اسرائيل».

ونشرت اسرائيل الافا من الجنود ورجال الشرطة في المدن الاسرائيلية الكبرى وخصوصا بالقرب من محطات الباصات والمراكز التجارية وكذلك على امتداد خطوط الباصات التي يستقلها فلسطينيون عادة.

وارسلت تعزيزات الى المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وغزة والى حواجز الطرق القائمة بين المناطق التابعة للحكم الذاتي الفلسطيني والاراضي الاسرائيلية.

الالاف الفلسطينيين يشاركون بتشييع جثمان الشهيد عبد الله حسن صلاح في بيت ساحور (رويتر)

اللاجئون الفلسطينيون في لبنان يحيون «يوم الارض»

■ بيروت ـ اف ب: نفذ اللاجئون الفلسطينيون في لبنان اضرابا امس الاحد ونظموا مسيرات في ذكرى «يوم الارض» احتجاجا على مصادرة اسرائيل للاراضي، واستنكارا لمشروع بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

وافاد مراسلو وكالة فرانس برس ان حوانيت ومدارس ومستوصفات مخيمات بيروت وسائر انحاء لبنان الـ 12 اغلقت ابوابها وشهدت هذه المخيمات تظاهرات ضمت كلا منها المئات من الرجال والنساء والاطفال.

وفي مخيم عين الحلوة الواقع في جنوب لبنان والذي يعتبر اكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان حيث يضم 80 الف لاجيء غطت السماء سحابات الدخان الاسود الكثيف المنبعث من اطارات السيارات التي احرقها عدد من الشبان الذين منعوا الدخول الى المخيم.

واحرق المتظاهرون ايضا اعلاما امريكية واسرائيلية عند مدخل المخيم الذي رفعت عليه يافطة كتب عليها «يوم الارض، يوم تمسكنا الثابت بأرضنا».

وامام مكتب لحركة فتح (بزعامة عرفات) داخل المخيم وقف انصار رئيس السلطة الفلسطينية يلوحون بصوره وقاموا باحراق علم اسرائيلي.

وفي جنوب بيروت جال متظاهرون في شوارع مخيم شاتيلا الضيقة مرددين «الموت لاسرائيل» «لتسقط سياسة الاستيطان» و«بالروح، بالدم.. نفديك يا قدس». واعربت اللجان الشعبية التي تضم ممثلي مختلف التنظيمات الفلسطينية في بيان لها عن تضامنها مع سكان الاراضي المحتلة الذين يواجهون الانهزاميين (السلطة الفلسطينية) والصهاينة».

وتجدر الاشارة الى ان حوالي 350 الف فلسطيني يعيشون في لبنان، نصفهم في المخيمات في ظروف سيئة. ويشعر معظم هؤلاء بانهم تعرضوا للخيانة نتيجة الاتفاقات التي عقدها عرفات حول الحكم الذاتي في قطاع غزة والضفة الغربية والتي لا تنص صراحة على حقهم في العودة وتؤجل اي حل محتمل لوضعهم لاكثر من ثلاث سنوات.

بحث مع عرفات ازمة عملية السلام

مبارك يطالب اسرائيل بالواقعية في التعامل مع السلام ويدعوها لوقف الاستيطان في القدس

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

اجتمع الرئيس المصري حسني مبارك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالقاهرة امس الاحد لاجراء محادثات عن عملية السلام بالشرق الاوسط.

واجتمع الزعيمان في قصر الاتحادية بعد قليل من وصول عرفات للقاهرة قادما من مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وتدهورت العلاقات الفلسطينية الاسرائيلية بعد أن امر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو باقامة مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وقالت مصر ان سياسات اسرائيل تدفع المنطقة الى حالة من عدم الاستقرار والعنف.

وقال الرئيس المصري امس الاول ان على اسرائيل ان تصبح واقعية، اذا كانت ترغب في احلال السلام بالمنطقة وان الوسيلة الوحيدة لانهاء العنف هي معالجة الاسباب الكامنة وراءه.

وفي حديث للقناة الثانية بالتليفزيون الاسرائيلي اذيع في مصر واسرائيل قال مبارك ان نتنياهو جعل المنطقة غير مستقرة بعدم تنفيذه اتفاقات السلام الموقعة مع الفلسطينيين.

وفي اشارة الى العملية الانتحارية التي نفذها شاب فلسطيني في تل ابيب الاسبوع الماضي وقتلت ثلاث اسرائيليات قال مبارك «يمكنني ان اؤكد لكم ان (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات لا يجرؤ على اعطاء امر بتفجير شيء ما... فلا احد لديه امكانية السيطرة على الارهاب».

وكانت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اعلنت مسؤوليتها عن الانفجار واتهمت اسرائيل عرفات باعطاء الضوء الاخضر ضمنيا للهجمات المسلحة. ونفى الرئيس الفلسطيني صحة هذا الاتهام. واضاف مبارك «يجب عليكم (اسرائيل) ان تبحثوا عن الاسباب اكثر من بحثكم عمن فعلها (اعمال العنف). عليكم ان تبحثوا عن الاسباب لكي يستطيع الناس ان يعيشوا في راحة واطمئنان». وقال «دعونا نلعب لعبة اخرى دعونا نصبح منطقيين وواقعيين اذا كنا نريد سلاما عادلا».

وتوقع مبارك تفجر اعمال عنف متواصلة الى ان توقف اسرائيل بناء المستوطنات في القدس الشرقية العربية.

ورفض مبارك اقتراحا لنتنياهو بالاسراع بالمحادثات بشأن قضايا «الوضع النهائي» مثل القدس متفاديا عمليات الانسحاب الاسرائيلية المؤقتة من مناطق بالضفة الغربية.

ووصف مبارك تلك المبادرة الاسرائيلية «انها امر صعب التحقيق وتمثل حلقة مفرغة لا يمكن ان يقبلها العقلاء في هذه المرحلة المليئة بالالغام». ولم يذكر مبارك اي اجراءات تعتزم الحكومة المصرية اتخاذها ضد اسرائيل ولكنه قال ان الدول الاخرى تخشى مواصلة تطبيع العلاقات مع اسرائيل كما ان رجال الاعمال بدأوا يوقفون التعامل مع الاسرائيليين.

موردخاي يرجو عقد قمة بين نتنياهو وعرفات

القيادة الفلسطينية: لا جدوى لاي لقاء مع الاسرائيليين في ظل استمرار الاستيطان

■ غزة ـ اف ب: رأت القيادة الفلسطينية امس الاحد ان اي لقاءات مع اسرائيل لا جدوى لها في ظل استمرار الاستيطان الاسرائيلية والتنكر للاتفاقات من جانب حكومة بنيامين نتنياهو.

وصرح وزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه بعد الاجتماع الاسبوعي للقيادة الفلسطينية الذي عقد ليل السبت الاحد انه «لا جدوى من اجراء اي لقاءات مع اسرائيل في ظل استمرار الاستيطان والتنكر للاتفاقات التي دأبت عليها حكومة بنيامين نتنياهو خاصة في الاونة الاخيرة».

وردا على سؤال عن احتمال اقتراح وساطة امريكية، قال عبد ربه انه «لا يمكن ان تتوفر عناصر النجاح لاي مبادرة اقليمية او دولية خاصة مبادرة الولايات المتحدة في ظل استمرار هذه السياسة» الاسرائيلية.

واضاف انه «لا ينبغي ان تنساق الجهود الامريكية وراء دعاية نتنياهو حول العنف الذي جلبه للمنطقة والذي ادخلنا الى العنف هو نتنياهو وسياسة الجرافات وفرض الامر الواقع والاملاءات التي سار عليها».

وكان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات قد ترأس ليل السبت الاحد اعضاء الحكومة الفلسطينية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، قبل ان يتوجه صباح امس الاحد الى القاهرة للمشاركة في اجتماع وزراء خارجية الدول الاعضاء في الجامعة العربية.

وفي بيان بثته وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) صباح امس الاحد قالت القيادة الفلسطينية ان «محاولة اسرائيل توظيف عملية تل ابيب الارهابية التي ادانتها القيادة الفلسطينية لتوجيه اتهامات باطلة وظالمة للسلطة الوطنية تخفي وراءها اغراضا سياسية للتنصل من اتفاقات السلام وتهديد عملية السلام برمتها من خلال مواصلة الهجمة الاستيطانية في القدس».

واكدت القيادة الفلسطينية انها «تدين الارهاب والعنف من منطلق مبدئي ومن موقع الالتزام بعملية السلام والاتفاقات الموقعة والمطلوب من حكومة اسرائيل بدل ترديد الاتهامات ان توقف مصادرة الاراضي واقامة المستوطنات وتوقف تهويد القدس». وقد نشرت قوات الامن الاسرائيلية باعداد كبيرة تحسبا وقوع اعمال عنف. واكد عبد ربه حرص القيادة الفلسطينية «على الا تتواصل دائرة العنف» مشيرا الى ان «سياسة نتنياهو وحكومته هي التي تصعد يوميا من اعمال الاستيطان والاستيلاء على اراض جديدة في القدس وحولها».

واضاف ان «هذه السياسة هي التي قادت الوضع الى الانفجار كما ستقوده الى نتائج اكثر سوءا». وحمل نتنياهو «مسؤولية كل قطرة دم فلسطينية او اسرائيلية (تهدر) بفعل هذه السياسة».

وقال محمد النشاشيبي وزير المالية في السلطة الفلسطينية ان هذا القتل اعلان حرب. وقال نبيل شعث وزير التخطيط ان قتل الشاب الفلسطيني يظهر من يرتكب الارهاب ضد من.

وقال الرئيس الفلسطيني للصحافيين في غزة عقب عودته من القاهرة ان «اوامر وقرارات» نتنياهو تساعد في تصعيد الوضع في المنطقة بأسرها.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان اللازم هو تنفيذ الاتفاقات والعودة الى مائدة المفاوضات دون شروط مسبقة او قيود. واضاف ان الشروط الاسرائيلية الجديدة غير مقبولة.

من جهة اخرى عبر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاحد عن رغبته في عقد قمة بين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات لتنشيط عملية السلام.

وقال موردخاي في تصريح للاذاعة الرسمية «امل ان يعقد بعد (يوم الارض) لقاء على اعلى مستوى بين نتنياهو وعرفات لايجاد السبيل لاعادة عملية السلام الى مسارها الصحيح والسماح بالعودة الى الحياة الطبيعية».

مسؤولان أمنيان اسرائيليان سابقان ينتقدان طريقة معاملة عرفات

■ القدس ـ رويتر: هاجم مسؤولا امن اسرائيليان كبيران سابقان امس الاول الاسلوب الذي عاملت به اسرائيل الرئيس الفلسطيني وقادته الامنيين في الاونة الاخيرة بشأن الحد من نشاط المتشددين.

وانتقد الرجلان التصريحات العلنية التي ادلى بها قادة الامن وضباط الجيش الاسرائيليون ضد الفلسطينيين في اعقاب الهجوم الانتحاري الذي وقع في تل ابيب وقالا انه لو كانت هناك مشكلة كان لابد من معالجتها بهدوء خلال اجتماعات.

واضافا انه يمكن للقيادة السياسية ان تختار ان توجه علانية اتهامات للسلطة الفلسطينية او ان تحذر بشكل متواصل من احتمال شن متشددين هجمات ولكنهما قالا انه ما كان ينبغي على الجيش ان ينقاد الى الادلاء بمثل هذه التصريحات.

وقال داني روتشايلد المنسق العسكري السابق للانشطة الاسرائيلية في المناطق المحتلة بالضفة الغربية وقطاع غزة والذي حضر محادثات السلام مع الفلسطينيين بهذه الصفة للقناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي «لا يساورني شك في قدرة عرفات على منع هذه الاعمال ويتعين علينا ان نطالبه باستخدامها حتى لا تقع هجمات ارهابية اخرى».

واضاف «ولكن على الجانب الاخر من الضروري ان نواصل التحدث معه والتحدث معه كند وليس من خلال املاء اوامر. اذا لم يتم ذلك ستحدث قطيعة والقطيعة ستؤدي الى سوء فهم وسوء الفهم سيؤدي الى وقوع هجمات والعملية نفسها ستكون في خطر». وقال كارمي جيلون الذي استقال من رئاسة جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) بعد اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين في عام 1995 انه ورابين اجتمعا دون اي ضجة مع قادة الامن الفلسطينيين بعد هجمات وقعت في الماضي وان الاستراتيجية كانت فعالة. واضاف «لم يصادف ايضا ان هوجم عرفات ابدا في الماضي والقيت كل المسؤولية على عاتقه بشأن هذه الهجمات وفي النهاية ثبت انه كنا نحن الذين لم نمنع وقوعها او لم ننجح في منع وقوعها».

التوتر يخيم على احتفال القيامة في القدس

القدس ـ من دانيل ستيرنوف:

شارك المئات من المصلين في احتفالات عيد القيامة في القدس امس الاحد لكن التوترات المتصاعدة بين الفلسطينيين واسرائيل منعت اعدادا كبيرة من المسيحيين من التدفق على الاراضي المقدسة.

وقال ميشيل صباح بطريرك الكنيسة الكاثوليكية في القدس وهو فلسطيني الجنسية في رسالته بمناسبة عيد القيامة ان «الشرور تحيط بناء في غياب السلام».

واضاف صباح في رسالته ان الدماء للاسف لا تزال تراق وان العنف لا يزال في القلوب والغشاوة لا تزال تخيم على عقول القادة فيما يتعلق بحقوق الاخرين».

وقاد صباح قداس القيامة في كنيسة القيامة بالقدس بينما تجمعت سحب الدخان الناجمة عن استخدام القنابل المسيلة للدموع في سماء مناطق من الضفة الغربية شهدت مصادمات بين القوات الاسرائيلية ومحتجين فلسطينيين على بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية لليوم الحادي عشر على التوالي.

ووقف مصلون جاءوا من شتى انحاء العالم يراقبون حراسا عربا بزيهم التركي الازرق المطرز وهم يفسحون الطريق امام موكب البطريرك. لكن عدد الحضور تدنى عن احتفالات اعياد القيامة السابقة واغلقت المتاجر الفلسطينية ابوابها في القدس الشرقية العربية في اطار احتجاجات يوم الارض السنوية التي تنظم خلالها احتجاجات على مصادرة اسرائيل لاراض فلسطينية.

وقال وجيه نسيبة حارس الكنيسة لرويتر «تخلف السياح هذا العام بسبب التوترات». وقال مسؤولون في صناعة السياحة ان عدد السياح انخفض هذا العام خلال فترة الذروة التي تصاحب الاحتفال بعيد القيامة وعيد الفصح عند اليهود الذي يحل الشهر القادم بنسبة تتراوح ما بين 15 و18 في المئة.

وعزا المحللون ذلك الى موجة تفجيرات انتحارية قام بها اسلاميون متشددون ادت الى مقتل 59 شخصا العام الماضي واشتباكات فلسطينية اسرائيلية وقعت في ايلول (سبتمبر) اثرت على عمليات حجز التذاكر. وساهمت الاشتباكات الاخيرة في الضفة الغربية في تنامي قلق بعض الزوار المحتملين. لكن المصلين الذين وفدوا الى القدس رغم كل هذه المشاكل لم يأبهوا بالتوترات.

وقالت كيت فيليبس التي قدمت من انكلترا لرويتر «المسيح مات وبعث هنا من اجل خطايانا. انا في حاجة الى المجيء الى هنا لاننا نحتاجه اكثر من اي وقت مضى».

وهاجم صباح قرار اسرائيل اغلاق الضفة الغربية الذي شدد عقب هجوم انتحاري وقع قبل تسعة ايام على مقهى في القدس الشرقية العربية ادى الى مقتل ثلاث اسرائيليات وقال انه منع الفلسطينيين المسيحيين من دخول القدس. وقال صباح ان مدينة القدس التي شهدت احداثا مقدسة لا تزال السبب الرئيسي في غياب السلام ومنع المسيحيون الفلسطينيون من دخولها لاسباب امنية.

الشرطة الفلسطينية تضرب مصورا اسرائيليا في الخليل

■ الخليل ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان مصورا اسرائيليا تعرض امس الاحد في الخليل للضرب على يد عناصر من الشرطة الفلسطينية قاموا بمصادرة الفيلم الذي كان يستخدمه.

وكان داود مزراحي (33 عاما) الذي يعمل لصحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ووكالة فرانس برس، يغطي المواجهات الجارية بين مئات المتظاهرين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين في مدينة الخليل القديمة.

وعندما راح مزراحي يصور عناصر الشرطة الفلسطينيين الذين كانوا يصدون المتظاهرين طلب منه هؤلاء العناصر ان يسلمهم آلة التصوير التي كان يستخدمها.

وامام رفضه الاذعان اخذوا منه آلة التصوير بالقوة وانهالوا عليه بالضرب، ومن ثم اعادوا آلة التصوير اليه بعدما صادروا الفيلم الذي كان في داخلها.

واشتكى مراسل وكالة فرانس برس الذي كان في مكان الحادث الى الضباط الفلسطينيين.

هبة من قطر قدرها 822 الف دولار من اجل القدس

■ الدوحة ـ ا ف ب: اعلن رسميا امس الاول ان امير قطر وولي العهد قدما هبة قدرها 822 الف دولار من اجل القدس بمناسبة اسبوع التضامن مع المدينة المقدسة نظم في الدوحة.

وقد قدم الرئيس القطري الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني هبة قدرها مليونا ريال قطري (548 الف دولار) بينما يصل اسهام ولي العهد الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني الى مليون ريال (274 الف دولار).

وستدفع هذه المبالغ الى صندوق خاص تابع «للجنة فلسطينية قطرية من أجل حماية القدس» ويشترك في رئاستها فيصل الحسيني المكلف ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية ووزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني.

وتنظم قطر منذ يوم الاربعاء الماضي اسبوع عمل من اجل «حماية القدس» يتسم بنشاطات ثقافية ومؤتمرات وتنظيم معرض لبيع المنتجات اليدوية الفلسطينية.

وصرح الحسيني الذي يرأس الوفد الفلسطيني في هذا الاسبوع لوكالة الانباء القطرية بأن هبات كثيرة من افراد قدمت بهذه المناسبة.

مما يذكر ان قطر التي اقامت علاقات تجارية مع اسرائيل شأنها شأن سلطنة عمان هددت يوم الاربعاء الماضي باعادة النظر في التطبيع مع اسرائيل اذا واصلت سياستها الاستيطانية في القدس الشرقية.

اسرائيل تسعى لجمع 2,6 مليار دولار من الخارج هذا العام

■ القدس ـ رويتر: قال المدير العام للخزانة الاسرائيلية شاي تالمون امس الاحد ان اسرائيل تهدف الى جمع ما يصل الى 2.6 مليار دولار من الاسواق الخارجية هذا العام بانخفاض طفيف عن 2.8 مليار دولار في 1996.

وقال تالمون ان الحكومة في اصدارها التالي من السندات بالدولار في السوق الامريكية ستسعى لاستحقاقات اطول من العشر السنوات في الاصدار الذي طرحته العام الماضي. وذكر ان اسرائيل تنوي طرح اصدار للسندات بالدولار في السوق الامريكية في الربع الاخير من 1997 او الربع الاول من 1998.

واضاف ان اسرائيل تهدف الى جمع 1.25 مليار دولار في اطار برنامج الحكومة الامريكية لضمانات القروض و 150 مليون دولار من خلال اصدار سندات بالين في السوق اليابانية في حزيران (يونيو) و 150 مليون دولار من مصادر متنوعة اخرى.

وذكر تالمون انه لا يزال هناك 1.95 مليار دولار باقية من ضمانات القروض الامريكية التي تبلغ عشرة مليارات دولار. ومنحت الولايات المتحدة الضمانات لاسرائيل في عام 1992 للمساعدة في تمويل خطط استيعاب المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفييتي سابقا.

وقال ان الخزانة تنوي الحصول على الحجم الباقي من خلال اصدارين او ثلاثة اصدارات مستقلة.

القاء زجاجة مولوتوف على معبد يهودي بروما

■ روما ـ رويتر: القيت زجاجة مولوتوف على معبد يهودي في وسط روما في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية مما ادى الى حدوث اضرار طفيفة باحد ابواب المعبد وقالت الشرطة انها اعتقلت رجلا حاول الهروب من مكان الهجوم.

وصرح متحدث باسم الشرطة ان زجاجة القيت على المبنى قرب ضفاف نهر التيبر في نحو الساعة العاشرة مساء بالتوقيت المحلي (2100 بتوقيت غرينتش).

واضاف ان الشرطة اعتقلت على الفور الرجل الذي يعتقد انه من الشرق الاوسط وتستجوبه.

وقالت وكالة انباء (اي جي اي) ان الرجل مصري معروف للشرطة ولكن المتحدث باسم الشرطة لم يتسن له تأكيد ذلك.

ولم يصب احد بأذى في الهجوم واخمد رجال الاطفاء بسرعة حريقا صغيرا شب بسبب القنبلة. وقال المتحدث ان «احد الابواب حرق بشكل طفيف».

وتعرض هذا المعبد لهجمات سابقة وتوجد عليه حراسة دائمة من الشرطة.

وقتل طفل عمره عامان وجرح 37 اخرون في هجوم شنه فلسطينيون على المبنى في عام 1982.

جندي يهودي أثيوبي ضحية للعنصرية في قاعدة للجيش الاسرائيلي

■ القدس ـ اف ب: اكدت الاذاعة الاسرائيلية امس الاحد ان جنديا يهوديا اثيوبيا تابعا لاحدى الوحدات الخاصة في الجيش الاسرائيلي طرد من عيادة من قبل ضابط ادلى بعبارات عنصرية.

واوضحت الاذاعة ان «الجندي التابع لوحدة غولاني كان منذ شهر في الخدمة في قطاع جبل حرمون. وقام ضابط بطرده من العيادة مؤكدا امام طبيب عسكري وعدد من الممرضات ان (السود لا يحق لهم العلاج)». واضاف الضابط مخاطبا العاملين في العيادة «ينبغي تعليق لافتة عند المدخل توضح ان دخول السود ممنوع، هكذا كانت العادة المتبعة عندنا في المستوطنات».

ولم يرفع الجندي اي شكوى، الا ان الحادث نقل فيما بعد الى رؤسائه. ونددت محكمة عسكرية بشدة بالموقف العنصري للضابط.

وقال شاي بازاك المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لصحافيين ان نتنياهو «صدم» بهذه القضية ويعتزم السعي «للتقريب بين مختلف المجموعات في الجيش الاسرائيلي عن طريق التعليم».

من جهته طالب الامين العام للمنظمة الموحدة لليهود الاثيوبيين شلومو مولا باقالة الضابط مؤكدا امام صحافيين انه «حتى في جنوب افريقيا لم تعد تستخدم عبارات عنصرية من هذا النوع».

وكان اليهود الاثيوبيون الذين يبلغ عددهم 60 الفا في اسرائيل قد عبروا خلال الاسبوع الماضي عن قلقهم لقيام ثلاثة من افرادهم كانوا يخدمون في الجيش الاسرائيلي بالانتحار منذ مطلع الشهر الحالي. وقال مولا ان «اليهود الاثيوبيين لا يشكلون سوى 0,4 % من عدد افراد الجيش ولكنهم يشكلون 10 % من الجنود الذين ينتحرون كل عام». واضاف ان «معظم حالات الانتحار هذه ناجمة عن المعاملة السيئة والعنصرية، خصوصا على مستويات القيادة المباشرة، التي يتعرض لها اليهود الاثيوبيون في اغلب الاحيان» اثناء خدمتهم العسكرية.

واتهم النائب عن حزب العمل اديسو ماسالا، وهو اول نائب من اصل اثيوبي، الجيش «باتخاذ موقف تمييزي من اليهود الاثيوبيين».

وقلل رئيس دائرة الموظفين في الجيش الجنرال اون ريفونيس من اهمية هذه الظاهرة موضحا ان «عشرة جنود من اليهود الاثيوبيين انتحروا منذ 1993 اي بمعدل جنديين في السنة. نحن نأسف لذلك ولكن هذا لا يعني شيئا».

صحيفة امريكية: عرفات و«حماس» يتجهان نحو الشراكة

■ واشنطن ـ ق ب: ذكرت صحيفة امريكية ان العلاقة بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وحركة المقاومة الاسلامية «حماس» تتجه حاليا من الصدام الى «الشراكة»، جراء السياسات الاسرائيلية المتشددة ازاء المفاوضات.

وقالت صحيفة (كريستيان ساينس مونيتور) «ان عددا كبيرا من ناشطي «حماس» ادركوا مغزى قرار الرئيس الفلسطيني (ياسر) عرفات الافراج عن العديد من زملائهم المعتقلين»، بعد الجمود الذي اعترى المفاوضات بين الجانبين، والذي زاد من تدهور العلاقات بين الجانبين بعد اعطاء رئيس الوزراء الاسرائيلي الضوء الاخضر للجرافات الاسرائيلية للبدء في تنفيذ المخطط الاستيطاني في جبل ابو غنيم جنوب القدس.

واشارت الصحيفة في تقريرها الذي حمل عنوان «عرفات وحماس ـ خصمان يتجهان للشراكة» الى العديد من القرارات الاخرى التي قالت ان عرفات اتخذها سعيا لتحقيق هذا الهدف، والتي هي في حصيلتها ترضي الحركة التي تعارض اتفاق «اوسلو»، منها «وقف التعاون في المجال الامني مع اسرائيل. ورفض الدعوة الاسرائيلية بقطع جولته (الخارجية) في عدد من الدول الاسلامية لوقف المصادمات في الضفة الغربية». ورأت الصحيفة في ذلك اشارة الى ان هجمات المقاومة «تتمشى والصالح الوطني للفلسطينيين». ودعمت تحليلها بالاستعانة بتصريحات لعدد من قادة «حماس» التي تلمح الى «تضييق فجوة الخلاف بين «حماس» والسلطة الفلسطينية»، وترى فيها «دليلا اكيدا على وجود تقارب بين الجانبين يصل الى درجة التعاون بينهما». حيث تستشهد بتصريحات كان ادلى بها الدكتور غازي حمد احد قادة «حماس» في قطاع غزة، والتي يؤكد فيها «ان الحوار الوطني (في نابلس) قرب السلطة من حركة حماس»، وان «الفلسطينيين جميعا يشعرون بأنهم يبحرون في سفينة واحدة، ويواجهون عدوا واحدا، مما يوجب علينا ان نتحد ضد هذا العدو».

محمد سعيد الصحاف وزير خارجية العراق في حديث لـ «القدس العربي»:

اقترحنا على سورية والسعودية والكويت اعادة العلاقات مع العراق لان الجميع يحتاج التضامن العربي

الفرنسيون لم يرفضوا استقبال عدي ولكن امريكا اعترضت على ارسال طائرة اسعاف تنقله لباريس

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

قال وزير خارجية العراق ان بلاده اقترحت على سورية اعادة العلاقات بين البلدين وتطبيعها. واكد محمد سعيد الصحاف في حوار مع «القدس العربي» ان الاقتراح قدم مباشرة للمسؤولين السوريين وليس عبر طرف ثالث، واشار الى ان اقتراحا مماثلا قدم للسعودية والكويت «لان جميع العرب الان بحاجة الى التضامن العربي» وتحدث المسؤول العراقي عن علاقة بلاده مع اللجنة الدولية لتدمير الاسلحة الشاملة والامم المتحدة ومصر وتركيا والاردن وايران وفرنسا. وفيما يلي نص الحوار الذي اجري بعد اجتماعات لجنة القدس التي عقدت بالرباط الخميس الماضي:

■ هددت وزيرة الخارجية الامريكية باعادة النظر بقرار النفط مقابل الغذاء؟

■ لقد اعطى العراق رأيا واضحا بقرار مجلس الامن 986، وهو ان هذا القرار غير متوازن، وبعد مضي ما يقرب من سنة على صدوره، بدأت محادثات بين العراق والامم المتحدة بعلم وموافقة مجلس الامن للوصول الى صيغة متوازنة لتنفيذ برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء والاحتياجات المدنية الضرورية الاخرى، وهو ما عرف فيما بعد بمذكرة التفاهم التي تضمنت بنودا يتأكد من خلالها مجلس الامن ان توزيع الغذاء والدواء جار لكل المواطنين. صيغة ليست تدخلية اطلاقا بلا شروط وبالتعاون مع الحكومة العراقية. ولقد وضعت هذه الصيغة لان الولايات المتحدة تحاول دائما خلق اتهامات ضد العراق كلعبة سياسية للتعبير عن سياستها المعادية لبلدنا.

ان النفط مقابل الغذاء والدواء، برنامج متفق عليه بين العراق والامم المتحدة. اما ان تأتي دولة واحدة في مجلس الامن وتريد مراجعة وعرقلة البرنامج فهذا معروف في التاريخ الامريكي. لان الولايات المتحدة دولة ظالمة. والبرنامج اصلا من المخجل الكلام عنه، وهو برنامج مؤقت لا نعول عليه كثيرا. لكن قيمة هذا البرنامج، وهو ما يزعج سياسيين موتورين مثل مادلين اولبرايت، انه فتح افاق سياسية اكثر من قيمته المادية، وذلك التعاون بين العراق والامم المتحدة شجع الدول للاتصال مع العراق بصيغة اعتيادية وطبيعية.

هذا ما يزعج الولايات المتحدة وتصريحات اولبرايت تعبير عن النرفزة والاحتقان وفي كل الاحوال اتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء اتفاق مؤقت.

■ لاجل ذلك اعلنتم عدم الرغبة في تجديده؟

■ بالتأكيد ان من السابق لاوانه الحديث عن التجديد او زيادة المبالغ، لان الاتفاق الاصلي عليل في تطبيقه بسبب العراقيل الامريكية، وهو الان غير مطبق بطريقة صحيحة كنص متفق عليه لان واشنطن تضع عراقيل لاغراض سياسية ضيقة التفكير.

■ متى تتوقعون بدء عملية توزيع المواد الغذائية؟

■ من الصعب التوقع قبل وصول الكميات المطلوبة، لاننا لا نعرف متى تتوقف الكميات من الوصول، وبدون الامم المتحدة، دخلنا السنة السابعة من الحصار الظالم المفروض على العراق، وكل مواطن عراقي يتسلم شهريا سلة غذاء بسعر رمزي جدا، فالبطاقة التموينية منظمة ومرتبة تضمن توزيعا عادلا وكاملا لاننا حريصون على بلدنا وشعبنا.

الان لا تعرف هل تصل الحنطة بكميات كافية لزيادة حصة الطحين لكل المواطنين او تصل كميات السكر او الرز المطلوبة. من الصعب تحديد الجواب بسبب التدخلات الامريكية وعدم وجود منهج واضح في عمل لجنة المقاطعة في اعطاء الموافقات على العقود التجارية الموقعة بين العراق ومختلف الاطراف.

■ تم تبادل الاتهامات بين الادارة الامريكية والامم المتحدة حول تأخير العقود.

■ لقد اتصلت بجميع ممثلي الدول بمجلس الامن، باستثناء الامريكان، وتحدثت لهم فنيا ودون سياسة، وهم يعرفون ما ابلغتهم اياه. هناك وقائع محددة. عدد العقود والمعترض على الموافقة على هذه العقود، وهو ليس مجهولا، انه ممثل الولايات المتحدة.

■ قمتم بحملة دبلوماسية مكثفة لرفع الحصار كاملا؟

■ ما تقوم به الدبلوماسية العراقية والنشاط السياسي العراقي عموما يقوم على اساسين ثابتين واضحين مدعمين بكل الاسانيد.

الاساس الاول: ان قرار مجلس الامن 687 نوع من التعاقد بين العراق والمجلس، العراق يلتزم بتعاون مع الامم المتحدة بتدمير اسلحة الدمار الشامل التي يملكها، الكيماوي، البيولوجي، الصواريخ والبرنامج النووي، كما يلتزم بنظام مراقبة لعدم امتلاك هذه الاسلحة، وهذا كله نفذ. الاساس الاول لتحركنا اطلاع الدول على المواقف والالتزام العراقي، والقول بان اللجنة التي يرأسها رالف ايكوس لم تكمل عملها فذلك يعود للضغط الامريكي، لان الولايات المتحدة لا تريد رفع الحصار عن العراق ولا تلتزم بقرار مجلس الامن، وهذا الموقف الامريكي يفضح كيف استغل مجلس الامن لتنفيذ السياسة الامريكية وشن العدوان على العراق، وتصريحات اولبرايت تسلط الضوء على اصل الموضوع.

الاساس الثاني هو المطالبة ببرنامج زمني خلال هذا العام يقضي برفع الحصار، فما دمنا نفذنا وقبلنا حتى ان نتعامل مع شكوك اللجنة الدولية وليس مع طلبات محددة. ونتعامل مع الشكوك لتفويت الفرصة، فنحن نجاوب على الشكوك المفتعلة وعلى الاسئلة التي لا علاقة لها بالاسلحة المحظورة، فقط من اجل ابطال الذرائع كي يفهم المجتمع الدولي الوضع، وكي يلتزم مجلس الامن الدولي بالقرارات التي اصدرها.

■ كيف تقيمون ردود هذه الدول؟

■ الاغلبية الساحقة تتفهم ذلك، وهي من اجل اسقاط الذرائع الامريكية تتمنى علينا ان نواصل العمل مع اللجنة الخاصة، حتى مع الشكوك، وقلنا لهم اننا مواصلون ولكنها ليست مواصلة بلا نهاية، فيجب وضع حد لهذا الموضوع وعدم التكليل من خطورة الابتزاز الامريكي، وقدمنا لهم اقتراحا عمليا لمنع هذا الابتزاز وهو زيادة الدول لخبرائها في فرق التفتيش، اذ لم يعد مقبولا ان يضم فريق من عشرين خبيرا سبعة عشر خبيرا امريكيا، ونعلم ان اللجنة الخاصة بتدمير الاسلحة العراقية ليست مؤسسة تابعة للامم المتحدة مثل يونيسكو ويونيسيف، بل هي لجنة مؤقتة ومن يعمل بها ليس موظفا بالامم المتحدة ليكون محايدا، بل هو بالتأكيد يخدم سياسة بلاده.

■ رالف ايكوس يخدم سياسة من؟

■ هو يقول انه خبير في نزع الاسلحة وسفير في الدبلوماسية السويدية، على كل عندما ترتفع مشاركة الالمان والفرنسيين والروس لن يستطيع ايكوس او واشنطن ابتزاز اللجنة.

■ البعض يعيد موقف ايكوس الى الحملات الصحافية التي تشن عليه وتصريحات المسؤولين العراقية ضده؟

■ لا اتكلم عن الصحافة العراقية، لكن نحن كمسؤولين نضطر للرد عليه لانه باستمرار يتصرف خارج مهمته ويصرح خارج مهمته ويثير الشكوك ضد العراق بشكل متعمد وبشكل معاد كبير، لذلك لا بد من الرد عليه.

■ مطالبتكم بدور عربي تخفت احيانا واحيانا ترتفع؟

■ مع الاشقاء العرب نتحدث بوضوح ونشرح لهم كما تشرح للاطراف الدولية، ونطلعهم على الحقائق بالتفصيل، ونطلب منهم ان يؤازروا الاتجاه الموضوعي من اجل رفع الحصار، خاصة الدول العربية التي تحتل مقعدا في مجلس الامن لذلك تكثف اتصالاتنا مع اخواننا المصريين لهذا الغرض.

■ لوحظ ان الموفدين العراقيين كانوا على مستوى وزراء باستثناء القاهرة حيث كان المستوى وكيل وزارة.

■ التقي بالزميل عمرو موسى (وزير خارجية مصر) دائما، لكن عندما قررنا ارسال موفد للقاهرة، كنت في نيويورك وطارق عزيز في موسكو، لذا فضلت القيادة ارسال الدكتور رياض القيسي لكي يقدم الشرح الفني للمسؤولين المصريين عن علاقتنا مع اللجنة الدولية. وسألتقي عمرو موسى في القاهرة اثناء اجتماع مجلس الجامعة العربية، ولقد التقيته على هامش اجتماعات لجنة القدس وبحثنا عددا من القضايا وسنكمل مباحثاتنا في القاهرة.

■ مقعدكم في لجنة القدس الى جانب مقعد وزير الخارجية السوري؟

■ حسب الاحرف الابجدية، على كل التقي وزميلي فاروق الشرع ونتحدث بشكل اعتيادي، سياسيا اقترحنا على الاشقاء في سورية اعادة العلاقات بين البلدين وتطبيعها كاي قطرين عربيين، خاصة واننا جارين، وانشاء الله نواصل بحث اقتراحنا.

■ اقتراحكم كان مباشرا ام عبر طرف ثالث؟

■ نتحدث مباشرة مع بعضنا ولا نحتاج الى طرف ثالث، ومصير اقتراحنا مرتبط بقيادتي البلدين.

■ هل هناك شيء قريب؟

■ ليست لدي معلومات، لكن ما اقترحناه على الاشقاء في سورية، اقترحناه ايضا على الاشقاء في العربية السعودية.

■ والكويت؟

■ نعم وعلى الكويت، لان وضع جميع العرب الان يحتاج الى اعادة التضامن العربي فنحن لا نستثني احدا من رؤيتنا للتضامن.

■ نشر الصحف العراقية لصور المفقودين والاسرى الكويتيين يشجع الكويت على اعادة العلاقات؟

■ هذا النص مساهمة منا في اغلاق هذا الملف التي يحاول الكويتيون اعطاءه بعدا سياسيا ونؤكد انه ليس لدينا اسرى، هناك مفقودون كويتيون وايضا عراقيون.

■ الاتهامات الكويتية تتوالى والصليب الاحمر صامت. لماذا لا تطلبون من الصليب الاحمر اعلان ما يجري؟

■ اولا عمل اللجنة الدولية للصليب الاحمر يقتضي السرية، وتلك قوانين متبعة، ثانيا، العمل لم ينته بعد وثالثا العمل يسير رغم عدم تعاون الكويتيين واستغلالهم السياسي لهذا الموضوع الانساني لسياستهم الحقودة.

ان اللجنة الاهلية العراقية المشكلة من البرلمان العراقي ومنظمة حقوق الانسان تعمل في البحث عن المفقودين الكويتيين والعراقيين والاخرين الذين فقدوا خلال العدوان الثلاثيني على العراق، ووزارة الخارجية العراقية تمثل الجانب العراقي في العمل الرسمي مع الصليب الاحمر الدولي مع الجانب الكويتي والسعودي الى جانب ممثلين عن بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا، لقد قطعنا على الصعيد الرسمي شوطا ليس قليلا.

اذا ما نزع الجانب السياسي، فان البحث عن المفقودين عمل يحتاج الى جهد كبير ووقت طويل ومضن، لان هناك متابعة لاي خبر او اشارة ايا كان مصدرها واينما كان، وهذه مسألة انسانية ويجب عدم اللعب السياسي بها، واتهام العراق بانه غير متعاون رغم ان الجميع يعرف ان العمل يسير بشكل جيد، هو جزء من السياسة المعادية وخلط للاوراق ولن تؤذي العراق، لان المخلصين الراغبين في اغلاق هذا الملف يعرفون ماذا يجري، واللجنة الدولية للصليب الاحمر من الاطراف التي تعمل بجدية ونبحث اكثر من مرة الجانب الكويتي وبشكل مشدد من ان استمرار استغلال الموضوع للعبة سياسية وتشويه الحقائق ستضطر لفضح هذه السياسة والكويتيون يسكتون فترة ثم يعودون الى نفس السياسة.

العمل ليس سهلا ونحن نواصل بوتيرة جيدة، ولا احد يعلم الا الله متى سيغلق هذا الملف، لان ملف المفقودين في الحرب العالمية الثانية لا زال مفتوحا والولايات المتحدة كما قلت لك في مرة سابقة لا زالت تبحث عن مفقودي حرب فيتنام، ونحن ايضا نسأل عن مصير الاف العراقيين للمفقودين في الكويت والسعودية، رغم اننا سلمناهم ملفات متكاملة ولم يردوا علينا بسطر واحد.

■ الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية يثير ايضا موضوع الكويتيين المفقودين؟

■ لا اريد ان اعطي رأيي بموقف الامين العام للجامعة العربية الذي ارسل ثلاث بعثات الى العراق وفتحنا لهم الابواب وكتبوا تقارير، لكن التقارير اختفت. وعلى الامين العام ان يكون محايدا ولا يجوز تحميل الجامعة موقفه الشخصي والا اساء لشخصه وللجامعة العربية.

■ بعد تغيير حكومة الكباريتي انفرجت العلاقات العراقية ـ الاردنية؟

■ قد لا تكون كيمياء فردية بين الاشخاص. لكن ذلك لا ينبغي ان يعطى تفسيرا كبيرا. السياسات ليست ذهاب حكومة ومجيء حكومة، فعلا لقد مرت العلاقات الاردنية ـ العراقية بغمامة، وحصافة الطرفين وتمسكهما بايجابية العلاقات المثمرة المخلصة مكنتهما من عبور تلك الغمامة.

الاساس في علاقات البلدين هو المصالح الواضحة جدا للشعبين ومن المفرح ان الطرفين بقيا متمسكين في كل الجوانب الايجابية في العلاقات وهذا هو المهم.

■ هل هناك اتصال او لقاء قريب بين قيادتي البلدين؟

■ ليست لدي معلومات، والاتصالات بين البلدين مستمرة والعلاقات ستبقى متينة.

■ مظاهرات بغداد حول الاسرى في ايران هل هي خطوة تصعيد؟

■ بالعكس موضوع الاسرى مثار دائما مع الايرانيين، ولقد التقيت بالدكتور علي اكبر ولايتي (وزير خارجية ايران) هنا في الرباط وتطرقنا لموضوع الاسرى، ونكرته باقتراح ايراني 1993، اي تبادل اسرانا في ايران مع محتجزين ايرانيين في العراق شاركوا، بل قادوا، صفحة الخيانة والغدر والفوضى بعد العدوان الثلاثيني مباشرة (اذار 1991) وكلهم ضباط مخابرات ايرانية، وذلك ضمن حل شامل، ووافقنا لكن تلكأ الجانب الايراني في التنفيذ لاسباب لم يبلغونا بها، واخيرا اعيد الموضوع من جديد وتحدثت مع الدكتور ولايتي بالتفصيل، لان لدينا تسعة عشر الف اسير ولا يجوز بقاؤهم طوال هذه السنوات محتجزين، لان المسألة انسانية وما جرى في بغداد مواصلة العمل لاطلاق سراحهم.

■ هل اتفقت على وقت محدد؟

■ بشكل عام اصبح واضحا للبلدين ان حل المشاكل العالقة لصالحهما، وكنت قد اتفقت مع ولايتي 1994 و1995 على آلية تنفيذ تدرج فيها كل القضايا والمشاكل وننتهي منها بالحوار السياسي، ولقد وعدني انه سيأتي الى بغداد ردا على زيارتي لطهران 1995 كما وجه لي دعوة لزيارة طهران ووعدته بتلبيتها بعد زيارته لبغداد.

■ الحماس التركي لرفع الحصار فتر؟

■ لا لم يفتر، لانه لم يكن هناك تصور معين ازاء دور تركي لرفع الحصار وبناء على رغبة الجانب التركي سألونا فاعطيناهم وجهة نظرنا 1994 بحقهم في تطبيق المادة 50 من ميثاق الامم المتحدة، اي حقهم بالمتاجرة مع العراق في المواد غير الممنوعة، مثل الاردن، كبلد تضرر من الحصار على العراق، وقدموا طلبا الى مجلس الامن بذلك لكن المجلس لم يجبهم حتى الان سلبا او ايجابا وهم ايضا سكتوا! لذلك نشجعهم دائما على استعمال حقهم وبالمناسبة الذي يقف ضد المصلحة التركية هو الولايات المتحدة.

■ اين هي العلاقات الفرنسية ـ العراقية؟

■ على المستوى الثنائي تسير بشكل حسن، وعمل الشركات الفرنسية في العراق جيد لكنه عمل تحضيري لما بعد الحصار، وعلى مستوى التعاون لرفع الحصار في مجلس الامن فالتنسيق مستمر وممثلو فرنسا باللجنة الخاصة لتدمير الاسلحة العراقية يشاركون بنشاط ويعطون تقييمات تساعد التقييم العام باتجاه ان يصبح موضوعيا.

■ عدم استعدادهم لاستقبال عدي للعلاج انعكس سلبا على العلاقات؟

■ اطلاقا لا، اذ لم يكن لديهم مانع، مجلس الامن هو الذي رفض، وتحديدا الممثل الامريكي، رفض ارسال طائرة طبية (طائرة اسعاف) من اجل نقله الى فرنسا، لذلك قررنا اجراء العملية في بغداد وسيشارك بها اطباء فرنسيون.

■ ممثل بريطانيا في لجنة المقاطعة لم يعرقل المصادقة على العقود، هل هذا مؤشر سياسي؟

■ البريطانيون عادة اكثر ميلا الى التفسير القانوني لاي عمل، ونأمل ان ينعكس هذا الميل سياسيا. فالبريطانيون بالتنفيذ الفني للسياسة يسعون ان يكون اساس عملهم واضحا قانونيا، المشكلة في التصرف السياسي البريطاني المتطرف، اذ نسمع تصريحات لوزير خارجيتهم مالكوم ريفكيند عجيبة غريبة وليست قائمة على اساس، بل عدوانية واستفزازية وان كنا نجد في التطبيق الدبلوماسي الهادئ للسياسة احيانا ميلا الى رؤية القاعدة القانونية ويحاول، اقول يحاول، ان يلتزم بها.

لحد الان السياسة البريطانية تجاه العراق ليست موضوعية تماما وفيما يتعلق بتنفيذ العقود ثبت ان البريطانيين اعترضوا على عقود، ليست كثيرة، لكنهم ايضا وافقوا على عقود كثيرة والسبب بريطاني بالدرجة الاولى لان عددا غير قليل من عقود الدواء مع شركات بريطانية.

■ الاتفاق الروسي ـ العراقي الاخير اثار لغطا، ما هي الحقيقة؟

■ لان الكلام يجري بشكل عام، حصل هذا اللغط والغموض، المؤكد ان هذا الاتفاق سيبدأ تنفيذه قريبا، لانه يتطلب تصنيع معدات واليات ومكائن وادوات ويتضمن اجراء مسح، كل هذه العمليات التي ليس فيها مخالفة لقرارات مجلس الامن سيبدأ تنفيذها قريبا، بل العمل بدأ فعلا منذ وقعنا الاتفاق، لكن استخراج النفط وتصديره وبيعه لن يكون في ظل الحصار.

هذا هو الاتفاق، فالخلط كان ذا بعد سياسي، من يؤيد التعاون العراقي ـ الروسي قال ان هذا الاتفاق ينفذ الان، والمقصود التحضير، ومن يزعجه الاتفاق والتعاون حاول ان يكذب ذلك، ويقصد جانب تصدير النفط.

■ ما هي حكاية مذكرة برزان الى الرئيس حول الوضع الداخلي؟

■ هذه قصص الخيال المريض، وارجو ان تبتعد الصحافة الجادة عن هذه القصص، اذ لا توجد مذكرة من الاستاذ برزان ولم يأت الى بغداد، والاشاعات صدرت من اولئك الذين يشكلون جزءا من الموجة الرديئة التي تتعرض لها الامة.

النظام السياسي في العراق ليس لعبة بيد احد وليس رد فعل ازاء اية قوة خارجية صديقة او معادية. فالامريكيون الذين يتحدثون عن الديمقراطية في العراق هم اوسخ نظام في الدنيا واكثر نظام خرابا وفسادا، وهم موضع اتهام في اي عمل ليس نظيفا في العالم. لذلك نحن لا نهتم بتقييمات نظام امريكي فاسد يدعي انه يقيم هذه الدولة او تلك. نظامنا يقوم على نظرية واضحة في بناء نظام الحريات واقامة الدستور بناء على اجندة وطنية عراقية بموجب نظرية حزب البعث لبناء النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي في هذا الجزء من الوطن العربي وليس اعتمادا على نظرية او رد فعل على اتهامات من هذه الدولة او تلك. فهذا الغبار والكلام الذي يثار بين الحين والاخر جزء من اللعبة الامريكية التي ينخرط بها البعض احيانا.

■ اخيرا هناك حديث عن مشاورات حول القمة العربية؟

■ لم تجر معنا اية مشاورات.

■ اذا عقدت القمة هل ستحضرون؟

■ هذا يسأل به الداعون للقمة ومنظموها، بالنسبة لنا لم يتصل بنا احد حول هذا الموضوع.

محمد سعيد الصحاف (القدس العربي)

صحيفة «الحقيقة» تدعو لاجراء مسابقة جمال بين المحجبات!!

استمرار الهجمات ضد سرقات رجال الأعمال وتدخلهم في الحكم والفنانين والوزراء ومجلس الشعب

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد عن مناقشات الرئيس مبارك مع أعضاء الحزب الوطني الحاكم الذي يترأسه في المؤتمر الاقتصادي الذي عقدته اللجنة الاقتصادية للحزب والاضطرابات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والاتصالات العربية والدولية وتصريحات المسؤولين الاسرائيليين واجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة، ومؤتمر رجال الأعمال المصريين في الخارج ومناقشات مجلس الشعب واستمرار البحث دون جدوى عن السفينة المصرية المفقودة واسمها ـ سعير ـ والمحادثات بين رئيس وزراء أوكرانيا ورئيس الوزراء المصري، وسحب الأراضي المخصصة في المدن الجديدة من المستثمرين غير الجادين ومباريات كرة القدم وردود الأفعال في نادي الزمالك بعد انتهاء انتخابات مجلس الادارة.. بالاضافة الى اخبار الجرائم والحوادث. ولم يكن فيها ما يلفت الانتباه وتصريحات المسؤولين والوزراء.

وحفلت الصحف بالاهتمام بالذكرى العشرين لوفاة العندليب الأسمر عبد الحليم حافظ، كما يواصل التليفزيون والاذاعة الاهتمام به والتركيز عليه مع استمرار التفاعل الشعبي الهائل مع المطرب المحبوب واغانيه خاصة عن ثورة تموز (يوليو) سنة 1952.

رمضان وسعدة وكمال

وكان عبد العظيم رمضان قد هاجم أنور وجدي، الذي هو ابراهيم سعدة بسبب مهاجمته ـ أي أنور وجدي ـ عددا من الوزراء في عموده الاسبوعي الذي استحدثه في الصفحة الأخيرة كل يوم سبت من «أخبار اليوم»، وطالب بخروجهم من الوزارة، فدافع عنهم رمضان في مقاله بـ«الاهرام» و«اكتوبر»، واتهم أنور وجدي صراحة بأنه متواطئ مع الارهابيين لانه يطالب باقالة وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين لأن هذا مطلب المتطرفين الدينيين.

وهكذا وقع الاثنان في معركة حامية ضد بعضهما البعض، وذاق أنور وجدي طعم الاتهام بالتواطؤ مع الارهابيين الذي اعتاد توجيهه الى خصومه في حزب العمل والاخوان المسلمين والمدافعين عن البنوك الاسلامية، وقد عاجله كمال عبد الرؤوف وهو من كبار محرري وكتاب «أخبار اليوم» برد يوم السبت في عموده بالصفحة السادسة ـ قراءات ـ قال عنه دون ذكر اسمه: «شيء من الحياء يا دكتور والدكتور الذي أعنيه هنا هو استاذ في الجامعة ويعمل الآن كاتبا صحافيا، وهو للأسف من نوع الكتاب الذين اذا حرر لهم عسكري مرور مخالفة أقام الدنيا ولم يقعدها ضد وزارة الداخلية والعاملين فيها، واذا رضي بسبب ما عن وزير أو وزارة كتب مقالا قدم فيه لسيادة الوزير والوزارة ألف تحية وسلام، وهذا شيء ابتلينا به في صحافتنا، والاستاذ الدكتور الذي أعنيه هنا، هو استاذ فعلا في فن تحويل الأبيض الى اسود. وتحويل الأسود الى أبيض ببراعة أكاديمية نحسده عليها وآخر شطحاته في هذا المجال مقال طويل عريض يدافع فيه بلا أي مناسبة عن بعض الوزراء الذين انتقدتهم صحيفة كبرى».

ثم هاجم عبد الرؤوف الوزير وسياساته، واختتم عموده قائلا «شيء من الحياء يا دكتور».

وتعرض رمضان الى هجوم آخر في نفس اليوم في جريدة «الحقيقة» من عصام سلطان في مقال بعنوان «لك الوطنية يا دكتور رمضان ولنا الله» ردا على مقال كان قد هاجم فيه حزب العمل وجريدة «الشعب» واتهمهما بالتخريب والعمل لحساب السودان والعراق ضد مصر، ومهاجمة أندية الروكاري رغم ما تقدمه من خدمات جليلة. فقال عصام: «أقول لك يا دكتور لقد أوقعت نفسك في شر أعمالك وان لم تستح فاصنع ما شئت ان قرارات الحظر التي أصدرتها كثير من الدول والفتاوى التي أصدرتها الفاتيكان والمراكز والمؤتمرات الاسلامية تعد أدلة قاطعة على انحراف نوادي الروتاري وكونها على الأقل من النوادي المشبوهة التي لا يجوز للمسلم أو المسيحي ان ينضم اليها والعلاقة بين الماسونية والروتاري هي ان كلا منهما يبدأ نشاطه بنفس الشعارات الخادعة وهي خدمة للمجتمع والاعمال الخيرية مع اخفاء الاغراض الحقيقية. فالماسونية تقدس الجنس وتقوم بالممارسات الحيوانية في محافلها».

وبمناسبة رمضان، فقد كان مقاله في «اهرام» السبت ومجلة «اكتوبر» بعنوان «مغامرات نتنياهو في أرض الاحزان». لوحظ ان «الاهرام» نشرته ببنط صغير جدا جعله غير مقروء. وكان واضحا في «اكتوبر»، والملفت للنظر انه بينما غلف هجومه الظاهري على نتنياهو واتهمه بالتحرش بالعرب لجرهم الى الحرب، فان محتوى مقاله الحقيقي كان هجوما على الحملة ضد اسرائيل في الصحف المصرية، بأن حذر بوجود من لهم مصلحة في الحرب بين العرب واسرائيل. وقال مخصوصا اذا أدركنا ان هناك قوى على الجانبين العربي والاسرائيلي تدفع الى هذه الحرب بتصرفات غير مسؤولة. فعلى الجانب العربي ترتفع صيحات الجهاد من بعض الدوائر المعروفة في مصره.

رجال الأعمال

واستمرت الحملات ضد رجال الأعمال، واختلطت بالهجوم على الفساد والحكومة واستغلال الناس وزيادة الفوارق الطبقية، والعمل لحساب الملاك ويلاحظ هنا ان هذه الحملات يقودها كتاب وصحافيون معظمهم من التيار المعادي للاشتراكية وللزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر لدرجة ان من لا يعرف اتجاهاتهم يعتقد انهم من انصاره. وهذا يوضح لنا المدى الذي وصل اليه ضيق الناس من كثير من الاعمال والتي يرون انها تخرج عن المألوف ولا يمكن احتمالها. فقال ابراهيم سعدة رئيس تحرير «أخبار اليوم» في عددها الصادر يوم السبت عن رجال الأعمال في عموده ـ هذا رأيي ـ الذي يكتبه في الصفحة الأخيرة ويوقعه باسم انور وجدي: «منتهى الانسانية! لا مانع من قيام السادة اياهم من رجال الأعمال المصريين باستثمار عشرات الملايين في انشاء شركات ومصانع في أوروبا أو أمريكا، بشرط وأحد ان تكون هذه الأموال ملكا خاصا وخالصا ورثوها عن ابائهم واجدادهم، أو ربحوها من نشاطهم التجاري والصناعي والزراعي الحلال داخل مصر، ولكن غير المقبول على الاطلاق هو ان تكون هذه الأموال جزءا من قروض حصلوا عليها من البنوك المصرية ـ لاستثمارها في مشروعات داخل مصر تزيد من الانتاج وتتيح فرص عمل للشباب المصري العاطل ـ ثم نفاجأ بهؤلاء السادة يستخدمون الجانب الأعظم من هذه القروض لاستثمارها في الخارج والمشاركة ـ ربما من فرط انسانيتهم ـ في حل مشكلة البطالة الأوروبية والأمريكية! المذهل ان هناك من بين هؤلاء السادة من حصل بالفعل على جنسية الدولة الاجنبية التي يستثمر فيها جانبا من القروض التي حصل عليها من البنوك المصرية، تحسبا لأي هزة أو مساءلة يمكن ان يتعرض لها اليوم أو غدا أو بعد غد».

وعلينا ملاحظة ان زميلنا ابراهيم سعدة يوجه باستمرار انتقادات علنية للحكومة لأنها تتباطأ في بيع كل شيء في مصر، مملوك للدولة من مطارات وطرق ومصانع، ويبدي دهشته من عدم التخلص منها حتى الآن. ومن «أخبار اليوم» الى «الوفد» في نفس اليوم ـ السبت ـ مع كاره عنيف للقطاع العام، ورجل أعمال في نفس الوقت وعضو في الهيئة العليا لحزب الوفد وهو رمزي زقلمة. فقال مهاجما رجال أعمال العهد الحاضر بعد ان حمل ثورة تموز (يوليو) سنة 1952 المسؤولية عن ظهورهم: «ثم تغيير الخريطة الاقتصادية وتدخل مصر في دوامة هذا الصراع ويتربع على عرش القطاع الخاص فئة جديدة ـ الله أعلم ـ من هم ومن أين أتوا؟ وماذا فعلوا ليكونوا هذه الملايين بل البلايين وما هي خلفيتهم الاجتماعية والثقافية ومدى انتمائهم لمصر وترابها. نعم.. هناك قصص وحواديت واشاعات كثيرة تتردد ـ قصص البعض منها أغرب من الخيال والبعض الآخر أخس من النذالة أو انتهاز فرص وشطارة وقليل استخدم خبرته وعلمه ومهارته والظروف، ان ثروات هؤلاء وان كانت شخصية ولها احترامها وصيانتها الا انها اقتصاديا وقوميا تمثل الرأسمالية الوطنية..».

وننتقل الى «المساء» ـ أيضا في نفس اليوم ـ مع محررها الاقتصادي محمد علي ابراهيم، ومقاله بعنوان: «رجال الاعمال والحكومة، صراع المصالح والواجب الوطني»، الذي قال فيه عن جرأتهم وبجاحتهم المتناهية: «فليس معقولا ان يتحدث رجال الأعمال باسم الحكومة ويؤكدون انهم سيخصخصون السكك الحديدية والشوارع والاعلام ومحطات الكهرباء والأدوية والغزل والنسيج».

ونختتم الحديث عن رجال الاعمال، بما قاله الرئيس مبارك في لقائه يوم السبت ـ ونشرته صحف الاحد ـ مع اعضاء اللجنة الاقتصادية للحزب الوطني الحاكم، الذي يرأسه، اذ أثار أحد أعضاء اللجنة الهجوم الذي يتعرض له رجال الاعمال والجهاز المصرفي من الصحف فرد عليه الرئيس قائلا: «ان في مصر صحافة حرة ولا نسمح بالمساس بها، والصحافة في مصر تنتقد ما تراه، فحينما يكون مثل هذا النقد سواء للقطاع الخاص أو للجهاز المصرفي فانه من الواجب الرد والتوضيح، وان الشائعات كثيرا ما تخرج من داخل مجتمع رجال الأعمال أو المصارف ثم تنشر في الصحف وتتناقلها الاقلام، وطالب الرئيس مبارك القطاع الخاص ورجال البنوك والمسؤولين عن البنوك بتوضيح الحقائق، فالصحافة لها حريتها في النشر، ولكنها ايضا تفتح ابوابها للرد والتوضيح.. ولا يملك أحد ان يمنع الصحافة من تناول القضايا، ولكن في الوقت نفسه، وبروح التفهم نقول هناك نقد، ولكن ليس هناك عداء بين الصحافة واية فئة أو مؤسسة. وأشار الرئيس مبارك الى ان الدولة تؤيد وتساند القطاع الخاص ما دام ملتزما بالقوانين واللوائح ويعمل لمصلحة المجتمع، وأضاف الرئيس مبارك لدينا في مصر جهاز مصرفي كفء ويجب الا نتأثر بكلمة هنا أو هناك ما دام الأداء منضبطا، ومن يخطئ يتحمل نتيجة خطئه، وقال الرئيس مبارك اننا حريصون على توسعة أداء القطاع الخاص من خلال توسعة قاعدة رجال الأعمال، ونحرص على تشجيع صغار رجال الاعمال ولا يعني ذلك موقفا عن رجال الأعمال الكبار، ولكن من أجل ايجاد قاعدة واسعة للقطاع الخاص».

وزراء

ومن رجال الأعمال والحملة ضدهم الى الحملات ضد الوزراء، فهاجم محمود السعدني في «أخبار اليوم» وزير النقل والمواصلات المهندس سليمان متولي، وغاظه من كلامه في البرنامج التليفزيوني صباح الخير يا مصر عن انجازاته، وقال السعدني ان الوزير لم ينطق بكلمة عن جهوده في السكة الحديد ولا عن ضحاياها والاهمال فيها وحوادثها المروعة، وانهى السعدني مقاله قائلا: «ويا سيدي يا وزير النقل اطال الله في عمرك ومتعنا باحاديثك الشيقة في صباح الخير يا مصر وصباح النور يا مصر، وصباح الفل يا مصر، ومساء التماسي يا ورد قاعد على الكراسي، ومن هنا الى يوم الحشر».

وفي نفس عدد «اخبار اليوم» سخر الكاتب الساخر أحمد رجب من عدم قدرة وزارة الجنزوري على مواجهة انحرافات الكبار، فقال «هل لأن تقارير الرقابة الادارية تنام في درج الوزير اذا كان المنحرفون من محاسبيه؟ هل لان المنحرف قريب وزير زميل؟ هل لأن تقارير الجهاز المركزي للمحاسبات لا يناقشها أحد في مجلس الشعب، واذا أثير في المجلس شيء منها، فهي غالبا عن وزير سابق خرج من السلطة، ثم ماذا تجدي مثلا ـ تقارير مباحث الأموال العامة عن عضو موقر يحتمي بحصانة المجلس الموقر؟ وتنتهي من هذا كله الى ان الأجهزة الرقابية على المال العام لا تملك قرارا نافذا، وان حتى الحرامي أصبح سيد قراره».

لكن جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد»، دافع في مقال له يوم الاحد بعنوان «دفاع عن وزير»، عن سليمان متولي وزير النقل وعن انجازاته، ثم قال: «تبقى مسألة التشكيك في نزاهة هذا الوزير.. وهي مسألة شائكة لأنها تتناول الجانب الخفي في سيرة أي مسؤول تقتضي ظروف عمله ان يتعاقد على صفقات ضخمة.. ولكن هذه الشكوك تتبدد اذا كانت هذه الاجراءات تتم تحت سمع وبصر أجهزة الرقابة المالية والبرلمانية.. ولا اتصور ان ابرام عقد مع شركة اجنبية يتم وفقا لمزاج الوزير ـ أي وزير ـ وانما بناء على دراسة العروض والمقارنة بينها واختيار الأصلح منها.. وهنا تكون المسؤولية جماعية وليست فردية.. ثم.. عندنا جهاز الكسب غير المشروع الذي يرصد التغيرات في ثروات الوزراء..».

ولا اعرف سببا لعدم قيام هذا الجهاز بمهمته حتى يطمئن الناس الى سلامة الذمم! اخشى ما اخشاه ان تختلط الاوراق.. ويؤخذ البريء بذنب المسيء.. ولا مخرج لنا من هذا البلاء سوى الوضوح ومصارحة الشعب بالحقائق... وتقديم كشوف الحساب بطريقة دورية.. وليس هذا بعيب او تدخل في الشؤون الخاصة للمسؤولين على اختلاف مستوياتهم.. وانما هو اجراء فعال لتبرئة ساحة الشرفاء من الاقاويل ودرء اي شبهة يمكن ان تنال من سمعتهم».

فنانون

ومن الوزراء الى الفنانين واحوالهم والمناقشات العنيفة الدائرة حولهم بدءا من عادل امام والحملة التي تعرض ويتعرض لها بسبب فيلمه «الجردل والكنكة» وهو الجزء الثاني من «بخيت وعديلة» والمعركة حول فيلم «ابو الدهب» والحكم بسجن معالي زايد سنة.

فبالنسبة لعادل امام واصل انور وجدي الذي هو ابراهيم سعدة حملته ضده في «اخبار اليوم»، فقال عنه في فقرة تحت عنوان «خوفا على المحروس»:

حافعو الضرائب من العامة يتساءلون عن أسباب تحملهم تكاليف الترسانة المسلحة من سيارات وضباط وجنود ورشاشات ومدافع، التي خصصتها الدولة لحماية الفنان المحظوظ عادل امام خاصة واننا لا نعرف ممن تخاف على حياته؟ اذا كان الخطر من هؤلاء المتطرفين الذين يعتبرون الفن حراما فلماذا تحرس الدولة هذا «المحروس» وحده في حين ان هناك عشرات من الفنانين المبدعين، والجددين، والاكثر شعبية وقبولا مثل نور الشريف ومحمود ياسين وحسين فهمي ومحمود عبد العزيز، وغيرهم، ورغم ذلك لا يتعمون مثله بحراسة الدولة ودلعها وتدليلها! المطلوب من اللواء حسن الالفي ـ وزير الداخلية ـ اما ان يلغي هذه الظاهرة المسلحة، التي يستغلها عادل امام اسوأ استغلال في الدعاية لنفسه او يأمر ـ على الاقل ـ بتوفيرها لجميع الفنانين والفنانات في مصر، وما فيش حد احسن من حد!».

لكن «روزاليوسف» نشرت مقالا كتبه عمرو خفاجي بعنوان «بين الصحافة والشائعات، اطلاق الرصاص على عادل امام» هاجم فيه منتقديه، ومن قالوا انه تعرض لمحاولة اغتيال، وقال انه يمكن نقد عادل ومهاجمته، الا انه اضاف «لكن الامر غير المشروع وغير المقبول وغير الجائز اللعب بالنار في مناطق محرمة وهذا ما حاولت الشائعة في تقدير البعض ان تطرحه وتقدمه». وقال ان الشائعة تحرض الارهابيين على اغتياله.

ومن عادل امام الى معالي زايد والضجة المثارة حولها حيث نشرت مجلة «حريتي» يوم الاحد تحقيقا كتبته نورا خلف عن الجنس وشيوعه في الافلام المصرية والاعتماد عليه للترويج، وهاجمت عادل امام واحمد زكي ومعالي زايد ويسرا ونبيلة عبيد ونادية الجندي وليلى علوي، وقالت ان هذه افلام اقرب الى البورنو وفيها الفاظ جنسية تخدش الحياء العام.

بينما قام محمد شعبان الموجي وهو من التيار الاسلامي المتشدد بكتابة مقال في «الاحرار» الاحد بعنوان «معالي زايد، ابداع ام فعل فاضح؟» هاجم فيه الفنانين والندوة التي نظمتها لهم «روز اليوسف» وقال «اقسم بالله غير حانث ان اكثر ما دار في ندوة الدفاع عن الفحشاء والمنكر والافعال الفاضحة في السينما... والتي عقدتها احدى المؤسسات الصحافية لهدم المقدسات المعنوية للمسلمين هدم التابوت الديني، هو في حد ذاته افحش من اي قول او فعل فاضح يمكن ان يمارس علانية على ارض مصر كنانة الله في ارضه... لا كناسة الارض كما يريدها مافيا الجنس وقوادو الفنانات من المنتجين والمخرجين الشواذ، انه مثال صارخ لممارسة الارهاب الفكري بأبشع صوره... بغرض التشهير والتأثير على احكام القضاء، وبهدف ارهاب الرقابة حتى لا تتمكن من ممارسة دورها الرقابي الذي كفله لها الدستور والقانون بقصد حماية الآداب العامة والاخلاق.. واخشى ما اخشاه ان تتمكن تلك الفئة المنحرفة من الضغط على الاجهزة المعنية بحكم العلاقات التي باتت وثيقة الصلة جدا مع اهل السلطة واستصدار قوانين وتشريعات جديدة تفصل خصيصا لحماية مرتكبي الافعال الفاضحة وجرائم هتك العرض الذي يرتكب باسم الفن والتنوير، والذي يقرأ مقررات ندوة (روز اليوسف) يستشعر بمدى الخطورة التي يمكن ان يمتلكها هؤلاء الفنانون والفنانات.. مستغلين وضعهم الاجتماعي الذي افرزته السياسات الاستعمارية والصهيونية.. والذي اصبحت معه تلك الفئة المنحرفة نجوما للمجتمع تشرئب اليها الاعناق.. ويسعى على بابها الوزراء.. وهذا مما يزيد تخوفنا ويؤكد شكوكنا.. لاننا لم نعد نجد جهة حكومية واحدة نلجأ اليها لحماية الاخلاق والاداب العامة.. بعد ان تصدر الوزراء وكبار المسؤولين في الدولة موائد الراقصات في الافراح والليالي الملاح، والتي اصبحت صورهم وصور بناتهم وزوجاتهم مادة صحافية ثابتة للاغواء والاثارة...».

ومن شعبان الموجي بلحيته الكثيفة في (الاحرار) الى الدكتور الشيخ عبد الله النجار في عموده اليومي بـ(الجمهورية) ـ قرآن وسنة ـ في عددها يوم الاحد وقوله في نفس القضية «ان بعض المشتغلين بالفنون وخاصة في التمثيل يتصورون من فرط ولائهم لكل فكر شارد من الغرب انهم يمثلون لشعب اوروبي او امريكي او غربي، ومن ثم فانه لا حرج عندهم ان يظهروا مفاتن اجسادهم او ان يمارسوا اعمالا منافية للحياء اثناء اداء عملهم، وذلك هو الانفصام في الفكر الذي يكشف عن كفرهم ببلدهم وكرههم لها».

واتسعت دائرة الاستنكار لتشمل آخرين من غير التيار الاسلامي، من الذين لا تعجبهم مشاهد الجنس التي تفشت في الافلام لدرجة ان فيصل عزب في (الاهرام) المسائي يوم الاحد في مقال بعنوان «حبس الفنان» قال رغم رفضه حبس الفنان:

«وانا مع هذه الاصوات قلبا وقالبا اذ ان السجن لا يكون الا للمجرمين الذين يروعون المجتمع ويعتدون على الغير اعتداء ضارا... ولكن اذا اخطأ فنان.. وللعلم انا لم اشاهد الفيلم لأقرر مدى اباحية المشاهد ـ في التعبير وانجرف الى ما يسيء الى الاداب والدين والتقاليد ـ فماذا يكون الرادع والعقاب؟ هل تتخذ النقابة ـ مثلا ـ قرارا بايقافه عن العمل لمدد معينة تتناسب مع حجم الخطأ؟ وهل قرار النقابة هذا ـ ان اتخذ ـ يكون مانعا للفنان من العمل خارج مصر؟ وسؤال اخر: هل من حق المخرج ان يوجه الفنان الى عمل فعل فاضح ولا يكون من حق الفنان من الامتناع عن ادائه؟ وهل من الصحيح ان يكون الممثل اداة في يد المخرج بلا رأي ولا وجهة نظر؟ اعتقد ان هذا غير صحيح، ويحضرني الان مقولة الفنان الراحل شكري سرحان عندما اعلن في لقاء تليفزيوني انه لم يقم بتقبيل زميلة له في اي فيلم من افلامه، بل ان هناك زوايا للتصوير تظهر القبلة دون حدوثها اذا كانت لها حتمية درامية، وكذلك رفض بعض الفنانات القيام بتمثيل مشاهد القبلات، مثل سيدة الشاشة فاتن حمامة والتي كانت قبلتها لعمر الشريف في فيلم «صراع في الوادي» من الاحداث الفنية المثيرة وقتها، وايضا الفنانة آثار الحكيم وواقعيتها في الملابس والماكياج، فلم تظهر مثل بعض الاخريات في كامل زينتها وتسريحة شعرها وهي بالروب قايمة من النوم. وهذا الالتزام من قبل الفنان فهو لعلمه انه شخصية يقتدى بها وانه مؤثر في جيل كامل عندما ينال اعجابه».

وبعيدا عن الاثارة الجنسية للفنانين فقد هاجمهم محمود عبد الحميد في جريدة (السياسي) المصري يوم الاحد بسبب تهربهم من دفع الضرائب المستحقة عليهم.

مسابقة المحجبات

والى مسابقة اختيار ملكة جمال مصر، وهي المسابقة التي اثارت زميلتنا نور الصباح عبد الرازق مديرة تحرير جريدة (الحقيقة) فكان تعليقها بعنوان «اللحم الابيض يخسره»، قالت فيه عن اللاتي لا يعرف الحياء طريقا اليهن فيعرضن اجسادهن لاعضاء لجنة التحكيم وفي حضور اولياء امورهن، وقالت «ان الحياء من صفات المرأة وهو شعبة من شعب الايمان حتى ان المرأة في اول زواجها يصيبها الكسوف والخجل من زوجها. ولا ادري اين ذهب حياء هؤلاء الفتيات؟ واين اولياء امورهن، وكيف تسمح ام او اب لابنتهما ان تقف شبه عارية لكي تتفحص العيون جسدها وشكلها حتى اذا كانت البنت محظوظة اعطتها العيون درجات عالية. انني كنت اتصور ان تنظم مسابقة لملكة جمال مصر تشترك فيها المحجبات لان الحجاب لا يتعارض مع الجمال!

الادارة الامريكية نددت بقراره الافراج عن معتقلين فلسطينيين

عرفات يخطط لانتفاضة جديدة ترغم نتنياهو على تنفيذ مراحل اعادة الانتشار

■ منذ ان انتخب رئيسا لحكومة اسرائيل اضطر بنيامين نتنياهو للتوجه مرتين الى الرئيس كلينتون لمطالبته بابطال مفعول قنبلة موقوتة. المرة الاولى كانت قبل عدة اشهر، وعلى اثرها رد الامريكيون بسرعة مذهلة وابطلوا مفعول القنبلة. ولكن في المرة الثانية التي تمت قبل اقل من اسبوعين تلقوا رسالة النجدة من رئيس الحكومة بشك وريبة حتى بعد وقوع انفجار تل ابيب.

ربما تدعو ردود الفعل الامريكية الى القول بأنه لم يطرأ اي تغيير على استياء الولايات المتحدة من العمليات الارهابية ولم يقل اصرار الادارة الامريكية على مكافحة الارهاب بعنف وقوة لكن الفرق في الرد الامريكي في الحالتين ينبع للوهلة الاولى من مضمون المعلومات والتقديرات الاستخبارية التي نقلتها اسرائيل. في الحالة الاولى اشارت المعلومات الى خلية معينة تنوي تفجير برج السلام بموافقة الايرانيين والسوريين وفي الحالة الثانية ابلغ نتنياهو كلينتون ان ياسر عرفات اعطى الضوء الاخضر للمنظمات الارهابية الاسلامية لاستئناف العمليات الانتحارية.

ورغم ان الامريكيين خففوا من لهجة الشك والريبة، ورغم انهم غاضبون على عرفات لاسباب اخرى، ورغم وقوع الانفجار بعد عشرة ايام من وصول البرقية الى كلينتون، الا انهم لا يعتقدون حتى هذه اللحظة ان عرفات اعطى الضوء الاخضر لرجال حماس والجهاد الاسلامي لارسال الصواريخ البشرية الى اهدافها. هذا هو السبب الذي دعاهم الى عدم الضغط على الرئيس الفلسطيني.

وبالمناسبة، ليس الامريكيون فقط هم الوحيدين الذين يشككون بهذه المعلومات. اذ يوجد هناك بين صفوف الاستخبارات الاسرائيلية من يشكك بمسؤولية عرفات عن الاحداث الدموية في تل ابيب ابيب. ولكن بشأن موضوع الاضطرابات والاخلال بالنظام. خلافا للعمليات الارهابية، فان كل الاستخبارات الاسرائيلية متفقة على القاء المسؤولية على السلطة الفلسطينية، على عرفات وجبريل الرجوب. ويعترف الامريكيون بذلك ولهذا السبب قرروا ارسال دينس روس على وجه السرعة.

في صيف 1967 قررت حكومة اسرائيل ان تكشف معلومات سرية، من اجل ان يثبت للرأي العام العالمي، وخاصة الامريكيين انها تقول الحقيقة، وكانت الاستخبارات الاسرائيلية في ذلك الحين قد التقطت مكالمة هاتفية بين عبد الناصر والملك حسين عشية حرب الايام الستة.

وقررت اسرائيل نشر المكالمة المسجلة من اجل اثبات النوايا العدوانية للرئيس المصري.

وبعد حوالي 30 سنة من ذلك كتبت (واشنطن بوست» انه من خلال المعلومات الاستخبارية التي جمعت بواسطة التنصت الالكتروني للمباحثات بين قادة حماس تولد الانطباع بأن هذه القيادة خرجت من اللقاء مع عرفات في ليلة 9 اذار (مارس) باحساس ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية لا يعارض استئناف العمليات الانتحارية في اسرائيل.

ولكن «واشنطن بوست» تعترف بأن قادة حماس لم يتوصلوا الى هذا الاستنتاج من خلال اقوال عرفات في ذلك اللقاء واما من خلال ما لم يقله. وبكلمة اخرى استنتجوا من صمت الرئيس انه يمنحهم الاذن بالقتل.

واي اثبات افضل من حقيقة انه فور هذا اللقاء في غزة امر رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بالافراج عن ابراهيم المقادمة، رئيس الجهاز السري لحماس؟ واي اثبات افضل من حقيقة انه بعد مرور عشرة ايام انفجرت حقا قنبلة بشرية في مقهى في تل ابيب؟

والمصادر الكبيرة في اجهزة الاستخبارات المقتنعة بمسؤولية عرفات المباشرة عن استئناف العمليات الانتحارية ترى في لقائه مع القادة المتطرفين في غزة في 9 اذار (مارس) واللقاء الاخر الذي جرى بعد ثلاثة ايام من ذلك باشتراك نشطاء عسكريين من خلايا عز الدين القسام ادلة اخرى لتعزيز قناعتهم. لقد امتنع عرفات حتى الان عن تصفية قاعدة حماس في المناطق لانه ينتظر اللحظة المناسبة لاستخدامها ضد اسرائيل. وبكلمة اخرى. حين تصل المفاوضات الى طريق مسدود لن تبقى له امكانية اخرى.

حسب هذه النظرية توصل عرفات في الايام الاخيرة الى استنتاج انه بعد البناء في جبل ابو غنيم وبعد «النبضة» الاولى فان التطرف والعمليات الارهابية هما الوسيلتان الكفيلتان باعادة نتنياهو الى اتفاق اوسلو الاصلي.

في زيارته الاخيرة للولايات المتحدة تلقى عرفات توبيخا من قادة الادارة الامريكية بدءا من الرئيس كلينتون وانتهاء بالمرشح لرئاسة وكالة الاستخبارات المركزية، بسبب قراره الافراج عن المعتقلين الذين اتهموا بقتل اسرائيليين. وكذلك استخدموا حق الفيتو في مجلس الامن في مسألة جبل ابو غنيم - وحسب مصادر اسرائيلية عاد عرفات الى غزة غاضبا وجمع قيادة المعارضة. وتحدث بغضب بأن اسرائيل تخرق اتفاقيات اوسلو وجعلهم يفهمون انه من المسموح الان استئناف العمليات.

ينفي الفلسطينيون ذلك. كما هو واضح. وحسب روايتهم حول اللقاء الليلي في غزة، يشيرون الى ان عرفات تحدث عن خروقات الاسرائيليين ودعا الى الوحدة الوطنية ولكن لم يفهم من كلامه انه يريد استئناف العمليات الانتحارية. وتقول اوساط في السلطة ان اللقاء كان استمرارا للقاء التصالح الوطني مع حماس والجهاد الاسلامي الذي جرى قبل عدة اشهر في نابلس بتشجيع واضح من حكومة اسرائيل.

ويصر رجال عرفات على ان الحوار الذي اجراه مع زعماء المنظمات الاسلامية استهدف تحطيم قوتهم واستخدام سياسة فرق تسد ونقل الكثير منهم الى معسكره. حتى داخل المخابرات الاسرائيلية ثمة من يختلف حول رواية الضوء الاخضر. وحسب ادعائهم يدرك عرفات جيدا ان العمليات الانتحارية، خلافا للمظاهرات والقاء الحجارة، تمس بالسلطة الفلسطينية وتقرب من نهايتها.

وقال مصدر اسرائيلي كبير «انه يدرك الى اي حد يعارض الامريكيون الارهاب وهو يعرف ايضا كيف يصغي الى ما قاله تساحي هنغبي حول امكانية ان يجد نفسه مضطرا للعودة الى تونس. انه لا يستطيع ان يخاطر بذلك».

والاكثر من ذلك ومن تحليل اكثر علمية وعمقا للعملية في مقهى افروفو يتضح ان هناك فوارق واضحة بين هذه العملية وبين العمليات السابقة التي قامت بها حماس. كان هناك اعداد دقيق للعملية مثلما كان يحدث في السابق ولكن لم يظهر في المنطقة ابدا مخرب كبير الى هذا الحد، اب الاربعة اطفال، يحمل في جيبه بطاقة هوية. وهذه الحقيقة اثارت اسئلة لدى المحققين. هل اعتزم هذا الشخص الانتحار او ان يضع العبوة وينصرف؟ هل نجح مرسلوه بخداعه؟ هل يدور الحديث هنا عن عملية صدرت اوامرها من الاعلى او بمبادرة محلية لخلية تعمل في الميدان؟

الاوساط الامريكية وكذلك اوساط اخرى في المخابرات الاسرائيلية لا تميل كما هو واضح، الى قبول نظرية «مؤامرة» عرفات مع منظمات متطرفة لاستئناف العمليات الانتحارية. وبالنسبة لهم فان المعلومات التي وصلت من الجلسة الليلية في غزة غير قاطعة وغير ضرورية على الاقل في هذه المرحلة. ولكن من يشكك في علاقة عرفات بارسال الانتحاريين غير مستعد لتنقية اسم رئيس منظمة التحرير من مسؤولية الاخلال بالنظام في المناطق في الايام الاخيرة. وحسب مصدر اسرائيلي فان المظاهرات والاخلال بالنظام تعتبر جزءا من الانتفاضة».

حساباته بسيطة وتعتمد على دروس استخلصها من الاضطرابات التي جرت في اعقاب فتح النفق، وأدت الى غليان المنطقة. لقد اضطر للخروج من الخليل فيما خرج هو سالما من العقاب.

والاستنتاج المطلوب من ناحية عرفات الان ايضا، وحين تكون هناك ازمة ومفاوضات عالقة، فان رشق الحجارة في بيت لحم والقليل من المظاهرات في حاجز رام الله والخليل قد تفيد. حيث ستواجه حكومة اسرائيل ضغطا كبيرا والامريكيون سيتفهمون غضب الشارع والمعارضة العفوية لسياسة الاستيطان التي تنتهجها حكومة اسرائيل.

والاكثر من ذلك وحسب مصدر اسرائيلي ان عرفات قد استوعب حقيقة ان الجيش استخلص ايضا العبر من احداث ايلول (سبتمبر) ويحاول بقدر الامكان توفير المصابين في الطرفين. ولكن لا احد يعرف الى متى سيستمر ضبط النفس.

صحيح ان عرفات لا يريد ان تخرج الانتفاضة الجديدة عن سيطرته. لذلك امر جبريل الرجوب ان يلعب دور صانع الزجاج الذي يلقي الحجارة باتجاه النوافذ الزجاجية ثم يعرض خدماته لاصلاحها. وحسب مصدر اسرائيلي ظهر جبريل في الايام الاخيرة في مهرجان لفتح في بيت ساحور ولم يحاول منع المجتمعين من التخطيط لمظاهرات احتجاجية ضد اعمال البناء في جبل ابو غنيم. ومن هناك خرج رئيس الامن الوقائي الى مكان اخر ليساعد في تهدئة الاوضاع.

ماذا يريد عرفات ان يحرز بواسطة الانتفاضة الجديدة؟ الجواب واضح: يريد ان يحصل من نتنياهو بواسطة الامريكيين على التزام واضح بتنفيذ المرحلتين القادمتين. وكل ذلك وفق اتفاق اوسلو بدون خطوات جانبية وبدون مستوطنات. يريد عرفات ان تتدخل الولايات المتحدة لتنفيذ هذا الاتفاق لانها هي التي كفلت اتفاق الخليل. لذلك من المهم له جدا ان يحافظ على علاقات حسنة مع كلينتون ويقنع دينس روس بعدالة افعاله. وكانت اسرائيل، حسب المصدر، تريد ان يدفع عرفات هذه المرة ثمنا باهظا لقاء رفضه تصفية بنية الارهاب في المناطق. ولكن يجب ان نعترف ان موقف حكومة اسرائيل عشية زيارة روس غير مريح على وجه الخصوص. فالولايات المتحدة تتحفظ بشدة من البناء في جبل ابو غنيم وغير سعيدة من الطريقة التي يفسر بها نتنياهو اتفاقيات اسولو. اسرائيل تحتاج الى كلينتون من اجل ان يفرض على عرفات وقف الانتفاضة الجديدة وتعتمد في هذه الاثناء على الامن الفلسطيني كي يبطل من اجلها القنبلة الموقوتة القادمة.



ياسر عرفات

عوديد غرانوت
(معاريف) 1997/3/30

بيريس يسعى لتشكيل حكومة وحدة لإشباع رغبته الشخصية بالعودة للحكم

■ منذ وقت طويل وليئا رابين تحتفظ في قلبها بسر عميق كان مكشوفا ومعروفا لدى عدد غير قليل من الناس وهو ان رابين كان يعتبر اهود براك وليس شمعون بيريس وريثا لمواصلة طريقه. والثناء الذي منحه رابين لبيريس في مهرجان السلام قبل دقائق من القتل ضلل الكثير من المواطنين كما لو انه انتهت الخلافات واختفت الفوارق بين الشخصين وزال العداء الشخصي ليحل محله توافق وانسجام وتعاون وصداقة.

ولو عرف رابين بان هذا الثناء سيفسر بعد دقائق من الحادث المأساوي بأن بيريس هو الوريث الشرعي له لكان قد وضع يديه في جيوبه او وضع ابهاميه في حزامه، كما اعتاد ان يفعل في اوقات الحرج. لقد شهدت علاقات رابين وبيريس طوال السنين حالات من المد والجزر ولم يوافق رابين على الاطلاق على اعتبار بيريس مناسبا لمنصب رئيس الحكومة في اسرائيل ولم يؤيد ابدا انتخابه لهذا المنصب.

وكانت ليئا رابين مطلعة على مسار العلاقات بين زوجها المرحوم وبين شمعون بيريس، وحين تقول ان شمعون بيريس يسعى للانضمام الى حكومة الوحدة الوطنية لاسباب حزبية وليس من اجل دفع اتفاقيات اوسلو فهي لا تعبر فقط عن رأي سائد وسط الجمهور حول رفض بيريس اعتزال السياسة والذهاب الى بيته بل تعبر ايضا عن استياء واضح من رفض بيريس ترك الشخص الذي سيخلف رابين في قيادة الحزب يرسم مساره حسب وجهة نظره.

لا احد اجبر بيريس على الاعلان انه لن يخوض الانتخابات مرة اخرى على رئاسة الحكومة، ولو لم يكن قد تسرع في الاعلان عن ذلك لكانت نيته الانضمام الى حكومة نتنياهو معقولة، حتى لو ان الدوافع الشخصية هي التي تقف وراء هذه الرغبة، ولما كان قد قرر عدم التنافس على رئاسة الحكومة (الا اذا ركع الحزب على قدميه وتسول له للتراجع)، فليس من المناسب له ان يفرض على براك خطوة لا يرغب بها ومن شأنها ان تضعف فرص التغلب على نتنياهو في الانتخابات القادمة.

والمنطق هو ان يكون رأي الشخص الذي سيقود الحزب في المرحلة القادمة والذي سيخوض الانتخابات لرئاسة الحكومة، افضل من رأي الذي اعفى نفسه من مسؤولية الانتخابات القادمة.

وخلافا للرأي السائد مؤخرا في الاوساط الحزبية، فان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لا يريد حكومة وحدة وطنية الا اذا فرضت عليه من قبل المفدال والمتمردين من اليمين في حزبه. واذا شعر ان ائتلافه ينهار وانه لا يستطيع ان ينفذ وعوده والتزاماته الوطنية في التقدم في المسيرة السلمية فلن يكون له خيار الا ان يطأطئ رأسه ويتوجه الى حزب العمل، واذا حدث ذلك ستنشب في حزب العمل معركة شديدة بين شمعون بيريس الوريث المؤقت لاسحق رابين وبين اهود براك الوريث الدائم له.

العلاقات بين اهود براك ونتنياهو مشحونة، حيث شجب براك نتنياهو وحكومته وقال انه ليس لها مثيل في الانظمة الديمقراطية الاخرى، واذا كان نتنياهو يضبط لسانه حتى الان فان قلبه مليء وسيرد على براك في الوقت المناسب. ولكن من الصعب على القائد الكبير ان يسلم بحقيقة ان الموظف الذي كان تحت قيادته سبقه في قيادة الدولة، وقال نتنياهو ساخرا هذا الاسبوع: «ان براك غاضب علي لانني لم ابق في الجيش تحت قيادته».

الشخصان يحتاجان الى المزيد من الرغبة الحسنة من اجل خدمة الحكومة المشتركة، ولكن اذا انتخب براك بعد شهرين رئيسا لحزب العمل ومرشح الحزب لرئاسة الحكومة فسيكون هو شريك نتنياهو الكبير في حكومة الوحدة وليس بيريس.

داف غولدشتاين
(معاريف) 1997/3/30

لا تحمله مباشرة مسؤولية عملية تل ابيب

ادارة كلينتون تسعى الى الابقاء على عرفات شريكا في المفاوضات السلمية

■ لقد تضمنت الوثيقة السرية التي وضعتها «سي. آي. ايه» على طاولة الرئيس كلينتون قبل ايام من الانفجار في مقهى افروفو في تل ابيب تسجيلا كاملا للحديث الذي اجراه ياسر عرفات في 9 اذار (مارس) مع قادة حماس وتسجيلا للمكالمات الهاتفية التي اجراها قادة حماس فيما بينهم في اعقاب اللقاء مع عرفات. وقد اعدت الوثيقة استنادا الى وثيقة معلومات اخرى نقلتها اوساط استخبارية اسرائيلية، وكذلك ايضا استنادا الى وثيقة معلومات حصل عليها الامريكيون بقنواتهم الخاصة تتلاءم مع المعلومات الاسرائيلية التي وصلتهم. بعد العملية دعا كلينتون الى جلسة مشاورات مع طاقم الامن القومي باشتراك وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، ووزير الدفاع وليام كوهين ومستشار الامن القومي سيندي برغر ومدير الوكالة المركزية جورج تانت ومنسق مباحثات السلام دينس روس، وكان السؤال الذي تم بحثه: بأية وسيلة سترد الادارة الامريكية على عرفات؟

وقد كانت تقديرات «سي. آي. ايه» تتناسب مع تقديرات اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية التي اعتقدت بأن رجال حماس حصلوا على انطباع من لقائهم مع عرفات انه اصدر لهم الضوء الاخضر للقيام بعملية في اسرائيل. ولم يشكك قادة الادارة الامريكية بالتقديرات الاستخبارية هذه لكنهم خشوا من الافصاح عنها، وقد ترددوا في مسألة ما اذا كانوا سيوافقون على ادعاء اسرائيل، وبذلك يوجهون اصبع الاتهام نحو عرفات وتحميله مسؤولية الحادث.

ومن شأن الموافقة الامريكية على ان عرفات اصدر الضوء الاخضر لحماس بتنفيذ عملية انتحارية ان تنطوي على ابعاد خطيرة على المسيرة السلمية تصل الى درجة وقفها. فمثل هذه الموافقة ستوفر السلاح للجمهوريين في الكونغرس الذين يعارضون المسيرة، كما انها ستشكل اعترافا بأن عرفات لم يتخل عن سياسة العنف وسيقولون لكلينتون ان القانون الامريكي يحظر اي صلة مع الارهابيين ومنع مساعدات لهم.

والدليل على ذلك ظهر في عدة رسائل بعث بها اعضاء الكونغرس الجمهوريون الكبار الى كلينتون ومنهم السيناتور ارلين سفيكتور ورئيس لجنة الخارجية لمجلس النواب بنجامين غيلمان، هددوا فيها بوقف المساعدات الى السلطة الفلسطينية اذا لم يقم عرفات بكبح جماح العنف، وفي نهاية المطاف تم الاتفاق على التشاور حول صيغة تختلف قليلا عن صيغة الرد التي كانت مقبولة على الادارة الامريكية المدنية قبل الحادث.

واذا كان المتحدثون الامريكيون قبل وقوع الحادث يرفضون ادعاء اسرائيل خصوصا وان الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ذكر ان الادارة الامريكية تعتقد انه لا صحة لادعاءات نتنياهو عن ضوء اخضر لحماس، فانه تقرر الان ان يتضمن الرد الامريكي اشارة الى مسؤولية عرفات غير المباشرة، ويدعو الى اشعال الضوء الاحمر لوقف اعمال العنف والارهاب.

وغداة ذلك اليوم كان من الممكن ان نسمع ردا مماثلا في المقابلات التي اجرتها شبكات التلفزة الامريكية مع اولبرايت، برغر وروس الذين اجمعوا على انه على عرفات ان يعمل اكثر من اجل منع الارهاب والعنف، عليه ان يحسن نشاطاته على الارض من اجل منع العنف. عليه ان يستثمر مئة بالمئة من الجهود، رغم انه لا يمكن ضمان مئة بالمئة من النجاح». وبهذه الصيغة امتنعت الادارة الامريكية عن القاء المسؤولية على عرفات.

وهذا الحل الوسط بين الصيغة المشددة والصيغة المعتدلة تترك عرفات كشريك لصنع السلام ولا تعيد له وصمة الارهابي على حد قول موظف امريكي كبير، حيث اوضح الامريكيون لاسرائيل المخاطر التي ستواجه المسيرة السلمية من عرض عرفات كمسؤول عن العملية الارهابية، وحسب اعتقادهم نجحوا في اقناع نتنياهو. ودليلهم على ذلك هو الصيغة اللينة لرد فعل نتنياهو الذي قال ان اعضاء حماس استطاعوا ان يفهموا من عرفات ما لم يقله صراحة.

ولم يكن وزير الخارجية، دافيد ليفي، الذي بعث برسالة احتجاج الى وزيرة الخارجية الامريكية اولبرايت في اعقاب تصريحات بيرنز مطلعا على موقف نتنياهو. وفي اعقاب الرسالة صدرت تعليمات الى موظفي الدعاية الاعلامية الاسرائيلية في سفارات اسرائيل لتفسير موقف اسرائيل بأن مسؤولية العنف تقع على عاتق عرفات مباشرة.

وقد تحفظ الناطق باسم سفارة اسرائيل في واشنطن، من هذه التعليمات، وفي برقية بعث بها الى مدير عام قسم الاعلام في وزارة الخارجية يعقوب ليفي كتب «لقد استثمرت الحكومة طوال اشهر جهودا مضنية لخلق الثقة في نواياها الاستمرار في المسيرة السلمية التي ورثتها، والتشكيك في عدم شرعية عرفات كشريك للمسيرة سيؤدي بالضرورة الى تقويض هذه الثقة وتستخدم سلاحا بيد اولئك الذين يدعون ان الحكومة لم تقصد ابدا التقدم بالمسيرة السلمية. يبدو لي انه في هذه الايام يجب التفكير بالايام القادمة.

اقترح ان يتم التأكيد هذه الايام على ما يجب على عرفات ان يفعله وليس على ما فعله او لم يفعله». لقد قبل هذا التحفظ وتم تعديل التعليمات التي اصدرتها وزارة الخارجية لممثليها في الخارج.

لم تكشف اولبرايت اية صيغة تتبعها الادارة الامريكية لاحياء المسيرة على المسار الاسرائيلي - الفلسطيني، ولكن على الاقل من الممكن معرفة ذلك من خلال اللقاء الذي جرى بين اولبرايت والسفير بن اليسار يوم الثلاثاء الماضي، حيث اتضح ان الادارة الامريكية تؤيد التقدم بالمسيرة السلمية مع تعديلات على حد قول موظف امريكي، حيث يدرك الامريكيون ان معارضتهم لمشروع جبل ابو غنيم ستؤدي الى طريق مسدود ويبحثون عن صيغة تؤدي الى استئناف المفاوضات في ظل حقيقة بقاء مشروع جبل ابو غنيم كامر واقع.

وسيقول الامريكيون لعرفات: «عليك ان توقف العنف وسنفعل الباقي من اجلك»، ولا يستبعد الامريكيون ابدا امكانية مبادرة جديدة من كلينتون، ربما مباحثات حول التسوية الدائمة على صيغة مباحثات كامب ديفيد. ولكن هذه الامكانية مشروطة بهدوء على الارض وعودة الاطراف الى مائدة المفاوضات، وفي واشنطن يعتقدون ان اهتمام الادارة الامريكية في الشرق الاوسط سيزداد مع استكمال التعيينات الجديدة في وزارة الخارجية.

يرياح طال
(هارتس) 1997/3/30

طالب المجلس التشريعي الفلسطيني بتقديم التعازي لمنفذ عملية تل ابيب

البرغوثي يوصي بوقف التعاون الامني ومعاقبة سماسرة الاراضي واغلاق الشوارع الالتفافية

■ «مروان اليوم مطلوب». هكذا قال قدورة فارس عندما انقطع حديثي معه للمرة الخامسة خلال ثماني دقائق بسبب مكالمات هاتفية تدعو مروان البرغوثي سكرتير حركة فتح في الضفة الى الاجابة على اسئلة هذا المراسل او ذاك.

لقد كان من الصعب استنتاج ما اذا كان فارس صديق البرغوثي في الحركة وزميله في المجلس التشريعي قد استخدم بتعمد لغة ساخرة ذات معاني مختلفة، خصوصا وان النبرات الساخرة كانت سائدة بعد ظهر يوم الخميس الماضي اليوم الثاني الذي قام شبان من سكان رام الله بالتوجه نحو حاجز جيش الدفاع الذي يغلق المدخل الجنوبي لرام الله وحاولوا الاصطدام معه.

البرغوثي وفارس اللذان يرتديان الجاكيتات وربطات العنق خرجا من غرفهما في بناية مخماس في رام الله وتوجها لمشاهدة ما يحدث عن كثب. ولدى خروجنا من رام الله حيث تبدأ المنطقة «أ» شاهدنا مجموعة من افراد الشرطة الفلسطينية يرتدون الملابس السوداء ويحاولون وقف المرور نحو حاجز جيش الدفاع، الا انهم فتحوا الطريق لعضوي البرلمان اللذين وقفا مع مجموعة مختلطة من رجال الامن الوقائي والشرطة يراقبون الوضع عن بعد 300 متر عن مكان الصدام.

وبين هذا وذاك كان البرغوثي يستدعي لجهاز الهاتف النقال والاتصالات المتكررة وحدها هي التي برهنت له ولرفاقه عن مدى الجلبة التي اثارتها عبارة واحدة قالها «اني اقترح ان يقوم المجلس التشريعي بارسال التعازي لاسرة الشهيد موسى غنيمات»، والتي ادلى بها يوم الاربعاء ابان مداولات المجلس، وحظيت بتصفيق ثلاثة من الاعضاء بينما لم يبد عدد اخر ارتياحه وقال البعض الاخر ومن بينهم قدورة فارس انه اخطأ اذ عليه ان يتذكر انه يخاطب الاسرائيليين وليس الفلسطينيين وحدهم، والاسرائيليون لا يعرفون المجتمع الفلسطيني وتعقيداته بدرجة كافية.

البرغوثي شخص قصير القامة يستبق كلامه دائما بشيء هزلي واجاب وعيناه شاخصة: «ولكني قلت ايضا ان المستوطنات هي ارهاب موجه ضد الشعب الفلسطيني، الا انهم لم يقتبسوا ذلك».

هذه الجلبة حرفت بشكل طبيعي الحادثة المأمولة عن مسارها المخطط، في بداية الاسبوع عقدت حركة فتح في الضفة برئاسة البرغوثي اجتماعا طارئا واوصت القيادة الفلسطينية بوقف المفاوضات مع اسرائيل حتى لا تستخدمها وسيلة لتضليل الرأي العام العالمي»، ووقف التنسيق الامني والعمل ضد سماسرة الاراضي والتظاهر ضد المستوطنات واغلاق الشوارع الالتفافية. البرغوثي شارك وفي جعبته هذه القرارات الشديدة لحركة فتح في جلسة المجلس التشريعي يوم الاربعاء.

■ كيف تفسر الضجة التي قامت في اسرائيل؟

■ هذه عاصفة اثارها مراسلون يتلاعبون بالالفاظ وهذا ليس صحيحا.

■ وان كوهين نادى بمقاطعتك؟

■ لقد كان عليه ان يتصل معي قبل ذلك، ويسأل عما يحدث، وقد اخطأ مرارا اشخاص من قوى السلام الاسرائيلية عقب توجيه اتهامات للفلسطينيين ونحن لم نرد على ذلك، فهم شركاؤنا في الدفاع عن عملية السلام وهناك مسؤولية ملقاة على عاتقهم وقد هوجمت في مجلسنا التشريعي بسبب العلاقات التي بدأت بها مع الكنيست، واليمين ايضا، وانا اعتقد بوجوب مواصلة الحوار مع قوى السلام سواء كان هناك سلام او لم يكن.

■ ولكن عبر مطالبتك بتقديم التعازي لاسرة غنيمات فانك لا تعتبر ان العملية التي نفذها كانت غير صحيحة؟

■ هناك فرق، وانا بالتأكيد اشجب ذلك وقد شاركت في العام الماضي في تنظيم مظاهرات ضد الاعمال الارهابية.

■ هل شجبت هذه العملية؟

■ بالتأكيد فقور حدوثها عبرت عن رأيي، صحيح اننا لم نصدر بيان شجب باسم فتح، الوضع الان في اوساط الفلسطينيين ساخن جدا، وهذه فرصة لحماس لاستقطاب الشارع ايضا من داخل اعضاء فتح، وهناك من يؤيدون العملية لان نتنياهو اعطى الضوء الاخضر لحماس وهو وحكومته المسؤول فليس عرفات هو الذي حرك البلدوزرات.

■ اي انك عندما تحدثت في المجلس كان العنوان الذي وجهت اليه كلامك في الواقع رفاقك في فتح الذين تخشى ان يكونوا غاضبين على حركتك التي لا تقوم بما فيه الكفاية؟

■ بالتأكيد، ففتح هي التنظيم الذي يقود عملية السلام داخل السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية ونحن ساعدنا قوات الامن الفلسطينية في الحفاظ على امن الاسرائيليين خلال سنة والان يتهمنا مؤيدونا باننا نقوم بذلك للحفاظ على الامن الاسرائيلي بينما لا تحترم اسرائيل حقوقنا الانسانية والوطنية، ولذلك دعوت ايضا الى وقف الحفاظ على الامن الاسرائيلي. نحن الذين نحافظ على الاتفاق بكل جوانبه والطرف الاخر هو الذي لا يدافع عن الاتفاق ولا يلتزم بالتعهدات.

■ الانطباع الذي احصل عليه هو انك غاضب فتحاوي؟

■ انا بالتأكيد قلق على مستقبل فتح وهو مرتبط بمستقبل عملية السلام، حركة فتح تضررت عندما دارت دواليب البلدوزرات، وصودرت الاراضي وبنيت المستوطنات الجديدة وتضررت ايضا من عدم الوفاء ببنود الاتفاق.

■ حركة فتح اتخذت قرارات في السابق فلماذا يحدث كل ذلك الان؟ لقد تم توسيع المستوطنات والشوارع الالتفافية خلال عهد حكومة العمل - ميرتس ايضا!

■ حكومة الليكود ليست متمسكة بالاتفاق وهذا هو الفرق، هناك شعور عندنا جميعا بأن نتنياهو يسعى لهدم كل الاتفاق. في القدس قام رابين بتجميد البناء والان لا يبقي الاسرائيليون املا للشعب الفلسطيني، وهذه هي المشكلة الاكبر. فالمستوطنات هي ارهاب دولة والمصادرات قتل للارض ولمستقبل من يعيشون عليها، وخصوصا في القدس، انهم يريدون تحديد مستقبل القدس ولكن لن يحل السلام في الشرق الاوسط دون اعتبار القدس عاصمة للدولة الفلسطينية ودون منح حقوق كاملة لسكانها. لقد قالوا في اوسلو سنسير على مراحل، وبعد ذلك تجري محادثات حول القدس والمستوطنات والان يأتي نتنياهو ويقول ان القدس مستثناة من ذلك قائلا: «انا اقرر، انا رب البيت».

■ قبل عدة اشهر ظهرت في جامعة بير زيت وذكرت اسم يحيى عياش؟

■ لقد كان هناك تجمع عقدته حماس ودعيت للمشاركة فيه وذكرت اسمه، فعلى الدوام يتحدثون عن كل الشهداء مثل ابو جهاد.

■ هذا مؤشر الى انك لا تميز بين الاثنين؟

■ هذه لعبة سياسية داخلية.

■ انت تعتقد بأنك ان ذكرت عياش سينتقل اعضاء حماس لحركة فتح، وربما كان عكس ذلك وهو انك توجه رسالة لاعضاء فتح تقول انه لا يجدر بهم الوجود في حركتك لان البطل موجود في حماس؟

■ الابطال دائما في فتح. نحن عبرنا في المظاهرات عن معارضتنا لما قام به عياش، ومن كان وراء قرار قتله هو الذي اشعل النار.

■ هذا يبدو لغة مزدوجة؟

■ ستفهمين في المستقبل.

■ اني افهم انك قلق على حركتك؟

■ الطريقة الوحيدة التي يمكنني ان اقنع بها الناس للانضمام الى فتح تتوفر من خلال عملية السلام ولكني غير قادر الان على الاستناد الى عملية السلام.

■ قراراتكم في فتح اتت بناء على تعليمات من عرفات؟

لم نتشاور مع عرفات منذ اسبوعين ونحن نقوم بما يتوجب علينا القيام به.

■ لا يصدقونك في اسرائيل وانت تقول ذلك وكل شيء يبدو وكأنه مخطط بناء على اوامر من الاعلى؟

■ لا يهمني ذلك. هل تعتقدين ان كل شيء يتم بتعليمات من عرفات، وهل تعتقدين ان حماس تعمل عند عرفات، يا ليت، عرفات كان الاكثر تصميما في العالم العربي وبين الفلسطينيين على معارضة الارهاب ووجوب وقفه، وقد كان حازما جدا ضد حماس وهناك اناس يقبعون في السجن لمدة تزيد على العامين.

■ وانت تؤيد مثل هذه الاعتقالات بدون محاكمة؟

■ لقد ايدت في الماضي عندما كانت هناك ضرورة لوقف الارهاب وعندما كان الطرف الاسرائيلي عازما على مواصلة المسيرة، ولكن الان لا اؤيد الاعتقالات داخل حماس وذلك لاننا نجحنا في جلبهم الى طاولة الحوار الوطني وان كان الارهاب يتزايد في الشارع الفلسطيني فذلك يشكل خطرا على عرفات والسلطة الفلسطينية، اذ قد تتعزز قوة حماس وتستقطب الناس، ان لم يكن امامهم امل ان فتح وعرفات يؤمنان بعملية السلام كمسألة استراتيجية وان انهارت عملية السلام غدا ولم يعد هناك اتفاق سنواصل تأييد اتفاق اوسلو، الارهاب داخل اسرائيل لا يخدم مصلحة الشعب الفلسطيني والان نجحنا في السيطرة على الشارع وتنظيم التظاهرات.

■ شرطتكم تمنع الشبان من الانضمام للمظاهرات والصدام؟

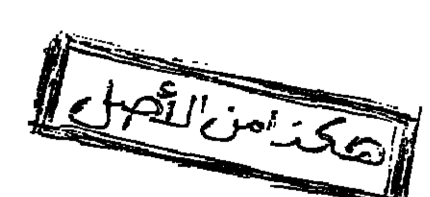
■ صحيح، ان واجبها يقتضي الحفاظ على الاسرائيليين ولكني سأدعو قوات الامن الفلسطينية الى التوقف عن ذلك في حالة الضرورة. علينا ان نلتزم بالتعهدات طالما كان الطرف الاخر يلتزم بتعهداته، ماذا نقول، البلدوزرات هي التي تقرر كل شيء الان، وتقوم بهدم السلام، انت تريدين ان نشاهد نتنياهو وهو يهدم عملية السلام والقدس ويبني المستوطنات، ونقول له شكرا لك فأنت بطل. من خلال هذه المظاهرات نحن ندافع عن السلام وعن عملية اوسلو.

عميره هس
(هارتس) 1997/3/31

تشكيل حكومة وحدة وطنية سيضمن تقويض المعارضة العمالية

[illegible]

مئير شتيغليتس
(يديعوت احرونوت) 1997/3/25





«الكلام المستعاد» لحكمت الحاج:

بين الاهواء والفتن ما الذي يبقى للقراءة؟

عبد الزهرة زكي *

قيل عن حركة أيار (مايو) عام 1968 انها استعادة للكلام.

فتحت هذا العنوان وضع ميشيل دي سرتو دراسة أخاذة وردت فيها العبارة التالية من أحمد المضربين يخاطب فتاة عاملة في مصعد:

- لا تقولي يا أخية انك لا تملكين ثقافة. انتهى العلم. الثقافة اليوم هي ان نتكلم. وكان افلاطون في زمانه قد وضع العنف في مقابل الكلام وذلك في محاورة الغورجياس. وليس محتجو ايار (مايو) ومضربوه وحدهم الذين ينقضون العلموية وانما كل ضحايا التكنوقراطية الكلام المستعاد هو الكلام الذي أعاده الانسان - صاحبه الشرعي - اليه عنوة. هذه الاستعادة هي حدث وهي ككل حدث آخر. نقطة تقاطع لعدة أحداث كلها جائزة ولكن الفعل الذي يعبر عن الصدفة، يؤلف بين الجوازات.

يقول «بول ريكور»: عن المنعطف، انه حدث مؤسس. ولكن الحدث بوصفه كذلك، هو واقعي، انما الأساس في الدلالة المعبر عنه كلام مبين. فالتأرخة نظرة عقلية ارجاعية أو هي قراءة أو بتعبير أكثر دقة، هي اخبار عن الحرية. اطلق عليه الاغريق اسم: اسطورة بمعنى: قصة دالة.

الحرية تاريخها يكشف عنها، وفي الوقت ذاته يخفيها والتاريخ لسانه يدل عليه في المؤسسات ومنها بالدرجة الاولى مؤسسة الادب.

ثمة أوضاع جدية تضطر العقل النظري التاريخي الى تعليق سلطته في الشؤون الانسانية، كي يفسح المجال لعقل آخر. هو العقل الشعري (وهو شبيه لحد ما، بالعقل الذي اطلق عليه ارسطو نفس الاسم بمعنى قوة الابداع نظرا) لا لأن هذا العقل (أي الشعر) مزود بوسائل انجع من وسائل الأول - بالعكس هو الصحيح - اذ ان الشيء الوحيد الذي يجيده العقل الشعري - وهو الكلام - انما هو أسرع الأمور الانسانية عطبا وتلفا. ومع ذلك فهو اكثرها ترسخا.

ذلكم هو الانسان (قصة مفكرة على حد تعبير باسكال) في نقطة انطلاقه تحاصره طبيعة مفترسة. وها هو اليوم يلدها بأخرى اصطنعها لنفسه. لتنوب مناب الأولى، فتنقلب عليه.

وذلكم هو الكلام. ينبثق عن الانسان عندما يتعرى كي يدرك مرحلة الانقاذ في استعادة ذاته رأي انسانيته.

وقد كان «دي سوسير» يردد باستمرار هذا القول المفيد:

«اللغة أداة. الكلام حدث».

عن: انطون مقدسي - بتصرف

الأهواء والفتن

آخر جملة تختم كتاب الشاعر حكمت الحاج «الكلام المستعاد» هي «الكلام حدث». وقد استعارها الشاعر من دي سوسير.

جملة الكتاب الأولى - بعد الاهداء - هي «الكلام، هو خلق الكائن»، وقد استعارها الشاعر أيضا من مارتن هايدغر.

وبين هاتين الجملتين الاسميتين يشترك الكلام بتوصيف انطولوجي واحد يرد في خبري الجملتين السابقتين هو كونه فعل حياة، حركة، تبدل، حدوث، برغم الاختلاف الدلالي للاستشهادين بالعودة الى مرجعيهما. اللساني للأول والفلسفي للثاني، وهما مرجعان لا بد من اقصائهما هنا بفعل التوظيف الشعري للجملتين في كتاب ذي غرض شعري.

ان هذا الانتقال بالمستعار من موطن دلالي أصلي الى فضاء دلالي آخر، هو شكل من أشكال التأويل الذي يأتي عادة متبوعا باستثمارات تتباين نتائجها بقدر ما تتيحه حرية هذا التأويل.. وجدوى استثماره أيضا.

وبهذا الانتقال يصبح (النص) المستعار جزءا - أو هكذا ينبغي ان يعامل من نسيج جديد بعد تنفسه في فضاء النص المنشأ الوافد اليه. وتظل القراءة هي التي تقرر مقدار تعضيه في مجال كينونته الجديدة.

في ضوء هذا، تستطيع ان نفهم مبرر انقطاع النصين اللذين استعارهما حكمت الحاج عن حقليهما الدلاليين وتحولهما الى حقل دلالي شعري لا يحتفظ من منشأهما بلاغيا الا بما هو تعبير شعري عن الاستراتيجية الفكرية التي يجتهد «الكلام المستعاد» من أجل ايصاله.

وقد نسمح لنفسنا هنا بالتحدث عن مثل هذه الاستراتيجية (التي نعد بالتوقف عندها في هذا المجال) لكونها وسيلة الاشتغال الشعري في هذا الكتاب وليست اقصاء له. وتلك مزية لصالح الكتاب في وقت ينهمك فيه السائد الشعري (عبر شائع قصيدة النثر التي يفضل الحاج ان يجنس كتابه بها في صفحة العنوان الاولى) بتغييب الرؤية والخلاصات الفكرية أو الوجودية للنصوص لصالح تراكمات من التراكيب اللغوية (التي هي ليست بالضرورة شعرية) ويقع ضمن هذه النصوص بعض ما كان قد انتجه حكمت الحاج نفسه في تجارب سابقة له.

اذا، تنقطع ثنائية اللغة - الكلام في هذا الكتاب عن التناقض الذي يحيل الى عالمين: عالم اللغة، بوصفه عالما مؤسسا قائما على الثبات ومتضمنا آليات هذا الثبات ومصادره ونتائجه التاريخية والمعاصرة، وعالم الكلام، بوصفه عالما متحركا قائما على التبدل ومتضمنا آليات هذا التبدل ومصادره ونتائجه التاريخية والمعاصرة أيضا.. هذه الثنائية، على وفق تصور «الكلام المستعاد» هي ثنائية تزامنية وليست تبادلية. وهي بهذا تستمد جدلها من تزامنيتها التي تسمح بتحرك الكتاب بين عدة ثنائيات أخرى تتماهى على صورتها ثنائية الكتاب الأساسية: اللغة والكلام.

فاذا كان افلاطون في (محاورة الغورجياس) قد وضع العنف في مقابل الكلام (بالتضاد معه). فان حكمت الحاج وضع اللغة في مقابل الكلام (بالتضاد معها). وباشتراك الكلام في العلاقتين المذكورتين فان اللغة تكافئ العنف اي هي قناعة الشعري (في ابدال مقلوب)، وتستطيع القراءة تحري تمثلات الكلام في عدد النصوص التي يوضح ظهورها المحسوب بدقة في الكتاب نموا جدليا لفاعلية هذه التمثلات وانحياز الكتاب، وبالتالي لسلطة الكلام ضمن الاستراتيجية الفكرية التي يجتهد «الكلام المستعاد» من أجل التعبير عنها.

ان «كلام القدر» الذي هو نتاج الرحلة بحثا عن يقين ميتافيزيقي هو الذي يوتر القلب.

اذا يبتدئ ظهور الكلام في الكتاب مع الحركة والبحث عن يقين. وهما حركة وبحث يفضيان الى توتر القلب. لا اطمئنانه واستقراره. وهو توتر مقترن بالكلام الذي قوامه الصفاء الذي لم يعد بحاجة الى تزويق (نص مفتاح العزلة). وهو ما يقطعه الموت وحده (نص تذكار فهيمة)، حيث تتوقف الحياة بالموت من (دون ان نكمل كلاما كنا بدأناه). أي ان الحياة، وقد انقطعت عن الجسد، لم تجد تواصلها سوى بالكلام الذي يستمر في الخارج من سلطة الموت. ليتوقف الشعر بعد هذا، في منتصف الكتاب تقريبا متسائلا في نص «أيها الكلام»، في مونولوغ يستفهم من الكلام عن الكلام في جملة استفهامات ميتافزيقية تستعير من الموروث الديني مناجياته التي تقوم على التساؤل والقلق في البحث عن كنة الاشياء وصيرورتها ومآلها.

ان الأشياء والأحداث في نص ما من نصوص «الكلام المستعاد» قد تجد نتائجها ومحصلاتها في نص آخر من نصوص الكتاب، وهو ما يمنح الكتاب تماسكه ووحدة اهتمامه وانشغال موضوعاته.. هكذا يبدو نص مكثف مثل «تذكار باسكال 2» نتاجا لهذا القلق المستفهم في «أيها الكلام».. ففي «تذكار باسكال 2» يستحيل الكلام عن الحب الى الحب ذاته، ان الكلام هنا يكافئ الشيء ذاته. انه الصمت الذي لا ينظر اليه الا «بعين البصيرة» كما في نص «من لقمان الى بنيه» وهو العرش الذي لا يعلوه سوى «أمير الكلام» الذي (القدماء حجارة وتقودانه عبر الطريق من الزهور الى البشر). ان الاسئلة والقلق والحيرة لتتكرر حيثما يتأمل الشاعر في «الكلام». انه (الكلام)، موطن الشك الذي لا يتردد في ان يجعله الشاعر يطول حتى نفسه (أي الكلام) كما في نص «الاعلاق النفسية»، حيث يبدأ النص ويختتم بتساؤل مرير «ما فائدة الكلام؟».

وبرغم مثل هذا التساؤل فالكتاب يقرر وهو يختم متنه، الخلاصة الايديولوجية التالية لنص (كلام):

لقد راح وقت ها
اللغة
هذا أوان الكلام

وهي خلاصة تلخص الانحياز الفكري للكتاب في ثنائية الاصطراع التي انشأها بين اللغة والكلام.

ولكن كيف يتمثل «الكلام المستعاد» هذه الثنائية؟ كيف تتحرر عبر صراع لم يشأ الشاعر ان ينشئه مباشرا بين طرفيها؟ ان هذا ما يعبر عنه بجملة ثنائيات يقيمها حكمت الحاج للتعبير عن الثنائية الأساس في الكتاب: اللغة والكلام.

فباستعادته الكلام يعمد الشاعر الى استعادة حيوات وتواريخ وشخوص وعناصر طبيعية ومقولات وكتب وأساليب وصياغات ولغة ماتت في بطون الكتب. وهو يمثل هذه الاستعادات يصنع التاريخ الذي يمتثل لسلطة اللغة مقابل الحاضر الذي يطمح الى استعادة الكلام.

انها استعادات تعبر عن تمثيل اللغة بما تفرضه هذه من تناصات، كونها (اللغة) سلطة امتثال وقبول يكون معها القول الشعري مرددا أو مستعيدا في المقابل من حرية التشكل التي يسمح بها الكلام، في ضوء الاستراتيجية الفكرية للكتاب.

فاذا يستعيد نصا «قميص» و«خمرية» شكل القصيد الرباعي الفارسي.. فان نصوصا أخرى مثل «من لقمان الى بنيه» و«...» و«كثيرا ما» و«قياس» وسواها تستعيد شكل الطغراء والحكم العربية. فيما تنبني نصوص مثل «حضيض الغزلان» و«كلام اليوم» وسواهما على وفق نظام الرقي والتعاويذ، بينما يجد الهايكو الياباني وكشافات الحكمة الشعرية الصينية تجسداتها الاسلوبية في نصوص مثل «حملة الفؤوس» و«يا معلم» و«يا انت» و«كذبة». وباستثناء اسقاطه الوزن يعبر الشاعر عن الصياغات التقليدية للبيت الشعري العربي في «عندما واجهتها» و«تذكار يزيد» و«مر بالفرات».

نظام العنونة، هو الاخر يعمل في دائرة التناص مع مرجعيات قديمة أو معاصرة. ضمن آلية الاستعادة التي يشتغل عليها الكتاب. ان عددا من النصوص تجهر باشتغالاتها على التذكر، كأسلوب في الاستعادة. مثل نصوص «اغنية لمن مضوا» و«قات صيف عابر» و«تذكار بوشكين» و«تذكار يزيد» و«تذكار فهيمة» و«تذكار خالدة» و«تذكار باسكال 1 و2» و«تذكار نيتشه» واخيرا «تذكار رعد عبد القادر». واذا ما كانت مثل هذه الاستذكارات - الاستعادات تجري بشكل مباشر. فان الكتاب يستدعي بشكل آخر غير مباشر شخوصا اخرين احياء من التاريخ ليمثلوا في الكتاب كمجال لاستعادة ذكراهم، أو عبرها ما تتيحه هذه الذكرى من أفكار وتصورات تعضد العمل الشعري لـ«الكلام المستعاد» حتى اننا نستطيع ان نعد الكتاب حشدا من وسائل الاحتفاء الاستذكاري بشخوص الشاعر بدءا بالاهداء الذي يتصدر الكتاب «الى شوقي ابي شقرا» ومرورا بـ«فوز» عشيقة الشاعر العباسي العباس بن الاحنف ومحمد ابراهيم مبروك القاص المصري الذي يأتي النص التابع تحت اسمه في الكتاب كتنويع على جملة من قصته - صوت صمت نزف نصف طائر - والأمين والمأمون. والست زبيدة والشاعر والمفكر الاسباني أوناموتو والقاص هادي الزيادي والمتصوف الالماني انغيليوس سيليزيوس «من القرن الثامن عشر» ولقمان ونصير الدين الطوسي وتيمورلنك وعلي وبتول وطفلة الشاعر زينب.

ان مثول هؤلاء الاعلام، اذ يأتي على صيغة استذكار واقعة أو حدث. يقترن بأي منهم، فانه ليأتي. حينا اخر عبر استعادة تجربة نصية والتنويع عليها. كما يحدث مع محمد ابراهيم مبروك و«أوموناموتو» أو سيليزيوس.

الى جنب هذه العنوانات التي تحيل مباشرة الى اعلامها.. فان عناوين نصية أخرى تحيل الى عناوين كتب أو نصوص قديمة أو معاصرة يستعيدها الشاعر ليستعيد معها ذكر مؤلفيها أو جانبا من تجاربهم في الحياة أو الثقافة حينا أو قد ينقطع العنوان (المستعار - المستعاد) حينا آخر عن مرجعة ليشتغل في مولد شعري جديد. محتفظا من ذاكرة أو من اثره بتركيبه اللغوي ودلالته الشعرية التي تصادف الاتفاق مع حاجات الشاعر. ونستطيع ان نشير هنا الى بعض هذه العناوين ذات الصلة بنصوص سابقة: فـ«صانع المطر» - هو عنوان فصل (رسالة جوزيف كنشت) في لعبة الكريات الزجاجية لهيرمان هيسة، و(كأس الخمر) هو عنوان مقالات ادبية كان قد نشرها سعيد عقل، و(علي) الذي هو عنوان لمتن من كلمتين (نبراس ومتراس) يشكل مع متنه المذكور عنوان كتاب سليمان كتاني عن الامام علي بن أبي طالب. و(المصايد والمطارد) عنوان كتاب في الصيد. أما (الشخص) فهو عنوان مسرحية لفيروز و(الاعلاق النفسية) كتاب لابن رستة.

واذا ما استطاعت هذه القراءة التثبت من الاحالات المرجعية لتجربة الكتاب وذلك بفعل التثبيت النصي للاثار والمراجع التي شكلت مصدر هذه التجربة وبفعل الاشارات النصية المثبوتة في متن «الكلام المستعاد» التي تتوسلها القراءة في التقاطاتها. فان الاحالات غير المدونة. تلك التي تيسرها علاقات الشاعر وحياته وتجاربه مع آخرين يرد ذكرهم. تصريحا أو تلميحا. في الكتاب تبقى في باب الاحتمال.. الممكن بالتأكيد وذلك اتصال وتوافق مع مجمل تجربة الشاعر في استعاداته التي بنى عليها وسيلة مدعمة بما يحفظها من منثر الذكرى وتفاصيلها مما يجعل التحري عن (السرد) الذي يقرن الذكرى بحدث أو واقعة أمرا عسيرا، حيث ان اغلب نصوص «الكلام المستعاد» تعمل بكشافات شعرية عالية.. ولا تعني مثل هذه الكثافات الشعرية. بالضرورة. الكثافة اللغوية.

ان الجملة اللغوية قد تستطيل لدى الشاعر وتمتد الى نص كامل. لكن هذه الجملة تظل تحتفظ بكثافتها الشعرية التي تركز الرؤية والموضوع وتقصي التفاصيل برغم ما تبدو عليه من سخاء لغوي (نصوص يا يوم ويا انت وتذكار فهيمة وسواها). ان بين العبث والاعتناء بالغ الدقة خيطا دقيقا قد لا يقيمه سوى الشعر. وهذا الكتاب يضع خيطه الدقيق وهو يأخذ من عبث للموجودات ومصادفات اللغة التقاطاته البارقة بالشعر وهي تنفذ وعودها بشعر اخر يقيم على تخوم مفارقات المألوف من الكلام والحياة على حد سواء.

واذا كان الشعر يسمح بتعايش كل هذه التناقضات والتصادمات التي (يزحف جيشها فوجا فوجا) في هذا الكتاب، فان قراءتنا (النثر) لا يمكن ان توفق في الاحاطة بهذه الافواج من التناقض والتصادم التي (تتلاطم موجا موجا) وتمور في الكتاب.

ان القراءة تكتفي، على حياء، من الشعر (بنؤابات فاتنات مجمدة). واذا شئنا الاحتكام الى ثنائيات الشاعر في «الكلام المستعاد» فان القراءة اللغة وان الشعر الكلام. و«لقد راح وقتها اللغة هذا وان الكلام».

الكلام فتنة.. والشعر هوى. وبين الاهواء والفتن، ما الذي يبقى للقراءة؟

* شاعر من العراق

حكمت الحاج
الكلام المستعاد

غلاف الكتاب

خليل حاوي والشعر الطليق: قصائد عامية مجهولة

بيروت - من جورج جحا:

ليس سرا على عدد ممن عرفوا خليل حاوي انه نظم الشعر العامي في بداياته لكن كتاب جان داية الاخير يكشف بالاضافة الى ذلك امرا مهما تمثل في ان الشاعر الراحل تبنى مفهوما رائدا يميز بين الشعر العامي والزجل المنبري.

وصدر كتاب داية اخيرا في سلسلة (فجر النهضة) بعنوان «خليل حاوي والشعر الطليق. قصائد عامية مجهولة».

في الفصل الاول وعنوانه «منظر العامية وشاعرها» يقول داية انه سمع اول ما سمع نظم حاوي الشعر العامي من خلال عامل دهان كان شاعرا عاميا وزميلا لحاوي الذي انتحر باطلاق النار على نفسه في بداية الاجتياح الاسرائيلي للبنان صيف سنة 1982.

وقال انه قبيل الحرب الاهلية (1975 - 1990) في لبنان «تعرفت بعامل دهان يدعى كريم الكركي. فاجأني مرتين. الاولى حين اخبرني انه شاعر وقد اسمعني بعض قصائده العامية. والثانية عندما قال انه كان يعمل وخليل حاوي في البناء وان الاخير كان مثله ينظم الشعر العامي».

وبقي داية متشككا في الامر الى ان عثر على قصائد عامية لحاوي في مجلة (الصياد) وفي مجلة (العرائس) التي عرفت اللبنانيين والعرب بشعراء كتبوا بالعامية بينهم الشاعر الشهير ميشيل طراد.

وقال داية ان حاوي كان قد نشر قصيدتين من مجموعة قصائد (العرائس) في مجلة (بلبل الارز) عام 1938 ثم تابع نشر الشعر العامي في الاربعينات.

واضاف «وقد نشر في مجلة (صوت المرأة) عام 1946 القصيدتين اللتين اعدت نشرهما في هذا الكتاب. ومن المرجح ان يكون حاوي قد نشر العديد من القصائد العامية خلال الفترة الممتدة من 1938 الى 1946».

ورأى ان حاوي الذي انتقل من الشعر العامي الى الفصيح سار عكس المألوف في هذا المجال اذ ان عددا من شعراء الفصحى اللبنانيين عمدوا بعد شهرتهم بالفصحى الى نظم الشعر العامي.

واورد داية عددا كبيرا من قصائد حاوي بالعامية في اكثر من 30 صفحة من كتابه.

وقدم لهذه القصائد بمقالات لحاوي بدا منها ان الشاعر الراحل ربما كان من اوائل الذين كتبوا موضوعات نقدية شكلت قاعدة فكرية وادبية تدعو الى الفصل بين الزجل وهو في رأيه عمل «القوالين» على المنابر الشعبية وبين الشعر العامي الذي اعطاه اسم «الشعر الطليق».

وفي هذه المقالات هجوم شديد على مفهوم شاعر معروف هو وليام صعب صاحب مجلة (بلبل الارز) للشعر العامي. وقد وصف شعره بأنه «ميكانيكي» ويجمع بين الفصحى والعامية.

وفي مقال بعنوان «الشعراء والقوالون» نشر عام 1940 قال حاوي «كان الزجل قبل ان ينشر على صفحات الجرائد يدعي ناظمه قوالا اي نظاما. «يجيء» نظمه تقليديا جامدا. اذا افتخر ذكر الحسام والابجر وغاراته الجنونية على القبائل المعادية واما غزله فقصائد نليلة باكية في عتاب الوليف الهاجر. يظهر التكلف جليا في معانيها وعباراتها المقتبسة عن الشعر العباسي».

واضاف «هكذا سيطرت الافكار والاساليب القديمة على الزجل فجاء بعيدا عن قلوبنا لا يعبر عما يختلج في اعماقها ولم يستسغه في عصرنا الا الطبقة القديمة التثقيف».

في ختام المقال تحدث عن شعراء بالعامية مثل ميشيل طراد وعبد الله غانم وكذلك كريم الكركي «حسون الجبل» بعد ان «تحرر من اساليبهم وأوزانهم الرثة البالية وسما الى الشعر الطليق».

قال «هؤلاء هم اشعة الفجر الذي بدأ ينبثق وسوف تطفئ انوارهم نقيق الضفادع القوية الاحناك و«بصيص» الحباحب الضئيلة. واقول لبعض الشعراء الناشئين ان ليس كل من استعمل الاوزان الطليقة اصبح مجددا ولا كل من ذر الالوان في شعره بدون ترتيب اصبح فنانا».

وبين ما عثر عليه داية لحاوي في تلك الفترة قصيدة واحدة فقط بالفصحى وهي كما اورد في الكتاب تنم عن شاعر يتلمس طريقه.

من النماذج الشعرية العامية التي اوردها الكتاب لحاوي قصيدة (انت) ويقول فيها. «الحلم بجفونك غني وحلمان / العطر عشفافك /وتريجة الصبح النقي بنيسان /انشلحت على كتافك».

اجواء قصائد حاوي العملية بشكل عام حافلة بمرارة وحزن وتوتر وهي في المدى البعيد من سمات حاوي الثابتة في فصيحه وعاميته.

مشروع «مدينة الحجر» في زنجبار

إحياء لمكونات ثقافية عربية وافريقية وهندية واوروبية

لندن - «القدس العربي» - من ناصر ياسين:

مدينة الحجر هو احدث مشاريع «مؤسسة الآغا خان» الثقافية في زنجبار/ تنزانيا، حيث يرمي الى الاسهام في تطوير احد اهم معالم الجزيرة التاريخية المهجور منذ عهد الثورة عام 1964.

تعتبر مدينة الحجر نتاجا للتأثيرات الثقافية المتواصلة، والتي حلت على جزيرة زنجبار بفعل الهجرات العربية والهندية والاوروبية، حيث تحولت الى مركز تجاري كبير، ساهم افتتاح قناة السويس في تأكيد ديناميكيته وفعاليته، فيما ابرزت الثقافة المتعددة التي مرت على الجزيرة صورتها التي انعكست من خلال بناياتها ومرافقها العامة.

ومنذ ان اصبحت الجزيرة مركز حكم عائلة البوسعيديين، صارت مركز سلطتهم التي غطت معظم ساحل شرق افريقيا وعمان، وتحولت الى مركز تجاري وثقافي فاعل، حيث بنى السلاطين العرب القصور والضيع والحدائق العامة.

وابدت السلطات المحلية ليبرالية عندما دخلت مع فرع المؤسسة في زنجبار في عقد وقع عام 1994 من اجل تقديم خطط تطويرية تؤكد على الحفاظ على الشكل التاريخي لمدينة الحجر، مع بناء مجموعة من المشاريع الخدماتية مثل مرافق المياه والكهرباء والمحافظة على البيئة.

ودخلت المؤسسة في هذا المشروع الاحيائي لايمانها بضرورة تفعيل منطقة البحر في المدينة اقتصاديا، حيث قامت بتمويل مجموعة من البنايات والمرافق الثقافية والسياحية.

ويمكن اعتبار مدينة الحجر نتاج ثلاثة قرون من الهجرات المتواصلة التي عكست صورتها على المدينة عام 1830 من خلال قصور الطبقة الغنية.

قبل هذه الفترة كان الطابع المعماري الجزيرة يؤكد على استخدام الطين واوراق النخيل في بناء بيوت صغيرة مع مجموعة قليلة من البيوت الكبيرة والمساجد.

ومع اتخاذ العمانيين الجزيرة عاصمة لهم، فان المدينة توسعت بشكل كبير، حيث قاموا ببناء القصور الضخمة ودور السلطة على طول الساحل. ومع حلول عام 1850، فان البنايات امتدت وتوسعت لتشمل مناطق اخرى من الجزيرة التي شكلت مدينة الحجر.

اضف الى هذه التطورات الاجتماعية والسياسية، فان بدء الادارة البريطانية لها في عام 1890 شهد ظهورا للمباني الحجرية ذات الطابع الاداري. هذه المباني شكلت مع قصور السلاطين والتجار الهنود والاوروبيين والعرب الاساس للمدينة الحجرية ذات الطابع الكوزموبولتي، حيث كان السكان يتنقلون بين مربعات السلطة والسوق الهندي/ العربي والشوارع الضيقة.

وقد عكس كل ذلك المعالم المعمارية الطبيعية والاجتماعية للجزيرة التي تشكلت من مكونات ثقافية عربية افريقية هندية واوروبية. وكانت اللغة السواحيلية صورة عن هذه التطورات حيث تتكون من عربية وافريقية، فهي لغة البانتو.

يركز مشروع الآغا خان ضمن هذا السياق التاريخي على مجموعة من البنايات، اهمها مستشفى «ثاريا توبان» التذكارية التي بدأ بناؤها في ذكرى الاحتفالات البريطانية باليوبيل الفضي لحكم الملكة فيكتوريا في الـ 8 من تموز (يوليو) عام 1887.

مؤسس المستشفى هو ثاريا توبان، تاجر هندي من مدينة بومبي وصل الجزيرة في وقت شهدت فيه توسعا وانتعاشا اقتصاديا كبيرا. وكانت بمثابة المكان الذي تركز فيه المنتوجات التجارية من الهند وبريطانيا وامريكا والجزيرة العربية، خاصة منتوجات القطن والعاج والتوابل، لدرجة انها عرفت لوقت ما باسم «جزيرة التوابل».

وصول توبان الى زنجبار جاء بناء على دعوة السلطان العثماني سيد سعيد الذي عهد اليه مهمة تطوير التجارة. وعند وفاة سعيد، فان اخيه السلطان برغش الذي كان معارضا للوجود البريطاني نفي الى بومبي، وفيها تعرف على ملامح الثقافة الهندية، او ثقافة الراج، فيما تولى الحكم ابن السلطان سعيد عوضا عنه. بعد ذلك عاد برغش سلطانا الى زنجبار حاملا معه اهتماما خاصا بالقصور الفارهة، حيث انشأ عام 1883 قصره العظيم «بيت العجب»، وعين في هذه الفترة توبان رئيسا للوزراء حيث اشرف على التطوير الاقتصادي للبلاد، لكن التغيرات السياسية في تلك البلد جعلت من مهمة توبان صعبة، ومع ذلك لم يتوان وهو في سن الستين ومريض من البدء بانشاء معلم تاريخي يحمل اسمه، حيث ذهب في عام 1885 الى بومبي للتحضير لبناء مستشفى ومركز يحمل اسمه، ووضع حجر الاساس في عام 1887. وفي هذه الفترة ايضا منحه التاج البريطاني لقب «سير»، حيث تلقى التشريف عام 1891، ولكن اعتلال صحته عطل المشروع لعامين، وعند وفاته لم يكن البناء قد اكتمل، فقامت زوجته بمواصلته باستئجارها معماريا هنديا.

لكن البناء بعد اكتماله لم يصمد امام خلافات العائلة حول الارث، حيث قامت ارملة توبان ببيعه الى تاجر يدعى نصر نور محمود، والذي قام بتحويل الدور السفلي الى مستوصف طبي، وتقسيم الطابق العلوي الى شقق، وظلت خدمات المركز كما هي حتى الثورة عام 1962، حيث صار المستوصف احد ممتلكات الدولة، واصبح مهجورا.

اهتمام الآغا خان ومؤسسته بمدينة الحجر، ومشفى توبان بشكل خاص يأتي من ان المبنى يعتبر رمزا للتعددية الثقافية في زنجبار، فالتصميم العالي والفني وتقنيات المعمار تعتبر ذات قيمة استثنائية.

وحينما حصلت مؤسسة الآغا خان على المكان في عام 1991، فان المبنى لم يكن في حالة جيدة نتيجة للجو القاسي في الجزيرة وثلاثين سنة من الاهمال. لكن المؤسسة بدأت بسلسلة من الاصلاحات والترميمات، محافظة قدر الامكان على الاشكال الاساسية التي تركها معماريو القرن التاسع عشر، وعاملة على تحويل المكان الى مركز ثقافي حيث اعيدت تسميته الى «مركز المدينة الثقافي»، بحيث يكون بؤرة نشاط اقتصادي واجتماعي.

واحد اهم مشاريع الاصلاح التي يهدف اليها المشروع هو تقديم وسائل تدريبية للحفاظ على المهن التقليدية في الجزيرة، كذلك القيام بخطة تطوير مكونة من اربع نقاط حفظت في كتيب حمل عنوان «زنجبار: خطة لمدينة الحجر التاريخية»، بحيث تشمل اضافة الى المستوصف تطوير منطقة الساحل، واحياء البنايات المهجورة، وتحويل منطقة الاتصالات القديمة الى مركز لتشجيع السياحة.

كذلك يضم المشروع بناء مجموعة من الفضاءات/ الحدائق العامة من اجل تعزيز القيم المحلية واحياء الاهتمام بها.

مشاريع طموحة

مشاريع الآغا خان في زنجبار مفتوحة، بمعنى انها تترك حيزا كبيرا للخطط المستقبلية والحفاظ على البيئة الثقافية والحضرية للمنطقة، وهي تتعاون في تنفيذ هذا المشروع مع حكومة زنجبار، اليونسكو، ومنظمة الوحدة الاوروبية. والمشروع هو صورة عن طبيعة الاهتمامات الثقافية والاجتماعية التي يقوم باعدادها وتنفيذها طاقم كبير من الباحثين والمعماريين وخبراء التطوير. وتتعاون مؤسسة الآغا خان مع اكثر من 140 مؤسسة دولية، بما فيها جامعات عريقة مثل كامبريدج، اكسفورد، وهارفارد.

ويعتبر الآغا خان الامام الـ 49 للطائفة الاسماعيلية، حيث تولى الامامة عام 1957 وهو في العشرين من عمره بعد جده محمد شاه آغا خان. يتفرع من مكتب امام الاسماعيلية مجموعة من المؤسسات والمعاهد والتجمعات التي تشكل ما يسمى بشبكة الآغا خان، وهذه تضم ثلاثة اتجاهات في التطوير الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي. وضمن هذه الاتجاهات العديد من المؤسسات الخدماتية والتعليمية مثل جامعة الآغا خان في كراتشي، اضافة الى العديد من المؤسسات التعليمية والصحية.

ويتفرع عن المؤسسة الثقافية التي تتخذ من جنيف مقرا لها جوائز المعمار الاسلامي التي تقدم كل عام لعدد من المشاريع المعمارية التي تنفذ في انحاء العالم الاسلامي، حيث انشأ الآغا خان برنامجا للدراسات الاسلامية في جامعة هارفارد التي تخرج منها من قسم التاريخ، ومعهد ماسوشيتس للتكنولوجيا الذي يقوم بتخريج الباحثين في الدراسات الاسلامية.

المشروع الثالث الذي يعتبر الارضية التي تختبر فيها مؤسسة الآغا خان الثقافية وبرنامج دراسات المعمار الاسلامي خبراتهما بشكل عملي هو «برنامج دعم المدن التاريخية»، والذي يطمح الى اعادة اعمار وترميم المعالم الاسلامية في مختلف انحاء العالم الاسلامي، واعادة احياء معظم ما يتطلب تطوير وانشاء مرافق اخرى خدماتية تؤكد حماية الفضاء التي يوجد فيه، وحفظ التقاليد العامة في البلد المعني.

وضمن هذا المشروع، قامت المؤسسة منذ عام 1992 باعادة اعمار مشاهد تاريخية في مصر، سمرقند، الباكستان، واخيرا زنجبار. ففي الباكستان نفذت مشروع المحافظة على قلعة «بالتيت» في كريم اباد الذي شمل مشاريع تطويرية استفاد منها سكان المنطقة.

المشروع الثاني كان في حديقة الأزهر في القاهرة، حيث اكد على اهمية بناء فضاء مفتوح في قلب القاهرة القديمة التي تعتبر واحدة من اهم المدن التاريخية الاسلامية. وسيؤدي هذا المشروع في حالة اكماله الى مرحلة تطوير كبيرة، حيث سيتم انشاء مجلس سلطة الحديقة بالتعاون مع سلطات القاهرة الكبرى.

المشروع الثالث الذي تقوم المؤسسة بتنفيذه هو «الخطط الخاصة بمدينة سمرقند التاريخية» في الاتحاد السوفييتي السابق، حيث سيؤكد على سياق التغيرات الحالية في جمهوريات آسيا الوسطى.

سيقوم المشرع بالتركيز على قلب مدينة سمرقند التاريخية، حيث بدأت المؤسسة بتقديم الخبرة الأولية للسلطات المحلية من اجل بناء مرافق وخدمات تعمل على تفعيل منطقة المدينة التاريخية.

دعوة انقاذ في وجه الابادة

مثل هذه المشاريع الطامحة للحفاظ على الاطار المعماري وتطويره ضمن الظروف التكنولوجية الحديثة تأتي في وقت تزداد فيه الهجمة على كل المعالم الاسلامية الجميلة. فالتطهير العرقي في البوسنة لم يكن فقط لابادة السكان، بل ركز على تدمير المعالم العثمانية مثل مكتبة سراييفو التي ضمت بين رفوفها آلاف المخطوطات العربية، الفارسية، والتركية كعلامة للوجود العثماني، كذلك واجهت آلاف المآذن والمساجد مصير التدمير بالمدفعية الصربية التي ارادت مسح كل اثر معماري في المدينة، ولكن، وكما لاحظت صحيفة ايطالية، فانه على الرغم من السحق والمحو، عادت سراييفو مسلمة صوت المؤذن فيها يعلو، والمساجد عادت الى طبيعتها في الوقت الذي قبع فيه اعضاء العصابة في «بالي» ينظرون الى المدينة التي هزمتهم.

صورة اخرى من التهديد الذي يواجه العالم الاسلامية ما يحدث في القدس، حيث تواجه المدينة، ومنذ عام 1967، خطر التهويد ومحو كل اثر اسلامي/ عربي/ فلسطيني عليها. خطة الاستيطان الجديدة التي يقودها نتنياهو واثرياء اليهود المتشددون في الولايات المتحدة تهدف الى تطويق المدينة المقدسة وعزلها عن بقية عن اهلها، باعتبارها وفق المنطق الاستيطاني عاصمة اليهود منذ 3 آلاف عام، ولا شك ان حماية القدس من الابادة اليهودية، تشكل اهم تحديات اي مؤسسة معنية باعمار التراث الاسلامي.



مشروع اعمار مدينة الحجر في زنجبار (القدس العربي)

الوحدة هي أنا

زياد بركات *

بورخيس الفاتن من القلة التي عندما نظرت رأت نفسها، هذا ما تخبرنا به قصته الاكثر شهرة وقابلية للتأويل، واعني «الآخر». ولقد حدث ذلك في كيمبريدج في شباط 1969 حين كان خورخي لويس بورخيس يجلس على احد المقاعد بالقرب من النهر:

«كانت المياه تدفع الطوف الجليدي، وقد دفعني ذلك الى التفكير بالزمن.. وفجأة تولد لدي انطباع بأنني عشت تلكم اللحظة مرة من قبل. جلس شخص ما على حافة المقعد الاخرى، ثم شرع الرجل الاخر بالصفير.

قلت ملتفتا الى الرجل الاخر: سيدي، هل انت من الاورغواي ام ارجنتيني؟

اجاب: ارجنتيني، لكنني اعيش في جنيف منذ عام 1914.

ثم سألته: في شارع مالاغنور رقم 17 قرب الكنيسة الارثوذكسية؟

رد بالايجاب

قلت بلا تردد: في هذه الحالة فان اسمك هو خورخي لويس بورخيس، والعام الان هو 1969، ونحن في مدينة كيمبريدج.

كان لابد من ذلك، لان بورخيس كان وحيدا وكان بالقرب من الماء وكان في غروب العمر، وبتأمل الاقتباس السابق فان الوحدة دفعت بورخيس الى الحلم، حيث يتلاشى الزمن، والى الغرق في الذات ورؤية نفسه في شبابه ومحاورتها، وبوجود النهر حيث كان بورخيس يجلس بالقرب منه فان «صورة» التحديق في الذات تكتمل، فالماء هو المرآة الاولى التي اكتشف الانسان فيها صورته.

ويالها من حادثة رائعة تلك التي حدثت مع بورخيس عندما نظر: فلقد رأى نفسه في شبابه في نص رائع قابل لكثير من القراءات، نص يتداخل فيه الحلم بالواقع ويهيمن، فلا تعود تفرق بين الحلم والحقيقة، ذلك ان كل احلام بورخيس حقائق وليست اوهاما.

النظر الى الذات والتحديق فيها مرة تلو اخرى كانما نرسيس ينظر الى نفسه في مرآة النهر، هذا ما يفعله المؤرقون دائما، واولئك الذين نادتهم ذات ليلة من العمر اصوات غامضة وأمرتهم ان يتبعوها فتبعوها كالمسحورين، ولقد قادتهم تلك الاصوات المغوية في عتمات كثيفة عبر ازقة لا تنتهي، وضيقة.. حتى وصلوا الى ذواتهم فوقفوا امامها مبهورين، ذلك انهم اخيرا توحدوا مع انفسهم وذواتهم المطرودة. اولئك، وبورخيس واحد منهم بلا شك، شكلت الوحدة بيتهم ووطنهم، لذلك كتبوا وابدعوا وجعلوا كوننا هذا جميلا بهم.

اسوق هذا الكلام لأتحدث عن الوحدة، لا عن بورخيس الذي يحتاج الى دراسات لا مجرد تأملات، ولكي ازيد الصورة وضوحا فقد كان الحوار الذي اجرته احدى المجلات مع شاعرة الغناء العربي فيروز هو المبتدأ، في ذلك الحوار القصير كطلقة، يسأل عبده وازن السيدة فيروز السؤال التالي:

- هل ما زلت تؤثرين الوحدة؟ وماذا باتت تعني لك اليوم؟

فتجيب:

- الوحدة هي انا.

حسنا، اذن، لنتحدث عن الوحدة.

في حوار قديم مع المخرج الايطالي فيديريكو فيلليني، يفرق فيلليني، فيما اذكر، بين العزلة والوحدة، مؤكدا انه يؤثر الوحدة، فالعزلة تتركك بعيدا عن نفسك، اما الوحدة فهي تجعلك مع نفسك. بمعنى: يكون الانسان متعددا في الوحدة وواحدا في العزلة، قد يبدو هذا الكلام حذلقة لغوية بالنسبة للبعض، غير انه في حقيقته غير ذلك، ذلك ان الوحدة فعل فرد بينما العزلة فعل جماعة وممارسة اجتماعية ضد او تستهدف شخصا بعينه لطرده وعزله عن المحيط.

الوحدة ليست خيارا، انها انقياد اعمى لتلك الاصوات الغامضة التي اغوت البعض القليل وامرته ان يتبعها كالمسحور الذي لا يملك من امره شيئا، فتبعها وقضى عمره داخل ذاته لا يبرحها ابدا، متأملا في الكون والانسان، حيث هو كثافة العالم وقد حسبت فيه، حيث هو الكون: يكون بين الناس ولا يفارقه ذلك الشعور بالوحدة، يمشي ويتنفس، يكبر وتتجب، يحب ويكره، غير انه وحيد كذرة رمل في صحراء، كخطيئة داخل نظام قيمي صارم.

هذا يذكرني بسعدي يوسف الذي البسته امه، في احدى قصائده، في استعجالها قدمين حافيتين، لقد كتب سعدي يوسف مرة يقول: «امشي مع الاخرين وخطوتي وحدي».

الوحدة، اذن، ليست هي العزلة، انها اشد ايلاما وامتاعا في الوقت نفسه، ان فيها نبوة ما، وفرادة من الصعب ان توجد عند الكثيرين.

العزلة ممارسة اجتماعية، وقد تكون عقابا، وهي كذلك منذ نشوء المجتمعات، وعلى نحو ثابت لا يتغير، فالمجرمون والخارجون على القانون والمجانين ومرضى الجذام والمصابون بالطاعون يمارس عليهم المجتمع عزلا قاسيا ليدرأ شرهم او اذاهم. اما الوحيدون فان المجتمع يمارس عليهم العزل لانهم مختلفون وحسب، لانهم ينظرون الى الداخل وحسب. ورغم ان الوحيدين يتشاركون مع المجرمين واللصوص وقطاع الطرق والمجانين والمصابين بامراض معدية، في العزل، الا انهم يختلفون تماما، بالوحدة بالنسبة لهم تأتي قبل العزلة، عكس البقية التي تدفعها العزلة نحو الوحدة، بمعنى: هناك من هو وحيد اصلا، لا لسبب خارجي او لجريمة او مرض او جنون، وبمعنى آخر قد تدفع العزلة الفرد نحو الوحدة، لكن الوحدة لا تدفع الفرد نحو العزلة بالضرورة، فأغلب وحيدي التاريخ كانوا يعيشون داخل جماعة فيما هم يحدقون في الداخل، ويسيرون حسب ايقاعهم هم لا غير.

الوحدة تنشد الذوبان والنسيان، الوحدة تدفع الافراد الى الشوق القديم بأن يتلاشى الانسان في الكون: ان يصبح الكون كله.. الوحدة ليست نقطة ثابتة كالعزلة بل انها التعدد الذي يشمل الكون ويشتهي احتضانه، الوحدة وطن حقيقي للمؤرقين، انها نجوم مضيئة، ذلك انها عتمة كثيفة جدا، الى الحد الذي يجعلها تضيء الكائن: هذا المخلوق المدهش، وتدفعه لان يصبح الطبيعة وما قبلها وما بعدها، كأن الوحدة بهذا مغرمة بالموت، كأنها لا تنشد الا ان تكونه.

اعتقد شخصيا اننا كلنا وحيدون على نحو او اخر، كلنا لا يحاور الا ذاته ولا يقيم الا فيها، ولا وطن له الاها، مع اختلاف درجات الشعور والوعي بهذه الوحدة، فهناك المحظوظون، وهم من يهرب منها باتجاه الاخر دائما (ليس اخر بورخيس) وهؤلاء يعمرون الارض ويشعلون الحروب ويحبون النساء بشهوانية ويحلمون بالسيطرة والنفوذ، اما غير المحظوظين، وهم قلة، فانهم مبدعون غالبا، هؤلاء لا يعمرون ارضا بالمعنى المادي، ولا يشعلون حروبا ولا يريقون دما، فقط يخلقون الجمال، وهم جميلون ايضا، بل انهم الاكثر جمالا: حروبهم داخلية وارضهم فيهم، واذا سألت احدهم عن الوحدة، سيجيبك نفس اجابة السيدة فيروز: الوحدة هي انا.

* كاتب من الاردن

الشاعر المغربي الحسين القمري:

أحرص على التلوين المحلي للحداثة

الرباط - «القدس العربي» - من الطاهر الطويل:

ثلاث صور يمكن ان تقدم بها الحسين القمري:

- الشاعر الوفي للالتزام الشعري، من منطلق ايمانه بكون الابداع مدعوا الى التعبير عن الوجدان الجمعي، لكن دون تفريط في الشروط الجمالية.

- والقمري، ثانيا، يبدع في صمت من غير جلبة او بهرجة. ورغم حضوره البارز في المشهد الثقافي المغربي، فانه لم يصدر لحد الان سوى ديوانين: الف باء (1974) وكتاب الليالي (1991). انه ببساطة لا يستعجل النشر ولا تغريه الاضواء.

- والقمري، ثالثا، يتضح دماثة وتواضعا وطيبوبة، في مدينته النائية الرابضة بالشمال الشرقي للمغرب: الناظور، يشيد اعراس الامل البهيجة تمجيدا للحرية، عبر الابداع، وعبر مهنة المحاماة، وهي - للتأكيد - اعراس بعيدة عن اية كرنفالية مستهجنة.

في هذا الحوار الخاص بـ (القدس العربي) شيء من بوح الشاعر الحسين القمري:

دائرة النقاد تتسع في المغرب

■ رغم طول تجربتك الشعرية فالمطبوع من انتاجك الشعري قليل جدا، هل هذا ناتج عن اختيار ذاتي تحكمه الرؤية والابتعاد عن الاضواء؟ ام عن ظروف موضوعية تتدخل فيها صعوبات النشر ومشاكل التلقي واحوال النقد؟

■ في البداية يجدر بي ان اسجل بأن طول التجربة الشعرية من حيث الزمن لا يرتبط لدى المغاربة عموما بالنشر، فللتجربة المغربية خصوصياتها في هذا الجانب.

فاذا استثنينا قلة من شعراء السبعينيات، فان السمة الغالبة على الباقين من نفس الجيل، هو قلة المطبوع بالرغم من حضورهم الدائم من خلال الجرائد والمجلات.

ويخيل الي ان الديوان المغربي المعاصر، يعاني من تعثر في النشر لا بسبب الصعوبات المادية واحوال النقد فقط ولكن بسبب عدم اقبال المتلقي ورواج الشعر. فالذي يستفز المبدع ويحفزه على النشر هو اقبال الناس على فنه وان كانت الاسباب الاخرى لا تقل اهمية. اما بالنسبة الي فيتحكم في تعاملي مع الطبع هاجس قوي هو ان نشر مجموعة شعرية يجب ان يتوج فترة من الانتاج الشعري والتواصل المباشر مع الجمهور عبر الملتقيات. وعندما يقع تراكم معين يأتي الديوان الشعري شاهدا على انطواء صفحة وانفتاح اخرى، انه اي الديوان، عنوان للتجاوز والتطور والتخطي. ولا انكر ان صعوبات النشر كانت احدى العوائق بالنسبة الي، ولكن مع بداية الثمانينات لم تعد كذلك ومع ذلك لا اقدم على نشر مجموعة جديدة الا اذا اقتنعت اقتناعا داخليا بأني على عتبات مرحلة جديدة على الاقل من وجهة نظري الخاصة. وانت تلاحظ، ولا شك، ان احجامي عن طبع مجموعاتي الشعرية لا يعني غيابي عن النشر في الجرائد والمجلات طيلة السنوات الخمس الماضية على ظهور (كتاب الليالي). ومما لا شك فيه ايضا ان النقد اداة مهمة لتحفيز الانتاج الشعري، فكل منا يحب ان يسمع اصداء عمله، ويرى مواطئ قدمه، بميزان اهل الذوق والمعرفة، بل ان النقد هو الذي يمنحنا القدرة على مواصلة الطريق، ويساعدنا على اكتساب ثقة المتلقي فيما نكتب. وليس من باب التفاؤل الساذج القول بان دائرة النقاد تتسع شيئا فشيئا في المغرب، فقد اصبح لدينا نقاد شباب نأمل ان يرسخوا لدينا قيم الحداثة الشعرية على اختلاف مستوياتها، فما احوج الثقافة والابداع المغربيين الى المزيد من الطاقات المتظافرة من اجل بناء شخصيتنا الوطنية في هذه المجالات بما يليق بها من الرفعة والمكانة.

البحث عن حداثة مغربية

■ في كل نصوصك، يلاحظ حرصك على التمسك «بالالتزام»، والاعتناء بالجانب الدلالي والارتباط بمواجع الوطن، وهموم الناس، حيث تتصهر الذات الصغرى في الذات الكبرى.. ما الذي يشدك اكثر الى هذا المنحى الشعري، في وقت يجنح فيه الشعراء غالبا الى العزوف تقريبا عن عالم المعنى في مظاهره الملتصقة مباشرة بالواقع ويتشبثون بالحداثة والتجريب بما يعنيانه من تغليب جانب التركيب على جانب الدلالة؟

■ لقد نشأت من حيث المكان في بيئة متشبعة بأخلاق الجماعة، متمسكة بالمعايير، ومن حيث الزمان في سنوات حافلة بالوقائع الملتهبة، وتشكل الوعي لدي في رحم الآمال الوطنية وسؤال الحرية، والديمقراطية والبحث عن كيفية الخروج من التخلف كل ذلك جعلني قريبا من القضايا العامة ورسخ لدي الايمان في ان الشعر يجب ان تكون له رسالة، ومن هنا تصبح الحداثة هي الانخراط في علاقة واعية وجديدة مع الواقع، غذاؤها هو مدى تطابق الاماني الفردية مع الاماني الجماعية، ولحنتها هو تحديد موقعنا من العالم، انها الاستيعاب العقلاني للماضي من اجل تصور ممكن للغد الافضل من غير اهمال لما يتم من انجازات ومكاسب لدى الاخرين، ولكن من غير افراط في موجات الحداثة الشكلية، وان شئت قلت البحث عن حداثة مغربية بما في هذه الكلمة من اتساع على جميع المستويات، يمكن تلخيصها في مراعاة الذوق العام وكيفية المساهمة في ترقيته من خلال استلهام مشاغله واثارة شجونه وهواجسه. انني احرص على التلوين المحلي للحداثة عند الاخر غربيا او شرقا. ولهذا فان الانسلاخ كليا عنه هموم الناس مكتفين في المقابل بمجاراة الحداثة كما هي لدى الاخر، ان هي الا انكفاء على الذات الفردية وحدها في اخر الامر، وهو ما سيجعلنا منفصلين عن المجرى العظيم لنهر الحياة حيث مختبر الابداع الحقيقي. ومع ذلك فهذه ليست دعوة للهبوط بالابداع الى مستوى المباشرة والنقل السطحي للاوضاع، بل قد تلاحظ انني لا اتنازل عن بناء نصوصي بناء محكما يحميها من الابتذال وعلى وعي تام بضرورة توفر الشر الفني في كل عمل فني ناجح. ولا انكر ابدا لحظات الضعف في بعض النصوص وهو امر طبيعي في اية تجربة. والخلاصة انني اطمح الى التعبير الشعري الجميل عن وجدان جماعي ما يزال يكافح من اجل تحقيق ابسط شروط الحياة الكريمة.

اما اصدقائي الذين اشرت اليهم في سؤالك والذين وصفتهم بالعزوف عن المعنى والتشبث بالتجريب فانني احترم رأيهم، ولكني اسجل ان المبدعين قسمان قسم يبدع من اجل الابداع ذاته، ولديهم مشاريعهم التي تنصب حول التأمل الخالص في اشكاليات العالم والاشياء، وتستثمر الاسئلة المطروحة على الانسان عامة فيما يخص قضايا لها اهميتها، وقسم اخر لا يفرط في الجماليات واشكالياتها، ولا في تقنيات الاداء الفني، ولكنه يطمح الى المساهمة في التغيير، ويشتغل من داخل مجتمع محدد، في مكان وزمان محددين.

واعتقد ان احدهما لا يلغي الاخر ولا يقوم مقامه. كما يبدو لي ان كليهما يعانق مشروع الحداثة ويلم باطراف منه، وهنا اذكر بان شعر ت. س. اليوت لا يلغي د. ج. بيرس رغم اختلافهما في كيفية ممارسة الحداثة الشعرية، كما ان الكثير من الحداثيين التجريبيين يمارسون نوعا من الالتزام بطريقة ما، وبدرجة تلائم اختياراتهم العميقة.

الانفتاح على التجريب مع الحفاظ على الثوابت

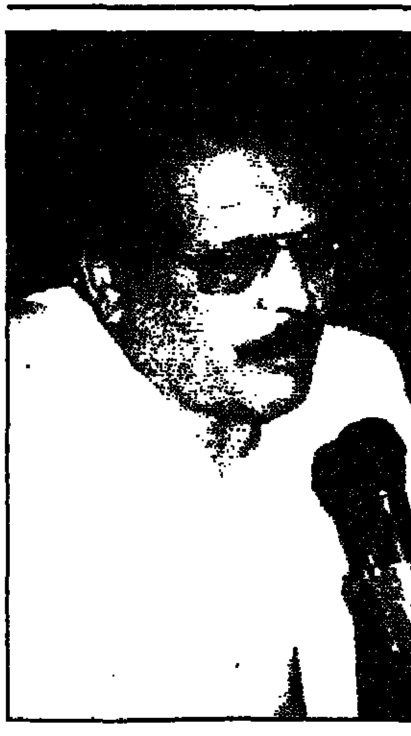
■ يصفك الناقد نجيب العوفي بكونك تمسك عصا الحداثة من وسطها، ترى هل بالامكان التوفيق بين طرفي المعادلة التي تطرحها هذه الحداثة: مواكبة التجديد الشعري دون الافراط في هوية النص العربي، والحفاظ على انسيابية هذا الاخير دون السقوط في المباشرة؟

■ الناقد الاستاذ نجيب العوفي من النقاد المتمرسين بمواجع النقد المغربي، المتتبع لقضاياه الكبرى منذ عقدين من الزمن او يزيد، وقد لخص فعلا جانبا هاما من الممارسة الشعرية لجيل بأكمله هو جيل السبعينيات. هذا الجيل الذي واكب التجديد الشعري فعلا. فلم يكن بعيدا عن انجازات الشعراء العرب، في قصيدة التفعيلة او قصيدة النثر او القصيدة اليومية، ولكن اصطدم بجمود على مستوى التنظير، فبعد قصيدة التفعيلة كما كتبها السياب والبياتي وخليل حاوي وبلند الحيدري ونازك الملائكة، وكما يكتبها حاليا محمود درويش وشعراء مصر، لم تستطع الابدالات الاخرى ترسيخ اقدامها في الفضاء الثقافي العربي. خذ مثلا انسي الحاج وشعراء قصيدة النثر، انهم يجتهدون لتجاوزها حاليا ولكنهم لا يجدون دعما نظريا حقيقيا من المتخصصين في حقول اخرى لتبرير نبذهم لعروض الشعر ومساعدتهم على تثبيت القيم الفنية البديلة.

اضف الى ذلك ان قصيدة النثر عند الكثيرين تستلهم تجارب الاخر، مما يجعلها منفصلة كليا عن الفضاء الثقافي العربي وان حققت مستوى ابداعيا متقدما. من اجل هذا كله فان جيل السبعينيات اغلبهم يمسكون عصا الحداثة من وسطها في رأيي. ولكنهم ليسوا نسخا مكرورة، كما ان بعضهم ربما تجاوز هذه المرحلة الى مرحلة اكثر تطورا، فلم يعد الاشكال مطروحا في تجاربهم، بينما منهم من تجد في نصوصه تفاوتا ملحوظا من حيث درجة الحداثة. اما بالنسبة الي فان بداياتي العمودية ما زال تمارس سلطتها علي رغم تعاملي مع الشعر الحديث والتحامي مع عنصر الموسيقى والصور البلاغية التي تتماثل مع تراثنا القديم في شكلها وانبنائها ما زالت تهيمن علي اثناء الكتابة، واحيانا احس ان محاولاتي الخروج من هذه الهيمنة وصراعي الدائم معها هي التي تمنحني لحظات الضوء والدفء والعنفوان.

■ كيف ترى الشعر المغربي اليوم؟ وهل استطاع ان يشكل هويته التي تميزه عن نظيره العربي - الاخر؟

■ قبل اربعة او ثلاثة عقود من الزمن لم يكن من الممكن الحديث عن الشعر المغربي الا من باب التجاوز. ولكن منذ بداية السبعينيات وقع تراكم لا بأس به جعلنا نستطيع استعمال هذا المصطلح، ورغم انني ليس من حقي التقييم العام للشعر المغربي اليوم فانني ومن موقعي الخاص، استطيع ان ابدي ملاحظة بسيطة وهي اننا في المغرب اكثر تشددا في مقاييس الشعرية من «غيرنا»، وقد ادى ذلك الى قلة تراكم ما هو منشور من الديوان المغربي، وبالتالي عدم اتساع مساحة الشعر في الاعلام المكتوب والمسموع، فما زال للشرق مكانته التي لا يجب ان نهملها ولكن لا يجب ان نبقى اسرى منبهرين بها. فقد برز لدينا شعراء نعتز بهم استطاعوا ان يتميزوا وتميزهم هذا وحده المؤسس والمؤثث للهوية التي بدأت تتجسد وتتشخص في المشهد الشعري العربي عامة، واعتقد ان وعي الشعراء المغاربة بهذه «المهام» وطموحهم الى الكتابة بذواتهم لا باصوات اخرى هو الذي يهيمن الان على انشغالاتهم، خاصة وان ميزتهم الكبرى هو احتكاكهم اكثر بالاداب والثقافة الاجنبية من زملائهم المشارقة عن طريق اتقانهم للغات الاجنبية.



الشاعر المغربي الحسين القمري

المذيعة المغربية هدى الادريسي:

أحب المسرح لأنه يتيح لي ان اصرخ: لا!

الرباط ـ «القدس العربي» من الطاهر الطويل:

بعد غياب دام سنة عن الشاشة الصغيرة، عادت المذيعة المغربية هدى الادريسي الى الظهور، لكن هذه المرة من خلال راديو وتلفزيون العرب (ART) وليس من خلال القناة المغربية الاولى التي كانت تعمل بها (R.T.M). فقد تتبعها المشاهدون اخيرا وهي تنقل فقرات مباشرة من بطولة الابطال الثالثة (النخبة) في كرة القدم بمدينة الدار البيضاء، وفي نادي المشاهدين.

تساؤلات عديدة تطرح حول سبب هذا التحول الى مجال تطرقه هدى لاول مرة (لقاءات في الميدان مع الرياضيين).

لذا، التقينا بها، واجرينا معها هذا الحوار الذي اجابت فيه بتلقائية ومعنويات عالية، سيما وانها تعتبر عودتها دليلا قويا على تحديها للظروف الصعبة التي اجتازتها العام الماضي:

■ هل ظهور الآنسة هدى بقناة ART يعتبر انفصالا عن RTM (الاذاعة والتلفزة المغربية)؟

ـ اولا اشير الى ان التلفزة المغربية كانت أول من فتح لي الباب لتحقيق حلم طالما راودني منذ صباي، وكان طموحي منذ البداية الانتقال من مذيعة ربط الى منتجة برامج تربوية وثقافية وفنية، وهذا ما دفعني الى الالتحاق بالمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي بالرباط.

وعندما جاءتني الفرصة لممارسة هذا النشاط ولو بصفة مؤقتة مع قناة ART فضلت تقديم استقالتي من RTM للظهور من جديد للجمهور المغربي الذي ساندني وشجعني كثيرا ومن خلاله الاطلالة على المشاهد العربي في كل مكان.

■ هل تنوين متابعة الدراسة والتكوين بالمعهد؟

ـ فيما يتعلق بالتكوين والدراسة فانني قررت التفرغ في المدى المتوسط الى الدراسة والتحصيل، وتحذوني الرغبة في توسيع مجال معرفتي وتطوير قدراتي الثقافية والفنية.

■ الا تفكرين في التمثيل السينمائي او المسرحي؟

ـ التمثيل بصفة عامة كان ولايزال حلمي الذي راودني منذ بداية دراستي بالمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي الذي التحقت به للدراسة فوجدتني اعشق الفن المسرحي، وقد كبرت رغبتي في العمل المسرحي بعد المرحلة الصعبة التي مررت بها، لانه المنبر الذي يتيح لي الفرصة لألبي رغبة جامحة تراودني في ان اصرخ بأعلى صوتي وأقول لا...

وقد رأيت صورة مقاربة لهذا في مسرحية عبد الحق الزروالي «المحاكمة».

■ ما الدور الذي تفضلين اداءه؟

ـ كل دور استطيع من خلاله تجسيد معاناة الفتاة بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة، وبتعبير آخر الادوار التي تجسد اساليب القسوة والاضطهاد الذي تتعرض لها المرأة وكذا الادوار التي تبرز صمود المرأة وقدرتها على ان تسبح ضد التيار الجاحد... ووقوفها بخطى ثابتة رغم الضربات القاتلة التي توجه لها في محاولة لاقتلاعها من الجذور، وببساطة كل دور يجسد الصورة الصادقة للمرأة التي تستطيع التصدي والمواجهة رغم جميع الصعوبات.

■ العمل بالتلفزيون يجعل المذيعة او المنشطة مشغولة بملبسها وتسريحة شعرها ومكياجها. الا يسبب لك هذا نوعا من الازعاج؟

ـ في البداية لا اوافقك على كلمة مشغولة لنقل اذن تعتني بمظهرها، وأظن ان المرأة بصفة عامة والمرأة العاملة بصفة خاصة تعتني بمظهرها الخارجي من ملبس وتسريحة شعر ومكياج... ولا اظن ان هذا الاهتمام يسبب لها اي نوع من الازعاج الا اذا كانت تعشق البهرجة واقتناء آخر صيحات الموضة. اما اذا كان الالتزام بالشكل يغلبه طابع البساطة واللمسات التلقائية فهو امر مفروض ليتجدد النشاط لديها ولتظهر بشكل لائق ومقبول ومريح.

■ هل ندمت هدى لكونها اختارت ان تكون مشهورة باعتبار ان الشهرة جعلتها محل اهتمام كل وسائل الاعلام المكتوبة. وما هي ضريبة الشهرة بالنسبة لك؟

ـ احب ان اوضح اني لم اختر عملي من اجل الشهرة بل اخترت عملا احببته اي ان اكون مذيعة، وكان هذا الاختيار مجرد خطوة في المسار الذي رسمته لحياتي. اما الشهرة فقد فرضتها طبيعة عملي، وقد أديت ضريبة البريق واللمعان اي الشهرة التي كان من مساوئها التشهير المغرض الذي تعرضت له من بعض الصحف التي لا تحترم حقوق الغير ولا قانون الصحافة حيث اعتمد بعض المحررين على الاشاعات والاقاويل دون القيام بتحقيق نزيه يتناول القضية من كل جوانبها. فحادوا عن الدور النبيل للصحافة وعمدوا بذلك الى تضليل الرأي العام والمساس بالسمعة الشخصية. ولا يفوتني بهذه المناسبة ان انوه ببعض الصحف والجرائد والمجلات التي قامت بواجبها احسن قيام.

■ الا تخشين من السقوط في الغرور عندما تسلط الاضواء عليك اكثر؟

ـ لكل شخص صفات تظهر وهو في سنواته الاولى ثم تتبلور وتكبر معه لتصبح جزءا من كيانه وشخصيته، وأظنني لم اكن مغرورة في يوم من الايام بقدر ما كنت ولا أزال وسأظل واثقة من نفسي ومعتزة بسلوكي.

■ من بعد تلك المرحلة الصعبة التي مررت بها ما الدرس الذي استخلصته منها؟

ـ اشكر الله عز وجل، على هذا الاختيار العصيب الذي قاسيت منه الامرين والذي زادني قوة وثقة بالله، اشكر الله واحمده على ما حدث. لقد تعلمت ان اقتل الماضي، وأضع حدودا لتاريخي السابق، تعلمت كيف أنفض الغبار عن نفسي وأقول لا وأستعد للمواجهة، تعلمت الا اسكب الدموع وألا اخرس صوتي وان ارفض القمع وأفجر الكلمة، علمت ان العالم مليء باشخاص بطونهم متعطشة لمص الدم البشري ومصادرة كل ما هو انساني. فاستفدت من كل هذا الكثير استفدت الحكمة، والنظرة العميقة للحياة، قوة العزيمة والصبر والثقة في النفس والايمان بالله، تعلمت كل احساس بامكانه ان يخلق مجرى يتسرب ويكسر الحياة الرتيبة المتكررة، عشقت الحياة الاجتماعية، اندمجت مع اناس من اعمار ومستويات مختلفة، تعرفت على عذاباتهم ومعاناتهم واكتسبت من تجاربهم الكثيرة. والاهم اني عرفت من كانوا محيطين بي على حقيقتهم، ومع كل هذا لم اتغير، لم يستطيعوا قتل انسانيتي ولم يصادروا براءتي. اكتشفت ان الحياة قصيرة لا تحتمل الحقد والبغض والمكر والبهرجة والغرور.

■ هل سيؤدي هذا الى اعادة النظر في تعاملك مع الجنس الآخر (أي الرجل)؟

ـ بطبعي لست حقودة ولا استطيع ان احمل في قلبي البغض والكره او الرغبة في الانتقام، فاذا كان من اقتادني الى مصير مجهول رجل، ومن حقق معي رجل ومن اجتهد في ايجاد نص قانوني لمتابعتي رجل، ومن صادر براءتي رجل، والاصل ان من حشرني برغبة الانتقام رجل ايضا. فان هناك رجالا ساندوني ودافعوا عني ووقفوا الى جانبي وهم متأكدون وواثقون من براءتي... اما عن اعادة النظر في تعاملي مع الجنس الآخر فهذه فكرة مستبعدة، لأن معاملتي كانت ولاتزال وستظل كمعاملة اي فتاة واعية تحترم نفسها وتستطيع ان ترسم حدودا امام كل من سولت له نفسه ان يسيء التصرف، مع الاحتفاظ باللباقة والكلمة الحلوة والعفوية والبساطة وهذه صفات اعتز بها.



هدى الادريسي (القدس العربي)

ممثلان من السود فقط رشحا للاوسكارات:

لماذا تروى القصة من وجهة نظر الابيض دائما؟

■ هوليوود ـ اب: قبل سنة استغل القس جيسي جاكسون مناسبة توزيع جوائز الاوسكار للاحتجاج على استبعاد الزنوج والاقليات الاخرى من الصناعة السينمائية. وهذه السنة كان بوسعه أن يوجه نفس التهمة دون أي تغيير في النص واللهجة.

فرغم أن بعض مراقبي هوليوود يرون أن هناك ما يدعو الى التفاؤل المحدود فثمة اتفاق في الاراء على أن غير البيض لا يزالون يواجهون تحديات هائلة في محاولتهم لتثبيت أقدامهم في مجالات التمثيل والكتابة والأخراج.

ومع أن هنالك أفلاما قليلة، مثل «روز وود» تعالج بصراحة حياة السود، فهي نادرة سواء على صعيد الصناعة السينمائية أو المجتمع، يصاحبها وعي جديد ومقلق للانقسامات العرقية.

ويقول فرانك بيري، أحد مسؤولي الجمعية الوطنية لتقدم الملونين، ان «التغيير طفيف... طفيف جدا في أفضل الحالات. ومجال التحسين واسع جدا، بحيث أننا لا نريد أن نركز على المعالجات الهادفة الى التغطية».

صحيح أن ممثلين من الدرجة الأولى، مثل مورغان فريمان، ودنزيل و اشنطن، يجدون عملا على الدوام. وصحيح أن فيلم «روز وود» الدرامي التاريخي لقي دعما من الاستوديو. وصحيح أيضا أن الشركات السينمائية تدعم المشاريع السينمائية غير الاعتيادية، مثل فيلم set it off.

كل هذه الحقائق توحي بوجود تغيير. الا ان الاحصاءات المتوفرة لدى الجمعيات، كجمعية الكتاب الامريكيين، لا تشير الى حدوث تقدم واسع ومستديم. فالسود يشكلون 2.6 بالمئة في عضوية الجمعية، أي نفس نسبة السنة الماضية. ولم يزد تكليف الكتاب السود اكثر من واحد بالمئة في السنوات الخمس الماضية. والهيسبانيون (الامريكيون الجنوبيون) يشكلون واحدا بالمئة في عضوية الجمعية، فيما الاسيويون يشكلون نصفا بالمائة فقط. وبالمقارنة يشكل السود 12 بالمئة من المواطنين الامريكيين والهيسبانيون 10 بالمائة والآسيويون 3.5 بالمائة.

وتشير احصاءات الرابطة الاميركية للمخرجين ايضا الى ان الاقليات تتعرض للتجاهل على الدوام في التوظيف. فحسب آخر الارقام المتوفرة، وهي عائدة للعام 1995، ان اقل من 4 بالمئة من العمل الاخراجي تذهب لغير البيض، اي السود والهيسبانيين والاسيويين.

ولقد تحسن الوضع الى حد ما بالنسبة للممثلين. فبين العامين 1991 و1995 ازداد توظيف الممثلين السود من اعضاء رابطة ممثلي الشاشة من 11 الى 13 بالمئة من مجموع عضوية الرابطة. وبالنسبة للممثلات ارتفعت النسبة الى 13 بالمئة، اي بزيادة 3 بالمئة.

وبالنسبة للاقليات بشكل عام، ارتفع توظيف الممثلين من 15 بالمئة في العام 1991 الى 19 بالمئة في 1995، والممثلات من 14 الى 18 بالمئة.

اما عدد المرشحين للاوسكار من الاقليات ـ وهو الامر الذي اثار انتقاد جاكسون في حينه ـ فهو لم يتغير. فالتمثال الذهبي الذي يرمز الى تلك الجائزة، هو شاهد مشكوك فيه لنجاحات غير البيض. فكيوبا غودينغ (في فيلم «جيري ماغواير») وماريان جان ـ باتيست (في فيلم «اسرار واكاذيب»)، هما الممثلان الوحيدان للمرشحان من الاقليات هذه السنة. وثمة عدد من غير البيض تم ترشيحهم في فئات، مثل جائزة افضل فيلم وثائقي قصير.

المدير التنفيذي للاكاديمية الامريكية التي تمنح الاوسكار بروس دافيس، يدافع عن تاريخ الاوسكار بقوله ان «الاداء المستحق يلقى الاعتراف دون اعتبار اللون».

ويضيف دافيس ان «الانباء الطيبة هذه السنة ليست وجود ممثلين زنوج في قائمة الترشيحات، بل ان ممثلين زنجيين يستحقان ان يرشحا. ولو تم ترشيحهما من باب الالتزام التنظيمي. لكنا قد وضعنا انفسنا على درب مؤسف حقا».



ماريان جان ـ باتيست

كوبا غودنغ

الا ان ثمة مؤشرات خفية الى الطريقة الفظة التي تتعامل بها هوليوود مع العنصرية. فلقد حصل فيلم «اشباح ميسيسبي»، وهو عن اغتيال مدغار افرز، احد نشطاء الحقوق المدنية للسود، على اقرار بالمستوى الاوسكاري. الا ان الترشيح للجائزة كان للممثل جيمس وود، الذي لعب دور بايرون دي لا بكويث، قاتل افرز.

والحقيقة ان ترشيح الممثل الذي ادى دور افرز لم يكن محتملا، اذ انه لم يظهر اكثر من دقائق قليلة على الشاشة، الا ان هوليوود اختارت ان تروي القصة من وجهة نظر البيض الذين شاركوا في الحادث.

في تصريح حديث لائتلاف قوس القزح الذي يتزعمه جاكسون، جاء ما يلي: «قلنا في السنة الماضية ان الاوسكارات هي نهاية الطريق وندرة الترشيحات تعكس الحاجة الى ان يكون هناك مزيد من الملونين منذ البداية، في المراحل المتوسطة والنهائية للعمل السينمائي. لقد قلنا قبل سنة ونقولها اليوم: ينبغي ان تبذل هوليوود جهدا اكبر لتعكس التنوع الثقافي للمجتمع».

ويقول جيسي راينز، المعيد بالاقتصاد السياسي في جامعة راتغرز ومؤلف كتاب «الفيلم الاسود ـ المال الابيض» ان حساسية هوليوود الشديدة تجاه العرق بدأت قبل وقت طويل من مظاهرات الاحتجاج التي يتزعمها جاكسون.

ويضيف راينز ان ردود فعل السود لتبرئة او.جي. سمبسون من تهمة قتل زوجته وصديقها عام 1995 سببت صدمة كبيرة في اوساط البيض الذين اكتشفوا ان ثمة شيئا اساسيا مختلفا ليس من ناحية لون البشرة فحسب، بل في الثقافة والمفهوم عن العالم.

ويشعر راينز بوجود تفاؤل غير مسبوق، بحيث ان هوليوود ما بعد او.جي. سمبسون باتت مستعدة لتقبل البعد الاسود. والدليل هو فيلم «روز وود» الذي يعكس وجهة نظر الامريكيين ـ الافريقيين الاصل في المعاملة التي لقيها الزنوج تاريخيا.

وهناك من يشارك راينز الاعتقاد بان الامور بدأت تتغير ببطء، سواء كانت هوليوود جاهزة لذلك ام لا. فالافلام المستقلة او تلك الخارجة من الاستوديوهات الصغيرة والتي طغت على ترشيحات الجائزة لأفضل فيلم، توفر للسينمائيين السود بديلا.

يضم هاني شاكر وعبد المجيد عبد الله ووائل الكفوري وعاصي الحلاني ونوال الزغبي وحسين فهمي ويسرا:

مهرجان «جرش» هو الاضخم هذا العام

عمان ـ «القدس العربي»:

قال مدير عام مهرجان جرش للثقافة والفنون اكرم مصاروه ان مهرجان جرش القادم سيكون بمثابة تتويج للمكانة التي وصلها المهرجان بعد ستة عشر عاما على انطلاقه.

وقال مصاروه الذي كان يتحدث في برنامج منوعات واسع الانتشار ويبثه التلفزيون الاردني مساء كل خميس ان جرش تجاوز مرحلة التعريف به وهو يدخل الآن مرحلة العراقة مشيرا الى ان المهرجان القادم والذي ستبدأ فعالياته في السابع والعشرين من شهر تموز (يوليو) المقبل وتستمر حتى العاشر من آب (اغسطس) سيكون اكبر موسم سياحي يشهده الاردن على الاطلاق.

وحول الاسباب التي دعته للاعلان بشكل مبكر عن تحضيرات وفعاليات المهرجان القادم قال مصاروه ان الشكل الذي سيقدم به المهرجان لهذا العام سيكون مختلف من حيث ضخامة ونوعية فعالياته حيث تم الانتهاء من ترميم مدرج حجري عثر عليه في جرش سيخصص للعروض الجادة كالمسرحيات ورقص الباليه وعزف السمفونيات الموسيقية. وبذلك سيحتوي موقع المهرجان على مدرجين حجريين هما الجنوبي والمسرحي.

وقال أن المهرجان القادم سيستضيف العديد من الفنانيين لاحياء حفلات على المسرح الجنوبي وهم المطرب المصري هاني شاكر، والسعودي عبد المجيد عبد الله، واللبنانيان وائل كفوري وعاصي الحلاني، واللبنانية ايضا نوال الزغبي، كما ستعرض على المسرح الجنوبي مسرحية كعب عالي بمشاركة حسين فهمي ويسرا.

وسيشهد المهرجان مشاركة فرق راقصة من امريكا الجنوبية وافريقيا لاول مرة بالاضافة لمشاركات ستقدمها عدة فرق عالمية.

وسينظم في المهرجان القادم اول ملتقى للنحاتين العرب بالتعاون مع صالة بلدنا للفنون، بالاضافة لعروض ازياء فلكلورية وحديثة حية للمصممة هناء صادق.

وحول المشاركة الاردنية في المهرجان قال مصاروه ان اليوم الاول للمهرجان سيكون بمثابة ليلة اضواء اردنية يشارك بها المطربون الاردنيون الذين حصلوا على جوائز في المهرجانات العربية مثل اسامة جبور ونهاوند والثنائي سهير عودة ومصطفى شعشاعة وغيرهم.







اكرم مصاروة، مدير مهرجان جرش. للطربان نوال الزغبي و هاني شاكر

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار . 15.40 احداث لها تاريخ، 16.30 الاخبار، 17.00 مراسلون، 17.30 الاخبار، 17.40 داو جونز الاقتصادية، 17.55 والاحوال الجوية، 18.00 اكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 النمر (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 متابعة الشريعة والحياة، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3.00 خدمة المعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون، 8.45 افلام كارتون، 9.15 برنامج اطفال، 9.45 المسلسل العربي ـ الشهد والدموع، يوسف شعبان وعفاف شعيب ومحمود الجندي ، 10.35 برنامج بوب فيديو ـ اعادة، 11.15 العالم سينما ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.15 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.10 المسلسل المدبلج ـ متى لوى حبيبي، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 عالم الصحافة، 15.30 برنامج ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 16.10 المسلسل العربي ـ ما وراء النهر، يوسف شعبان ومدلين طبر ورجاء الجداوي، 17.00 نشرة الاخبار، 17.05 عالم الرياضة، 17.30 برنامج وثائقي، 18.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 18.50 الفيلم العربي ـ سلامة ـ ام كلثوم يحيى شاهين، 20.00 موجز الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 تمثيلية السهرة العربية، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.20 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.10 القران الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.35 عوتيد يغزو المدينة، 8.45 كلام الصور، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 11.15 مسلسل عربي، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 1.35 بنك للعلومات، 3.10 شمس الاسلام، 3.45 يستحقون الوسام

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.10 اماني واغاني، 1.10 مسلسل عربي، 3.15 فيلم عربي، 4.15 برنامج للاطفال، 4.30 اللحن المفقود، 5.45 المسلسل العربي، 6.30 اغنية دينية، 8.30 مسلسل عربي، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 2X1، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل عربي، 2.00 من اغاني الافلام، 3.45 تكنولوجيا.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 7.20 برنامج اطفال، 8.05 مسلسل مصري، 10.00 برنامج كلمة حق، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 3.40 للصحف المرتل، 5.10 المسلسل الكويتي، 7.40 منوعات غنائية، 7.55 في مثل هذا اليوم، 10.10 المسلسل العربي، 11.00 مواقف ضاحكة، 2.35 منوعات، 3.05 المسلسل اللبناني، 4.05 المصحف المجود، 4.20 دعاء سبحان الله.

التونسية

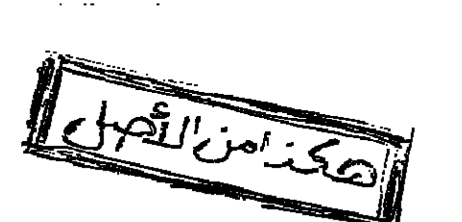
10.45 القرآن الكريم، 11.00 صور متحركة: مغامرات محظوظ (20/18) الحارس الشجاع (21/02)، 11.30 منوعة: اخترت لكم (اعادة)، 12.30 في خدمتكم، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.50 مسلسل: قلب لامرأتين، 15.00 اعادة قناة 21 الخطوة الاولى، 16.30 مسلسل، رفع الستار (24/23)، «مساركو الصغيرة من روائع التراث الانساني (28/16) في كل بيت كتاب، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 18.50 وثائقي: تراث ومعارف، 19.20 العاب على الهواء، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 ثقافي: عيون، 20.55 مسلسل السرايا (28/27)، 21.30 المجلة الاخبارية: المنظار، 22.30 منوعة، 23.00 اخر الانباء، 23.15 فيلم عربي. اخراج: عماد سالم، تمثيل. سمية الالفي، محمود الحمدي، عماد رشاد، 1.50 القران الكريم، 2.00 نهاية الارسال

اوربت . القناة الاولى

4.00 فيلم المصر الاخير فؤاد شريف، 6.00 فيلم رسالة من امرأة مجهولة، 8.00 فيلم البحث عن المتاعب، 10.00 فيلم الفلوس والوحوش، 12.00 فيلم 13 كذبة وكذبة، شويكار، ماجدة الخطيب، 14.00 فيلم ارزاق يا دنيا، نور الشريف، يسرا، 16.00 فيلم حتى آخر العمر، نجوى ابراهيم، محمود عبد العزيز، 18.00 فيلم العجوز والبلطجي كمال الشناوي، مديحة كامل، 20.00 فيلم جري الوحوش، نورا، نور الشريف، 22.00 فيلم بئر الحرمان، سعاد حسني، محمود المليجي، 0.00 فيلم كأس واحد، نهلة سلامة مصطفى كريم 2.00 الفيلم التلفزيوني. القاعدة الذهبية.

أوربت . القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج وثائقي، 12.15 فاصل غنائي، 12.30 مسلسل عربي، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج ـ رغبات، 15.00 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 15.30 برنامج اغاني وجمهور، 16.30 مسلسل عربي ـ اللحظة الاخيرة، 17.30 برنامج حواري ـ الجانب الاخر، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 مسلسل عربي، 21.00 برنامج منوعات ـ جار القمر، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.15 فاصل غنائي، 23.30 برنامج وثائقي ـ عالم العجائب، 00.00 مسلسل عربي ـ اللحظة الاخيرة، 1.00 برنامج فيديو كليب، 1.30 برنامج حواري ـ الجانب الاخر، 2.30 مسلسل عربي، 3.30 الختام بالقرآن الكريم.



تصفيات أوروبا لكأس العالم

رومانيا تكتسح ليشتنشتاين وفوز ثمين لبلجيكا على ويلز وتعادل كرواتيا والدنمارك والهدف الـ1000 لايطاليا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: حققت رومانيا اعلى نتيجة بفوزها على ليشتنشتاين 7/صفر وانتزعت بلجيكا فوزا ثمينا خارج ارضها من ويلز وتعادلت كرواتيا والدنمارك في واحدة من اقوى المباريات التسع التي اقيمت ضمن تصفيات مونديال 98 للقارة الاوروبية.

في المجموعة الاولى: في سبليت امام 35600 متفرج حصلت كل من كرواتيا والدنمارك على نقطة واحدة من تعادلهما 1/1. وافتتح دافور سوكر التسجيل لكرواتيا في الدقيقة 50 وانتظر براين لاودروب حتى الدقيقة 82 ليرد عليه. والنتيجة في مصلحة الدنماركيين طبعا حيث يملكون 7 نقاط من 3 مباريات مقابل 7 من 4 لليونان و5 من 3 لكرواتيا. وفي المجموعة الرابعة في كيلمارنوك امام 17996 متفرجا، فازت اسكتلندا على استونيا 2/صفر. وابتعدت في الصدارة برصيد 11 نقطة من 5 مباريات مقابل 7 من 3 للنمسا.

وبعد بداية حذرة، سجل مدافع سلتيك طوم بويد الهدف الاول في الدقيقة 25 اثر «دربكة» داخل منطقة الجزاء الاستونية. وسيطر اصحاب الارض على المباراة ولم يمنع هذا من دب القشعريرة في ابدانهم في الدقيقة 47 عندما سدد مارتن ريم كرة قوية من ركلة حرة لكن العارضة ابعدتها. وبعد 5 دقائق رفع بويد الكرة داخل منطقة جزاء استونيا فاراد المدافع يانيك ميت ابعادها لكنها تحولت داخل شباك فريقه.

وفي المجموعة الخامسة في باراليمني (قبرص)، حققت روسيا نتيجة ضعيفة خارج ارضها بتعادلها وقبرص 1/1. وسجل كوكتيس هدف قبرص في الدقيقة 29 ورد عليه سيموتنكو بعد دقيقتين فقط فانفردت روسيا بصدارة المجموعة برصيد 8 نقاط من 4 مباريات.

وفي المجموعة السابعة في امستردام امام 47 الف متفرج، لم تجد هولندا صعوبة في اكتساح سان مارينو 4ـصفر. ولم يكن العرض الهولندي مرضيا برغم الاهداف الاربعة التي جاء اثنان منها في الدقائق الاخيرة.

وسدد باتريك كلويفرت كرة بين قدمي الحارس غاسبيروني في الدقيقة 44 محرزا الهدف الاول، واضاف فرانك دي بوير الهدف الثاني في الدقيقة 59 بعدما تبادل الكرة ودينيس بيرغكامب، وسجل بيار فان هويدونك الهدف الثالث في الدقيقة 82 بعد 8 دقائق من حلوله محل سينورف واختتم رونالد دي بوير المسلسل في الدقيقة 90.

وفي المجموعة السابعة ايضا على ملعب ارمز بارك في كارديف امام 15 الف متفرج، صحت بلجيكا وحققت في مباراتها الرسمية الاولى بقيادة مدربها الجديد جورج ليكنز نتيجة ممتازة بفوزها على ويلز 1/2 وذلك بعد 3 هزائم على هذا الملعب في السابق. وسدد برتران كراسون كرة قوية من 20 مترا في الدقيقة 24 فهزت العارضة وارتطمت بالحارس ساوثهول ثم تهادت داخل الشباك. ومرر البير دي روفر كرة عالية الى لورنزو ستايلنز في الدقيقة 44 فحولها برأسه الى هدف ثان. وابعد المدافع الويلزي كيت سايمونز من فوق خط المرمى كرة سددها لورنزو مباشرة مطلع الشوط الثاني الى ان احرز غاري سبيد هدف ويلز اليتيم في الدقيقة 67 برأسه اثر ركنية نفذها كلايتون بلاكمور. وتحتل هولندا صدارة المجموعة برصيد 12 نقطة من 4 مباريات مقابل 9 من 4 لبلجيكا و7 من 6 لويلز التي خرجت نهائيا من اطار المنافسة.

وفي المجموعة الثامنة امضت رومانيا نزهة حلوة في حدائق بوخارست خرجت منها بثمانية اهداف في مرمى ليشتنشتاين المغمورة وقد سجلها مولدوفان (10) وبوبيسكو لاعب برشلونة الاسباني (29 و30 و67 و82) وهاجي (45) وبيتريسكو (47) وكرايوفانو (70). والطريف ان مولدوفان سجل هدفا قبل ان تمر الدقيقة الاولى لكن الحكم اللاتفي لايكوس الغاه ثم كرت السبحة.

ورفعت رومانيا رصيدها الى 16 نقطة من 4 مباريات وسجلت 18 هدفا من دون ان تهتز شباكها بعد.

وضمن المجموعة التاسعة في غرناطة (اسبانيا) امام 500 متفرج فقط، خسرت البانيا امام اوكرانيا بهدف سجله ريبروف اثر تمريرة من شفتشينكو، في حين تعادلت ايرلندا الشمالية والبرتغال صفر–صفر في بلفاست امام 9392 متفرجا. والنتيجة لا تصب في مصلحة اي من الطرفين لان اوكرانيا لحقت بالبرتغال في الصدارة. وتضم المجموعة خصوصا المانيا.


مدافع بلجيكا برتراند كارسون «الى اليمين» يطارد الكرة منافسا مهاجم ويلز رايان جيجز

بايرن ميونيخ على قمة الدوري الالماني

■ بون ـ رويتر: اسهم هدف خاطف من الكسندر تسوكلر بعد بداية لقاء بخمس عشرة ثانية في فوز بايرن ميونيخ 1 /صفر على فيردر بريمن ليعود بايرن بسرعة الصاروخ الى قمة القسم الاول للدوري الالماني لكرة القدم.

وتلقى تسوكلر كرة متقنة من روجيرو ريتسيتيلي ليودعها مرمى اوليفر ريك مسجلا هدفه الثالث هذا الاسبوع.

بهذا يحل بايرن محل بروسيا دورتموند على قمة البطولة بعد ان حل دورتموند في الصدارة منذ يوم الخميس الماضي عندما فاز على سانت باولي 1 /صفر.

وتخطى باير ليفركوزن دورتموند ليحل في المركز الثاني بفضل فوزه 2 /صفر على شالكه الذي صعد الى قبل نهائي بطولة كأس الاتحاد الاوروبي للاندية.

وارتان أفضل لاعب لبناني للموسم 1996-1997 وتشكيلة مثالية «يخرقها» الجردي

■ بيروت ـ ا ف ب: اختير مهاجم المنتخب اللبناني وفريق الهومنتمن لكرة القدم وارتان غازريان افضل لاعب في لبنان هذا الموسم في استطلاع للرأي نظمه تلفزيون «المنار» وشارك فيه 180 صحافيا في مختلف وسائل الاعلام ورعاه وزير التربية جان عبيد ممثلا بالمدير العام للشباب والرياضة زيد خيامي.

وشارك في توزيع الجوائز خيامي ورئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية سهيل خوري ورئيس الاتحاد اللبناني للعبة نبيل الراعي في حضور نواب في البرلمان اللبناني وعدد من رؤساء الاندية.

ونال وارتان (28 عاما) هداف المنتخب وثاني هدافي الدوري هذا الموسم برصيد 19 هدفا 55 صوتا وحصل على الكرة الذهبية، تلاه قلب دفاع الانصار الدولي كيفورك 51 ثم لاعب وسط النجمة موسى حجيج 45 وحارس مرمى الانصار علي فقيه 14.

واختير مهاجم النجمة بلال فليفل (19 عاما) الذي سجل 10 اهداف في الدوري هذا الموسم، افضل لاعب ناشىء ونال 49,14 في المئة من الاصوات تلاه نجم التضامن صور هيثم زين 37,83 في المئة.

وتقاسم عدنان الشرقي (54 عاما) المدير الفني للانصار والجزائري رشيد مخلوفي (60 عاما) مدرب النجمة لقب افضل مدرب علما بان الانصار احتفظ للموسم التاسع على التوالي ببطولة الدوري، في حين توج النجمة موسمه باحرازه كأس لبنان بفوزه على الانصار 2–صفر في المباراة النهائية.

اما التشكيلة المثالية التي كان من ضمنها 10 لاعبين في المنتخب اللبناني فلم يخرقها سوى الظهير الايمن للصفاء واللاعب الدولي السابق نبيه الجردي مع العلم بأن 8 لاعبين منها تتجاوز اعمارهم الـ30 عاما. واصغرهم سنا حجيج (22 عاما) واكبرهم بابكين ماليكيان (37 عاما) صانع العاب الهومنتمن.

وتألفت التشكيلة من: علي فقيه (الانصار)– الجردي (الصفاء) وكيفورك (الانصار) وابراهيم حصني (الرياضة والادب) وكوركين (الهومنتمن)– راشد ابو النصر (النجمة) وجمال طه (الانصار) وبابكين (الهومنتمن) وحجيج (النجمة)– وارتان (الهومنتمن) ووائل نزهة (التضامن صور).

وضمت التشكيلة الاحتياطية بلال هاشم (الصفاء) – عباس شحرور (النجمة) وحسن ايوب (الحكمة) والمصري هشام ابراهيم (النجمة) ورياض قبيسي (النجمة)– سليم حمزة (الانصار) واستيبان (الهومنتمن) والترينيدادي ديفيد ناكيد (الانصار) وجمال الحاج (النجمة)– زاهر العنداري (الاخاء) والترينيدادي بيتر بروسير (الانصار).

وكان صاحب أجمل هدف لاعب التضامن صور احمد سفسوق وصاحب أجمل «صدة» فقيه ونال 108 اصوات تلاه جورج معاصري (الحكمة) 150 ثم عامر عبد الوهاب (الادب) 130.

كمال درويش رئيسا لنادي الزمالك

■ القاهرة ـ رويتر: فاز كمال درويش برئاسة مجلس ادارة نادي الزمالك بعد ان تغلب على منافسه حمادة امام في الانتخابات التي جرت امس بحضور 9876 عضوا.

حصل درويش على 4389 صوتا في مقابل 3464 صوتا لمنافسه حمادة وفاز بمنصب الوكيل اسماعيل سليم وحصل على 2950 صوتا وتغلب على منافسيه شرين فوزي الذي جاء في المركز الثاني بين المتنافسين على الوكالة وحصل على 2056 صوتا وحصل المنافس الثالث حسن صقر على 1709 اصوات واحتل مجدي شرف المركز الاخير بين المتنافسين على الوكالة وحصل على 1147 صوتا.

وحصل محمود بدر الدين على منصب امين الصندوق حيث بلغ رصيده من الاصوات 4478 صوتا وتغلب على منافسه جورج سعد الذي حصل على 3334 صوتا.

وفي معركة المنافسة على عضوية مجلس الادارة فاز هاني زادة بالمركز الاول بين المتنافسين على العضوية وعددهم 29 مرشحا وحصل على 4620 صوتا وجاء بعده رؤوف جاسر وحصل على 3566 وعزمي مجاهد في المركز الثالث برصيد 3444 صوتا واحتل مرتضى منصور المركز الرابع بين الفائزين بمقاعد مجلس الادارة الخمسة وحصل على 2903 اصوات وكان اخر الفائزين طارق غنيم الذي حصل على 2844 صوتا وتقدم على كامل البيطار الذي لم يحالفه الحظ في الفوز وكان اول الخاسرين برصيد 2384 وبعده توال مديولي 2228 صوتا ثم محمود معروف 2055 صوتا.

وفي المنافسة على مقاعد الشباب تحت 30 سنة حصل ياسر ادريس على اعلى الاصوات برصيد 5129 صوتا وفاز ايضا احمد جلال ابراهيم برصيد 4569 وخسر في هذه المنافسة ماجد ميشو الذي حصل على 3155 صوتا وكان اول الخاسرين في الانتخابات.

شهد النادي اقبالا كبيرا لم يشهده من قبل حيث حضر الجمعية العمومية التي انعقدت ظهر امس 9876 عضوا وبلغ عدد الاصوات الباطلة 1314 صوتا.

وبعد انتهاء عمليات الفرز طافت مظاهرات الفرح حول النادي تهتف لكمال درويش الذي اكد احترامه لكل منافسيه واكد انه سيعمل لصالح نادي الزمالك وتمنى ان يكون عند ثقة جماهير الزمالك واعضائه.

الحساوي يقرر اعتزال اللعب

■ الكويت ـ ا ف ب: قرر مهاجم المنتخب الكويتي السابق ولاعب نادي الكويت لكرة القدم صلاح الحساوي الاعتزال بعد رحلة من العطاء استمرت ما يقارب 15 عاما كان خلالها من ابرز الهدافين في الملاعب الكويتية.

وكان للحساوي حضور متميز في جميع المباريات الدولية التي شارك فيها وقد تجاوزت الـ65 مباراة حيث ساهم في العديد من انتصارات المنتخب الازرق، وبرز بشكل لافت في الدورتين الثامنة والتاسعة من بطولة كأس الخليج فضلا عن تألقه في البطولات الاسيوية. ويلعب الحساوي للمرة الاخيرة مع ناديه امام الاهلي المصري في المباراة التي ستقام في مناسبة اعتزاله السبت المقبل.

تصفيات آسيا لكأس العالم

السعودية تهزم ماليزيا 3 ـ صفر

■ دبي ـ رويتر: فاز المنتخب السعودي على ماليزيا 3 /صفر في تصفيات المجموعة الاسيوية الاولى لكأس العالم لكرة القدم.

سجل خالد مصعب هدفين للمنتخب السعودي في الدقيقتين 60 و 85 ثم اضاف عابد الدهاسري الهدف الثالث قبل ثلاث دقائق من نهاية المباراة التي شهدها 50 ألف متفرج.

بطولة الاندية العربية للسيدات

الهزيمة الرابعة للاهلي والصدارة للصفاقسي والهلال

■ نابل (تونس) ـ ا ف ب: تعرض الاهلي المصري لخسارته الرابعة ضمن بطولة الاندية العربية في كرة السلة للسيدات وذلك امام الهلال التونسي 80–75 (الشوط الاول 37–34).

ورفع الهلال رصيده الى 15 نقطة مقابل 14 للاهلي، وهو يتقاسم الصدارة مع الصفاقسي الذي حول تأخره امام جاره الملعب التونسي 25–27 في الشوط الاول الى فوز 52–48 في نهاية المباراة.

ويتقاسم الملعب التونسي والاهلي المركز الثالث.

وفاز الهومنتمن اللبناني على حسين داي الجزائري 68–55 (37–24). ويملك الاول 13 نقطة في المركز الخامس، والثاني 9 نقاط في المركز السادس الاخير.

دورة هيلتون هيد: هينغيس مصنفة اولى

■ هيلتون هيد (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: صنفت لاعبة كرة المضرب السويسرية مارتينا هينغيس، التي توجت بطلة لدورة كي بيسكاين الامريكية الدولية بفوزها على الامريكية مونيكا سيليش، في المركز الاول في دورة هيلتون هيد (كارولاينا الجنوبية) الدولية التي تبلغ جوائزها 926500 دولار وتنطلق اليوم الاثنين.

وصنفت التشيكية يانا نوفوتنا ثانية امام الاسبانية ارانتشا سانشيز.

تصنيف اللاعبات الثماني الاوليات:

1– السويسرية مارتينا هينغيس
2– التشيكية يانا نوفوتنا
3– الاسبانية ارانتشا سانشيز
4– الاسبانية كونشيتا مارتينيز
5– الامريكية مونيكا سيليش
6– الالمانية انكه هوبر
7– الامريكية ليندساي ديفنبورت
8– الكرواتية ايفا مايولي


مارتينا هينغيس

حلت في المركز الأول محل انكلترا بفوزها 3 صفر على مولدوفيا

ايطاليا تخطو خطوة في طريقها لنهائيات كأس العالم

لندن ـ من مايك كوليت:

خطت ايطاليا خطوة جبارة في طريقها للصعود الى نهائيات كأس العالم اذ حلت في المركز الاول محل انكلترا في تصفيات المجموعة الثانية المؤهلة للنهائيات بفوزها 3 /صفر على مولدوفا في مدينة تريستي الايطالية.

وامام جمهور وصل الى 25 الف متفرج لم يحسب الايطاليون الذين فازوا 1 /صفر على انكلترا في الشهر الماضي اي حساب للفريق الزائر وحققوا فوزا سهلا باهداف من باولو ماديني في الدقيقة 24 وجيانفرانكو تسولا في الدقيقة 44 وكريستيان فييري في الدقيقة 49 وهو الذي سجل الهدف الالف لمنتخب ايطاليا دوليا في اول لقاء يلعب فيه.

بهذا يرتفع رصيد ايطاليا الى 13 نقطة من اربع مباريات بفارق ثلاث نقاط عن انكلترا التي لم تلعب الا انها فازت على منتخب المكسيك 2 /صفر في لقاء ودي في ويمبلي.

وتتقابل ايطاليا مع بولندا في تصفيات المجموعة الثانية يوم الاربعاء المقبل.

اما منتخب هولندا فقد عزز فرص فوزه بالبطولة ايضا بالفوز 4 /صفر على سان مارينو في المجموعة السابعة للتصفيات في امستردام الا ان الفريق الهولندي سجل هدفه الاول في الدقيقة 44 ليدخل في مرمى سان مارينو 21 هدفا في اربع مباريات في التصفيات.

ولم يكن ثمة شك في فوز هولندا الا ان هدفين من الاربعة سجلا في الدقائق الثمانية الاخيرة من اللقاء واحرزهما بيير فان هودونك في الدقيقة 82 وفرانك دي بور في الدقيقة 90 وسجل الهدفين الاولين باتريك كلوفيرت في الدقيقة 44 ودي بور في الدقيقة 58 من اللقاء.

واحتل منتخب بلجيكا المركز الثاني في المجموعة السابعة بفوزه 2 /1 على ويلز في كارديف لينهي تقريبا آمال ويلز للتأهل لأول نهائيات لكأس العالم منذ عام 1958. وتقام النهائيات في فرنسا في العام المقبل.

بهذا يصبح لهولندا 12 نقطة في المجموعة السابعة من اربع لقاءات ثم بلجيكا برصيد تسع نقاط من اربع مباريات ايضا وويلز سبع نقاط من ست مباريات.

وسيلعب منتخب هولندا امام منتخب تركيا بعد غد.

وفي وقت سابق سحقت رومانيا ليختنشتين 8 /صفر في المجموعة الثامنة في ثاني اكبر نتيجة للفريق منذ ان سحق منتخب فنلندا 9 /صفر في تصفيات كأس العالم منذ نحو 24 عاما.

وتقدم جورجي بوبيسكو لاعب خط وسط برشلونة مسجلا اربعة اهداف للفريق.

بهذه النتيجة تعزز رومانيا فرص صعودها للنهائيات بفوزها في اللقاءات الاربعة الاولى لتتصدر المجموعة بفارق خمس نقاط عن مقدونيا وايرلندا ولكل منهما سبع نقاط ويتقابلان بعد غد فيما يتقابل منتخبا رومانيا وليتوانيا في اليوم ذاته.

وعززت اسكوتلندا فرص تأهلها للنهائيات على قمة المجموعة الرابعة بتغلبها 2 /صفر على استونيا في اول لقاء دولي يقام في كليمارنوك منذ 87 عاما. وخلق المشجعون وعددهم 18 الف متفرج كرنفالا ساعد الظهير توم بويد كي يسجل اول هدف دولي له في المباراة الثالثة والاربعين لبلاده. وضمن هدف سجله احد لاعبي استونيا في مرمى فريقه في الشوط الثاني للقاء الفوز لاسكوتلندا لتتربع على قمة المجموعة الرابعة بفارق اربع نقاط عن النمسا.

ويتقابل منتخبا اسكوتلندا والنمسا بعد غد في غلاسكو.

متفرقات من الملاعب الاوروبية

● اعرب مدرب المانيا بيرتي فوغتس عن اسفه لعدم وجود صانعي العاب حقيقين في بطولة المانيا في حديث نشرته امس الاحد «فيلت أم سونتاغ»، صرح فيه «ان لاعبين امثال غونتر نيتسر كانوا يشكلون قدوة للشباب وهذا غير موجود الان. كثير من اللاعبين المحترفين يصلون للعب قبل خمس دقائق من بدء التدريب ويختفون بعده بخمس دقائق».

واضاف «ان يتقاضى اللاعبون الكبار الملايين فهذا ليس مشكلة لانهم يواكبون ارتقاء ناديهم الذي ساهموا فيه. لكن المشكلة في المانيا ان اصحاب المستوى المتوسط يحصلون على الكثير من المال».

● توفي هيلموت غراشوف، الذي حول بوروسيا مونشنغلادباخ من ناد صغير في حي عمالي فقير الى واحد من الاندية العريقة في المانيا واوروبا خصوصا في السبعينات، عن عمر 68 عاما اثر اصابته بمرض عضال. وعمل غراشوف نائبا لرئيس النادي ومديرا فنيا على مدى 30 سنة، وتحت قيادته لعب نجوم كبار امثال غونتر نيتسر ويوب هاينكيس وبرتي فوغتس وراينر بونهوف واولي شتيليكه. وشارك الفريق في الدوري عام 1965 واحرز اللقب للمرة الاولى عام 1970 وكأس الاتحاد الاوروبي عام 1975.

● اعلن مدافع بلجيكا الدولي السابق جورج غرون انه سيعتزل في نهاية الموسم الحالي. ويلعب غرون (35 عاما) حاليا مع فريق الدرجة الثانية الايطالي ريجيانا وقد خاض 77 مباراة دولية وشارك في كأس العالم 3 مرات، وبدأ اللعب في اندرلخت واسهم في فوزه ببطولة الدوري 4 مرات وكأس بلجيكا مرتين وكأس الاتحاد الاوروبي 1983 وانتقل صيف 1990 الى بارما الايطالي وفاز معه بكأس ايطاليا وكأس الكؤوس الاوروبية والكأس السوبر الاوروبية. ولعب غرون مع اندرلخت في الموسم 94–95 وانضم بعد ذلك الى بارما.

● في استطلاع للرأي اجرته صحيفة «ليمانش» شارك فيه 1063 من الرياضيين وغير الرياضيين رشحت نسبة 60 في المئة لاعب مانشستر يونايتد اريك كانتونا ليكون ضمن منتخب فرنسا الذي سيخوض الصيف المقبل نهائيات مونديال 1998. وحل بعده مهاجم سان جرمان باتريس لوكو (48 في المئة) ومهاجم نيوكاسل الانكليزي دافيد جينولا (47 في المئة) ولاعب وسط يوفنتوس ديدييه ديشان (46 في المئة) ومهاجم انتر ميلان يوري دجوركاييف (43 في المئة). وبالنسبة الى الذين لا يهتمون بكرة القدم فان دجوركاييف حل في المركز الاول (75 في المئة) امام ديشان (73 في المئة) وزميله في يوفنتوس زين الدين زيدان (70 في المئة) ثم كانتونا ولوكو (68 في المئة).

فاسكيز يهزم واتانابي ويحتفظ بوزن الريشة

مايكل مورير يحتفظ ببطولة العالم للوزن الثقيل

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: احتفظ الملاكم الامريكي مايكل مورير ببطولة العالم للوزن الثقيل حسب تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة بفوزه على مواطنه فوغن بين بالنقاط في لاس فيغاس امام نحو 8 الاف متفرج.

ومنح قاضيان مورير الفوز 115–113 و116–113 واحتسب الثالث النتيجة تعادلا 114–114.

وجاء اللقاء باهتا من الطرفين. ولا يملك مورير اي عذر خصوصا انه سيواجه قريبا احد مواطنيه مايك تايسون أو ايفاندر هوليفيلد اللذين تنتظرهما مباراة ثأر في 3 أيار (مايو) المقبل في لاس فيغاس.

ورفع مورير رصيده الى 38 فوزا مقابل خسارة واحدة. اما فوغن بين فمني بخسارته الاولى بعد 27 فوزا.

وكان مورير، الذي حصل على 3 ملايين دولار، انتزع بطولة الوزن الثقيل من الالماني اكسيل شولتس العام الماضي ودافع عنه بنجاح للمرة الاولى على حساب الجنوب افريقي فرانز بوتا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اي عندما فاز هوليفيلد على تايسون.

واحتفظ الفرنسي لوران بودواني ببطولة العالم لوزن فوق الوسط حسب تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة بفوزه على الامريكي كارل دانيالز بالنقاط وباجماع آراء القضاة 118–108 و115–111 و117–109. وكان بودواني انتزع اللقب من الارجنتيني خوليو سيزار فاسكيز في اب (اغسطس) الماضي، فرفع رصيده الى 35 فوزا مقابل خسارتين. اما خصمه فخسر للمرة الثالثة مقابل 38 فوزا.

ودافع البورتوريكي اليكس سانشيز بنجاح ايضا عن بطولة العالم لوزن القشة حسب تصنيف المنظمة العالمية بفوزه على متحديه المكسيكي فيكتور بورغوس بالنقاط 115–110 و113–112 و114–111. وهو الفوز الـ25 لسانشيز مقابل هزيمة واحدة والخسارة الثامنة لبورغوس مقابل 16 فوزا وتعادل واحد. واحتفظ المكسيكي ريكاردو لوبيز ببطولة العالم لوزن القشة ايضا حسب تصنيف المجلس العالمي بفوزه على التايلاندي مونغكول شاروين بالنقاط 120–107 و119–108 و119–108. ولم يسبق للوبيز ان خسر في 45 لقاء، في حين يملك شاروين في جعبته 17 فوزا وخسارتين.

وفي مباراة من الوزن الوسط فاز المكسيك خوليو سيزار تشافيز على الامريكي طوني مارتن بالنقاط. وكان تشافيز فقد اللقب العالمي للوزن فوق الخفيف في حزيران (يونيو) الماضي.

الخفيف الاوروبي: وفي غراند سينت (فرنسا)، انتزع الاسباني اوسكار غارسيا كانو بطولة اوروبا للوزن الخفيف من الفرنسي مانويل كارلوس فرنانديز بفوزه عليه بالضربة الفنية القاضية في الجولة الحادية عشرة.

وفي طوكيو فاز البورتوريكي ويلفريدو فاسكيز على الياباني يوجي واتانابي بالضربة القاضية في الجولة الخامسة امس الاحد في طوكيو واحتفظ ببطولة العالم لوزن الريشة حسب تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة.

متوسط سعر العملة المصرية 3,3966/3,3938 جنيه للدولار

■ القاهرة ـ رويتر: حددت بنوك القطاع الخاص في القاهرة سعر صرف الدولار امس الاحد بين 3,3910 و3,3960 جنيه للشراء وبين 3,3930 و3,3985 جنيه للبيع في سوق ما بين البنوك.

وأظهر مسح لستة بنوك تجري معاملات نشطة في السوق ان متوسط أسعار صرف الدولار بلغ 3,3938 جنيه للشراء و3,3966 جنيه للبيع مقارنة مع 3,3935 و3,3973 جنيه يوم الخميس.

وعند الظهر احتسب البنك المركزي متوسط سعر صرف الدولار بواقع 3,392859 جنيه للشراء و3,399791 جنيه للبيع.

ارتفاع صافي ارباح بنك فيصل الاسلامي البحريني في 1996

■ المنامة ـ رويتر: قال بنك فيصل الاسلامي البحريني ان صافي ارباحه في عام 1996 زاد الى 13,9 مليون دولار مقارنة مع 12,6 مليون في 1995.

وبلغت ارباح البنك قبل خصم الضرائب 27,4 مليون دولار ارتفاعا من 20,4 مليون في العام السابق.

وقال البنك انه سيوزع على المساهمين ارباحا نقدية عن العام الماضي باجمالي 6,65 مليون دولار. ولم يوزع البنك ارباحا عن عام 1995.

وبلغت حقوق المساهمين 116,3 مليون دولار مقارنة مع 100,8 مليون في نهاية 1995.

وتراجعت اصول البنك في العام الماضي الى 356 مليون دولار من 368,1 مليون في 1995.

ويجري تداول اسهم البنك في بورصة البحرين للاوراق المالية.

809 ملايين ريال صافي ارباح بنك الرياض في 1996

■ المنامة ـ رويتر: قال بنك الرياض السعودي امس الاحد ان صافي ارباحه بلغ 809 ملايين ريال (215,7 مليون دولار) في عام 1996 بارتفاع 5,9 في المئة عن 764 مليون ريال في عام 1995.

وقال بيان للبنك ان مجلس المديرين اوصى بتوزيع ارباح على المساهمين تبلغ 600 مليون ريال في 1996 بما يعادل 15 ريالا للسهم دون تغيير عن العام السابق.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

شركة جزائرية للنقل البحري تحقق ارباحا مقدارها 7,46 مليون دولار

■ باريس ـ رويتر: ذكرت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس ان الشركة الوطنية للنقل البحري للركاب حققت ارباحا صافية قدرها 418 مليون دينار (7,46 مليون دولار) في عام 1995.

ولم تذكر الوكالة اي ارقام للمقارنة ولكن قالت ان عائدات التشغيل في 1995 بلغت 7,02 مليار دينار.

واضافت الوكالة انه سيتم توزيع 6,17 مليون دينار على العاملين في الشركة وتخصيص 398 مليون دينار لسد عجز متراكم من اعوام سابقة.

ويبلغ رأس مال الشركة 15 مليون دينار.

الدولار يساوي 56 دينارا.

السعودية وايران تعززان روابط الطيران

■ دبي ـ رويتر: وقعت ايران والمملكة العربية السعودية امس اتفاقا لتوسيع التعاون في مجال الطيران وتنظيم اول رحلات طيران مباشرة بين البلدين منذ الثورة الايرانية التي وقعت عام 1979.

وقالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية انه سيتم تنظيم رحلتين اسبوعيا قريبا بين طهران وجدة. ولم تذكر تفاصيل اخرى.

وشركة الخطوط الجوية الايرانية مسموح لها فقط بتنظيم رحلات الى جدة اثناء موسم الحج. ولا تقوم شركة الخطوط الجوية السعودية برحلات الى طهران.

ووقع على مذكرة التفاهم في المدينة المنورة عبد الرحمن الخلف رئيس هيئة الطيران المدني السعودي ونظيره الايراني علي شاهشيراغي.

مدينة نصر للاسكان تمدد موعد توزيع الاسهم المجانية

■ القاهرة ـ رويتر: قالت شركة مدينة نصر للاسكان والتعمير امس انها قررت ارجاء موعد تحديد المساهمين الذين يحق لهم الحصول على اسهم مجانية.

وكان مجلس ادارة الشركة قرر في تشرين الثاني (نوفمبر) منح سهم مجاني مقابل كل سهم اصدرته الشركة وقال ان حاملي الاسهم في 31 اذار (مارس) سيحق لهم الحصول على السهم المجاني.

ولكن الشركة قالت في اعلان منشور انها ستمدد هذا الموعد لاجل غير مسمى لحين موافقة البورصة على زيادة رأس المال.

وسيزيد اصدار الاسهم رأس المال المدفوع الى 40 مليون جنيه (11,8 مليون دولار) من 20 مليون جنيه. والقيمة الاسمية للسهم خمسة جنيهات.

وبلغ صافي الارباح القابلة للتوزيع 52,21 مليون جنيه في السنة المالية 1996/1995 التي انتهت في حزيران (يونيو) الماضي بزيادة 43 في المئة عن السنة المالية السابقة.

الدولار يساوي 3,395 جنيه

الحذر يخيم على سوق الاوراق المالية في اليابان

■ طوكيو ـ رويتر: قال سماسرة انه من المتوقع ان تسود مشاعر الحذر سوق الاوراق المالية اليابانية هذا الاسبوع اذ ان المستثمرين يشقون طريقهم وسط حقول الغام محتملة.

واضافوا قولهم انهم يتوقعون ان ينهي مؤشر نيكي المكون من 225 سهما السنة المالية 1996 /97 في 31 من اذار (مارس) في نطاق من 18000 الى 18500 نقطة وهو ما يوافق التوقعات الى حد كبير. وفي العام السابق انتهى المؤشر عند 21406,85 نقطة.

وقال مدير استثمار في شركة اجنبية للاستشارات الاستثمارية «هناك مخاوف من تناقص الارباح غير المحققة للاسهم التي تحتفظ بها الشركات لكن مادام المؤشر في نطاق تذبذبه فانه يمكن تفادي انهيار النظام المالي». ويوم الجمعة انهى المؤشر التعامل منخفضا 2,70 نقطة او 0,11 في المئة الى 18189,72 نقطة. ونزل المؤشر نحو 450 نقطة من الجمعة السابقة.

الصين تضع قواعد لمكافحة الاغراق حماية للشركات المحلية

■ بكين ـ رويتر: نشرت الصين امس قائمة بقواعد مكافحة الاغراق لحماية الشركات المحلية من المنافسة الاجنبية الظالمة.

وقال خبراء اقتصاديون صينيون ان هذه القواعد ستساعد الشركات المحلية وكثير منها هدف لمزاعم اغراق مماثلة في الخارج على حماية نصيبها من السوق المحلية.

واضافوا قولهم ان هذه الخطوة تهدف فيما يبدو الى اعطاء اطار قانوني للحماية من المنافسة غير العادلة.

وتعطي القواعد التي نشرت في صحيفة الشعب اليومية الحكومة الحق في تحديد هل السلع المستوردة تتلقى دعما رسميا وفي فرض رسوم لمواجهة الاغراق على السلع الاجنبية.

اتفقت مع شركة وتشوبو اليابانية على تمديد اتفاق أسعار الغاز الى يونيو

قطر تتوقع ارتفاع الانفاق والعائدات في ميزانية 98/97

■ الدوحة ـ رويتر: اعلنت قطر امس انها تتوقع انفاقا وعائدات اكبر في ميزانيتها للسنة المالية 1998/1997 وتعهدت بالعمل لتحقيق اهدافها الاقتصادية الخاصة بمحو عجز الموازنة وتنمية عائدات النفط والغاز.

وقالت وزارة المالية في بيان نشرته وكالة الانباء القطرية انها تتوقع انفاقا اكبر يبلغ 16,38 مليار ريال (4,5 مليار دولار) وعائدات اعلى قدرها 13,39 مليار ريال مع عجز اكبر قليلا قدره 2,98 مليار ريال. وتبدأ الميزانية في الاول من نيسان (ابريل).

وبلغ العجز في ميزانية 1997/1996 2,95 مليار ريال مع انفاق حجمه 13,75 مليار وعائدات قدرها 10,80 مليار.

ويتمتع مواطنو قطر البالغ عددهم 120 الف نسمة بواحد من اعلى متوسطات دخل الفرد في العالم وهو 22 الف دولار سنويا. وحتى اوائل الثمانينيات كانت الدولة تسجل فائضا نقديا. الا ان الاستثمارات المكثفة في مشروعات لتطوير حقل الشمال وهو اكبر مستودع للغاز الطبيعي في العالم وخلق مصادر دخل جديدة سببا عجزا في ميزان المدفوعات في الاعوام الاخيرة.

ولم يذكر بيان الوزارة سعر النفط الذي وضعت على اساسه الميزانية. ولكن وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حامد العطية قال في 19 اذار (مارس) ان قطر وضعت ميزانية 98/97 على اساس سعر قدره 16 دولارا لبرميل النفط بارتفاع 40 سنتا عن السعر المقدر في ميزانية السنة المالية السابقة.

وتدر مبيعات النفط حوالي 70 في المئة من عائدات قطر بينما يأتي الباقي من الصناعات المعتمدة على الطاقة.

وفي السنة المالية 1998/1997 سيسهم ارتفاع انتاج النفط الخام وعائدات تصدير الغاز الطبيعي المسال في تعزيز عائدات قطر. وبدأت قطر في كانون الاول (ديسمبر) الماضي تصدير اول شحنات من الغاز الطبيعي المسال.

واضاف البيان ان الميزانية تأتي في اطار خطط الحكومة لمحو عجز الموازنة بحلول عام 2000 وتنويع اقتصادها وزيادة الدخل العام.

وقال محللون ان الزيادة التي تبلغ 24,1 في المئة في العائدات المتوقعة في ميزانية 98/97 ترتكز اساسا على توقعات بارتفاع اسعار النفط وزيادة انتاج قطر من النفط والمكثفات والغاز.

وتنتج قطر حوالي 550 الف برميل يوميا من النفط الخام ولديها ثالث اكبر مكامن للغاز في العالم بعد روسيا وايران.

وقال بيان الوزارة ان المشاكل المالية التي تواجهها قطر لن تستمر طويلا لانها بطبيعة الحال متصلة بالوقت الباقي اللازم للانتهاء من المشروعات الاساسية والتي بدأ بعضها يؤتي ثماره بالفعل. وتوقع صندوق النقد الدولي ان صادرات قطر من النفط والغاز ستعمل على زيادة الدخل العام السنوي الى اكثر من مثليه ليصل الى سبعة مليارات دولار بحلول عام 2000. وقال الصندوق ان نمو الدخل سيأتي اساسا من صادرات الغاز الطبيعي التي ستؤدي الى تلاشي اي عجز مالي بحلول عام 2000.

وقالت وزارة المالية ان قطر ستمضي قدما في اعطاء الاولوية الاقتصادية لتنمية عائدات النفط والغاز وستعمل على توفير الموارد المالية اللازمة لتغطية نفقات المشروعات الانتاجية الكبرى وخاصة في قطاعات النفط والغاز والبنية الاساسية. واضافت ان البلاد ستعمل ايضا على تطوير القطاع الخاص.

وقالت انه تم تخصيص 1,2 مليار ريال في الميزانية الجديدة لمشروعات الخدمات العامة والبنية الاساسية و1,1 مليار ريال للانشطة الاقتصادية مثل اقامة مطار جديد في الدوحة بتكلفة 413,8 مليون ريال.

من ناحية اخرى قالت مصادر في صناعة الغاز ان شركة قطر غاز وشركة تشوبو الكتريك باور اليابانية مددتا اتفاق اسعار مبدئيا للغاز الذي تسلمه الشركة الى ناغويا ويبلغ 4,10 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية ثلاثة اشهر الى 30 حزيران (يونيو).

وتشوبو هي أكبر زبون للشركة القطرية.

وقال مسؤول قطري انه تقرر تمديد الاتفاق الاصلي لافساح الوقت أمام المتعاقدين للتوصل الى صيغة نهائية لتحديد الاسعار في المستقبل.

وبدأت قطر غاز امدادات الغاز الطبيعي المسال للشركة اليابانية بمقتضى اتفاق مدته 25 عاما في كانون الثاني (يناير). وتركت الشركتان موضوع التسعير لمراجعته على فترات مرتبطة بالتقلبات ربع السنوية في اسعار النفط الخام.

وفي كانون الثاني (يناير) اتفق الجانبان على سعر 4,10 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية بشكل مبدئي تسليم حتى 31 اذار (مارس). وقال مصدر انه مع تدني اسعار النفط منذ بداية العام قالت تشوبو ان سعر الغاز الطبيعي المسال يجب خفضه ايضا بشكل بسيط. واضاف انه في غياب الية محددة في الاتفاق الاصلي الذي تبلغ مدته 25 عاما لم يتمكن الطرفان من التوصل لاتفاق. وقد بدأت المحادثات يوم الاحد.

وتمتلك المؤسسة القطرية العامة للبترول 65 في المئة من قطر غاز وكل من موبيل الامريكية وتوتال الفرنسية عشرة في المئة وكل من ماروبيني وميتسوي اليابانيتين 7,5 في المئة.

ويضمن الاتفاق الاصلي بين الشركة سعرا ادنى يبلغ 3,60 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية للغاز الذي يجري تسليمه لميناء كاواغو التابعة لشركة تشوبو في مدينة ناغويا.

دراسة الحوض المائي الجوفي بين الأردن وسورية

بدء أعمال مؤتمر حول الموارد المائية لدول «الاسكوا» في عمان

عمان ـ من وفاء الراميني:

ناقش خبراء عرب في مجال الموارد المائية في العاصمة الاردنية عمان امس الاحد وعلى مدى يومين عددا من الموضوعات الهامة حول المياه في المنطقة العربية من خلال خطة عمل متوسطة الأجل في مجال الموارد المائية، بالاضافة الى رصد التطورات المائية في المنطقة العربية خلال السنوات الاخيرة.

ويبحث خبراء يمثلون الدول التابعة للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «الاسكوا» سبل تنسيق القرارات والتوصيات الناتجة عن الاجتماعات الاقليمية المتعلقة بالمياه من خلال الادارة المثلى للمياه الجوفية وتطوير الكوادر العاملة في حقل المياه واستثمار مصادر الطاقة غير التقليدية لانتاج المياه العذبة في المناطق الريفية.

وتأتي مناقشات الخبراء في إطار الاجتماع الاول للجنة المياه التي أنشأتها «الاسكوا» عام 1995 بموجب توصيات خاصة، حيث تجتمع اللجنة التي تضم 13 دولة عربية مرة كل سنتين ابتداء من عام 1997.

وتعد الاجتماعات التي بدأت أعمالها امس في أحد فنادق عمان فرصة للدول المشاركة لبحث متابعة الدول العربية لقرارات وتوصيات جدول أعمال القرن 21 المتعلق بالمياه بغية الانتاج الغذائي المستديم.

واستعرض الخبراء عددا من الدراسات الاقليمية حول المياه أهمها الدراسة المتعلقة بالطبقة البازلتية والدراسة المائية الاقليمية لتقويم مصادر المياه واستغلال تقنيات الاستشعار عن بعد ونظام المعلومات الجغرافي بالاضافة الى مناقشة الدراسة الاقليمية الجارية حاليا حول الطبقات المائية الكربونية المتواجدة في معظم دول «الاسكوا».

وأشارت أوراق عمل تبحثها اجتماعات «الاسكوا» الى أن البحث عن موارد مائية جديدة أمر أساسي في المنطقة العربية التي تقع في المنطقة الجافة أو شبه الجافة واعتمادها المياه الجوفية كمورد أساسي لتلبية الجزء الاكبر من إحتياجاتها المائية. ويعتبر مشروع دراسة الحوض المائي الجوفي المشترك بين الاردن وسورية في الطبقات البازلتية أحد أهم المشروعات التي تشرف عليها «الاسكوا».

وأشارت ورقة عمل حول المشروع الى ان الهدف منه هو إنشاء قاعدة للمعلومات المائية عن الظروف الهيدروجيولوجية السائدة في المنطقة وتحديد العلاقة للطبقة المائية الجوفية في المنطقة وتأثير استخدامات المياه على مستقبل المخزون الجوفي عن طريق النظائر المشعة والاستشعار عن بعد.

ويركز المشروع على زيادة كفاءة استخدام المياه من الجانب الاقتصادي لاستغلال هذه الموارد وذلك عن طريق تخصيص الموارد المائية للقطاعات المختلفة واعادة النظر في حقوق المياه وإدارة الحوار بين مستخدمي المياه في الدول المتشاركة. وأشارت «الاسكوا» الى ان النتائج الاولية للمشروع خرجت بإعداد 15 خريطة موضوعية توضح الخصائص المائية لهذه الطبقة ومنها عمق المياه الجوفية واتجاه حركتها وسمكها ونوعيتها.

كما أوضحت الدراسة التي اطلعت عليها وكالة «قدس برس» أن هناك مشكلات لا بد من حلها مثل زيادة ملوحة المياه الجوفية الناتجة عن الضخ الجائر واحتمال تدفق هذه المياه الجوفية شبه المالحة الى حوض الازرق الذي يغذي مياه شرب عمان، وإنتشار المياه المالحة في المناطق الشمالية الشرقية والشرقية من الحوض المائي المشترك.

وأشارت مصادر «الاسكوا» الى ان أحواض المياه المشتركة في بلدان غرب آسيا يمكن أن تشكل مصدر خلاف في وجهات النظر بين بلدان المنطقة والدول المجاورة حيث ان حدود بعض الاحواض المائية لا تتفق والحدود الدولية.

وفي حال المياه الجوفية فإن المخزون المائي الجوفي قد تصل امتداداته بين أكثر من بلد مما يدفع كل طرف من الاطراف المشاركة الى استنزاف المورد المائي المشترك. ومن المقرر أن يضع الاجتماع في نهاية أعماله ملامح الخطط التنموية التنفيذية لدعم تنفيذ المشاريع المائية الاقليمية.

صعود ارباح العربية للاستثمارات البترولية عام 1996

■ المنامة ـ رويتر: اعلنت الشركة العربية للاستثمارات البترولية (ابيكورب) امس الاحد انها حققت ارباحا صافية عام 1996 بلغت 45 مليون دولار مقابل 40 مليون دولار عام 1995 بارتفاع نسبته 12,5 في المئة.

وقال بيان للشركة ومقرها الخبر في شرق السعودية ان مجلس الادارة اقترح توزيع 25 مليون دولار على المساهمين عن عام 1996 مقابل 20 مليون دولار عن عام 1995.

واضاف يقول ان الشركة جنبت خمسة ملايين دولار مخصصات عام 1996 ولكنه لم يعط ارقاما للمقارنة.

وقالت ابيكورب انه بالتعاون مع هيئات استثمارية محلية ودولية رتبت تمويلات في الدول العربية تبلغ اكثر من ثلاثة مليارات دولار كما ساهمت في تمويل تصدير نفط من الدول العربية الى البرازيل وباكستان والمانيا.

وابيكورب المنبثقة عن منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول مملوكة للعراق وليبيا والسعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وسورية وقطر والبحرين ومصر والجزائر. ويشمل نشاطها تمويل مشروعات نفط وبتروكيماويات في الدول العربية.

نمو ليالي الاسرائيليين السياحية 29 بالمئة بمصر في يناير

■ القاهرة ـ رويتر: اظهرت احصاءات رسمية ان عدد السياح القادمين لمصر من اسرائيل هبط بنسبة 46,4 في المئة خلال شهر كانون الثاني (يناير) الماضي في حين زاد عددهم الى عشرة الاف و137 من 18 الفا و907 سياح بنفس الشهر من العام الماضي.

وقال الجهاز المركزي للاحصاء ان نسبة السياح الاسرائيليين بلغت 3,9 في المئة من اجمالي عدد السياح الواصلين لمصر خلال كانون الثاني (يناير) والبالغ عددهم حوالي 260 الف سائح. وزاد عدد الليالي السياحية للقادمين من اسرائيل الى مصر بنسبة 29 في المئة خلال يناير حيث بلغ عدد الليالي السياحية لهم حوالي 81 الف ليلة صعودا من حوالي 63 الف ليلة بنفس الشهر من العام الماضي.

وبلغ نصيب السياح القادمين من اسرائيل نسبة 3,6 في المئة من اجمالي الليالي السياحية للسياح من انحاء العالم بمصر خلال كانون الثاني (يناير) الماضي والبالغ 2,210 مليون ليلة سياحية.

اوقفت استيراد العجول الحية من هولندا خوفا من جنون البقر

حكومة المجالي تدرس تخفيض اسعار الخبز

عمان - «القدس العربي»:

قال مصدر حكومي اردني مطلع ان الحكومة الاردنية تدرس حاليا امكانية تخفيض اسعار الخبز، وبنفس الوقت الغاء بدل الدعم للقمح للمواطنين.

وقال المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه لـ«القدس العربي» ان وزارة التموين تقوم حاليا بعملية الاحصاءات المتعلقة بتخفيض الاسعار والاجراءات والترتيبات التي تستوجب تنفيذ القرار.

وقال المصدر ان اسباب التخفيض سببها انخفاض اسعار القمح عالميا وبنسبة كبيرة حيث تبلغ حاليا 200 دولار للطن، في حين وصل سعره في فترة سابقة الى 275.

وكانت لجنة نيابية شكلت في نهاية تموز (يوليو) الماضي قد اوصت بخفض اسعار الخبز الا ان هذا الاقتراح لم ينجح عندما تم التصويت عليه، واتخذت حكومة عبد الكريم الكباريتي قرارا بتخفيض اسعار الخبز بنسبة 10 % مع بداية العام الحالي بسبب انخفاض اسعار القمح عالميا.

ونفى المصدر ان يكون قرار تخفيض اسعار الخبز الجديد له علاقة بتصفية حسابات بين حكومة عبد السلام المجالي، وحكومة عبد الكريم الكباريتي التي اتخذت قرار رفع اسعار الخبز في تموز (يوليو) من العام الماضي وهو الامر الذي ادى لحدوث اضطرابات واسعة في مدن جنوب الاردن مما ادى لتدخل قوات الجيش للسيطرة على الوضع.

ولم يحدد المصدر موعدا لاتخاذ القرار ولكنه قال ان ذلك سيتم بعد الانتهاء من الدراسات والترتيبات اللازمة.

ومن ناحية اخرى قال مدير عام مؤسسة الموانئ الاردنية الكابتن محمد الدلابيح ان اول باخرة تحمل كميات من المواد الغذائية المستوردة للعراق عن طريق ميناء العقبة ستصل في منتصف الشهر المقبل وعلى متنها 52 طن من القمح تنفيذا لقرار الامم المتحدة رقم 986 او اتفاق النفط مقابل الغذاء.

واضاف الدلابيح في تصريحات صحافية امس ان هناك باخرة اخرى ستصل ميناء العقبة منتصف شهر ايار (مايو) المقبل وتحمل 50 الف طن قمحا مستوردة لحساب العراق.

واتخذت وزارة الزراعة الاردنية قبل يومين قرار بحظر استيراد العجول الحية والطازجة المبردة او المجمدة من هولندا بسبب اصابتها بمرض جنون البقر.

وبذلك يصبح عدد الدول الاوروبية التي يحظر الاردن استيراد اللحوم منها 6 دول هي بريطانيا، ايرلندا، فرنسا، سويسرا، البرتغال وهولندا.

وكانت وزارة الزراعة الاردنية قد تلقت بلاغا من السفارة الهولندية بعمان يفيد بحدوث اصابات بمرض جنون البقر في هولندا لعجول من منشأ هولندي. وقد اتخذت وزارة الزراعة الاجراءات اللازمة وفق المعايير العلمية التي تتخذ في مثل هذه الحالات والتي يقرها مكتب الاوبئة الدولي ومقره باريس.

هذا ومن المتوقع ان يتم ربط الاردن بالكيبل البحري (فلاج) بكلفة تبلغ حوالي 23 مليون دينار اردني، وهي تكلفة الوصل بين العقبة وقناة السويس. وقال مدير عام هيئة تنظيم الاتصالات في الاردن المهندس يوسف ابو جاموس لـ«القدس العربي» ان ميزات ربط الاردن بهذا الكيبل في تكلفة استخدامه اقل وارخص من استخدام الاقمار الصناعية بالاضافة الى ان عمر الاقمار الصناعية محدود ولا يتجاوز 15 عاما في حين ان عمر استخدام الكيبل غير محدود. كما ان الربط سيمكن الاردن من الاتصال مع العالم بشكل اوسع.

واشار الى ان الربط سيتم من خلال العقبة وبذلك يمكن الوصول لدول مجاورة بالكيبل البحري من خلال الاردن.

وقال ان شركة (فلاج) شركة عالمية تملك الولايات المتحدة 42 % من اسهمها. وهو عبارة عن خط الياف ضوئية يغطي الكرة الارضية ويبدأ من بريطانيا وينتهي باليابان ويمتد من خلال البحر الى كل من اسبانيا وايطاليا والاسكندرية، وينقسم الى قسمين بعد مروره بقناة السويس الاول بحري والاخر بري ويغطي الخليج العربي والهند وماليزيا وتايلاند وكوريا الجنوبية واليابان. وتبلغ سعة الكيبل 5 غيغابيت وطوله 26 الف و278 كيلومتر مشيرا الى انه من المتوقع عمل الكيبل قبل نهاية العام الحالي مؤكدا ان اشتراك الاردن بهذا الكيبل لن يؤثر على التعرفة الهاتفية المعمول بها حاليا.

واردات مصر من العرب تنمو بمعدل أسرع من صادراتها لهم

هبوط الليالي السياحية للعرب في مصر 4,1 بالمئة في يناير

■ القاهرة - رويتر: اظهرت احصاءات رسمية ان عدد السياح العرب الواصلين الى مصر خلال شهر كانون الثاني (يناير) الماضي زاد 4,3 في المئة الى حوالي 49 ألف سائح بالمقارنة بنفس الشهر من عام 1996 بينما تراجع عدد الليالي السياحية التي قضاها السياح العرب بمصر بنسبة 4,1 في المئة عن نفس الشهر من العام الماضي.

ولشارت ارقام الجهاز المركزي للاحصاء الى ان عدد السياح العرب القادمين من سبع دول عربية زاد، بينما نقص عدد القادمين من 14 دولة عربية.

وكانت أعلى زيادة للقادمين من الاراضي الفلسطينية بنمو 117 في المئة والعراق 81 في المئة والامارات 52 في المئة وجزر القمر 44 في المئة وسورية 16 في المئة والاردن اربعة في المئة ونفس النسبة لليمن.

بينما كان اكبر انخفاض للقادمين من موريتانيا بتراجع 46 في المئة وسلطنة عمان 37 في المئة والبحرين 30 في المئة والمغرب 29 في المئة وليبيا 27 في المئة وقطر 25 في المئة والكويت 20 في المئة والامارات 12,5 في المئة ولبنان تسعة في المئة والجزائر ثمانية في المئة وجيبوتي اربعة في المئة والسعودية اثنين في المئة والسودان 0,6 في المئة.

وكان اكبر عدد من السياح العرب من الاراضي الفلسطينية بنحو 10 الاف سائح وليبيا 9451 سائحا والسعودية 8499 سائحا وسورية 5870 سائحا.

وبلغ عدد الليالي السياحية التي قضاها العرب بمصر حوالي 397 ألف ليلة سياحية نزولا من 413 ألف ليلة في نفس الشهر من عام 1995.

وشمل النقص سياح 11 دولة عربية بينما زاد عدد الليالي لسياح عشرة بلدان عربية. وكانت اعلى نسبة زيادة لسياح سلطنة عمان بنمو 82 في المئة وفلسطين 70 في المئة والعراق 34 في المئة والمغرب 33 في المئة وتونس 32,5 في المئة بينما كان اعلى انخفاض لسياح جزر القمر بتراجع 50,5 في المئة والسودان 34 في المئة والجزائر 27 في المئة وليبيا 27 في المئة والسعودية 23 في المئة.

وكان اعلى عدد لليالي السياحية للسعوديين بنصيب حوالي 65 ألف ليلة والليبيين نحو 45 ألف ليلة والكويتيين 35 ألف ليلة واليمنيين 33 ألف ليلة والسوريين 32 ألف ليلة والاردنيين 30 ألف ليلة.

ومن ناحية اخرى اوضحت ارقام رسمية امس الاحد ان واردات مصر من الدول العربية زادت بمعدل اسرع من نمو صادراتها لهذه الدول في أول عشرة أشهر من عام 1996.

واشار تقرير الجهاز المركزي للاحصاء الذي صدر امس الى نمو قيمة الصادرات المصرية الى الدول العربية بنسبة 6,1 في المئة خلال اول عشرة اشهر من العام الماضي مقارنة بنفس الفترة من عام 1995 بينما زادت قيمة الواردات المصرية من الدول العربية في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الثاني (اكتوبر) الماضي بنسبة 14 في المئة.

وبلغت قيمة الصادرات للدول العربية 1,399 مليار جنيه مقابل 1,318 مليار جنيه في اول عشرة اشهر من 1995 بارتفاع 81 مليونا.

وبلغت نسبة صادرات مصر للدول العربية 13,8 في المئة من اجمالي قيمة صادراتها لدول العالم البالغة 10,371 مليار جنيه مقابل 13 في المئة في نفس الفترة من العام السابق.

وتصدرت السعودية الدول العربية المستقبلة للصادرات المصرية بنصيب 322,9 مليون جنيه تليها سورية 161,3 مليون وليبيا 151,6 مليون ثم الاردن 126,2 مليون واليمن 117,5 مليون والامارات 114,9 مليون.

وزادت قيمة الصادرات المصرية الى 14 دولة عربية في حين انخفضت قيمتها الى سبع دول.

وكانت اكبر زيادة في الصادرات المصرية من نصيب موريتانيا التي زادت صادرات مصر لها بنسبة 1680 في المئة لتصل 89 الف جنيه من خمسة الاف جنيه فقط.

وكان اكبر انخفاض في قيمة الصادرات من نصيب العراق اذ انخفضت صادرات مصر له بنسبة 90 في المئة لتصل الى 42 الف جنيه مقابل 422 الف جنيه في اول عشرة أشهر من 1995.

وعلى صعيد الواردات بلغت واردات مصر من الدول العربية في الشهور العشرة الاولى من العام الماضي 1,432 مليار جنيه مقابل 1,255 مليار جنيه بارتفاع 176,7 مليون.

وبلغت نسبة الواردات العربية اربعة في المئة من اجمالي قيمة الواردات المصرية من دول العالم مقارنة مع 3,9 في المئة في اول عشرة اشهر من 1996. وجاءت معظم الواردات العربية لمصر من السعودية باجمالي 847,6 مليون جنيه تليها ليبيا بنصيب 199,6 مليون والسودان 65,9 مليون والامارات 63 مليونا.

وزادت قيمة الواردات من 14 بلدا عربيا في حين انخفضت من ستة بلدان ولم تستقبل مصر اي واردات من جزر القمر.

معدل التضخم المصري 7,5 بالمئة في يناير

■ القاهرة - رويتر: اشار تقرير للجهاز المركزي للاحصاء الى ارتفاع الرقم العام لاسعار المستهلكين بالحضر خلال شهر كانون الثاني (يناير) بنسبة 5,7 في المئة بالمقارنة باسعار نفس الشهر من عام 1996.

وكان معدل التضخم قد بلغ 7,10 في المئة خلال شهر كانون الثاني (يناير) من العام الماضي و1- في المئة في تشرين الثاني (يناير) من عام 1995.

واختلفت نسب ارتفاع الاسعار بين الفئات الثماني للسلع والخدمات والتي تضمنها المؤشر لتبلغ اقصاها للسلع والخدمات المتنوعة بنمو 15,7 في المئة يليه الرعاية الطبية 10,4 في المئة والانتقال والمواصلات 1,8 في المئة.

وكانت اقل الارتفاعات لقسم الاثاث ومواد النظافة والخدمات بنمو اثنين في المئة وقسم المسكن والوقود بنمو 3,6 في المئة.

وتضمن التغير في اسعار بعض السلع الشائعة الاستعمال ارتفاع اسعار البصل بمعدل سنوي 34,4 في المئة ودقيق القمح 2,06 في المئة واللحوم الحمراء الطازجة 9,3 في المئة والالبان 1,3 في المئة.

عجز ميزانية الكويت في 97/96 قد يكون اقل من السنة السابقة

■ الكويت - رويتر: قال بنك الكويت الوطني ان العجز المتوقع في ميزانية الكويت لسنة 1996 /1997 التي تنتهي في حزيران (يونيو) قد يكون اقل من عجز السنة الماضية لان اسعار النفط جاءت اعلى من المتوقع.

وقال البنك وهو اكبر مصرف تجاري في الكويت في تقرير اقتصادي فصلي ان العجز النهائي في 1996 /1997 قد يكون اقل من العجز الفعلي في ميزانية 1995 /1996 الذي بلغ 653 مليون دينار (2,1 مليار دولار).

وقال التقرير ان الميزانية العامة للسنة المالية 1996 /1997 في طريقها لتجاوز عائدات النفط المتوقعة فيها بفضل ارتفاع اسعار النفط عن المتوقع.

وابلغ ميزانية الكويت 4,2 مليار دينار على اساس تقدير محافظ لسعر النفط يبلغ 13 دولارا للبرميل. ويدر النفط 90 في المئة من عائدات الكويت. الا ان الميزانية لا تشمل عائدات حافظة الاستثمارات الخارجية للكويت التي تبلغ حوالي 40 مليار دولار.

وتظهر الارقام الرسمية ان صادرات النفط خلال تسعة اشهر حتى ايلول (سبتمبر) حققت للكويت عائدات قدرها 2,997 مليار دينار وهو ما يقترب من اجمالي العائدات المتوقعة في ميزانية 1996 /1997 وتبلغ ثلاثة مليارات دينار.

وقال التقرير ان متوسط سعر النفط الكويتي في 1997 سيكون اقل قليلا من متوسط السعر في 1996 وهو 18,37 دولار للبرميل الا انه سيتجاوز متوسط السعر في 1995 الذي بلغ 15,91 دولار.

وقال وزير النفط عيسى المزيدي في وقت سابق من هذا الشهر ان اسعار النفط قد تنخفض في الربع الثاني من عام 1997 نتيجة تراجع الطلب وافراط اوبك في الانتاج.

وقال التقرير ان النمو الاسمي في اجمالي الناتج المحلي قد يماثل او يتجاوز معدل النمو في 1995 البالغ 8,2 في المئة. وبلغ النمو الاسمي في اجمالي الناتج المحلي في 1995، 7,952 مليار دينار. وليست هناك ارقام احدث متوفرة.

وكان ارتفاع اسعار النفط عن المتوقع العامل الرئيسي الذي ساعد الكويت في خفض عجز الموازنة الى 653 مليون دينار من 1,32 مليار في ميزانية 1995 /1996.

وقال بنك الكويت الوطني انه من العوامل الاخرى لانخفاض العجز ان الانفاق الحكومي في الربع الاول من السنة المالية 1996 /1997 كان اقل من المتوقع.

واضاف انه يمكن توقع بقاء الانفاق الحكومي مستقرا مما يساعد الاقتصاد في النمو بمعدل ثابت.

(الدولار يساوي 0,303 دينار)

الأسهم السعودية تنهي الأسبوع مرتفعة بعد معاملات نشطة

■ دبي - رويتر: اظهرت بيانات مركز بخيت للاستشارات المالية ان الاسهم السعودية انهت الاسبوع الماضي مرتفعة 2,91 في المئة في معاملات نشطة هيمن عليها قطاع الخدمات.

وانهى مؤشر الاسهم الاسبوع على 166,75 نقطة ارتفاعا من 162,04 نقطة قبل اسبوع.

ومن بين 54 شركة جرى تداول اسهمها صعدت اسهم 32 شركة وانخفضت 14 بينما ظلت اسهم ثماني شركات دون تغيير.

وكان نصيب قطاع الخدمات 40 في المئة من المعاملات يليه المصارف بنسبة 30 في المئة ثم الشركات الصناعية بنسبة 16 في المئة.

وقال مركز بخيت ان حجم التعامل خلال الاسبوع بلغ 8,58 مليون سهم بقيمة 1,69 مليار ريال مقارنة مع 8,76 مليون سهم في الاسبوع السابق بقيمة 1,24 مليار ريال.

وكان سهم بنك الرياض اكثر الاسهم تداولا خلال الاسبوع وبلغ نصيبه 17,6 في المئة من المعاملات و24,2 في المئة من قيمة التعامل.

وكان اكبر رابح خلال الاسبوع سهم مكة للتنمية والتعمير للاسبوع الثاني على التوالي اذ زاد بنسبة 30,7 في المئة لينهي الاسبوع على 298 ريالا.

كما ارتفع سهم السعودية للصادرات الصناعية بنسبة 9,2 في المئة الى 130 ريالا. وصعد سهم بنك الرياض بنسبة 8,9 في المئة الى 282 ريالا.

وفي جانب الاسهم الهابطة جاء سهم تهامة للاعلان والعلاقات العامة الذي انخفض بنسبة 5,6 في المئة ليقفل على 68 ريالا. وتراجع سهم المصايد السعودية بنسبة خمسة في المئة الى 192 ريالا وانخفض سهم بيشة الزراعية 4,8 في المئة لينهي الاسبوع على 40 ريالا.

البنك العربي يقود الأسهم الأردنية للانخفاض

■ عمان - رويتر: قال سماسرة ان الاسهم الاردنية اتجهت الى الانخفاض في بداية تعاملات هذا الاسبوع امس بسبب مخاوف المستثمرين فيما يتعلق بارجاء البنك العربي لتحديد موعد لتوزيع الاسهم المجانية التي وعد بها.

وهبط مؤشر سوق عمان المالي 0,56 نقطة ليسجل 152,86 نقطة عند الاغلاق بعد تداولات قيمتها 367316 دينارا (518807 دولارات).

وقال السماسرة ان اتجاها نحو الهبوط سيطر على السوق منذ الاسبوع الماضي وما زال يؤثر على اتجاهات المستثمرين وابتعدت المؤسسات الكبيرة عن الشراء مما ساعد على دفع الاسعار الى الانخفاض.

وانخفض سهم البنك العربي ديناران الى 254 دينارا بعد ان بدد رئيس البنك امال المستثمرين بعدم اعلانه موعدا محددا لاصدار الاسهم المجانية التي وعد بها.

وقالت ادارة البنك ان موعد اصدار الاسهم المجانية مرتبط بالتصديق الرسمي على قانون جديد تمت الموافقة عليه بشأن الغاء ضريبة تبلغ نسبتها 15 في المئة على زيادة رأس المال.

وكان سهم البنك قد انخفض عن مستوى 269 دينارا قبل اسبوعين بسبب مخاوف من احتمال تأجيل اصدار الاسهم المجانية الى اجل غير مسمى.

وانخفضت اسهم 29 شركة جرى تداولها في البورصة في حين لم يرتفع سوى سهمين وجرت تداولات على تسعة اسهم اخرى دون تغيير.

وانخفض مؤشر اللؤلؤة الاستثماري المكون من افضل 45 سهما من حيث الاداء 0,57 في المئة ليبلغ 80,03 نقطة بانخفاض نسبته 4,03 في المئة عن بداية العام.

دعوة لاصلاح الادوات الاقتصادية «البالية» في المانيا

■ بون - ق ب: دعت صحيفة المانية حكومة بلادها الى البدء بحملة اصلاح اقتصادي جذرية لتجاوز ما وصفته بـ«الاوضاع القديمة والبالية»، التي تقع عليها مسؤولية المصاعب التي يواجهها الاقتصاد الالماني حاليا جراء تراجع معدلات النمو السابقة العالية.

وقال صحيفة (دي تاجز تسايتونغ) ان التجديد «امر ضروري» للاقتصاد الالماني، لتمكينه من التجاوب مع التطورات الدولية لانه «اذا اصررنا على الاوضاع القديمة البالية، فما الذي يمنعنا اذن من العودة الى الشيوعية او الاشتراكية الفاشية؟»، في اشارة منها الى النظام الشيوعي السابق في المانيا الديمقراطية (الشرقية) قبل عودة الاتحاد بين الشطرين عام 1991 إثر انحسار الحرب الباردة، والى النظام النازي بزعامة ادولف هتلر الذي تسبب في الحرب العالمية الثانية وقاد المانيا الى الهزيمة أمام دول الحلفاء.

واشارت الصحيفة الى تزايد الشكوى لدى المواطنين الالمان جراء ما يشهدونه من تراجع لاقتصاد بلادهم، والمكاسب التي كان يوفرها لهم، موضحة «ان احداث الاسابيع القليلة الماضية اظهرت ان حياة المواطن (الالماني) تعتمد على موارد الحديد والفحم الحجري وعلى معاش التقاعد ومساعدة الضمان الاجتماعي».

واضافت انه «بعد ان بدأت هذه الموارد تضمحل وتتراجع شيئا فشيئا، فقد اصبح المواطن يرى في (نظام) الرأسمالية شيطانا رجيما مسؤولا عن كافة المصاعب التي باتت تواجهه».

الا انها شككت في الوقت ذاته من «صحة الاشارة الى وجود الرأسمالية النقية في المانيا»، مشيرة الى ان الدولة «لا تزال تسيطر على نحو 50 في المئة من اقتصاد البلاد».

خصخصة اسهم لشركات التعمير والمساكن الشعبية والشمس بمصر

■ القاهرة - رويتر: صرح مصدر رسمي بوزارة قطاع الاعمال في مصر امس انه تقرر بيع باقي النسبة التي تملكها الحكومة بشركة التعمير والمساكن الشعبية والبالغة نحو 25,2 في المئة من اسهم الشركة للجمهور من خلال البورصة.

واضاف قوله انه يجري حاليا ايضا التجهيز لبيع النسبة التي تملكها الحكومة في شركة الشمس للاسكان والتعمير وباقي حصة الحكومة بشركة الكابلات الكهربائية.

وكان بيع باقي حصة الحكومة بشركة الكابلات الكهربائية لمستثمر رئيسي قد تعثر بعد عرض احد المستثمرين سعر 110 جنيهات للسهم وهو ما رفضته الحكومة. كذلك تقدم عرض اخر للشراء بسعر 130 جنيها للسهم ولكن بالدفع خلال ست سنوات وهو ما رفضته الحكومة ايضا.

وكانت الحكومة باعت نسبة 61 في المئة من اسهم شركة التعمير والمساكن الشعبية في شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي بسعر 29 جنيها للسهم من خلال الشركة القابضة للاسكان والسياحة والسينما ونسبة 30 في المئة من اسهم شركة الكابلات الكهربائية في شباط (فبراير) من عام 1995 بسعر 90 جنيها للسهم من خلال الشركة القابضة للصناعات الهندسية.

وبنهاية الاسبوع الماضي بلغ سعر سهم شركة التعمير والمساكن الشعبية بالبورصة 31,85 جنيه وسهم الشمس للاسكان والتعمير 17,92 جنيه وسهم شركة الكابلات الكهربائية 120,75 جنيه.

دبي تفتتح مصنعا لمضافات البنزين

■ جبل علي (دبي) - رويتر: افتتحت شركة دبي للغاز الطبيعي (دوغاز) رسميا الاحد مصنعا لانتاج بيوتيل ثلاثي الاثير للثيلي تبلغ طاقته الانتاجية 500 الف طن متري سنويا.

وقال بيان لدوغاز صدر في حفل الافتتاح ان المصنع القائم في منطقة جبل علي للتجارة الحرة في امارة دبي يسوق حاليا انتاجه من مضافات البنزين الى امريكا الشمالية.

واضاف البيان ان المجمع ينتج حاليا 2,5 في المئة من اجمالي الانتاج العالمي من بيوتيل ثلاثي الاثير للثيلي.

والمصنع هو الاول من نوعه في دولة الامارات العربية المتحدة والرابع في منطقة الخليج حيث ينضم الى ثلاثة مصانع لبيوتيل ثلاثي الاثير للثيلي في السعودية.

وبدأ تشغيل المصنع في جبل علي في شباط (فبراير) 1995.

وقالت الشركة ان رحلة الناقلة الى امريكا الشمالية تستغرق 30 يوما وان دوغاز تقترب سريعا من الوصول الى مستوى مليون طن متري من بيوتيل ثلاثي الاثير للثيلي.

توقع مليار شيكل عجزا في ميزانية اسرائيل في الربع الاول

■ القدس - رويتر: صرح شاي تالون مدير عام الخزانة الاسرائيلية امس الاحد بأن عجز الميزانية الحكومية هذا العام حتى 28 اذار (مارس) بلغ 850 مليون شيكل.

وقال تالون في مؤتمر صحافي ان تقريرا اخباريا اشار الى ان مجمل العجز في الربع الاول سيبلغ نحو مليار شيكل «يستند الى أساس من الصحة». وأضاف ان انفاق الحكومة زاد في الايام الاخيرة من الشهر بسبب تخفيضات ضريبية ومدفوعات فائدة.

وأشار الى أن العجز في الربع الاول من العام «أقل كثيرا» عنه في نفس الفترة من العام الماضي لكنه أعلى من الحجم الذي تستهدفه الحكومة.

وفي الاسبوع الماضي قال دافيد بروديت مدير عام الخزانة السابق ان الحكومة تتوقع أن يبلغ العجز في الربع الاول «بضع مئات الملايين من الشواكل».

وقال تالون ان الحكومة امتصت في الربع الاول سيولة أكبر مما ضخته في حين ضخ البنك المركزي الاسرائيلي 12 مليار شيكل من خلال شراء عملات أجنبية لدعم سعر الصرف.

وأضاف ان العائدات في الربع الاول كانت أقل مما تستهدفه الحكومة لاسباب ترجع أساسا الى نقص دخل ضرائب العقارات والقيمة المضافة والتي تأثرت بتباطؤ النمو الاقتصادي.

ولمح تالون الى أن احداث مزيد من الخفض في الميزانية لن يتسنى الا اذا وافق البنك المركزي على خفض أسعار الفائدة.

وسأله الصحافيون عما اذا كان يوصي باحداث مزيد من الخفض في الميزانية فأجاب بقوله «اذا صاحب الخفض اجراءات تكميلية فقد يكون هناك مبرر لبحث المسألة».

وحث الخزانة البنك المركزي على خفض أسعار الفائدة لتحفيز النمو لكن البنك المركزي قال انه لن يمكنه اتخاذ هذه الخطوة اذا لم تحد الحكومة من الانفاق.

حزب المؤتمر يقول انه قد يعيد النظر في ميزانية الهند

■ نيودلهي - رويتر: قال حزب المؤتمر الهندي امس الاحد انه قد يعدل بعض مقترحات ميزانية حكومة رئيس الوزراء ديفي جودا اذا نجح الحزب في مسعاه لتشكيل حكومة ائتلافية جديدة.

وقال السكرتير العام لحزب المؤتمر غلام نبي ازاد لرويتر «سنرى ما هي التغييرات اللازمة وندخلها في الميزانية».

وقال مانموهان سينغ وزير المالية السابق وهو مسؤول بارز في حزب المؤتمر لرويتر ان اي تغيير في الحكومة لن يسبب ازمة في الميزانية الاتحادية للسنة المالية 1997 /1998 التي تبدأ في نيسان (ابريل) والتي قدمت الى البرلمان في 28 شباط (فبراير).

واضاف سينغ ان اي تغيير في الحكومة لن يثير قلق المستثمرين الاجانب «لانهم يعرفون ان هناك اجماعا سياسيا واسعا بشأن الاصلاحات الاقتصادية في الهند لا يمكن تغييره». وقد سحب حزب المؤتمر اليوم تأييده لحكومة جودا الائتلافية. ولم يتضح على الفور ان كان قرار حزب المؤتمر سيضطر الحكومة الى الاستقالة والدعوة الى الانتخابات العامة قبل موعدها.

ولحزب الجبهة المتحدة الذي يتزعمه جودا نحو 178 مقعدا في مجلس النواب المكون من 545 مقعدا. ولحزب المؤتمر 142 مقعدا.

16,3 بالمئة نمو العجز بالميزان التجاري المصري في 10 شهور

■ القاهرة - رويتر: اوضح تقرير الجهاز المركزي للاحصاء امس الاحد نمو قيمة العجز بالميزان التجاري المصري خلال اول عشرة اشهر من عام 1996 الى 25,736 مليار جنيه (7,6 مليار دولار) مقابل 22,127 مليار جنيه في نفس الفترة من عام 1995 بارتفاع 3,609 مليار جنيه او ما يوازي 16,3 في المئة.

وبلغ حجم التجارة الخارجية المصرية خلال الشهور العشرة 46,479 مليار جنيه مقابل 42,771 مليار بنمو 8,7 في المئة.

وتوزعت التجارة الخارجية خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (اكتوبر) 1996 بين واردات قيمتها 36,107 مليار جنيه وصادرات بلغت قيمتها 10,371 مليار جنيه.

سلطان عمان يصدق على اتفاق نفط مع شركة سعودية

■ مسقط - رويتر: قالت وكالة الانباء العمانية ان سلطنة عمان اقرت امس اتفاقا قيمته 50,5 مليون دولار للتنقيب عن النفط في هذه الدولة الخليجية تم توقيعه في كانون الثاني (يناير) مع شركة نمر السعودية للبترول.

وقالت الوكالة ان السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان اصدر مرسوما بالموافقة على الامتياز في منطقة مساحتها 15 الف كيلومتر مربع في الموقع الثالث في شمال شرق سلطنة عمان.

وستقوم الشركة السعودية باجراء الدراسات الجيوفيزيقية والجيولوجية في المرحلة الاولى من المشروع قبل الاتفاق مع وزارة النفط على موقع حفر بئرين عميقين للبحث عن النفط والغاز.

وتنتج سلطنة عمان 900 الف برميل يوميا من النفط الخام وهو ما يدر نحو ثلاثة ارباع العائدات الحكومية.

المركزية للحليب بالمغرب تزيد ارباحها

■ الرباط - رويتر: قالت شركة المركزية للحليب في المغرب وهي احدى شركات مجموعة اونا ان ارباحها الصافية في عام 1996 بلغت 89,5 مليون درهم (9,6 مليون دولار) مقارنة مع خسائر قدرها 26 مليون درهم في العام السابق.

ونشرت نتائج اعمال الشركة يوم الجمعة في صحيفة (ليكونوميست) الاقتصادية واظهرت ان حجم اعمال الشركة بلغ 2,07 مليار درهم في عام 1996 صعودا من 2,2 مليار درهم في عام 1995.

والعام الماضي تخلت اونا عن 20 في المئة من حصة الاغلبية التي تملكها في المركزية للحليب لمجموعة دانون الفرنسية.

والمركزية للحليب مسجلة في بورصة الدار البيضاء وبلغ سعرها في البورصة 2719 درهما للسهم.

(الدولار يساوي 9,4 درهم)

وفد يمني في جولة اسيوية لتسويق الغاز الطبيعي

■ صنعاء - رويتر: قال مسؤول نفطي امس ان وفدا يمنيا بدأ جولة في اليابان وكوريا الجنوبية وتايلاند وتركيا لتسويق انتاج مشروع للغاز الطبيعي المسال اليمني.

وكان برلمان اليمن اقر في وقت سابق من هذا الشهر اتفاقا قيمته خمسة مليارات دولار. وتم توقيعه في كانون الثاني (يناير) لمشروع الغاز الطبيعي المسال.

وبموجب الاتفاق فان شركة توتال الفرنسية ستحصل على حصة 36 في المئة في المشروع واكسون الامريكية بالاشتراك مع هنت على 30 في المئة ويوكونغ الكورية الجنوبية ثمانية في المئة والحكومة اليمنية 26 في المئة.

ومن المتوقع ان تبدأ اول صادرات يمنية من مشروع الغاز الطبيعي المسال سنة 2001 وستضطر الى منافسة مشروعات مماثلة في قطر وسلطنة عمان وابوظبي.

وتعتزم الشركة انتاج خمسة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال كل عام. وموافقة الرئيس ضرورية لمنح المشروع اشارة البدء الاخيرة للمضي قدما.

ارباح بنك القاهرة باركليز 45,27 مليون جنيه في 9 اشهر

■ القاهرة - رويتر: صرح مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال في مصر امس ان اجمالي ارباح بنك القاهرة باركليز الدولي خلال الاشهر التسعة الاولى من عام 1996 بلغت 45,27 مليون جنيه مقارنة مع 29,58 مليون جنيه في الاشهر الستة من العام.

واضاف المصدر قوله ان حقوق المساهمين بلغت 158,78 مليون جنيه صعودا من 143 مليون جنيه. وتضمنت حقوق المساهمين في نهاية ايلول (سبتمبر) عام 1996 رأس مال مدفوعا قيمته 50 مليون جنيه واحتياطيات 62,13 مليون.

وبلغت الايرادات عن الثلاثة الارباع الاولى للعام الماضي 147,9 مليون جنيه مقارنة مع 96 مليون جنيه في الستة الاشهر الاولى للعام.

وللبنك نصف مليون سهم مقيدة بالبورصة المصرية بقيمة اسمية 100 جنيه الا ان اسهمه نادرة التداول ويرجع اخر تاريخ تداول لها الى ايلول (سبتمبر) عام 1995. وكانت قيمة اخر توزيعات ارباح لاسهم البنك 28,8 جنيه في نيسان (ابريل) الماضي.

4,7 مليون جنيه ارباح بنك بورسعيد في تسعة اشهر

■ القاهرة - رويتر: قال مصدر رسمي للهيئة العامة لسوق المال في مصر ان اجمالي ارباح بنك بورسعيد الوطني للتنمية خلال الشهور التسعة الاولى من العام الماضي بلغت 4,747 مليون جنيه مقارنة مع 3,297 مليون جنيه خلال الاشهر الستة الاولى للعام.

وبلغت حقوق المساهمين 60,45 مليون جنيه بلا تغير عنها في نهاية حزيران (يونيو) 1996. وتوزعت حقوق المساهمين ما بين رأسمال مدفوع 50 مليون جنيه واحتياطيات بلغت 1,036 مليون جنيه وارباح مرحلة 92 الف جنيه.

وسهم بنك بورسعيد مقيد بالبورصة المصرية لكنه لم يحدث عليه تعامل منذ 30 من كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي وكان اخر كوبون ارباح له في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 بقيمة 3,80 جنيه وهو الكوبون الرابع عشر.

18,47 مليون جنيه ارباح بنك مصر امريكا الدولي في تسعة اشهر

■ القاهرة - رويتر: قال مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال في مصر ان اجمالي ارباح بنك مصر امريكا الدولي خلال الشهور التسعة الاولى من العام الماضي بلغت 18,478 مليون جنيه مقارنة مع 11,729 مليون جنيه في النصف الاول للعام.

كما بلغت حقوق المساهمين 85,3 مليون جنيه مقارنة مع 78,582 مليون جنيه في نهاية حزيران (يونيو). وتوزعت حقوق المساهمين ما بين رأسمال مدفوع بلغ 56 مليون جنيه واحتياطيات بلغت 10,8 مليون جنيه وارباح مرحلة 35 الف جنيه وارباح العام 18,47 مليون جنيه.

وبلغت الايرادات 69,9 مليون جنيه من 46,56 مليون جنيه بنهاية حزيران (يونيو).

ويبلغ عدد الاسهم المقيدة للبنك بالبورصة 450 الف سهم بقيمة اسمية مئة جنيه للسهم الا انه نادر التعامل بالبورصة كما ان تاريخ اخر كوبون للسهم تم توزيعه في حزيران (يونيو) من العام الماضي بلغت قيمته 12,50 جنيه.

ارتفاع الودائع الكويتية في الخارج

■ الكويت - اف ب: اعلن المصرف المركزي الكويتي امس ان الميزان التجاري الكويتي حقق فائضا بلغ 6,7 مليارات دولار في 1996 وان ودائع الدولة في الخارج سجلت ارتفاعا ايضا.

وافادت ارقام صادرة عن المصرف المركزي اوردتها وكالة الانباء الكويتية ان الفائض في ميزان المدفوعات بلغ 2,028 مليار دينار (6,7 مليارات دولار) في 1996 مقابل 1,365 مليار دينار (4,5 مليارات دولار) في 1995.

وقال التقرير ان هذا التحسن نجم عن ارتفاع فائض الميزان التجاري وخدماته.

ويتألف الميزان التجاري خصوصا من عائدات النفط التي سجلت زيادة بسبب ارتفاع سعر النفط الخام بينما يتألف ميزان الخدمات خصوصا من عائدات الاستثمارات الكويتية في الخارج التي استفادت من تحسن الاسواق المالية الدولية.

وقال التقرير ان قيمة الاستثمارات الكويتية في الخارج ارتفعت 1,763 مليار دينار (5,8 مليارات دولار) في 1995.

ولم تكشف الحكومة الكويتية ابدا قيمة ودائعها في الخارج. لكن التقديرات غير الرسمية تشير الى انها تبلغ بين خمسين وستين مليار دولار مقابل مئة مليار دولار قبل الغزو العراقي للكويت (آب/اغسطس 1990).

أمن الخليج واستمرار العقوبات على العراق:

يجب اعادة تأهيل العراق ومشاركته مع اليمن في نظام امني خليجي

مجاهد بن جميل سمعان *

نفى العراق نفيا قاطعا امتلاك اي اسلحة كيماوية او اية اسلحة اخرى ممنوعة. وقال ان قرار مجلس الامن تمديد العقوبات لن يؤثر على رغبة بغداد في التعاون مع الامم المتحدة للتوصل الى حل.

من جانبه اكد مجلس الامن تأييده لرئيس لجنة الامم المتحدة لنزع اسلحة العراق، واكد ان بغداد لم تتمثل للقرارات الدولية!

اما الولايات المتحدة فنفت سعيها الى عرقلة تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء، وذلك في الوقت الذي تواصلت فيه الدعوات العربية لحل ازمة العراق.

هذا ما اعلنته وكالات الانباء العالمية والعربية في نهاية الاسبوع الاول من شهر اذار (مارس) 1997م على اثر تحديد مجلس الامن الدولي في نيويورك استمرار العقوبات المفروضة على العراق، بعد الاستماع الى تقرير «ايكيوس» (المكلف بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية من قبل الامم المتحدة) وبما معناه: ان هناك قلقا مستمرا حول قدرات العراق الحربية الجرثومية والكيماوية وصواريخه البعيدة المدى.. كذا.

مصداقية مجلس الامن الدولي

لو ان مجلس الامن الدولي ـ والمكلف (بحكم تركيبه وصلاحياته كأقوى منظمة حاكمة في الامم المتحدة) بالحفاظ على الامن الجماعي لدول العالم، ومنع التعدي واحتلال اراضي الغير بالقوة ـ وقف موقفا حازما ولمرة واحدة في تاريخه على الاقل لإجبار اسرائيل على تنفيذ بعض قراراته كما يقف الان ومنذ ستة سنوات في فرض اقسى انواع العقوبات القراقوشية على العراق العربي، لاستقام امر السلام والعدل الدوليين الى ما يجعل نهاية الحرب الباردة نهاية للتاريخ كما يريد «فوكوياما»!

رالف ايكيوس وهو الرئيس المكلف والحاكم بأمره في ما يتعلق باعلان براءة العراق او الاستمرار في وضعه داخل قفص الاتهام كخارج عن القانون الدولي وكمجرم حرب في حق الانسانية ـ ليس اكثر من موظف لدى الامم المتحدة. والامم المتحدة ـ او مجلس امنها بالتحديد ـ ليست اكثر من دائرة من دوائر الخارجية الامريكية. وامريكا، ومنذ الحرب العظمى الاولى، وبعد اخر حروبها التوسعية (في القارة الجديدة)، مع الشعب المكسيكي، وفي ظلال مبادىء الرئيس ويلسون الاربعة عشر الشهيرة، بدأت تفرض هيمنتها العالمية على حساب الاستعمار التقليدي باسم الديمقراطية وحق الشعوب في تقرير مصيرها فاوهمت وتوهمت بأن من حقها ـ وهي الدولة الاقوى عسكريا واقتصاديا ـ وبعد تدخلها عسكريا مرتين لانقاذ الديمقراطيات الغربية في اوروبا (كما تسميهم) من بطش القيصرية الالمانية اولا ومن طغيان النازية الهتلرية ثانيا، ان تفرض النظام الدولي الذي تراه مناسبا على العالم زلفى باسم مبادىء الحق والعدل والديمقراطية وحقوق الانسان! فبادرت الى اقامة شرعية دولية مزيفة لتغطية مطامع احتكاراتها الدولية في اوروبا واسيا وافريقيا بعد ان ضمنت في ظلال «مبدأ مونرو» احتكاراتها في امريكا اللاتينية خلال القرن التاسع عشر.

وهكذا غلفت امريكا «نواياها» التوسعية خارج القارة الجديدة بعد الحرب العظمى (الاولى) بمبادىء ويلسون.

ولقد ارادت واشنطن عندها احتواء مؤتمر السلام في فرساي، والسيطرة على عصبة الامم في جنيف. ولكن مقاومة القوى الاستعمارية التقليدية افشلت المخطط. فقررت المؤسسة الامريكية الانطواء على نفسها داخل القارة الامريكية.

ولكن وعندما حانت فرصتها الثانية خلال الحرب العالمية الثانية، والتي كان لها الدور الاكبر في تفجيرها (تشجيع النازية لمنع الحركة العمالية في جمهورية ريمر الوصول للسلطة)، بادرت الى تأسيس الامم المتحدة واحكمت قبضتها على كل مؤسساتها وقراراتها من خلال تفصيل صلاحيات «مجلس الامن» وتركيبة اعضائه، واحتكار حق النقض (الفيتو) فهل يمكن لمثل هذه المؤسسة الدولية ان تكون عادلة سواء بحق شعب العراق او شعب فلسطين قبله طالما ان هذا يتناقض مع الرؤيا السياسية الامريكية؟ والسؤال هنا موجه الى بعض الدول العربية التي تطالب العراق بالالتزام بقرارات مجلس الامن، وهم يعلمون انها مجحفة والهدف منها هو اضعاف العراق وتمزيقه لغرض الاستسلام على الامة العربية. النووية المفروضة على كل العرب في المنطقة ومعهم الاسرائيليون والترك ايضا. أليس مجلس الامن هذا هو الذي فشل حتى الآن في اجبار اسرائيل على الالتزام بشرعية قراراته الـ242 و338 و425.. وصولا وليس نهاية باجماعه في الطلب الى اسرائيل بوقف الاستيطان بالقدس العربية ـ طبعا بحجة الفيتو الامريكي. اذن لماذا هذا التمسك الصارم في التزام بعض الدول العربية بقرارات هذا المجلس المطبقة على العراق وحده بحجة الشرعية الدولية المشرعة للضعفاء من الدول فقط. ان كل ذنب العراق انه كان منافسا عسكريا لاسرائيل قبل حرب الخليج، فكان لا بد من دفعه الى فخ الكويت وهو معصوب العينين. وعندما اكتشف انه قد خدع واراد الخروج باقل الخسائر عراقيا وعربيا. وانسحب بقواته قبل بدء المعركة البرية بناء على مبادرة «كوريا تشيف»، عندها ذبح على الطريق وما زال ينزف دما بقدر النفط الذي سرق من حسابه ومع ذلك وبعد انكشاف دور «موسكو كورياتشيف» الضالع في المؤامرة على العراق، وبعد فشل مجلس الامن الكويتي في كشف غموض ملابسات الازمة، وحقيقة اختفاء المليارات من ودائع الدولة الخارجية خلال مأزق الخليج، ووصول تحقيقاته الى طريق مسدود؟ ما زالت غالبية الانظمة العربية تطالب العراق بالتقيد وبتنفيذ كل قرارات مجلس الامن ومجلس الامن مازال يمدد فرض العقوبات بعذر اقبح من ذنب، وهو ان «ايكيوس» ما زال متشككا بامتلاك العراق لاسلحة كيماوية وجرثومية وصاروخية ممنوعة.

وللدلالة على مدى حياد ونزاهة ايكيوس الذي عينته امريكا حكما وخصما على العراق، فلا بد لنا من التذكير بتصريحاته الاخيرة في تركيا مستنكرا السماح للعراق ببيع بعض من نفطه لشراء الغذاء والدواء.

ومع وضوح هذه الصورة تاريخيا يصر بعض الانظمة العربية على ان العراق لم يتقيد حتى الان بقرارات الشرعية الدولية، ومن موقع الحرص على شعب العراق تطالبه بدفع تعويضات عجزت عنها جمهورية ويمر الالمانية بعد الحرب العظمى ومع ذلك لم نر هذه الانظمة العربية القلقة على شعب العراق متحمسة بنفس الدرجة للوقوف في وجه الصلف الاسرائيلي في الاستمرار بالاستيطان في القدس والضفة الغربية على الرغم من قرارات الشرعية الدولية واستنكار هذه الممارسات من قبل المجتمع الدولي بأجمعه إذا استثنينا الولايات المتحدة.

ولو لا بريق أمل عربي بدأ يشع من ابو ظبي بمبادرة عربية حكيمة اطلقها الشيخ زايد. ببعد نظره السياسي وتفكيره الاستراتيجي بعيدا عن صخب العواطف وقراع المزايدات وحمى الثأر الجاهلية، يعلم مدى حاجة الخليج العربي اليوم الى الاستقواء بالعراق العربي القادر امام تهديدات اسرائيل وايران لأمن النفط العربي وممراته ان عاجلا او اجلا.

ولكن الشيخ زايد لا يريد، عن حكمة، الخروج على اجماع دول مجلس التعاون، ولا يسعى (لمصلحة اكبر) الى اغضاب بعض الانظمة المستفيدة من استمرار عزل العراق وتحييد قوته، فيسرع بالمسار احيانا وينتظر الظرف المناسب احيانا اخرى.

اعادة تنظيم الشرق الاوسط

لم يعد سرا ان حرب الخليج المدبرة قد توجت انتصار امريكا والمعسكر الغربي بالحرب الباردة على الاتحاد السوفييتي وحلفائه كضرورة جيو ـ استراتيجية من أجل إعادة تنظيم منطقة الشرق الاوسط بما يؤمن استقرارها وتبعيتها للنفوذ الامريكي كخزان لا ينضب للطاقة الرخيصة، وكسوق مسرف لامتصاص فائض الانتاج الصناعي الغربي كله.

وامريكا التي تدفع عملية التسويق السلمية بين العرب واسرائيل بما يرضي اسرائيل وهواجسها الامنية وطموحاتها الاقتصادية، مع تحقيق الحدود الدنيا المطلوبة عربيا لاتمام هذه التسوية التاريخية، ترى ان ذلك لا يمكن تحقيقه لو خرج العراق من عزلته العربية موحدا ومتحررا من ذيول حرب الخليج واسقاطاتها السلبية.

وموضوع تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي كاستراتيجية امريكية ـ اصبح الشرط اللازم والكافي لاعادة تنظيم الشرق الاوسط بما يخدم المصالح الامريكية الحيوية قبل بروز معالم النظام الدولي الجديد متعدد القطبية في العراق الواحد والعشرين، حيث ستفقد امريكا احتكارها للقرار الدولي كحتمية تاريخية لن تتأخر عن العقد المقبل. واسرائيل (وبدون اعتراض عربي) مع تركيا وبعض المراكز العربية المعروفة ستلعب دور محطة الانذار المتقدمة والشبكة الامنية لامريكا في المنطقة لمنع اختراق اي من الاقطاب الدولية والاقليمية مستقبلا لان امريكا لا تستطيع ان تترك جيوشها الى الامر في مسرح العمليات المحتمل لاسباب داخلية واقتصادية امريكية بحتة. فكلفة الحرب الباردة، ونضوج اقتصاديات اسيا واوروبا لدرجة المنافسة المتفوقة خلال فترة السلام الطويلة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية وانهيار الحدود والقيود القديمة امام التجارة العالمية وانتقال رؤوس الاموال وحرية الاستثمارات الخارجية التي اصبحت تتمتع بها الصناعات الامريكية الكبرى قد خلقت وضعا اقتصاديا واجتماعيا متفجرا داخل امريكا.

ان تراكم الدين القومي الامريكي بالاضافة الى تفاقم العجز التجاري مع استمرارهاتين الظاهرتين دون بروز اي حل قابل للتطبيق على الرغم من التكنولوجيا المتطورة جدا واستمرار نمو الاقتصاد دون تضخم قد وضع المؤسسة الامريكية الحاكمة امام معضلة تاريخية. فالحلول الممكنة محصورة بين زيادة الضرائب بما يسبب ركودا اقتصاديا مدمرا، او التضحية ببرامج الضمان الاجتماعي والصحي وكفالة التعليم العام المجاني بما يمكن ان يؤدي عاجلا او اجلا الى تفجير النسيج الاجتماعي الامريكي المتناقض عرقيا وطبقيا وثقافيا وخاصة داخل المدن الكبرى، واخيرا القبول بدور امريكي اقل طموحا على المستوى الدولي وذلك بتخفيض ميزانية الدفاع والتسلح جذريا، وخاصة وان معظم الامريكيين لا يرون حاجة امنية لها بعد انهيار الاتحاد السوفييتي.

وهذا ما سيحصل لانه اهون الشرور مع كل ما سيعنيه من الغاء امريكا لوجودها العسكري في الخليج او في اوروبا او اليابان او كوريا، مع انعدام قدرتها (على حد قول وزير الدفاع السابق واينبرغر) على خوض الحروب المحدودة ككوريا وفيتنام والخليج مستقبلا. من اجل كل هذا فان المؤسسة مستعجلة لاعادة ترتيب اوضاعها الاقليمية في الشرق الاوسط وشبه القارة الكورية واليابان بما يحفظ مصالحها دون حاجة الى استخدام عضلاتها العسكرية ثانية.

انهيار سياسة الاحتواء المزدوج

ان استمرار الاخلال في توازن القوى الاقليمية المتمثل في الاصرار على عزل العراق واضعافه بأي ثمن كضرورة سياسية/اقتصادية لقيام النظام الاقليمي الجديد حسب المخطط الامريكي ـ الاسرائيلي المذكور، قد دفع واشنطن الى اختراع استراتيجية الاحتواء المزدوج المستحيلة جيوبوليتيكيا وعسكريا ضمن منطقة اقليمية واحدة.

فأمريكا تعلم جيدا ان ايران تتسلح وتخزن كل انواع اسلحة الدمار الشامل والتقليدي، وهي تنتظر الفرصة التاريخية والظروف الدولية المناسبة لتحقيق طموحاتها للسيطرة على الخليج العربي. ودروس عربستان وجزر الامارات الثلاث والمطالبة بالبحرين امثلة حية تشهد على سياسة ايران التوسعية هذه. ومنطق الجيو ـ بوليتيك والريل ـ بوليتيك مع كل الدروس المستفادة من تاريخ للصراع في المنطقة واخيرا وليس اخرا حق الدفاع عن النفس تحتم على دول الخليج العربية سرعة العمل على تأهيل العراق وادخاله مع اليمن في النظام الامني الاقليمي للخليج العربي ردعا لاية مطامع ايرانية محتملة. وهذا ما تعيه دولة الامارات العربية ورئيسها الذي يقود حملة اعادة العراق الى الصف العربي الان متجاوزا كل الحساسيات وعواطف الغضب التي اججتها حرب الخليج. هذا من ناحية، واما من ناحية اخرى فان الاستقواء بالعراق ـ بدلا من ابعاده كما يطالب البعض ـ في اي مؤتمر قمة قادم اصبح اكثر من ضروري للبحث في موقف عربي ممكن لمنع الليكود وبعاة اسرائيل الكبرى داخل التحالف الحاكم من التمادي في تجاهل الحقوق العربية وكل الشرعية الدولية بسبب ميوعة العراب الامريكي وموقفه الداعم للاطماع الاسرائيلية في القدس العربية والجولان وبعض الضفة كنتيجة حتمية لضعف الجبهة العربية. ان احتجاج امريكا بان دعمها الامني لحلفائها في الخليج العربي المعزز بمعاهدات دفاعية مشتركة تدعمها قوات امريكية مسلحة بحرا وجوا وارضا كافية لردع ايران والعراق معا اقناعا للحلفاء العرب بفاعلية سياسة الاحتواء المزدوج قد اسقطتها احداث الماضي القريب.

فهذه السياسة لم تنجح في حرمان ايران من تطوير قواتها المسلحة وامكانياتها التكنولوجية الى درجة اثارت القلق الامريكي نفسه مؤخرا. مما دفع واشنطن لتهديد ايران طمأنة لحلفائها وهي تعلم انها غير قادرة على تحمل نتائج حرب ارهابية مدمرة لا تدعمها اوروبا وسيتعاطف فيها العالم الاسلامي مع ايراني حكما. كما ان هذه السياسة الامريكية الفجة جوهرا وتطبيقا قد الزمت حكومات الخليج العربية باستنزاف ثرواتها النفطية على التسلح مضحية بمستقبل الاجيال الصاعدة الاقتصادي مما يمكن ان يهدد الاستقرار الاجتماعي ويثير بالتالي القلاقل السياسية التي ستستفيد منها ايران حكما لبسط هيمنتها دون ثمن عسكري.

وامريكا تعلم جيدا ان التجربة العسكرية التاريخية، والتركيبة السكانية الخليجية والمستوى المعاشي المتميز والارث الانساني لا يسمح لشعوب الخليج العربي الفنية والمحدودة العدد نسبيا بتحقيق التوازن العسكري المطلوب استراتيجيا لردع ايران مهما طورت قواتها المسلحة واوهقت ميزانياتها لشراء احدث التكنولوجيا الدفاعية. وهكذا يبقى في حدود الممكن تاريخيا وسياسيا وقوميا واقتصاديا خيار واحد امام عرب الخليج. وهو اعادة تأهيل العراق ومشاركته مع اليمن في نظام امني خليجي مع كل الحوافز والضمانات السياسية والاقتصادية المعقولة.

واما الاعتماد على التدخل العسكري الامريكي الذي يثير اصلا الاعتراض اقليميا والاحتجاج على مستوى الرأي العام الامريكي نفسه بسبب ما يتعرض له الوجود العسكري الامريكي من اخطاء محلية دون مبرر مقنع للناخب الامريكي، فلم يعد ممكنا ومن هنا خطل الاستمرار في سياسة الاحتواء المزدوج.

سقوط حجة ايكيوس

ان احتجاج «ايكيوس» ومعه كل اعضاء مجلس الامن الدولي والكثير من الدول العربية المتباكية على مصير شعب العراق ومأساته الانسانية بأن العراق ما زال يمتلك اسلحة كيماوية وجرثومية وصواريخ بعيدة المدى غير مقبولة عقليا ومنطقيا اذا راجعنا تصرفات العراق العسكرية في اواخر ايام حرب الخليج.

وهنا يتبادر الى الذهن التساؤل المنطقي التالي: لو كان ادعاء «ايكيوس» صحيحا، فما حاجة العراق الى الاستمرار بتخزين او تصنيع اسلحة التدمير الشامل؟ بعد ان وصلت القيادة العراقية الى قناعة استراتيجية باستحالة اللجوء الى مثل هذه الاسلحة الفتاكة في اي حرب مقبلة كدرس مستفاد استراتيجي؟

فبغداد وكواقعة ثابتة تعرفها امريكا والعرب جميعا امتنعت عن استخدام ما عندها من هذه الاسلحة الفتاكة عندما تعرضت العراق نفسها الى التدمير الكامل، وعندما هددت قوات التحالف العاصمة والنظام والشعب كله في اواخر ايام الحرب. فبغداد وعندما اصرت القوات الامريكية على تدمير قواتها المسلحة المنسحبة من الكويت دون مبرر سياسي، ومع اخر صاروخ اطلقته على مهاجع الجنود الامريكيين في الظهران قبل وقف الحرب امتنعت عن تزويد هذا الصاروخ التاريخي برأس كيماوي كان يمكن ان يغير مجرى الحرب، بل ومسار التاريخ لو حصل.

اذن وهذا منطقي كاستنتاج سياسي لقد اثبت العراق خلال حرب الخليج رغم ما اصابه من تدمير ومهانة وتهديد مستمر لوحدة اراضيه، ووجوده كدولة، ذات سيادة، وكشعب ونظام معين، انه على قدر كبير من المسؤولية تجاه التاريخ والانسانية عندما تغلبت عقلانية القيادة على العاطفة المدمرة.

وللمقارنة فان غولدا مائير وكل اسرائيل وراءها قررت استخدام السلاح النووي ضد الانتصارات العسكرية المصرية والسورية خلال الاسبوع الاول من حرب تشرين الاول (اكتوبر) 73 طارحة شعار (علي وعلى اعدائي يا رب) لولا التدخل الامريكي الذي انقذ اسرائيل عندها من الهزيمة. انا لماذا يحفظ العراق اليوم او يسعى غدا الى امتلاك مثل هذه الاسلحة الفتاكة التي اثبتت عدم فعاليتها كسلاح استراتيجي واقعي ممكن.

لقد اثبت العراق في امتحانه العسير وهو في قمة المحنة انه على قدر المسؤولية.

* باحث سياسي عربي

وثيقة سودانية سرية عمرها عشرون عاما يرد فيها حزب البعث السوداني على الحزب الشيوعي [4]

رفض التحالف مع التيار العروبي تجاهل لحقائق التاريخ والسياسة

ـ ان دفع حركة الوحدة العربية الى الأمام يوجب اللجوء الى عوامل موضوعية لبناء اسس هذه الوحدة ورسم اطارها فالعوامل الذاتية والعاطفية لم تعد قادرة على بناء وحدة تجابه الاستعمار والاعداء الطبقيين الداخليين. فلا بد من ان تتجسد الوحدة بصورة ديمقراطية واتجاه اشتراكي علمي ومشاركة ايجابية فعالة من الجماهير المنظمة.. فالنضال الجماهيري الوحدوي يصنع اشتراكيته في نفس الوقت الذي يصنع فيه وحدته.

ـ لقد اصبحت الوحدة ضرورة مباشرة في معركة الوجود العربي ضد الاستعمار بشكليه القديم والجديد وعميلته اسرائيل، ووسيلة العرب لممارسة سياسة ثورية مبدئية على النطاق الدولي وضد التخلف وعاملا اساسيا في تهيئة الظروف الموضوعية لقيام اقتصاد الابعاد الكبيرة ولانشاء صناعات متطورة وضخمة وعصرية ولتطور سريع للاقتصاد العربي بمجموعه لمواجهة تحدي الثورة الصناعية الجديدة.

ـ ان العرب امة واحدة لذا فان الوحدة يجب ان تكون وحدة كاملة في المراحل المتقدمة من النضال الوحدوي.. ولكي تكون الوحدة حقيقية وكاملة يجب ان تكون لها قيادة فعالة في الميادين السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية وأن تقوم على اساس اللامركزية في الشؤون المحلية وان يتحدد اطار اللامركزية على اساس شروط الانتاج وحاجات البناء الاقتصادي والاجتماعي وليس على اساس جغرافي يكرس التقسيمات المصطنعة.

ـ ان تحقيق الوحدة رهن بتحديد الادوات الموضوعية التي تصنعها، القوى الثورية الجماهيرية المنظمة، القوى الطليعية الملتحمة بالنضال الجماهيري، فهي تتويج للنضال الثوري العربي وحصيلة لقاء وتضامن القوى والتجارب الثورية العربية.

في هذا الاطار النظري ـ الاستراتيجي العريض الذي يتصور الوحدة حتى عندما تكتمل في المراحل المتقدمة للنضال الوحدوي على اساس انها كيان لا مركزي يأخذ في الاعتبار الواقع المحلي وعلى اساس انها نتيجة لحركة النضال الشعبي التي ترسخها كقناعة وممارسة في اوسع القطاعات، حلل مناضلو البعث في السودان تطور الحركة الوطنية وحددوا وجهة نظرهم حول موقع الوحدة في هذا التطور.. تقول كراسة البعث وقضايا النضال الوطني في ص 129 «ان مرحلة الثورة الوطنية التقدمية هي بطبيعتها مرحلة انتقالية تفتح الطريق الى الاشتراكية.. ويشكل استكمال انجاز الوحدة العربية بمضمونها الشعبي التقدمي اهم شروط الانتقال هذه، وترسيخ تقاليد النضال الجبهوي وسط الحركة الثورية والديمقراطية وفي علاقتها مع الاطراف الاخرى من حركة الثورة العربية هو الشرط الرئيسي لتطور العملية الثورية في اتجاه افقها التاريخي الصحيح وقطع الطريق على القوى الوسطية التي تحاول خنقها في حدود اقليمية ـ اصلاحية».. والكراسة كلها ليس فيها ما يوحي بان البعث يخترع ضرورات الوحدة من اوهامه او رومانتيكيته الثورية او يرسم استراتيجيتها متجاهلا الواقع الى المثال المطلق.. ففي برنامج الثورة الوطنية التقدمية الذي يطرحه الحزب باعتباره عناصر استراتيجية الجبهة يتقدم الحديث عن تنمية الوعي المعادي للاستعمار واسرائيل وتوثيق التعاون مع المنظمات السياسية والنقابات (خاصة في مصر) ودعم المقاومة الفلسطينية والثورة الارترية، الحديث عن الوحدة العربية وذلك في الجانب المتعلق بالمهمات المطروحة امام الجبهة على الصعيد العربي وهذا امر متعمد للدلالة على ان تقييم الحزب لدرجة نضوج الظروف المناسبة في السودان يعطي الاولوية للمهمات الاخرى التمهيدية وليس لتحقيق الوحدة كشكل دستوري، مما يؤكد ان رؤيته لا تسمح له باقحام الوحدة على الترتيب الواقعي لمهمات المرحلة.

نفس هذه الرؤية بالرغم من انها كما ورد من قبل لا تعتبر قضية الجنوب في التحليل النهائي عائقا امامنا التقدم نحو الوحدة بقدر ما تعتبره مبررا لها، لا تمنعه من ان يصوغ برنامجه السياسي كما جاء في الكراسة بدءا من «الاعتراف بواقع التمايز الثقافي والتاريخي بين شمال القطر وجنوبه» باعتباره اساس الحكم الذاتي منتقلا الى «العمل على خلق حركة ديمقراطية اشتراكية في الجنوب» كتجسيد لارادة التحرر والوعي لدى جماهير المنطقة «وضع خطة تنمية اقتصادية بهدف تطوير الجنوب لخدمة ابنائه».. كل ذلك يسير جنبا الى جنب مع «العمل على توثيق علاقات التعاون والتضامن مع الحركات الثورية والديمقراطية في الاقطار الافريقية المجاورة».

فلينظر الحزب الشيوعي اذن اين وجد تلك التصورات التي تعاني من التبسيط لكي يهيل عليها ركام اوصافه التي تشمل الشطط والخلل والخطل فيما يبدو من تكرار حروف الطاء واللام والخاء مجرد انسياق مع ايقاع موسيقي لفظي فارغ لا يستهوي الا الاذن السطحية، فلعلها اقرب اليه مما يظن.

او لعله سقط في الفخ الذي تنصبه البرجوازية بشقيها الصغير والكبير عندما تصور تناقضاتها الاقليمية كأنها تناقضات بين الفئات الشعبية الفلاحية والعمالية او كأنها اختلافات موضوعية جوهرية في الواقع الاقليمي لكل قطر بحيث اصبح ممكنا لدى الحزب الشيوعي تصوير اختلاف الواقع العيني الذي يحدد درجة اختلاف شكل ومحتوى التحالف الوطني ـ الديمقراطي في سورية بالمقارنة لشيلي مثلا وكأنه من نفس نوع ودرجة اختلاف الواقع العيني الذي يحدد درجة اختلاف شكل ومحتوى التحالف الوطني الديمقراطي في سورية مقارنا بالسعودية او مصر او السودان.

انه لولا الانطلاق من موقع الرفض المسبق لمنهج البعث التحليلي الذي يستند الى العلاقة العضوية بين الواقع المحلي الوطني والواقع القومي العربي والنتائج المترتبة عليه، ذلك الرفض الذي قاده الى الصورة الشديدة التبسيط في علاقات شيلي مع سورية مع. الخ، لامكن للحيثيات التي بنى عليها الحزب الشيوعي تصوره لشكل الجبهة وتركيبها ان تكون في نفس مستوى التصور، اي افضل ما في وثيقة الحزب الشيوعي. ولكن الانطلاق من ذلك الموقع رجح ضرورات التمايز واستراتيجية الهجوم خير وسيلة للدفاع على حساب الاستيعاب الكامل لوجهة نظر الطرف الاخر قبل الشروع في تقييمها.. من هنا تنضح الحيثيات والتصورات بافتراضات ضمنية او صريحة خاطئة احيانا وغير دقيقة احيانا اخرى حول موقف البعث.. منذ ان تبدأ الوثيقة حديثها عن الجبهة في صفحتها الثانية بالاركان الاربعة التي تميز موقف الحزب الشيوعي عن البعث يبدأ الخلط بينما ما يفترض انه موقف البعث وبين الموقف الحقيقي.. فهذه الاركان تتحدث عن الجبهة باعتبارها تحالف طبقات، اساسا طبقتي العمال وجماهير المزارعين الكادحين «بكياناتها ونشاطها المستقل، وليس تحالفا فوقيا بين صفوة تفرض وصايتها وتصوراتها على هذه الطبقات».. «كما ان التحالف بين اية احزاب مهما بلغت درجة تمثيلها لتلك الطبقات لا يحل محل التحالف نفسه». هذا تصور قابل للنقاش لانه يتضمن كثيرا من عناصر الصحة ولكن قبل ذلك علينا ان نصفيه من عناصر التحيز ودعاوى التميز في غير مكانها.. ذلك ان مفهوم البعث للجبهة لا ينفي الدور القيادي للعمال والمزارعين في تكوينها كما انه لا يستبدل هذا الدور ولا النشاط الجماهيري المستقل لتلك الطبقات وغيرها بالتحالفات الصفوية او غير ذلك.. حزب البعث يتحدث عن صفحة 14 من كراسته عن جبهة وطنية تشمل القوى الاجتماعية والسياسية صاحبة المصلحة في التطور الوطني الديمقراطي المستقل ويكرر ذلك اكثر من مرة.. ولو كان يختصر وجود الطبقات في اطار الاحزاب والتعبيرات السياسية لاكتفى بالقوى السياسية.. كما انه يعزو عدم قيام الجبهة الوطنية بعد تشرين الاول (اكتوبر) الى ان «النظرة السائدة في اوساط الحركة الثورية والتقدمية كانت تأخذ قضية الجبهة على اساس انها يمكن ان تتحقق عن طريق اتحاد التعبيرات السياسية لقوى الحلف الشعبي حول برنامج المرحلة.. اما النشاط المستقل للجماهير في بعض مناطق النفوذ التقليدي فقد اشير اليه في اكثر من مناسبة.. كل ما في الامر ان البعث كان يعتبر فكرة عدم اقتصار التحالف على الاحزاب امرا مفروغا منه ولذلك لم يجد نفسه محتاجا للتفصيل والشرح.. كما ان البعث لم يكن في مجال اثبات تفوق مفهومه للجبهة تجاه طرف اخر حقيقي او وهمي.

على اننا اذا كنا نرفض احلال التعبيرات السياسية محل الطبقات (وهو ما يسميه الحزب الشيوعي الشكل المركزي العمودي للجبهة) فاننا بنفس القدر نرفض الاندفاع نحو الطرف الاخر لهذه المعادلة وهو احلال الطبقات الثورية محل الاحزاب ضمن تركيب افقي متفلت للجبهة لا نعرف فيه رأسا من قدميها.. ان هناك فرقا كبيرا بين شكل يستوعب الاحزاب بالاضافة للمنظمات الجماهيرية والفئوية وغيرها واخر يترك تبلور هذا الشكل لحركة الواقع اليومي العفوية التي لا تهتدي الا بالمطالب النقابية للقطاعات العمالية والفلاحية والمهنية او باستجابة قطاعات اخرى لدوافع التحرر من سيطرة زعماء العشائر والطائفية، وهو الفرق الذي لم يساعدنا الحزب الشيوعي في استقصاء ابعاده حتى نتجنب الوقوع في مطبات معينة مثل النضال الاقتصادي الجزئي المعزول عن السياق الكلي لاهداف العمل الوطني.. ذلك ان التركيز على المفهوم القاعدي الجماهيري للجبهة بغرض استيعاب مختلف الاشكال الملموسة للتحرك الجماهيري بالقدر الذي تسمح به ظروف هذه الجماهير في منطقة معينة او موقع عمل او لحظة معينة حتى لو كان هذا التحرك خارج الأطر السياسية التقدمية القائمة او المحتملة، لا يضع قضية توحيد هذه الاطر نفسها في تناقض مع المفهوم القاعدي او في مرتبة اقل منه تجعل منه امرا ثانويا.. وهذا ما يفعله الحزب الشيوعي قولا او وعملا.. فعملية استقراء تجربة تطور السودان الحديث من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مكرسة كلية لاثبات اتساع ظاهرة النشاط الديمقراطي المستقل بينما تجري تصوير تحالف الاحزاب باعتباره قيدا على نمو هذه الظاهرة.. فبالرغم من افراد فقرة كاملة لتأكيد الاقتناع بان شكل الجبهة يستوعب بالاضافة للاحزاب السياسية، التنظيمات الجماهيرية والشخصيات الوطنية وغيرها الا ان ذلك لا يدخل في باب للتأثير التي «لا يمكن ان تنشأ لتعبر ولو بشكل محدود عن تحالف الجبهة».. كما ان الخيار المطروح في معظم الاحيان هو بين التحالف التحتي لطبقات المرحلة والتحالف الصفوي الفوقي للاحزاب وذلك واضح في ركني الجبهة الاول والثالث كما يتصورهما الحزب الشيوعي.. وتحليله لشكل الجبهة وطبيعتها في الصفحات 4 ـ 7 يعج بنماذج متعددة من هذا النوع اهمها الفقرة التي تتهم البعث بالخلط بين الصيغة التاريخية الاجتماعية لقوى المرحلة وبين التجسيد الحي الملموس لصفوة هذه القوى وطلائعها ونشاطها السياسي الحي والواعي.. ما هو الفرق اذن بين تصوير الامور على هذا النحو واطلاق العنان لعفوية المطالب الجزئية لتتحكم في تكتيكات واستراتيجية العمل الوطني؟ ما هو مبرر نشاط الحزب الثوري باعتباره طليعة الطبقات الشعبية اذا كان الاتحاد او النقابة في حد ذاتها التعبير الاكثر سلامة عن مطامح تقدم المجتمع؟

المزعج في الامر ان الاجابة على هذه التساؤلات في غاية البساطة ونحن والثقون انها لا تغيب عن فطنة الحزب الشيوعي ووعيه، ولكن المسألة هي ان الفطنة والوعي يمكنهما ان يغرقا في الابخرة المتصاعدة من العقل الباطن حيث تتفاعل التجارب السلبية بين الشيوعيين والقوميين الاشتراكيين في السودان وخارجه مع التصورات والمواقف المسبقة والعوامل الذاتية لتمنع الهضم الكامل لضرورة التحالف مع ممثلي هذا التيار بالذات الا لو تم ذلك بشروط الحزب الشيوعي نفسه ووفق مفاهيمه هو.. هذا العقل الباطن هو الذي يطفو على السطح متحدثا بافصح من عشرين دراسة في الفقرة الخامسة من الصفحة الخامسة في وثيقة الحزب.. في هذه الفقرة يحمل العرب (حملة رأس المال الربوي والشيل) مسؤولية ازورار جماهير القطاع التقليدي عن الحركة الوطنية الديمقراطية بتضخيم الدور المعروف للجلابة في تعقيد ملابسات التفاعل بين الشمال والجنوب ليشمل السودان كله تقريبا في حديث معمم عن تجربة سكان الشرق والغرب والجنوب وجنوب الفونج من هؤلاء (العرب).. هذه الهرولة غير الثورية التي لا يمكن تفسيرها الا بالرفض اللاشعوري المطلق لفكرة التحالف مع تيار سياسي يحمل صفة العربي مهما كانت مسؤوليته الوطنية ومستوى جديته. تدوس في طريقها ليس فقط حقائق التاريخ وانما حقائق الواقع السياسي الحديث.. هذا الواقع الذي يشير الى النفوذ الجماهيري للاحزاب الوطنية التقليدية في تلك المناطق بالرغم من ان قياداتها لم تكن فقط من اواسط السودان (مصدر الجلابة) وانما كانت تعتمد هؤلاء الجلابة انفسهم كمفاتيح سياسية وانتخابية.

عندما يرشح القلم بمثل هذه التصورات فان حساسية صاحب القلم ضد اليسار العربي هي التي تتحرك على الورق محاولة التنكر تحت اقنعة التكوين القاعدي للتحالف الوطني الديمقراطي.. اما ذلك القدر من الحساسية الحقيقية المتحرك على ارض الواقع والذي يمكن ان يظل متقدا في جنوب القطر وبعض الجيوب في الغرب فمصدره، ضمن عوامل اخرى اهم واعمق، هو الترويج لمجتمع سوداني معلق في سماء اللاهوية القومية وفوق حقائق التاريخ والثقافة.. وهي حقائق يتهرب منها بعض مثقفي اليسار التقليدي ودوائر اليمين التي تربت في احضان الادارة البريطانية ولكن المثقفين الجنوبيين يعرفونها وسيعرفون ان التهرب منها هو الوجه الاخر لسحب الاعتراف العملي بحقهم في التميز في اطار وحدة المصير والوجود السياسي. ففاقد الشيء لا يعطيه.. ومن هنا يجيء الشعور بالاستغفال ومن هنا يجيء الشعور المدمر بالحساسية.

ردا على شوقي ملاسي:

«بيوت الأشباح»، الحزبية وقضايا أخرى

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت كلمة الاستاذ شوقي ملاسي المحامي المنشورة في عدد «القدس» رقم 2443 بتاريخ 17 اذار (مارس) 1997م تعليقا على ردي على كلمة سابقة، كان قد نشرها بعنوان «مغالطات يوسف نور عوض».

وتسترعي انتباهي في البداية امور عامة. فقد وصفني «بانني محامي الشيطان، ويستلزم ذلك بالضرورة ان يكون هو محامي الملائكة، ووصفني بانني لا اقف مع شعبي، ويستلزم ذلك انه يقف مع شعبه، ووصفني انني اغض الطرف عن بيوت الاشباح وانتهاك حقوق الانسان، ويستلزم ذلك انه يقف مع حقوق الانسان. ووصفني انني اناصر حكما غير ديمقراطي، ويستلزم ذلك انه من مناصري الديمقراطية.

اولا: انكر شوقي ملاسي انه اشار الي بعدم الكتابة. ولكن كيف يتنصل من قوله انني لا اعرف شيئا عن السياسة السودانية؟ وماذا يعني ذلك سوى انه يريدني ان اكف عن الكتابة في الامور التي لا اعرفها لان المعرفة ملك خاص بالقادة الذين يحتكرون المعرفة بالسياسة السودانية؟!

ثانيا: يتساءل كيف لكاتب يكتب في الشأن السوداني الا يشغل نفسه بحريات الناس. وكيف له الا يهتم بقضايا بيوت الاشباح ويعتبرها مجرد شائعة؟

والحقيقة انني لم اقل ان قضية بيوت الاشباح غير مهمة، ولكني اعتبرتها مزايدة على النظام السوداني لانه لا يوجد بلد عربي او نظام عربي ليست فيه «بيوت اشباح» والسودان بكل المقاييس اقل هذه البلاد في انتهاك حقوق الانسان. ولا يبرر ذلك وجود «بيوت الاشباح» اصلا، وكل ما ذهبت اليه ان في السودان قضايا اهم من بيوت الاشباح اركز عليها بينما ادع الاخرين يركزون على مثل هذه الامور.

ثالثا: ينكر شوقي ملاسي علي انني استخدم عقلي في الكتابة (والقصد من ذلك انني لا اعبر عن موقف حزب بعينه) ويرى في دعوة الترابي الناس ـ كما يقول ـ لقراءة كتاباتي دليلا على اني اصبحت انقاذيا اكثر من الانقاذ وانني اتباهى بعلاقاتي بأهل النظام وهو يعرف اكثر من ذلك.

ولا ارى في دعوة الترابي الناس لقراءتي شيئا يدينني، لان الترابي زعيم من بلدي وهو حر فيما يرى، كما ان اهل النظام منهم زملائي واصدقائي وتلاميذي، كما ان محاولة تصنيف اهل النظام على انهم جميعهم من حزب الجبهة قول تجافيه الحقيقة، لان النظام الحالي فيه رجال من جميع الاحزاب السودانية وحزب الاستاذ شوقي نفسه يشارك في النظام فهل ينكر ان هنالك نوابا ووزراء وسفراء لا ينتمون الى الجبهة وعملوا مع احزاب اخرى، يشاركون في النظام؟

رابعا: يقول الاستاذ شوقي ملاسي انه كتب ما كتب بصفته الشخصية، ولكنني شئت ان اقحم حزب البعث في الامر، وحزب البعث في نظره يقاوم النظام وكوادره في السجون وبيوت الاشباح. وينكر وصفي له أنه يغرد خارج السرب ويقول انني وصفته بانه يطمح الى قيام نظام شمولي في السودان.

والسؤال الذي نطرحه على الاستاذ شوقي ملاسي هو لماذا لم يوافق التجمع على انضمام حزب البعث اليه؟

والاجابة في نظري بسيطة جدا، وهي ان ارتباط حزب البعث السوداني بحزب البعث العراقي، جعل اعضاء التجمع يشعرون بحرج من انضمام الحزب اليهم، خاصة بعد اتهام السودان بمناصرة الموقف العراقي في حرب الخليج الاخيرة.

واذا كان موقف شوقي ملاسي مغايرا لموقف الحزب، ومؤيدا للتجمع فهو دون شك يغرد خارج السرب لانه لا التجمع يقبل موقفه ولا كوادر الحزب تقبل هذا الموقف، والذي نعرفه ان العراق يؤيد مواقف حكومة السودان. واذا كان موقف شوقي ملاسي مغايرا فما عليه الا ان ينشره على الملأ بأي صورة يراها مناسبة.

تبقى مسألة اقحام حزب البعث، والحقيقة هي انني لم أشر الى حزب البعث في كلمتي، ولكنني اعرف انه ليس في مقدور حزب البعث ان يقيم نظاما ديمقراطيا في السودان لانه باعتراف شوقي ملاسي نفسه لا يمتلك الكوادر الشعبية التي تؤهله لذلك، والسبيل الوحيد لاقامة نظام بعثي هو عن طريق الانقلاب والحكم الشمولي ـ وقبل ذلك وبعده فانا لم احاول في كلمتي النيل من حزب البعث.

خامسا: يزعم الاستاذ شوقي ملاس انني اكتب لاسباب معروفة ولا اكتب الا ما يرضى عنه الناشرون.

ويعرف الاستاذ شوقي بصورة شخصية انني بدأت الكتابة والمشاركة في اجهزة الاعلام، المقروءة والمسموعة والمرئية منذ ان كنت طالبا في المدرسة. ان الكتابة مهنة شريفة وهي موهبة، واسماها ابو هلال العسكري صناعة وليس مطلوبا من الكاتب السياسي ان يتخذ مواقف السياسيين ويتحصن بأيديولوجياتهم لانه يعلق على اللعبة السياسية من خارجها، وليس من الضروري ان يكون هو طرفا فيها.

سادسا: يتهمني شوقي ملاسي بأني اغالط في حادث اغتيال الرئيس حسني مبارك ويقول انني زعمت انه لم يسافر اصلا الى اديس ابابا. ولم اقل ذلك على وجه التحديد. وانما قلت ان السياسة لها منطقها الخاص. وإذا كانت مصر تتهم السودان بانه يؤوي ثلاثة من الذين شاركوا في عملية الاغتيال وتريد العالم ان يصدقها دون ان تقدم الادلة، فيستطيع السودان ان يزعم ان الرئيس حسني مبارك لم يسافر الى اديس ابابا وبنفس المنطق سوف تجد مصر صعوبة في اثبات ذلك. وذكرت الاسباب التي استندت عليها ولا داعي لاعادتها.

سابعا: يقول انه يعرف لأول مرة انني من المنادين بوحدة وادي النيل وانني اتجاهل تاريخه وتاريخ اسرته في النضال من اجل وحدة وادي النيل. ويتهمني بانني لم اطلع على ادبيات حزب البعث في السودان.

والحقيقة انني لا اتجاهل تاريخه او تاريخ اسرته، لانني اعرف ان والده كان مناضلا في الحركة الوطنية وشاعرا من شعرائها، ولكنني اعرف في نفس الوقت ان شوقي ملاسي كان عضوا في حزب الشعب الديمقراطي الذي يرعاه السيد علي الميرغني ونجله السيد محمد عثمان الميرغني، وكان الحزب برئاسة الشيخ علي عبد الرحمن ينادي بالوحدة مع مصر، ولكن فجأة ظهر حزب البعث الذي كان هدفه الاساسي في السودان مقاومة النفوذ الناصري في تلك البلاد. فهل ينجح شوقي في اصلاح السودان بعد ان فشل في اصلاح حزب الشعب ولم تكن ادبيات حزب البعث في السودان مخالفة لادبياته في البلاد الاخرى. ويعرف شوقي ملاسي انني كنت صديقا شخصيا لمعظم قيادات حزب البعث دون ذكر الاسماء وكانت جلساتنا في مقهى «اتيليه» في الخرطوم مجالا كي اتعرف على ادبيات الحزب.

واعرف من تاريخ شوقي ملاسي انه هاجر الى لندن وعمل في مجلة «الدستور» وهي مجلة كانت تهاجم نظام الحكم في السودان. ويقول الاستاذ شوقي انها كانت تعتمد على دعم الشريف حسين الهندي، والذي نعرفه ان المجلة استمرت حتى بعد موت حسين الهندي، ولما عاد النظام الديمقراطي الى السودان لم يقرر شوقي ملاسي العودة من لندن للجهاد هناك. وانما ذهب ورشح نفسه في الانتخابات. ولما فشل في دخول البرلمان عاد لمواصلة عمله في «الدستور». وعندما جمدت ارصدة العراق بعد غزوه للكويت توقفت «الدستور» فهل يشرح لنا شوقي ملاسي علاقة توقف «الدستور» بالحظر على العراق، ولماذا كانت المجلة تحرض الناس على حكومة السودان؟

ثامنا: يدعي ملاسي انني احط من قدر حزب البعث وادعي انه حزب انقلابي شمولي وانكر دور حزب البعث في مقاومة نظام عبود ونميري، ونظام البشير وان كوادره اعدمت في انتفاضة رمضان الى آخر كلامه.

والحقيقة هي انني لم احط من قدر حزب البعث ولم اتكلم عنه اصلا، الا انني اعرف انه حزب أيديولوجي وان الناس في العالم العربي لا يصنفونه على انه حزب ديمقراطي.

وما يسميه شوقي ملاسي مقاومة الانظمة الشمولية يختلف الناس حوله كثيرا في السودان، ولا يتفق الناس على ان نظام عبود او نميري كان نظاما شموليا، ومع رفضي لاعدام اي شخص لاي سبب سياسي فان تحرك كوادر البعث في رمضان كان يغرض الانقلاب واقامة نظام شمولي لأن البعث لا يستطيع أن يحكم السودان ديمقراطيا لعدم وجود قاعدة شعبية له.

وقد اخبرني شوقي ملاسي نفسه ان بعض كوادر البعث انضمت لانقلاب البشير اعتقادا منها انه الانقلاب الذي يدبر له حزب البعث.

تاسعا: يقول شوقي ملاسي ان «الدستور» حذرت الصادق المهدي من انقلاب تقوم به الجبهة ولم يهتم بما نشر وقال لي في مناسبة سابقة ان الصادق كان يتخوف من انقلاب يقوم به البعثيون وليس عناصر الجبهة.

واما قوله ان الحكومة التي كانت ستتشكل بعد انتفاضة رمضان التي هي انقلاب البعث خطط لها ان تكون بقيادة البروفسور خليل، فهي مثل قوله ان مجلة «الدستور» كان يدعمها الشريف حسين الهندي، دون ان يذكر لماذا يستعين الشريف حسين بكوادر البعث وعنده كوادر الوطني الاتحادي في لندن لا يجدون عملا.

ومهما يكن من امر فلا اعتراض عندي على حزب البعث كأي حزب آخر يمارس نشاطه في اطار «الدستور» والقوانين ولكنني لا اريد لشوقي ملاسي ان ينجرف في كيل الاتهامات للناس دون مبرر مشروع.

د. يوسف نور عوض
لندن

رأي القدس

اولبرايت وعراق ما بعد صدام

■ كشفت السيدة مادلين اولبرايت وزيرة خارجية الولايات المتحدة الامريكية عن حقيقة مشاعرها تجاه العرب بشكل عام، والعراق بشكل خاص، عندما اكدت مجددا ان الحصار لن يرفع طالما بقي الرئيس العراقي صدام حسين في السلطة، مما يتناقض كليا مع كل الاقوال الامريكية بالتفريق بين الشعب العراقي وحكومته، ويكشف بجلاء مسؤولية الادارة الامريكية في عرقلة تنفيذ قرار النفط مقابل الغذاء، رغم الالتزام العراقي بكل ما هو مطلوب منه في هذا الخصوص.

ومن المفارقة ان السيدة اولبرايت حرصت على التأكيد في تصريحاتها التي ادلت بها الى الاذاعة الوطنية الامريكية العامة، على انها لا تدعو العراقيين الى الاطاحة بحكومتهم، فعلى هؤلاء ان يختاروا حكومتهم بانفسهم، ولكنها في الوقت نفسه قالت انها مستعدة لفتح حوار مباشر وسريع مع النظام الذي سيخلف الرئيس صدام حسين في السلطة، وتسهيل اندماج العراق في المجتمع الدولي مرة اخرى.

فالسيدة اولبرايت تحرض الشعب العراقي للثورة على نظامه، وتربط صراحة بين رفع الحصار والاطاحة به، وهذا تدخل خطير في شأن داخلي لدولة عضو في الامم المتحدة، من قبل دولة تدعي الحفاظ على الشرعية الدولية، وتعمل من اجل تطبيق قراراتها.

ومثل هذا التحريض المباشر والسافر يبين مدى كذب كل الادعاءات الامريكية المتعلقة بعدم التزام الحكومة العراقية بقرارات الشرعية الدولية، ويكشف صدق كل الاتهامات العراقية لرالف ايكوس رئيس فرق التفتيش الدولية بانه اداة في خدمة السياسة الامريكية العاملة على ادامة الحصار على العراق وتجويع شعبه.

فهذه هي المرة الاولى، منذ ازمة الكويت، التي يتحدث فيها مسؤول امريكي على هذا المستوى عن السياسة التي ستتبعها ادارته في مرحلة ما بعد التغيير «المأمول» امريكيا في بغداد.

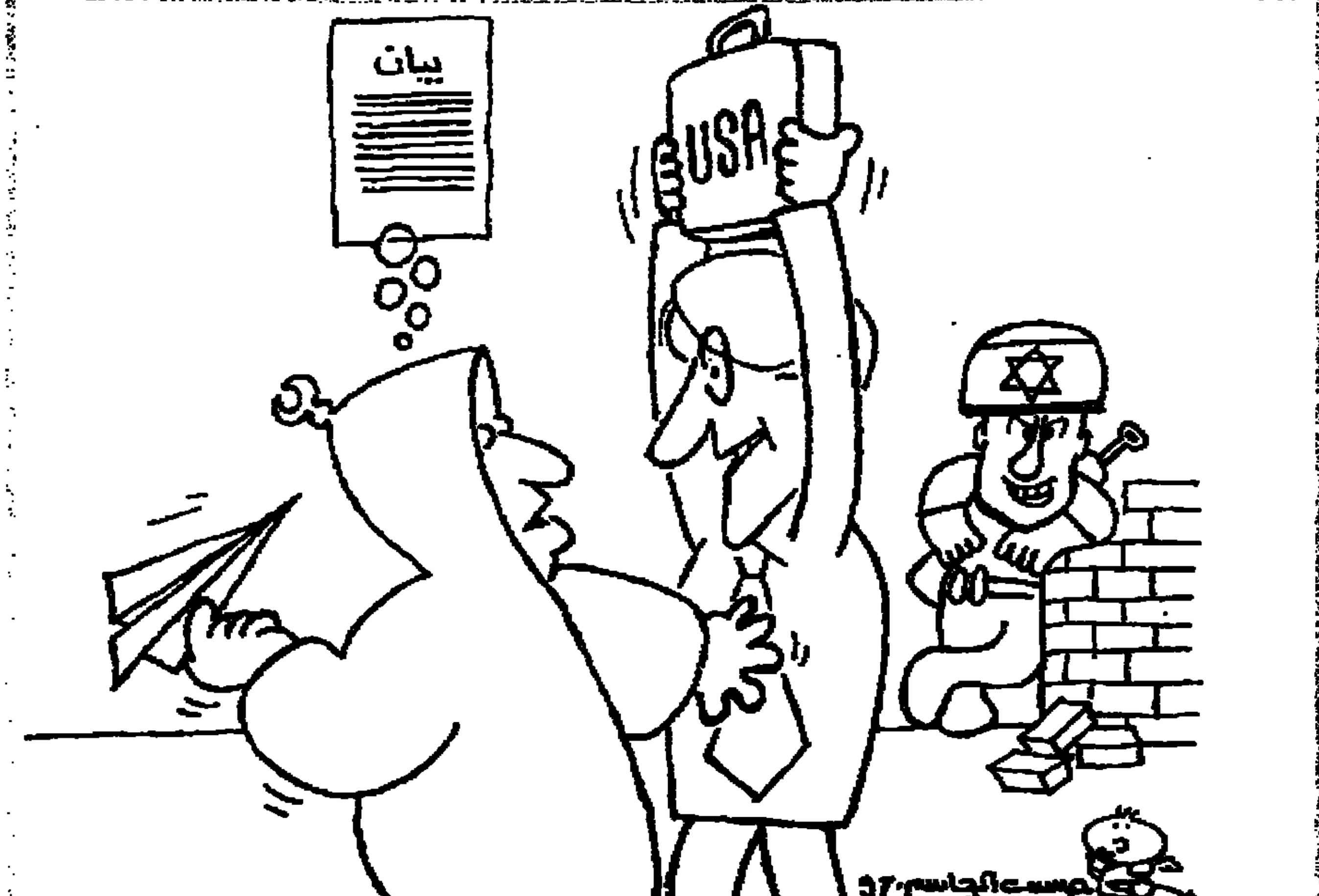
واللافت ان السيدة اولبرايت لم تحدد اوصاف النظام المقبل في بغداد الذي تريد فتح حوار معه. فهل هو نظام ديمقراطي او ديكتاتوري عسكري، ثم انها لم تقل كيف ستتم الاطاحة بالنظام الحالي، والطرق المتبعة في هذا الصدد غير استمرار الحصار ومساعدة المعارضة العراقية.

الامر المرجح ان اولبرايت لا تريد ديمقراطية في العراق، او في اي دولة عربية اخرى، فالديمقراطية هي آخر ما تضعه في سلم اولوياتها، وكل همها هو الانتقام من الشعب العراقي وزيادة معاناته، وقتل المزيد من ابنائه مرضا وجوعا.

فاذا كانت مئة الف طن من القنابل وجيوش ثلاثين دولة عجزت عن الاطاحة بحكومة بغداد، وتنصيب نظام آخر مكانها، فهل يمكن ان ينجح الشعب العراقي الجائع المنهك بتحقيق هذا الهدف الامريكي؟ هذا اذا افترضنا ان هذا الشعب يريد تغيير النظام واستبداله بآخر تريده واشنطن، ويأخذ تعليماته من البيت الابيض وربما وكالة الاستخبارات الامريكية.

احقاد السيدة اولبرايت على العرب والعراق ليست جديدة، ولكن الجديد هو استمرارها في التعبير عنها بهذه الصورة الاستفزازية وغير الدبلوماسية حتى بعد توليها هندسة السياسة الخارجية في بلادها.

فالسيدة اولبرايت التي استخدمت حكومتها حق «النقض» الفيتو مرتين في اقل من اسبوع ضد مشروع قرار في مجلس الامن الدولي يدين المستوطنات الاسرائيلية في القدس المحتلة، مثلما استخدمت الفيتو نفسه ضد فرض عقوبات على حكومة تل ابيب بسبب ارتكابها مجزرة قانا في حق الشعب اللبناني، هذه السيدة لا يمكن ان نتوقع منها غير العداء السافر للعراق وشعبه، والتلذذ بقتل المزيد من اطفاله وشيوخه ونسائه بحجة تطبيق قرارات الشرعية الدولية.



التضامن العربي ليس تعويضا عن «السلام التقنوي»

يوم الارض، يوم الوطن العربي في مكان

مطاع صفدي *

■ ينبغي على الجميع ان يعبروا عن آرائهم ومواقف حكوماتهم واحزابهم وتياراتهم، ان يصرخوا بصوت واحد ان السلام (التقنوي) اصبح في خطر. وخطره الحقيقي انه ينكشف عن عوراته كلها. وان تاريخه من الاستعارات والحجابات والالتواءات لم تعد تنفع قطعا في بلوغ نهايته، وفي منعه عن التهالك بالرغم من المقويات وافانين الاخراج التي شكلت ما يشبه احد اول الاختبارات الحاسمة لانتصار الاعلام المرآوي، بعد انقضاء الصراع الايديولوجي العالمي.

ليس الخوف (على) موت السلام التقنوي، الا خوفا مقلوبا (من) عودة محتملة لوجه السلام الحقيقي. هناك ذعر كاسح من انكشاف المسرح اخيرا على الخواء الرهيب الذي يختفي وراء جداره الثالث. ان طبخة الحص لم تعد تطعم الافواه الجائعة. والشركاء لا يسقطون دفعة واحدة مع سقوط لعبة الالتباس، والتواطؤ على الالتباس، والتناحر التباسيا، واعادة التواؤم التباسيا دائما، الا بسبب الهلع من سقوط الالتباس كموضوع لذاته. ذلك ان الالتباس يمكنه ان يظل في منأى عن النظر، ما دام بارعا في اختلاق الموضوعات والاشتغال عليها. اما عندما تنعدم قدرته على خلق الموضوعات او اصطناعها، حينما تنفقد الموضوعات اصلا في حد ذاتها، فان الالتباس يغدو اول الخاسرين للعبته ومادته. اصعب ما يواجه السلام التقنوي هو عجزه عن اخفاء تقنيته الخاصة، عندما لا يتبقى لها ما تشتغل عليه، هنا فان مفتاح جميع الابواب المغلقة، يعجز عن فتح بابه الخاص اخيرا.

يظل السلام التقنوي خصبا ومنتجا ما دام جميع الاطراف المنتمين الى عقيدته (الكفاحية)، والملتزمين بقواعد لعبته، متفقين على عدم الخروج عن قاموسه، وعدم تجاوز مصطلحه. والمهم ان هذا (الذعر) المعمم لا ينقضي دون استعادة الاقطاب لادوارهم المعهودة باسرع ما يمكن. فالسلام الذي يوشك على الاحتضار لن يبلغ لحظة موته. حتى الغضب عليه ومنه، حتى التعلق به والتفجع عليه، حتى العنف الذي تنطوي عليه جوانبه. والعنف الذي قد يفاجئ برانيته، ويخرج عن رقابته، حتى كل هذا الذي يقع او لا يقع، ينبغي الا يتجاوز برمجته، والا يفتح اي عامل فجائي على حسابه.

السلام التقنوي مثاله ليس الضبط الخارجي الذي يأتيه من قبل لاعبيه، ولكنه هو انضباطه الذاتي النابع عن جاهزيته عينها. هنا عند هذه القاعدة الذهبية يتساوى جميع عملائه وزبائنه، الكبير والصغير، الدولي البعيد، والاقليمي القريب، وحتى المحلي المباشر. ذلك ان البرمجة كلها انما تقوم على لعبة الاضواء الحمراء والخضراء، كما عبرت عنها وزيرة خارجية امريكا الجديدة اولبرايت، حينما يطلق نتنياهو الضوء الاخضر بنسبة معينة، كما تتحرك جرافات الصهيونية وتشرع في اقتلاع صخور الجبل المقدسي من جذورها الازلية، فانه يطلب من عرفات في الوقت عينه، ان يشعل الضوء الاحمر ضد المعارضة، وضمن شبكية هذه الاضواء، يشرع اقطاب النظام العربي، من داخله واطرافه وخارجه، في اطلاق اضواء خضراء متباينة على دروب قمم عربية، تتراوح ضيقا واتساعا حسب تموجات التوتر والذعر داخل مناخ السلام التقنوي واقوامه وعشائره. والمسألة كلها تتوقف على الفنان الذي يخلط الاضواء والوانها، مبقيا على اللوحة في حركة دائمة من الاضاءة والتلوين. اذ ان ثبات اللوحة على حال، يعني اضمحلال الاهتمام، وانسحاب المهتمين.

وبين عشية وضحاها تتحول الاضواء دفعة واحدة عن اغتصاب اخر جبل مقدسي، نحو (الارهاب) الفلسطيني. يصرح دينس روس كعنوان لزيارته ومحصلة امريكية بارعة لها، ان المسألة هي في وقف العنف. والمعنى الذي تصر ادارة اولبرايت على لصقه بكامل الحدث هو منع المقاومة. اسرائيل حرة في انزال ما تشاء من القهر، وارتكاب اعلى معطيات الاغتصاب. لكن الفلسطيني وحده يمتنع عليه الاعتراض. والضوء الاخضر المعطى للجرافات، لا يصدره نتنياهو فحسب، بل اولبرايت معه. ولن يقابله الا ضوء احمر (يجب على) عرفات ان يطلقه ضد المعارضة. تلك هي المعادلة الواقعية، الوحيدة المقبولة. والتفاوض التقنوي موكول اليه اضفاء الصفة العقلانية والمشروعية على اللامعقول واللامشروع الذي يحدث على الارض. واذا لم يستطع التفاوض المضي في هذه الآلية، يغدو السلام التقنوي في خطر. وعندئذ لا بد من المناداة على جميع اقطاب اللعبة الاساسية للمشاركة في اعادة الحياة والامان الى العملية الاساسية التي تشكل عقدة الالتزام المطلقة لدى جميع الاطراف.

حول موضوع القمة العربية، انعقادها او عدم انعقادها، من يدعى اليها ومن لا يدعى، تتشكل مادة الفصل الثاني الذي سيكون عنوانه استيعاب الازمة. وهنا ليس القرار عربيا خالصا. اذ انه في الوقت الذي يكاد لاول مرة ان يصمد الاجماع العربي، بعد حرب الخليج، الى درجة المطالبة بالقمة التي لا تستثني احدا، فان دولة واحدة تستثني نفسها من هذا الاجماع، وبالتالي تتراجع صيغة القمة من الشمول الى المثلث السعودي المصري السوري. لكن دول المغرب العربي تعبر عن ارادتها هذه المرة في حضور القمة، كذلك فان الكيان الخليجي يندفع بحماسة الى (التضامن العربي). وتعبر معظم صحفه وجماهيره الواعية عن ضرورة المصالحة، واينما اتجهت حواسنا استمعنا الى صيحات السخط والغضب. فالعرب جميعا هذه المرة يلامسون من جديد اطراف الرفض التقليدي الذي اعتقد السلام التقنوي انه قضى على اسبابه وظواهره الى غير رجعة.

لكن ليس معنى ذلك ان التضامن العربي قد عادت ملكيته كليا الى ارادة جماهيره. فقد لا تعقد القمة، او لا تعقد الا بصيغة الاستثناء، وقد يصير القهر حالة شاملة يتساوى تحت عباءتها السوداء والصفراء، الفلسطيني والعربي في كل مكان. وبذلك تتابع استراتيجية التعجيز مسيرتها، كما كانت منذ ان كانت السنوات السبع العجاف. فالمهم ان يقع للعربي كل ما لا يحتمله الانسان، والا يقع منه ما يبدد هذا الاحتمال، في الوقت عينه.

حرية الاغتصاب والاستيطان، حرية التطبيع والتغلغل، حرية القهر والاذلال. والحرية الوحيدة المتاحة للعمل العربي، هي استنباط طرق استيعاب ردود الفعل. وبعد ان استطاعت امريكا ان تقنع كل من تريد اقناعه، ان ما يمت الى مصطلح الكفاح او النضال او المقاومة الوطنية اصبح محشورا في خانة الارهاب. فقد كاد معظم الانظمة العربية ان تغدو مجوفة من جماهيرها، حتى انحسر الكفاح حقا الى النوع الدموي وحده. ولم يعد للاعتراض ثمة قوة مدنية خاصة به، قادرة على اعادة كفة التوازن الى حدود دنيا معقولة من التوازن بين الحاكم والمحكوم. لكن تحدي القهر الاسرائيلي، والنفاق الامريكي، وتطورهما المتنامي الى حدود اللامفهوم واللامعقول ابطل الفوارق تدريجيا بين معظم الانظمة واشكال المعارضة الشعبية. يكاد يغدو النظام العربي بكليته مضطهدا لدى اسرائيل وامريكا. وفي النهاية فان المستبد الدولي كالمستبد الاقليمي ليس له حلفاء دائمون. ولماذا لا يتطور الامر بالنظام العربي لكي يصبح المعترض الاساسي على الغلو الاسرائيلي، واللامبالاة الامريكية، هذا ان لم نقل التواطؤ الامريكي الصريح.

فهل يجتمع الملوك والرؤساء هذه المرة في قمة عربية حقيقية، خارج منطق الاستيعاب، واقرب ما تكون الى منطق التضامن القومي الذي افتقدوه منذ لاءات عبد الناصر والملك فيصل في الخرطوم. تلك اللاءات التي جاءت في حينها ردا على الهزيمة العسكرية لعام 67. والان والعرب امام الهزيمة، ليست العسكرية فحسب، بل الهزيمة المدنية الشاملة، وقد تكون الاخيرة، اذ لن تقوم معركة في المستقبل، لانه لن يكون ثمة (طرف) اخر مقابل اسرائيل.

آن للعرب اليوم ان يعرفوا ويعترفوا ان هذا السلام التقنوي، هو في جوهره حرب عنيفة وعسكرية كاملة، تشن بصمت على فلسطين وعلى الحضارة العربية، بوسائل ديلوماسية، واعلام مرآوي، وتخطيط عدواني شامل، يصر على اغتصاب ارض فلسطين المتبقية، بعد فلسطين الاولى، كما يصر على اغتصاب الارادة العربية من لدن اصحابها، وهم في عقر دارهم عن طريق التطبيع، وتجويف الشخصية القومية والحضارية من مصادرها ومرتكزاتها التراثية والحضارية.

معركة القدس تنفجر مع ذكرى يوم الارض. والارض الفلسطينية لم تعد مساحات جغرافية فحسب. صارت ارضا مخالطة لكل صحارى العرب ومدائنهم، وما لم يعد الى الوعي العربي ان حدود بلده انما تبدأ عند كل ذرة من تراب فلسطين، فان وطنه الروحي والعقلي، وان تاريخه يصير في مهب الرياح. فالمسافات الجغرافية لا يمكنها ان تبعثر الوحدة التاريخية والكيانية. والعرب والمسلمون مثلما ارتبطوا بمكة والقدس منذ مئات من السنين، فقد كانوا يفهمون (القبلة) جهوية عقلية وروحية كامنة في عمق كل فرد قبل ان تكون موقعا في بلد من بلدانهم. وعلى ذلك فان فلسطين ليست تخليا عن جزء من ارض لمعتد اسمه اسرائيل، بقدر ما هي الارض الكيان، والكيان الارض، بالنسبة لكل عربي ومسلم.

ذكرى الارض اليوم لن تطالبني بنسيان القدس كما نسيت مدائن حيفا ويافا وعكا وصفد ومئات مئات من البلدات والدساكر والقرى التي شكلت دائما فلسطين وجنوبي الشام وبداية الهلال الخصيب، وكل ما كانت تعنيه ارض شمالي الجزيرة العربية بالنسبة الى وطن العرب الاول، ومصدرهم الازلي.

يوم الارض ليس عيدا لما اصبح يسمى بعرب اسرائيل يتذكرون فيه بيوتهم وبساتينهم ووقائع الاستلابات والشهداء ومقابر الاباء والاجداد، ليس ذلك العيد لهم وحدهم. واغتصاب القدس يجدد ويغير من معاني هذه الذكرى يجعلها ذكرى للعرب والمسلمين اجمع في كل اراضيهم واصقاعهم. ما لم يرجع ايمان العرب والمسلمين الى مثل هذه البديهيات الاولى، فان كل اوطانهم الجغرافية والعقلية معرضة للاستلاب والاغتصاب.

الى اي مدى تتصاغر الخلافات والنقاشات حول قمة عربية صغرى او كبرى، شاملة او ناقصة، امام ما يعنيه مصير الارض عندما يعادل مصير الكيان والتاريخ. ومع ذلك فالقمة مطلوبة في هذا الوقت اكثر من وقت كان. والقمة مطلوبة قومية بلا تمييز او استثناء، وهدفها هذه المرة ليس استيعاب الامر الواقع الاسرائيلي. ليس استيعاب الاغتصاب وامتصاص ردود الفعل العربية عليه، بقدر ما هو احياء للتضامن بين جميع العرب، وليس احياء له كوسيلة افزاع وترهيب للعدو ينقضي بانقضاء مرحلته، فلا يتنكر العرب تضامنهم خشية من ضياع السلام التقنوي، ولكنه التضامن المطلوب دائما وراء كل استراتيجية عربية شاملة وبعيدة المدى.

وفي دمشق لا يمكن ان تنعقد القمة الا اذا كانت شاملة للكل، وقابلة للحياة عبر استراتيجية حاسمة تجدد سلطة المرجعية العربية كاعلى مشروعية فكرية وسياسية لكل تحرك قطري ازاء اهداف المصير العام للامة.

وقد آن للقمة الثلاثية التي هي في حال انعقاد متواتر بين دمشق والرياض والقاهرة ان تدخل مسافة القمة الشاملة، وان تضع بندا واحدا في برنامجها: انقاذ القدس شرطا وحيدا، لانقاذ المستقبل القومي. وعند ذلك فقط تغدو جميع المشكلات المعلقة ما بين غرف البيت العربي، المغلقة منها والمفتوحة قابلة للحل امام الاعصار الذي سيطيح بالبيت واهله دون تفريق. فقد يخرج النظام السياسي من غرفة العناية الفائقة مستفيقا على المال المستباح والكرامة المهدورة.

حتى اليوم، وبعد مسلسل الهزائم والكوارث لا تزال ثروة العرب الاساسية بعيدة عن ايدي السراق والغاصبين. ان اضعف مستوى من اللقاء، واول درجة من سلم التضامن، والعتبة مجرد العتبة امام باب الوحدة، قد تقلب طاولة التوقيعات على الذل الطوعي رأسا على عقب. والنظام العربي الذي يتلقى الحصة الاكبر وربما الاخطر من اقدار الذل والاستغلال هو الذي عليه ان يدرك اخيرا اين مواقع تحالفه الصحيح، واين هي مصادر قوته المشروعة. فان كسر الهيمنة الموصوفة بالواحدية والعالمية، لا يعني اعلان الثورة المطلقة. بقدر ما هو تذكر اولي للسيادة الذاتية. ولا تشرع اسطورة (الشر المحض) في التهالك الا عندما تتجرأ الضحايا على اكتشاف نسبيته. فتكف عندئذ عن التطوع في عداد ادواته. وتتحول من ضحايا الى انداد. ينبغي الا يكون التضامن العربي تعويضا عن فشل المفاوضات، ولا وسيلة تهديد للعدو. والقمة سواء انعقدت بهذا الشكل او ذاك، او لم تنعقد ابدا، فان الحالة العربية تعقد قمتها القاعدية. وعند ذلك تتساوى ذرى الاهرامات بقواعدها، او تطيح بها اعاصير الفوضى. فالزمن العربي اوشك على اخر الاختيارات، اما التغيير او الفوضى المطلقة.

* مفكر عربي مقيم في باريس

خيبة امل في لقاء الجالية العربية بالاحزاب البريطانية

جمعة سعيد

■ لأول مرة التقى مندوبو الاحزاب البريطانية الرئيسية الثلاثة مع افراد من الجالية العربية في بريطانيا ولا شك انها بادرة طيبة قام بها مجلس تعزيز التفاهم العربي ـ البريطاني والنادي العربي البريطاني.

ولاول مرة نلاحظ الوحدة متناسقة تماما بين تلك الاحزاب من خلال طرح سياستها تجاه مشكلة الشرق الاوسط وهذا لا يمكن تفسيره الا بسببين: الاول ربما لأن المشكلة ليست بالمهمة والثاني وهو الصحيح ان وحدة الاحزاب يأتي تضامنا مع الاسرائيليين خاصة وان الانتخابات العامة بعد اسابيع.

لقد اظهر هذا اللقاء بالرغم من الترحيب العفوي لعدد لا بأس به من الحاضرين العرب اظهر خيبة امل فكان التوقع ان تنتهز هذه الاحزاب الفرصة من اجل كسب الصوت العربي فاذا بها تتجاهل ذلك كلية لأن الصوت العربي غير مهم بالنسبة لها امام الصوت اليهودي، ولا يمكن كسب الصوتين في آن واحد. فبدلا من ذلك فان بعض افراد الجالية العربية هم الذين حاولوا كسب ود تلك الاحزاب والطلب اليها تقديم النصح للجالية كي تشارك في المعركة الانتخابية المقبلة وهذا يعتبر ضعفا في حد ذاته.

فاذا لم تكن الجالية العربية قادرة على تنظيم نفسها فلا يمكن ان تطرح نفسها كقوة مهمة لها تأثيرها في الانتخابات.. فالعرب يقدر عددهم بنصف مليون اضافة الى حوالي مليوني مسلم ومع ذلك فلا يوجد عضو عربي او مسلم في مجلس العموم.. اما اليهود الذين يقل عددهم عن الثلاثمئة الف فقط لديهم عشرات الاعضاء في مجلس العموم من مختلف الاحزاب ووصل عدد الوزراء اثناء حكومة ثاتشر الى خمسة من ضمن احد عشر وزيرا في الحكومة.

وحدة الاحزاب هذه المرة لم تكن مفاجأة لانهم اتحدوا ضد العرب في اكثر من مرة واكثر من موقع ولكن للأسف فان كل الذين منحت لهم فرصة طرح الاسئلة لم يتساءلوا عما اذا كانت وحدة الاحزاب تنطبق ايضا على اقامة دولة فلسطين بالطبع لن يكون ذلك.

كذلك لم يطرح السؤال عما اذا كانت الاحزاب متفقة على نزع السلاح النووي من جميع الاطراف في المنطقة العربية وبالتأكيد وحدة الاحزاب ستختفي خلال الجواب على هذا السؤال ارضاء للاسرائيليين.

تحدث مندوبو الاحزاب البريطانية الثلاثة بكل قوة عن ضرورة استمرار العقوبات ضد العراق وليبيا رغم كل ما اعطته العراق وبذلته ليبيا. واتحدوا ايضا على تخصيص قدر كبير في البيانات للحديث عن عملية الجندي الاردني لكنهم لم يتحدثوا ولن يتحدثوا عن العمليات من قبل الجانب الاخر والذين دائما يوصفون بانهم مجانين ولا يلامون في قتل العرب. الشيء الملفت هو ان بعض الانكليز طرحوا اسئلة اكثر احراجا لتلك الاحزاب حيث احتوت الموقف العربي التقدمي الذي لم تشمله الكثير من الاسئلة العربية.

كان من المفروض قبل هذا اللقاء ان تلتقي الجالية العربية لوضع تصور كيف يمكن محاورة هذه الاحزاب ووضع الاسئلة وكان من المفروض ان يتم التركيز على موقف الجالية في داخل بريطانيا ولا يهم ما يحدث في الشرق الاوسط لانه مهما كانت القوة في تلك المنطقة فمصيرها الفيتو الامريكي اما داخل بريطانيا فلا وجود لهذا الفيتو. ولا اعتقد ان مثل هذه الفرصة يمكن ان تسنح للجالية العربية كي تقدم نفسها كقوة تحسب لها الاحزاب الف حساب... واذا ما اراد العرب ذلك فعليهم ان يعدوا العدة من الان للانتخابات العامة ليس القادمة ولكن التي بعدها اي بعد خمس سنوات وهذا ليس ببعيد في الزمن العربي.

لقاء الجالية العربية بالاحزاب البريطانية الاول والذي نأمل ان يتواصل في اكثر من مناسبة لم يلق اي اهتمام اعلامي حتى من الصحافة العربية المهاجرة فلو [illegible]

العبث الليكودي يدفع المنطقة إلى هاوية سحيقة

أحمد قريع *

■ تنطوي لهجة الخطاب السياسي الرسمي الاسرائيلي على ايقاع صاخب يذكر بقرع طبول الحرب. ويرتبط هذا الخطاب بممارسة يومية تؤكد ان عملية السلام هي المستهدفة، حيث القدس، مدينة السلام، هي في رأس قائمة استهدافات الذهنية المتشبثة بمشروع الهيمنة والتوسع والاحتلال وفي مخططاتها الآثمة.

لم يكن قرار اللجنة الوزارية الاسرائيلية لشؤون القدس، والتي يقف في قمتها رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو، بالموافقة على بناء مستوطنة يهودية في جبل ابو غنيم ومنطقة رأس العمود، مجرد قرار يتماثل مع قرارات كثيرة انشأت مدا استيطانيا زاحفا في المدينة المقدسة وكل الاراضي الفلسطينية المعمدة بالقداسة، بل انه جاء في توقيته ليشكل تصادما حادا واشتباكا عدائيا مع مشروع السلام المعروض على المنطقة، والذي لقي استجابتنا، رغم ما انطوت عليه عملية التطبيق من ظلم لشعبنا ومؤسساتنا، ورغم كل ما يواجهه من اختراقات يومية فظة من الجانب الاسرائيلي اشتدت وتفاقمت في تماديها القائم على سياسة الغطرسة والقوة (قوة الاحتلال) منذ نجاح اليمين الاسرائيلي في الوصول الى السلطة، وتشكيل الحكومة الاسرائيلية.

ولم يكن التعميم الصادر عن ما يسمى الادارة المدنية (ليهودا والسامرة...) هكذا.. والتي كان من الواجب ان تكون قد حلت منذ عام، لم يكن هذا التعميم الصادر والمعلن في الصحف المحلية عن مصادرات جديدة للتوسع الاستيطاني في كل من ابوديس والعيزرية وعناتا وحزما والطور والعيسوية من قرى المدينة المقدسة، لتوسيع مستوطنة معاليه ادوميم امتدادا وربطا مع مستوطنات الغور من الشرق ومستوطنات بيت لحم وبيت جالا من الجنوب ومستوطنات رام الله من الشمال، لم يكن ذلك الا لفصل القدس عن محيطها الفلسطيني ولفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها وتقطيع اوصالها ولضرب اية امكانية لقيام كيان فلسطيني مستقل في الضفة الغربية والعودة للمشروع الخطير المرفوض رفضا قطعيا (دولة فلسطينية في غزة وادارة ثلاثية في الضفة الغربية).

التوسع الاستيطاني المسعور ومصادرة الارض من أصحابها في القدس وفي كل الاراضي الفلسطينية [illegible]

مما صنع خيطا من الدم، امتد من فلسطين، وحتى قانا في الجنوب اللبناني.

لكن غواية القوة، لم تعد تعرف لها حدودا في سياسة الحكومة الاسرائيلية الراهنة التي تجاوزت في صلفها وعنجهيتها كل اشكال ورموز التطرف العنصري المتجذر في الايديولوجيا والممارسة الصهيونية، وانطلقت دون حساب للموقف العربي، سواء ذلك الذي عبرت عنه الاطراف التي وقعت معاهدات سلام مع الدولة العبرية، او تلك التي تهيأت لفتح بوابات السلام والتطبيع السياسي والاقتصادي معها، ودون التفات ايضا للموقف شبه الاجماعي الدولي، الذي ندد بالانتهاكات الاسرائيلية واختراقاتها لعملية السلام. وقد كان لهذا الموقف ان يحظى بصفة الاجماع، لولا الجدار الذي تحرص الولايات المتحدة، للاسف، على بنائه، ليشكل مصدا لرياح الضغوطات الدولية الرامية الى ثني سياسة القوة والامر الواقع الاسرائيلية، وسياسة الاملاء للشروط من موقع الهيمنة، والقضم اليومي للارض التي تشكل محور الصراع الدائر، وتمتلك ذرات ترابها العزيزة خاصية الاشتعال وتفجير البراكين.

ابتلاع القدس وتهويدها وابتلاع الارض وتغيير معالمها من خلال زرعها بالمستوطنات، سوف يقود حتما الى ابتلاع ما تبقى من حلم السلام، الذي بات في ادنى سلم الاهتمامات الاسرائيلية، ان لم يكن قد انتفى منها تماما، حيث العبث الليكودي ما فتئ يدفع بالمنطقة الى اعماق هاوية سحيقة، تكمن في قاعها دوامات العنف متعددة الاشكال والتي سيكون من الصعوبة بمكان، ان لم يكن من المستحيل تملك القدرة على وقفها والسيطرة عليها.

وعندما نقول ذلك، فاننا لا نطلق تهديدا، وانما تحذيرنا مما تقود السياسة الاسرائيلية غير المسؤولة المنطقة اليه ـ وها نحن هنا نكرر تحذيرنا للحكومة الاسرائيلية [illegible]

الفلسطينية في المدينة وبالقدس الشرقية كجزء لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وتنطبق عليها قرارات الشرعية الدولية التي تراكمت اوراقها منذ ثلاثين عاما وعلاها غبار الاهمال الاسرائيلي، الذي لم يحفل يوما بقرارات الهيئة الدولية ولا يحمل ادنى درجة من الاحترام لها.

نقول، انه لو توافرت لدى الطرف الاسرائيلي النوايا الصادقة للسلام الشامل واعترف بهذه الحقائق الواضحة التي لا لبس فيها، فان مشكلة القدس تغدو قريبة من انجاز حلها، ولن يبقى للتفاوض الا الخوض في التفاصيل، والاشكال التي ستنتظم الحياة بموجبها. علما ان اتفاقيات اوسلو لم ترجئ بحث مسألة القدس الشرقية فحسب الى مفاوضات الوضع النهائي، بل ارجأت وثبتت على اجندة مفاوضات الوضع النهائي بحث مشكلة القدس، كل القدس، وهو ما تدركه الحكومة الاسرائيلية تماما، ولذلك تعمد الى هدم البيوت العربية في القدس الغربية وطمس معالمها واقامة عمارات سكنية وفنادق سياحية مكانها.

غير ان اسرائيل ما زالت تدفع بالمدينة المقدسة الى شفا حفرة من النار، ليس فحسب بالزحف الاستيطاني غير الشرعي وغير القانوني الذي ينتهك الاتفاقيات الموقعة ويغمض عينيه عن مفاوضات المرحلة النهائية ويتهيأ للقفز عنها، ولكن ايضا برفد ذلك بسلسلة الاجراءات العدوانية التي تمس بالمدينة، وتهدف الى فتح جبهات جديدة في قلب معركة القدس.. فالحفريات الجديدة قرب المسجد الاقصى وتحته ما زالت متواصلة في المنطقة الجنوبية، مما يهدد اساسات اولى القبلتين وثالث الحرمين [illegible]

ناهيك عما يخبئه من اهداف تطمح الى تغيير الطبيعة الديمغرافية للمدينة المقدسة. اما الاعتداء على المؤسسات الفلسطينية المتجذرة في القدس والتلويح باغلاقها فهو اجراء يمثل فعلا احتلاليا اخر يوحي بلا شرعية تلك المؤسسات، في الوقت الذي يفتح جبهة مواجهة جديدة.. ويذر الرماد في العيون لحرف رؤيتها للمشروع الاستيطاني الاسرائيلي في القدس والاراضي المحتلة.

ان الرعونة التي باتت سمة جوهرية للحكومة الاسرائيلية، تدعونا الى التسلح باليقظة والوعي، والى التحرك بروح من المسؤولية الوطنية والحركة المنهجية التي تتجاوز مجرد اصدار ردود الفعل الانفعالية، مع التأكيد على ثوابتنا الوطنية التي لا تراجع او تنازل عنها، وفي مقدمتها ان لا بديل عن القدس عاصمة لفلسطين.. الا القدس نفسها. وان الفلسطينيين لن يقبلوا باية تسوية لا تعمل على ازالة القنابل الموقوتة المزروعة على كل ربوة من روابي القدس.. والضفة الفلسطينية.. وقطاع غزة، ونعني بها المستوطنات. اما كيف يتم ذلك، فهذا شأن من المفترض ان يكون من شؤون مفاوضات المرحلة النهائية، التي لن تمس مبدأ جوهريا من مبادئ السلام القاضي بازالة المستوطنات نهائيا وجذريا من الاراضي المحتلة.. ونزع فتيلها التفجيري.

وتبدو الاستراتيجية الاسرائيلية المتعلقة بمفاوضات الوضع النهائي عارية، وتفصح عن ذاتها بوضوح لا لبس فيه، وتتمثل في تهيئة الاوضاع لدخولنا هذه المرحلة التفاوضية ونحن لا نملك شيئا نتفاوض عليه، ولذلك، فان وعينا ويقظتنا سيشكلان العنصر الاولي والاساسي في هذا الجانب، مهما انحرف الوضع من مساره الصحيح، وحتى وان اقتضت الظروف تجميد المفاوضات ووقفها نهائيا وربما تغيير اسلوبها ومنهجها واستراتيجيتها الى حين اقتناع الحكومة الاسرائيلية بان المسألة هي على درجة من الجدية [illegible]

الوهم الاكبر المسمى عملية السلام؛ ويصبح الجلوس على طاولة المفاوضات ضربا من الفولكلور السياسي الذي لا يقدم شيئا ولا يؤخر. بل ربما يعرض حقوقنا الوطنية للضياع ويسهم في تأخير وصول قطار التسوية الى محطته المأمولة.. محطته الاخيرة.. بسلامها العادل والدائم والشامل.

سيبقى ملف القدس مفتوحا طالما ظلت هناك قضية اسمها القدس.. ومدينة اسمها القدس، جالسة مزنرة باسوارها العابقة برائحة التاريخ العربي ضارب الجذور في المدينة، التي تعيد التأكيد في كل دقيقة على انها ليست مجرد مكان فحسب.. بل انها زمان يتمدد في الذاكرة والوجدان العربي، بمسلميه ومسيحييه.

والقدس، تعيد التشديد على ثوابت رئيسية، في طليعتها ان عشاق القدس، الذين توافدوا الى نابلس للحوار الوطني، كانوا يترجمون اولى مفردات عشقهم الصادق للمدينة. وان عشاق القدس، من العرب والمسلمين في شتى اصقاع الارض، باتوا مدعوين الى الخروج من دائرة رد الفعل والتسلح بالميوعة، نحو استخلاص استراتيجية عربية ـ اسلامية تتجاوز ادعاءات البرود العقلاني الذي يصل الى حد التجمد، دون درجة الصفر، وتضع قضية انقاذ القدس في قمة هواجسها وشواغلها السياسية.

فاذا كانت القدس لا تستحق مؤتمر قمة عربيا، وآخر اسلاميا، وثالثا للاطراف الدينية التي تقر بالقدس عاصمة للروح، فاية قضية اخرى في الكون تستوجب بعد ذلك انعقاد مؤتمر لاجلها، عربيا كان.. ام اسلاميا.. او دوليا؟!

والقدس، مدينة وقضية، تبدو اكبر واجل قيمة من تلك الكوميديا السوداء التي صاغها تحالف لحظة شيطانية بين العمل والليكود، حيث تفاوضا بالانابة عنا.. وقررا معا مصير المدينة المقدسة، في وثيقة جمعت بين اسمين نقيضين توحدا (بيلين-ايتان) في هاجس محاولة سحب القدس من تحت اقدامنا.

لكن القدس تبقى، رغم كل شيء، اكبر من ذلك فهي تسكن قلوبنا وتستوطن ارواحنا.

والمدن التي تسكن القلوب وتستوطن الروح، تظل رغم [illegible]

* رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 741 0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البدادا التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e.mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badal Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2455 Monday 31 March 1997

السنة السابعة ـ العدد 2455 الاثنين 31 آذار (مارس) 1997 ـ 22 ذو القعدة 1417 هـ

الرحلة الغريبة لزعيم طائفة «باب الجنة» من الغناء في الاوبرا الى الاطباق الطائرة

لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ

من جان لو سانس:

قبل ان يقود اتباعه الى الخلود على متن مركبة فضائية خاصة مخبأة خلف مذنب، كان مارشال هيرف ابلوايت رب عائلة محترم يعمل مغنيا في الاوبرا وظهر في عرض «فاوست» الى جانب مغني الاوبرا الشهير بلاسيدو دومينغو.

وقد وقع الحادث الحاسم في حياة هذا الرجل الذي توفي في السادسة والستين من عمره مع 38 من اتباعه، في بداية السبعينات. وقالت شقيقته لويز وينانت انه اصيب باضطرابات خطيرة في القلب كادت تودي بحياته. بينما ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» انه لم يعد يحتمل ميوله الجنسية الشاذة ولجأ الى مستشفى للامراض النفسية للعلاج.

وعلى كل حال، التقى ابلوايت في هذه الفترة، ممرضة تدعى بوني لو تروسديل نيتلز التي ستصبح رفيقته الروحية لاكثر من عقدين. واطلق مارشال وبوني على نفسيهما اسمي «بو» و«بيب» قبل ان يصبحا «دو» و«تي» وينطلقان في رحلة في الولايات المتحدة يبشران خلالها بمعتقدات غريبة تدعو الى الايمان بالاطباق الطائرة ويوم القيامة والتناسخ.

وفي الوثائق التي ظهر بعضها على شبكة «انترنت» المعلوماتية، تصف طائفة «باب الجنة» ما حدث فتقول «في بداية السبعينات نزل اثنان من اعضاء مملكة السماوات (او ما يسميه البعض بالمخلوقات الفضائية) في هيوستن (تكساس) وتجسدا في كائنين بشريين لا يخشيان شيئا».

ويضيف النص ان «الممرضة التي تحمل شهادة عالية كانت متزوجة وسعيدة مع اولادها الاربعة وتعمل في مستشفى وتملك مكتبا صغيرا لعلم الفلك. اما استاذ الموسيقى فقد كان يعيش مع صديق له منذ اكثر من عشر سنوات وكان يشارك بارتياح في نشاطات جامعية وثقافية». ويتابع «واعترفا بانهما ارسلا من الفضاء لانجاز مهمة تتعلق الى حد ما بالتوراة».

وكان ابلوايت حينذاك في الاربعين من عمره ومطلقا وله ولدان لم يشاهدا والدهما منذ ذلك الحين.

ولفترة طويلة تردد ابلوايت، الذي ولد في تكساس لاب قسيس، في الاختيار بين ان يصبح كاهنا ويكرس نفسه للموسيقى. وبعد ان درس الفلسفة في جامعة اوستن في تكساس تسجل في 1952 في دورة لعلم اللاهوت في فيرجينيا.

لكن حبه للموسيقى كان اقوى. فتخلى ابلوايت الذي كان قد تزوج حديثا، عن دراسته ليصبح مدير الفرقة الغنائية في احدى كنائس غاستونيا في كارولاينا الشمالية. وقادته خدمته العسكرية الى سالزبورغ في النمسا والى نيو مكسيكو.

وعند عودته بدأ عمله في مجال الموسيقى في كولورادو وتكساس ونيويورك.

وعين في 1966 مدرسا للموسيقى في جامعة سان توماس في هيوستن حيث قام ايضا بتدريس الادب الانكليزي. وقد خصصت له اوبرا هيوستن ادوارا عديدة واشاد النقاد بقدراته الصوتية كمغني باريتون. ولعب دورا الى جانب بلاسيدو دومينغو في اوبرا «فاوست» بينما دل برنامج لاوبرا هيوستن في 1966 انه قدم حفلات في المانيا.

وفي مطلع السبعينات طلق زوجته وبدأ سلوكه يتغير. وقالت باتسي سيز والدة الممثل باتريك سيز الذي رافقه في هذه المرحلة في فرقة هيوستن المسرحية لصحيفة «نيويورك تايمز» ان ابلوايت «بدأ فجأة يتصرف بطريقة غريبة ويتحدث عن الاطباق الطائرة ويبشر بديانة غريبة».

وبرفقة بوني لو تروسديل نيتلز، قام بجولة في جميع انحاء الولايات المتحدة. وقد اوقفا في آب (اغسطس) 1974 في تكساس لانهما سرقا سيارة وبطاقات ائتمانية. وبعد عام نجحا في ولاية اوروغون في اقناع مجموعة من عشرين شخصا بالتخلي عن كل شيء والانتقال معهما الى كولورادو للقاء مركبة فضائية. وفي تلك الفترة خضع لعملية خصي.

وذكرت السلطات الامريكية ان ابلوايت كان يحاول تحريم الجنس في طائفته التي خضع خمسة من اعضائها للخصي.

وقد قطع ابلوايت كل صلاته العائلية. وتذكر شقيقته يوم جاء يودعها منذ عشرين عاما وتقول «قال لي اننا لن نلتقي بعد اليوم واجبته (ماذا جرى لك لم تعد كما كنا نعرفك (فاجابني) انت لا تعرفين من انا في الحقيقة)».

وتقول لويز ان شقيقها كان «قادرا على اقناع الناس بكل شيء تقريبا».

وفي احد اشرطة الفيديو التي عثرت عليها الشرطة بعد انتحار اعضاء الطائفة، يقول ابلوايت ان «كوكب الارض سيخضع لعملية تغيير وفرصتكم الوحيدة لاخلائه هي الرحيل معنا».

وفي ذكرت شرطة سان دييغو ان وحدة متخصصة من مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف-بي-آي) ستحلل قريبا البرامج المعلوماتية وكومبيوترات طائفة «باب الجنة» في محاولة لكشف اسباب انتحار اعضائها.

ولكن جاك براون، مساعد رئيس الشرطة في سان دييغو، (جنوب كاليفورنيا) قال «لست متأكدا من اننا سنحصل على الاجوبة الكافية» لتفسير الدوافع وراء الانتحار الجماعي لاعضاء الطائفة الـ39 في نهاية الاسبوع الماضي.

وقالت الشرطة ان الطائفة لم تكن تعاني من مصاعب مالية وكانت متخصصة باعداد برامج معلوماتية وخصوصا للانترنت. واكدت ان عددا من اعضاء الطائفة كانوا يعملون مستشارين في شركات خاصة.

ورأى رئيس فريق المحققين جيري ليبسكوم ان المجموعة كانت تعمل بمفردها ولم تكن مرتبطة باي مجموعة اخرى. وسيركز خبراء مكتب التحقيقات الفيدرالي عملهم على معرفة ما اذا كانت الطائفة على اتصال بمجموعات اخرى من هذا النوع.

اعضاء فريق البوب الانكليزي الشهير «سبايس غيرلز» شاركن في احتفال أقيم أمس في لندن باطلاق القناة التليفزيونية الجديدة «رقم خمسة».

الملاكم البريطاني يوبانك يتحول الى الاسلام

لندن ـ «القدس العربي»:

كريس يوبانك هو آخر ملاكم عالمي يتحول الى الاسلام، مغيرا اسمه الى حمدان. وقرر يوبانك (30 عاما) الذي يبدي اهتماما بالديانات منذ فترة، ان يصبح مسلما بعد ان هزم الكولومبي كاميلو الاركون في دبي يوم الخميس الماضي. وبهذا يكون الملاكم البريطاني الاسود من الوزن المتوسط قد سار على خطى ملاكمين عظماء من امثال محمد علي كلاي الذي تحول الى الاسلام عام 1964، وكان اسمه كاسيوس كلاي، ومايك تايسون الذي اسلم خلال فترة سجنه التي دامت ثلاث سنوات بعد ادانته بتهمة الاغتصاب. لكن مقربين من الملاكم البريطاني الشاب رفضوا نفي او تأكيد النبأ. ويتوقع ان يصدر يوبانك الذي يملك ثروة تبلغ 15 مليون جنيه استرليني بيانا اليوم يؤكد فيه انه قرر اشهار اسلامه. ويقال انه بدأ منذ عامين بدراسة الاسلام. وكان زار تايسون اثناء فترة اقامته في السجن. ونقل عنه مرة قوله ان «الاسلام دين عظيم، لكن للاسف بعض المتطرفين شوهوا صورته». وقد بدأ اهتمام يوبانك بالاسلام بشكل خاص بعد عودته من القاهرة، حيث قال «اذا اخذت في الاعتبار الطريقة التي استقبلت بها في مصر، فانه لن يؤذيني في شيء ان اصبح مسلما».

لكن عند سؤاله فيما اذا كان يخطط للتحول الى الاسلام في ذلك الوقت قال «دعونا لا نتعجل الامور. منذ شهور وانا ادرس الديانات، كل الديانات».

الرقابة المصرية ترفض اعادة عرض مسرحيات عن الشيطان!

■ القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»: رفضت الرقابة على المصنفات الفنية الطلب الذي تقدمت به اليها الهيئة العامة لقصور الثقافة بالموافقة على عرض عدد من المسرحيات بواسطة بعض الفرق المسرحية في الاقاليم. وهذه المسرحيات هي «دموع ابليس» و«الرقص حتى الموت» و«السيل».

وموضوعات المسرحيات الثلاث تدور كلها حول الشيطان، ففي «دموع ابليس» يتزوج الشيطان من امرأة وينجب منها ولدا يتحول الى فعل الخير بعكس أبيه الذي يحاول ان يتخلص منه بالقتل.

أما مسرحية الرقص حتى الموت فتعرض لمحاولات الشيطان ونجاحه في الوسوسة لحواء حتى دفعت آدم للاكل من الشجرة المحرمة وطردهما من الجنة ونزولهما الى الأرض. ثم افساده لحياة الأسر المصرية الآن.

وقالت الرقابة عن هذه المسرحية انها تشيد بالشيطان وتعلي من شأنه، وتهاجم الأسر المصرية.

وأما المسرحية الثالثة التي رفضتها الرقابة وهي السيل، فعن شيطان يحب امرأة وينجح في منع زوجها من الانجاب ثم يدفعها للانتحار ليأخذ دمها ويخلطه بالاسمنت ويبني منه سدا لحماية البلاد من سيل قادم يغرقها.

وهناك مسرحية أخرى في القاهرة عن عبدة الشيطان يتم الاعداد لعرضها ولا يعرف ان كان مصيرها سيكون نفس مصير المسرحيات الثلاث.

هونغ كونغ تزداد ولعا بالطوابع قبل عودتها للصين

■ هونغ كونغ ـ من اندريا رينشي: مع استعدادات بريطانيا لاعادة هونغ كونغ للصين بعد حكم استعماري استمر أكثر من 150 عاما يزداد ولع المستعمرة بالطوابع.

ومشهد الطوابير الطويلة المصطفة أمام مكاتب البريد لشراء اصدارات الطوابع الجديدة ليس مستغربا في هونغ كونغ، حيث يعيش 6,4 مليون نسمة معظمهم مولعون بجمع الطوابع. الا أن التهافت على الطوابع في الشهور السابقة لتسليم الحكم في 30 حزيران (يونيو) المقبل شديد فعلا.

وسقطت أول ضحية لهذا الولع عندما توفي رجل في الحادية والسبعين من عمره بعد أن انتابته أزمة قلبية خلال تدافع ضار لشراء المجموعات الاخيرة من طوابع الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا.

وفي شباط (فبراير) الماضي اصطف الاف من هواة جمع الطوابع يوما كاملا في مكاتب البريد بمختلف أنحاء المستعمرة لشراء طوابع «عام الثور» وهي اخر اصدار عن السنة القمرية يحمل التاج البريطاني.

التدخين سبب رئيسي لسرطان البنكرياس

■ واشنطن ـ ق ب: أكد باحثون في دراسة هي الأوسع من نوعها ان المدخنين لسنوات طويلة يضاعفون فرص تعرضهم للاصابة بسرطان البنكرياس مقارنة مع غيرهم من غير المدخنين. وقالت ديبرا سليفرمان من المعهد القومي للسرطان في واشنطن ان الدراسة قدمت دليلا قويا عن أن التدخين هو وراء 27 في المئة من الاصابات بسرطان البنكرياس، مشيرة الى أن الاقلاع عن التدخين من شأنه انقاذ الألوف من الأرواح في جميع أنحاء العالم.

وأوضحت الأخصائية الأمريكية في دراستها ان سرطان البنكرياس سريع الوفاة لدرجة ان غالبية الدراسات السابقة حول أسباب الاصابة اعتمدت على اجراء المقابلات مع الأقارب، لأن المصابين أنفسهم كانوا قد ماتوا بهذا المرض. وأضافت ان متوسط فترة البقاء على قيد الحياة للمصابين بسرطان البنكرياس هو 3 أشهر من تشخيص المرض. وقد شملت الدراسة مقابلات مع 526 مصابا بسرطان البنكرياس، حيث طرحت عليهم أسئلة حول ظروف معيشتهم، وطرحت الأسئلة نفسها على 2153 شخصا غير مصاب.

هواء طلق

توفيق كنعان

صبحي حديدي

بتكليف من معهد العالم العربي، وضمن نشاطات «ربيع فلسطين» الذي تشهده فرنسا هذه الايام، اضطررت للغوص في مصنفات التاريخ الفلسطيني أواخر القرن الماضي وطيلة القرن الحالي، لكتابة بورتريهات لعشر شخصيات فلسطينية قدّر القسم الثقافي في المعهد أنها الأهم. وستصدر في كتاب بالفرنسية يتضمن التاريخ السياسي والاجتماعي والثقافي لفلسطين القرن العشرين.

والى جانب المحدثين والمعاصرين (غسان كنفاني، جبرا ابراهيم جبرا، اميل حبيبي، ادوارد سعيد، ومحمود درويش) كان هنالك الأوائل المدهشون: روحي الخالدي، توفيق كنعان، خليل سكاكيني، بندلي صليبا الجوزي، وابراهيم طوقان. ولقد كانت كتابة بورتريه الطبيب والأديب والباحث والمؤرخ والانثروبولوجي توفيق بشارة كنعان (1882 ـ 1964) بمثابة فرصة جديدة ثمينة لكي أتعلم الكثير المدهش عن هذا الرجل وذاك الشعب، ولكي ترسخ اكثر فاكثر جملة قناعات «طوباوية» و«متطرفة» و«مغامرة» حملتها وأحملها عن فلسطين التاريخية، الغائية القادمة.

ذلك لأن أعمال هذا الرجل كانت وستظل ردا عمليا وعلميا بليغا على الحجة الصهيونية العتيقة التي قدمت فلسطين في صورة الارض الخراب المهجورة، وجردت الفلسطينيين من أي تجسيد انساني، ووضعتهم بين مزدوجات، أو انكرت وجودهم في الأساس. والحق ان توفيق كنعان لم يحاول البرهنة على أن الشعب الفلسطيني موجود على أرض اسمها فلسطين (فهذه البرهنة تكفل بها التاريخ على الدوام، سواء قبل تأسيس الدولة العبرية أو في أيامنا هذه بالذات). بل برهن على ان لهذا الشعب تاريخه الطبيعي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والسيكولوجي والأدبي والأسطوري والأنثروبولوجي. واذا كان الفلسطيني ينتمي بقوة الى عمقه العربي والاسلامي (والتحليل هنا يصدر عن رجل مسيحي ارثوذكسي)، فلأنه لا يزعم أي نقاء عرقي، بل ويفاخر بأنه جماع معقد ناجح لثقافات بابلية وعمورية وآرامية وكنعانية وفينيقية وفرعونية وعبرانية وهيللينية واسلامية.

وفي عشرات الدراسات التاريخية والاثنوغرافية اللامعة، وفي أطوار مبكرة للغاية من مطلع القرن، وصف كنعان سيرورات هذا الامتزاج العبقري الذي جعل من الممكن لأهل غزة أن يكونوا سمر الوجوه مثل سكان دلتا النيل، وأن تذكر قسمات بعض سكان منطقة الجليل بملامح اوروبية من حيث الشعر الأشقر والوجه الأبيض والعيون الزرقاء، وأن تكون ملامح أهل أريحا صورة طبق الأصل عن الوجه البدوي الصحراوي. وفي كتابه «قضية عرب فلسطين» الذي صدر أولا بالانكليزية وترجمه الى العربية النهضوي العلماني المعروف سلامة موسى، وصف كنعان أهمية الفتح العربي الاسلامي لفلسطين في القرن السابع، وكيف تعرّب الفلسطينيون سريعا وعلى نحو بنيوي شامل، فولدت هويتهم العربية الاسلامية وترسخت أكثر فأكثر مع الغزوات الخارجية اللاحقة (الصليبية والعثمانية والغربية)، دون أن تخسر هذه الهوية عناصرها التكوينية الاولى (الكنعانية والآرامية والفرعونية، وسواها).

وتوفيق كنعان مارس الانثروبولوجيا بالمعنى الدقيق الحديث لفروع هذا العلم الذي لم يكن قد دخل الى العالم العربي لأسباب تاريخية وثقافية. ومقالاته، التي كتبها بالانكليزية والالمانية وكان ينشرها في صحف مثل «الديلي ميل» و«برلينر تسايتونغ» تناولت موضوعات مثل «الطب الشعبي في أرض الكتاب المقدس»، و«علم النبات في الخرافات الفلسطينية» و«طاسات الرعبة العربية»، و«النور والظلام في التراث الشعبي الفلسطيني» و«الطفل في الخرافات العربية الفلسطينية»، و«الماء وماء الحياة في الخرافات الفلسطينية»، و«اللعنة في التراث الشعبي الفلسطيني» و«حل رموز الطلاسم العربية»، و«الينابيع المسكونة والشياطين المائية» في فلسطين، و«الوظيفة العلاجية ـ الاسطورية للمزار الديني». كذلك خص كنعان القضية الفلسطينية بثلاثة كتب أساسية: «قضية عرب فلسطين» الذي سبقت الاشارة اليه، و«الموت أم الحياة»، وصدر بالانكليزية عام 1908 ثم ترجم الى الفرنسية والعربية، و«الصراع في أرض السلام» وظهر بالانكليزية عام 1927.

وتبقى اشارة الى أن توفيق كنعان اعتقل مع زوجته وشقيقته بالتهمة الكاذبة الرائجة آنذاك لدى سلطات الانتداب (أي الدعاية لألمانيا الهتلرية)، وأودع سجن عكا. ولم تكن مفارقة كبيرة أن يقتسم الطبيب والانثروبولوجي والمؤرخ المسيحي التهمة ذاتها مع الحاج أمين الحسيني... المسلم والشيخ ومفتي القدس. ومهما ايضا عثر توفيق كنعان على دليل اضافي لحقيقة كان يعرفها وكتب عنها الكثير: حقيقة أن فلسطين ليست بالأرض الخراب المهجورة، وأن الفلسطيني الواحد/ المتعدد موجود... بمزدوجات أو بدونها.

احوال الناس

● الفنانة المغربية سميرة سعيد المقيمة في مصر تدرس عرضين مقدمين لها ببطولة فيلم سينمائي استعراضي وبطولة مسرحية استعراضية.

● يقوم مركز تلفزيون الشرق الاوسط بتنظيم حملة لجمع التبرعات تعاطفا مع ضحايا تهويد مدينة القدس وذلك يوم الاربعاء 9/4/1997 وتستمر الحملة الى اليوم التالي الخميس، وتبلغ ذروتها يوم الجمعة وذلك في بث مباشر من الساعة الثانية عشرة ظهرا بتوقيت غرينتش وحتى منتصف الليل.

● مسرحية «المرأة التي تكلم نفسها كثيرا» سيتم عرضها اوائل الاسبوع القادم في مسرح الطليعة بالقاهرة وهي من تأليف عبد الله الطوخي واخراج حسن عبد السلام واشعار محمد بهجت وبطولة سوسن بدر وعبير الشرقاوي ولمياء الامير وصفاء الطوخي وهشام عبد الله.

● دار الرابطة للنشر واتحاد كتاب المغرب احتفلا باطار مهرجان ربيع الكتاب بالدار البيضاء بالاصدار الاول من سلسلة صدى التي تصدرها دار الرابطة وهو ديوان «فتنة الاقاصي» للشاعرة وفاء العمراني. كان الديوان مرفقا بتسجيل صوتي للشاعرة. عبد الملك كمو مدير الدار قدم الشاعرة وتحدث عن تجربة الاصدار فيما قدم الناقد نجيب العوفي قراءة للديوان.

● الفنانة المصرية نبيلة عبيد قررت ان ينضم اليها في فيلمها السينمائي الجديد «قصاقيص» بالاضافة الى حسين فهمي اربعون ممثلا حتى تنجح في منافسة فيلم غريمتها نادية الجندي في فيلمها «امرأة فوق القمة».

● سعد الدين وهبة رئيس الاتحاد العام للفنانين العرب غادر القاهرة الى العاصمة السورية دمشق للاشتراك في ندوة تقيمها جريدة (البعث) بمناسبة مرور خمسين سنة على تأسيس حزب البعث ويغادر دمشق بعد ذلك الى الكويت لحضور المهرجان المسرحي الخامس لمجلس التعاون لدول الخليج الذي سيتم خلاله تكريم سعد الدين وهبة.

● ابتداء من يوم الخميس المقبل وفي الساعة الخامسة بتوقيت غرينتش سيبدأ عرض برنامج «ارض الرسالات» على قناة الجزيرة الفضائية ويعاد بثه في اليوم التالي في الساعة العاشرة وخمس وثلاثين دقيقة.

البرنامج المسلسل يروي في ثلاث عشرة حلقة، الاحداث العظيمة التي رافقت مجيء انبياء الله وتتحدث الحلقة الاولى عن سيدنا ابراهيم.

● صالح البكاري سفير تونس بالمغرب زار مقر الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بالدار البيضاء والتقى الكاتب الاول بالنيابة محمد اليازغي وبحث معه العلاقات المغربية ـ التونسية والعلاقات بين التجمع الدستوري التونسي والاتحاد الاشتراكي وكيفية تطويرها.

يتوقع ترحيله مع موظفيه

السفير الاسرائيلي ينتحل شخصية صحافي ويحاول دخول جامعة القاهرة لمتابعة المظاهرات

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

تسيطر على السفارة الاسرائيلية بالقاهرة مشاعر الترقب بسبب الحالة السياسية التي يمر بها الشارع المصري بالاضافة لصناع القرار السياسي.

واشارت مصادر وثيقة الصلة بالسفارة ان زيفي مازيل طلب من كبار موظفيه الاستعداد لاحتمال الرحيل من مصر بناء على طلب قد يصدر في اي لحظة من الحكومة المصرية ويقضي بتقليص عدد الدبلوماسيين في السفارة.

وأكدت نفس المصادر لـ«القدس العربي» ان مازيل أكد للملحق الامني انه لن يفاجأ اذا تلقى اوامر بالرحيل مع موظفيه واغلاق مقر السفارة. ونسبت نفس المصادر عن زيفي قوله انه شعر ان القاهرة تمر بحالة استثنائية حينما نظر عبر منظار من شرفة مكتبه الى جامعة القاهرة خلال الاسبوع الماضي ووجد عشرات الآلاف من الطلاب يشعلون النار في العلمين الاسرائيلي والامريكي بالاضافة للمطالبة بطرده وافراد الجالية الاسرائيلية ووقف التطبيع واعادة البعثة الدبلوماسية المصرية وعلى رأسها السفير محمد بسيوني من تل ابيب.

كما طلب مازيل من الملحق الاعلامي وقف ارسال الردود على الصحف المصرية التي تهاجم اسرائيل وحكومتها بعد ان انتشر الهجوم في مختلف الصحف سواء القومية او الحزبية بالشكل الذي رأى فيه مازيل انه سوف يعيق الملحق الاعلامي عن القيام بالمهام الاخرى الموكلة اليه.

وعلمت «القدس العربي» ان مازيل فشل في الدخول لجامعة القاهرة الاسبوع الماضي واستثمر عدم معرفة المصريين بصورته التي لم تنشر في الصحف وكان يسعى للاقتراب اكثر من الطلاب.

واستعان مازيل واثنان من موظفيه بكاميرات تصوير فوتوغرافي بالاضافة لأجهزة تسجيل لايهام رجال الامن بأنهم صحافيون وحضروا من اجل تغطية المظاهرات لكنهم لم ينجحوا في الدخول واكتفوا بالبقاء امام اسوار الجامعة دقائق ثم عادوا ادراجهم لمقر السفارة حيث شرع مازيل في متابعة المظاهرات بالمنظار.

كما شوهد مازيل بصحبة عدد من موظفي السفارة يترددون على اكثر من مقهى بوسط العاصمة المصرية من اجل رصد مظاهر الغضب الذي يعتري وجوه الناس بسبب اندلاع احداث العنف في فلسطين المحتلة والبدء في بناء مستوطنة جبل ابو غنيم.

وعلمت «القدس العربي» ان السفارة الاسرائيلية تتابع من خلال القسم الاعلامي بها اجتماعات وزراء الخارجية العرب بجامعة الدول العربية حيث طلب مازيل موافاته بكل ما يصدر من توصيات وتعليقات لحظة بلحظة.

وثارت تكهنات حول توقع السفير الاسرائيلي صدور قرار بالرحيل عقب انتهاء اجتماع وزراء الخارجية حيث من المقرر ان يؤكدوا على قرارات لجنة القدس التي عقدت بالدار البيضاء مؤخرا وقد تلقى مازيل اتصالا من ادوارد ووكر السفير الامريكي بالقاهرة حيث اطلعه بما دار في المحادثات التي تمت بينه وبين عمرو موسى وزير الخارجية المصري، ونصح ووكر مازيل بالتريث وعدم الادلاء بتصريحات استفزازية على الاجتماعات التي يعقدها وزراء الخارجية العرب.

كما اكد له ووكر ان صدور قرار بترحيله او تقليص بعثة السفارة الاسرائيلية غير متوقع نظرا للتفكير العقلاني وهدوء الاعصاب الذي تتسم به السياسة المصرية.

ويتابع الشارع المصري باهتمام بالغ اجتماعات وزراء الخارجية العرب ويأمل في صدور قرارات قوية بشأن قطع العلاقات بين الدول العربية التي لها علاقات بالحكومة الاسرائيلية من اجل اجبار اسرائيل على وقف الاستيطان في القدس الشرقية.

وتلقت جامعة الدول العربية بالقاهرة على مدار اليومين الماضيين مئات الرسائل البرقية من قبل مواطنين من مختلف الدول العربية يطالبون فيها باتخاذ موقف عملي واجب التنفيذ ضد اسرائيل.

خمسة قتلى و11 جريحا في حادث اطلاق النار على مدرستين في صنعاء

■ صنعاء ـ ا ف ب: ذكرت وزارة الداخلية اليمنية ان يمنيا اقدم امس الاحد على قتل خمسة اشخاص بينهم مديرة مدرسة ومدرس واصاب 11 تلميذا عندما فتح النار على مدرستين في صنعاء.

وذكر بيان اصدرته الوزارة ان الرجل ويدعى محمد الناظري اطلق النار «من مدفع رشاش بصورة هستيرية دون ان يستهدف شخصا بعينه» على مدرسة الطلائع الخاصة وعلى مدرسة موسى بن نصير في العاصمة اليمنية وقتل خمسة اشخاص وجرح 11 تلميذا.

وأوضح البيان ان مطلق النار اعتقل بعد ان جرح اثناء تبادل لاطلاق النار مع قوات الامن.

وقالت مصادر في المدرستين المستهدفتين ان عدد القتلى ارتفع الى ثمانية بعد ان توفي ثلاثة من الجرحى في وقت لاحق.

وكان شهود عيان قد اكدوا لوكالة فرانس برس ان مطلق النار الذي كان يعمل سائق حافلة لنقل التلاميذ في مدرسة الطلائع معروف بميوله الاسلامية المتشددة.

اليوبيل الذهبي لمهرجان أدنبره

■ ادنبره ـ رويتر: تحتفل ادنبره هذا العام باليوبيل الذهبي لمهرجانها الذي يعد أكبر حدث فني في العالم من خلال تقديم عروض بارزة بأسعار في المتناول.

ويعتزم المنظمون اقامة مهرجان يصعب نسيانه يقدم عروضا متنوعة من باليه سان فرانسيسكو الى رقصات سكان استراليا الاصليين ومن فيلم عن شواذ الصين الى أوبرا (ماكبث) لفيردي.

يقول برايان مكماستر مدير المهرجان «أسعى في المقام الاول لاقامة مهرجان رائع لكني أتطلع أيضا لاحياء بعض الاعمال البارزة التي قدمت على مدى الخمسين عاما». ويضيف «الذكرى الخمسين مدعاة للاحتفال» متحدثا عن المهرجان الذي وقف على قدميه بعد بداية مهتزة عندما تبرع له ايرل روزبري بمكسبه الوفير من سباق أحد الايام.

وزادت أسعار التذاكر زيادة حادة منذ المهرجان الاول عام 1947 ومع هذا مازالت ادنبره واحدة من أرخص المهرجانات الفنية العالمية.

وتعرض تذاكر بسعر خمسة جنيهات (ثمانية دولارات) لمشاهدة جميع العروض.

وقال مكماستر عن المهرجان الذي يستمر ثلاثة أسابيع في اب (اغسطس) «الاسعار هنا اقل بكثير منها في أي مهرجان رئيسي اخر».

فبامكان رواد المهرجان دفع ما يصل الى 50 جنيها لمشاهدة عرض لفرقة الاوبرا الملكية مقارنة مع 200 جنيه لدى مشاهدة عرض للفرقة بدار كوفنت غاردن في لندن. وتعود فرقة الاوبرا الملكية للمهرجان بعد غياب استمر 35 عاما بعرض (ماكبث) لفيردي الذي حقق نجاحا ضخما عام 1947.

وتعرض فرقة بانجارا الاسترالية للفنون الشعبية رقصات تعبر عن قصص عن سكان استراليا الاصليين.

وتعرض فرقة باليه سان فرانسيسكو وهي واحدة من أبرز فرق الباليه الامريكية برنامجين في أول عودة لها لأدنبره منذ 17 عاما.

أما الاعمال المسرحية فتتضمن انتاجا جديدا لمسرحية تي. اس. اليوت (حفل الكوكتيل) التي قدمت لاول مرة في مهرجان عام 1949 ومسرحية (العين بالعين) لشكسبير.

وفي البداية عندما بدأ مجلس مدينة ادنبره المهرجان بهدف المساعدة في تبديد الجو القاتم الذي خلفته الحرب العالمية الثانية لم يكن الحظ حليفا للمهرجان الذي بات أكبر حدث فني في العالم.

وكان رودولف بينغ أول مدير للمهرجان يرى أن العاصمة الاسكتلندية المتقشفة الى حد ما غير ملائمة لهذا الحدث وأراد نقله الى أوكسفورد.

عبد الحليم حافظ في المقدمة بعد عشرين عاما على وفاته

■ القاهرة ـ منى سالم: لا يزال «العندليب الاسمر» رغم مرور عشرين عاما على وفاته يثير اعجاب الشباب الذين لم يعاصروه حيث لا تزال اغانيه تتصدر مبيعات الشرائط والاسطوانات وتحتل المرتبة الثانية بعد «كوكب الشرق» ام كلثوم.

توفي عبد الحليم حافظ في 30 اذار (مارس) 1977 عن 48 عاما، بعد معاناة طويلة مع مرض البلهارسيا الذي اصيب به وهو طفل صغير، والذي لم يتوصل الاطباء الى علاج له سوى في عام 1984.

وبهذه المناسبة كرست الصحف المصرية عددا من صفحاتها لاحياء ذكرى العندليب الذي كان يلقب ايضا «الفيس بريسلي العرب» في حين تستعد السينما المصرية لانتاج فيلم عن حياته تم ترشيح احمد زكي لبطولته. ولم يكن عبد الحليم حافظ حلم المراهقات فقط وانما كان ايضا صوت الثورة الناصرية وانجازاتها حيث غنى لها عددا من اجمل الاغاني التي كانت تلهب حماس الجماهير مثل «بالاحضان» و«قولنا حانبني وادي احنا بنينا السد العالي» و«صورة».

ناهزت اغاني عبد الحليم ال 250 اغنية لا تزال تسجل اعلى المبيعات. وكانت وراء اختياره كافضل مطرب عام 1996 في استفتاء اجرته الاذاعة المصرية.

كلام النجوم

كن حريصا على عدم الذهاب الان. فربما يصرف النظر عنك.

امنح زميل عمل كبير في السن بعض المساعدة وسوف تجد ثوابك هذا المساء.

لا تنفق الكثير من وقتك على امور ثانوية في العمل.

امور العمل تشهد تحسنا وسوف تبدأ برؤية الضوء في نهاية النفق.

زيارة اصدقاء قدامى رحلوا مؤخرا من منطقتك سوف يمنحك الكثير من البهجة.

نصيحتك لا حاجة لها هذا اليوم. رفاق عمل يتذمرون من تدخلك في امورهم.

هذا المساء هو وقت المراجعة واعادة النظر في بعض الامور.

امور روتينية تفترض مزيدا من الاهمية والاهتمام.

تأكد ان مسؤوليك يعرفون انجذابك للسلطة. عبء العمل يزداد بغياب زميل.

ستكون ضحية نجاح شخص مقرب منك فتوخ الحرص من ذلك.

يوم رائع لاولئك المشاركين في مفاوضات او مقابلات.

اولئك المنشغلون في التعليم والفنون سوف يكون لهم مكافآت مالية.